شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

جوامع الكلم في المواعظ والحكم

المؤلف

علي بن عبدالملك حسام الدين بن قاضي خان (المتقي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في المكتبة الوطنية بباريس.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net
Source gallica.bnf.fr / Bibliothèque nationale de France. Département des Manuscrits. Arabe 1353

N.° 21

ARABE
1353

شبكة الألوكة
www.alukah.net

1

هذا الكتاب جوامع الكلم
في الموعظة والحكمة كتاب لطيف
قيمة غروش
٦٩

Arab
A.A.5

هذا كتاب متعلق في الوعظ تاليف
مؤلف الفقير علي بن حسام
الدين الشهير بالمتقي
بخط مؤلف الفقير
رحم الله عليه
رحمة واسعة

Arab. 448.

Volume de 272 Feuillets
2 Decembre 1772.

Arab. 448

liber manuscriptus arabicus inscribi
verborum sapientialium collectio =
thore Alì eben Hosamiddini Almota=
; continet hic liber octoginta et duo ca=
ta in sectiones subinde diuisa plus mi=
inùs prout orationis necessitas postu=
t. collegit Author hic plurimas sapien=
nd pene ad numerum trium millium
ntentias, quas omnes ad maiorem con=
mandi in Moscheis facilitatem Alpha=
bico ordine disposuit et masmechanicis
ditionibus explanat ui, ad hæc multa ebiam
pientiæ verba ex marte proprio adiecit.
emisit quoq. in capite libri præambu=
quoddam de sapientiæ sensu et si=
nificatione, ita ad calcem libri adiecit
sloquia cuiusdam Muslemi nomine
eodati quibus Deum optimum maxi=
mum alloquebatur.

Scit Joseph Asari 1733

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي نور قلوب العارفين فاقتبسوا من لوامع كلامه وكلام
رسوله غرر وجوه المعاني والآيات وجعلها معربة ببيان
البلاغة عن خفايا المعاني ودقائقها بريئة الألفاظ والعبارات
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تلوح بها
حقايق المعاني عن سجف الالفاظ واشهد ان محمدا عبده ورسوله
الناطق بجوامع الكلم والحكم تسهيلا للقراء ولحفاظ الامة بعد
فيقول العبد الفقير الى الله تعالى علي ابن حسام الدين الشهير بالمتقي
الهندي عامله الله بلطفه الخفي هذا تأليف يستمتع جوامع الكلم في المواعظ
والحكم جمعت فيه ثلاثة آلاف حكمة خمسمائة منها اقتباسا
وخمسمائة تضمينا ومائتان من الاحاديث الغير المتضمنة وثلثمائة
من حكم ابن عطاء وثلثمائة حكمة لتلميذه والباقي من كلام السلف
رضوان الله عليهم وقدمت الاقتباسات ثم التضمنات ثم الاحاديث
الغير المتضمنة ثم حكم ابن عطاء ثم تلميذه ثم كلام السلف رضي الله
عنهم واجعل على بعض الحكم القرائية حرف القاف بالحمرة هكذا
ق اشارة الى ان فيها اقتباسا صرفا والبواقي فيها نوع استدلال

3

استدلال على معنى التفسير وربما اذكر بعض الاية واترك ما بعدها
اعتمادا على حفظ الطالب واجعل خطا مستطيلا على الحديث المضمن كله بالحمرة
هكذا لتمتاز الحديث من توطيئه وتمهيده وقد اجعل على بعض الحكم
الحديثية حرف التاء هكذا ت اشارة الى ان فيها تدريبة من اشارة
الصوفية الملائمة لاذواقهم والبواقي فيها معنى الحديث وجعلته
مبوبا على ترتيب حروف المعجم ثم اعلم رحمك الله ان كمال الثقة بهذا التأليف
موقوف على ان يكون الشخص حافظا مفسرا ايما وان يكون
له ذوق من علوم الصوفية رضوان الله عليهم اجمعين وقد صدرت
في معنى الحكمة وتفريعها وحدها وفصلها بعبارات مختلفة
الحكمة فضل عظيم تكتنف غنما وعسيرا ومن يؤت الحكمة فقد اوتي
خيرا كثيرا قال ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى يؤتي الحكمة
من يشاء المعرفة بالقرآن وورد في الحديث حشية الله راس كل
حكمة انما يخشى الله من عباده العلماء وايضا ورد في الحديث
الرفق راس كل حكمة وايضا من اخلص لله اربعين يوما انفجرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه وايضا اذا رايتم الرجل قد اعطي زهدا
في الدنيا وقلة منطق فاقتربوا منه فانه يلقن الحكمة

اقول المؤلف رضي الله عنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال ابن عباس رضي الله عنهما خذوا الحكمة ممن سمعتموها فانه
قد يقول الحكمة غير الحكيم وتكون الرمية من غير الرامي عن عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه انه كتب الى ابي موسى الاشعري ان الحكمة ليست
عن كبر السن ولكنه عطاء الله يعطيه من يشاء فاياك ودناءة الامور ومذاهب
الاطلاء ليست من الحكمة ان تخرج من النفي ما ليس في انا الحكمة ان تخرج من النفي
احسن ما فيه قيل من الحكمة اعراض عن ثلاثة سفاهة الجاهل وزلة العاقل
وجهالة الغافل قيل
الحكيم غني النفس بحكمته وان كان محتاجا الى الناس في قوام جسمه قيل
عبادة العلماء بالحكمة وروية الدم وكل شيء قيل
ان الكلام من غايتين نفعا وضرا فان فضلت بينهما قيل القول فانت حكيم قيل
الحكيم من كل نفع علم يتلقاه عن الدهر عز وجل قيل
ثمرة الحكمة برضعه من فطم عن الشهوة قيل
للتحسب الحكمة بعيدة عنك فانت اعرضت عنها قيل
ولعجبا لك ايها الانسان الممكن او خار قوى جسمك الناعمة لا عمل في الحيلة وتذل
عنك الاعراض الجليلة على ما يتبع ذلك من الكلف ومقارنة التلف ثم انه
يأتيه الحكمة من الحكمة وهي غذاء لبه وجلاء قلبه فمنهم من يطرحها اطراح
غني لا يقبل نفلها اي لا يحمل فضلها قيل درجات الحكمة ثلاثة اوهاز ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاول والثانية مشاهدة الانوار والثالثة الفناء في الهوية الكلية قيل
قلت الحكمة قاعدة كلية لا تتخرم ابدا ومثاله ما ورد في السنة
اربع عين من نظر وارض من مطر وانثى من ذكر وعالم من علم وما قيل
الجنسية علة الضم وايضا كل انا أيستر شيح بما فيه وغير ذلك مما لا يخفى
المؤدبة وهذا فهرست الكتاب

حرف الهمزة

باب في الايمان والاسلام وما يتعلق بهما وفي فضل الايمان بالبعث
اليقين التوحيد صفات الله الفعلية التي هي مدلة الاقدام البلالة
وما يتعلق بها صفات المؤمنين صفات المنافقين باب ١٥
في الاخلاص باب ١٥ في الاخلاص والرياء والنية وما يتعلق بها باب ١٣
في الزهد والورع باب ١٤ في الاستقامة باب ١٥ في القصد والرفق
في المعيشة وفي سائر الاعمال باب ١٦ في العبادة والاختصاص وما يتعلق
بها باب في أكل الحلال باب ١٨ في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر باب ١٩
في الامارة والقضاء وما يتعلق بالملوك واعوانهم باب ١٩
في النفاق والسخاء وما يتعلق بهما حرف الباء
باب ٢٣ في البذاءة والتفحش باب ٢٣ في بر الوالدين وصلة
الرحم وما يتعلق به باب ٢٦ في البيع والكسب وما يجوز فيه

حرف

حرف التاء باب ٢٦ في التأني وذم العجلة باب ٢٦
في التسليم لامر الله وترك الاختيار باب ٢٨ في التقوى والورع
وما يتعلق بهما باب ٣١ في التواضع باب ٣١ في التوبة وما يتعلق
بها باب ٣٨ في التوكل على الله والتفويض والثقة حرف الجيم
باب في الجوع وفوائده باب ٤٣ في الجهاد وما يتعلق به حرف
الحاء باب في الحج باب في ما يتعلق بالحدود باب
في الحلة باب في حسن الظن بالله تعالى باب في الحلم والعفو
حرف الخاء باب والخشوع باب في خفايا الطائف
تعالى ومنه على عباده باب في الخلق والاخلاق وحقيقتها
وفضلها فصل في الاخلاق والافعال المذمومة على ترتيب
حروف المعجم الاكل في السوق النجل البهتان والافتراء تربيع
المسلم التشدق الحرص الحسد شرب الخمر الضحك الظلم الغيبة
النميمة الكبر والخيلاء والزهو والنخوة كثرة اليمين الكذب
في الرؤيا اللهو المدح المذموم والمحمود هتك الستر باب في الخوف
والرجاء والاعتدال بينهما حرف الدال باب في الدعاء وآدابه
باب في آداب الآيات والمدلول حرف الذال باب
في الذبح وآدابه باب في الذكر والفكر وتلاوة القرآن وما يتعلق

حرف الراء باب ٦١ في الرضا باب ٧١ في الرياضة والمجاهدة مع
النفس حرف الزاي باب ٦٣ فيما يتعلق بالزكاة باب ٦٥
في الزهد في الدنيا وما يتعلق به باب ٦٩ في الزينة حرف السين
باب ٧٥ في ستر العيب باب ٧٥ في السفر وآدابه باب ٧٠ فيما
يتعلق بالسلوك والسالكين وتفاوت مراتبهم ابتداء وانتهاء
فصل فيما يتعلق بصفات الاولياء والمشايخ باب ٨٣ في السماح
حرف الفين باب ٨٦ في الشفاعة باب ٨٧ في الشفعة باب ٩٢
في الشكر حرف الصاد باب ٩٥ في الصبر على الامراض والبلايا والمصائب
والشدايد والمحن وموت الاولاد باب ٩٤ في الصحبة وقضائها
وآدابها وحقوقها باب ١٥٤ في الصلاة وما يتعلق بها باب ١٥٧
في الصوم باب ١٥٢ في الصمت حرف الضاد باب ١٥٨ في الضيافة
وآدابها حرف الطاء باب ١٠٩ في الطب باب ١١١ في الطيرة والفال
والتمايم باب ١١١ في الطهارة والسواك وما يتعلق به باب ١١١
في الطمع حرف العين باب ١١٣ في العزلة والخمول باب ١١٣
في ما يتعلق بعظمة الله وقدرته على الاشياء وستره وحكمته وتغيير
احكام الشرع ونسخها وحكمة ارسال الرسل باب ١١٤ في العقل
باب ١١٦ في العلم وآدابه وافاته وما يتعلق به حرف الغاء باب ١٢٦

في الفقر

٦

في الفقر باب ١٢٧ في الفراسة الشرعية والحكمية باب ١٣١
في الفضائل باب ١٣٣ في الفقر والفاقة والقطع الطمع والتنزل
سوء الظن بهم حرف القاف باب ١٣٤ في القبض والبسط
باب ١٣٦ في القرب والوصل باب ١٣٥ في القصاص باب ١٤١
في القلب وتقلبه والشيطان وسوسته حرف الكاف باب ١٤٥
في الكرامات وما يتعلق بها باب ١٤٦ في الكفالة والضمان حرف الميم
باب ١٤٦ في متابعة النبي صلى الله عليه وسلم في المعيشة والعادات
باب ١٤٦ في المحبة والعشق وما يتعلق بهما باب ١٤٩ في المعرفة
والعارف والواقف والعطف والكامل باب ١٦٤ في ذكر الموت
حرف النون باب ١٦٧ في النذر باب ١٦٧ في النظر وافاته
باب ١٦٩ في النكاح وما يتعلق به من الاداب والمحظورات
والفضائل حرف الواو باب ١٧١ في الورد والوارد والاوراد
باب ١٧٦ في وفاء الوعد والعهد باب ١٧٦ في الوصية باب ١٧٦
في الوعظ وشرائطه واداب المستمع باب في المواعظ والحكم المتفرقة
والترغيب والترهيب باب في المتفرقات خاتمة في مناجاة ابن عطا
الله رضي الله عنه مع ربه جل ذكره وبه تم الكتاب ثم الفهرست بحمد الله
وعونه وهذا اوان الشروع في المقصود حرف الهمزة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

باب في الايمان والاسلام وما يتعلق بهما

الاقتباسات

المعجزة من عالم القرى تعرفها العجز عن الاتيان بمثلها لا وجود الايمان و الدين • ومنهم من يومن به ومنهم من لا يومن به وربك اعلم بالمفسدين • الامر من الله بغير واسطة الوصل عن المخالفة مصون انما قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون • الامر بواسطة الرسل قد يخلو وقد يخالف بخلاف امر كن فيكون والذي اوحينا اليك من ربك الحق ولكن اكثر الناس لا يومنون الوسايط معتبرة لتحصيل المقصود وان كان في الحقيقة من الله الحكم وانك لتهدي الى صراط مستقيم •

وانك لتهدي لمن اجببت ولكن الله يهدي من يشاء فكن من المتقين • ولو شاء ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى تكون مومنين بعيد القدر ظاهر لاحد والا فشا انك لا تهدي من اجببت ولكن الله يهدي من يشاء •

اختصت الهداية بمشية القدير • ليس عليك هداهم انما انت نذير اموات القلوب لا يتجمع فيها الحق في الغيبة ولا في الحضور الا القرب من يشاء وما انت بمسمع من في القبور •

٧

اذا لم يرد الله ايمان الكفار لم تنفعهم الدعوة ولو كرة لعد كرة وتقلب افئدتهم وابصارهم كما لم يومنوا اول مرة

الايمان هو الاسلام و ايمان و اسلام ان الدين عند الله الاسلام بين الايمان والاسلام مباينة وقيل تعاد وكلا القولين سلمنا قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا

وذكروجه الاتحاد بينهما فافهم ان كنت من الموقنين فاخرجنا من كان فيها من المؤمنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين التضمنات اذا تخلفت بالايمان وشعبه صرت امنا حالا وعايا الايمان اربعون وستون بابا المؤمن كالجمل الانف ينقاد ركوبا وفزولا الاسلام ذلول لا يركب الا ذلولا تقديم المسلم على الكافر في بعض الاحكام اصعب واولى الاسلام يعلو ولا يعلى على عبارة اخرى التفريق بين المسلمة وزوجها الكافر واجب وان هو في ما تقدم عليها على الاسلام يعلو ولا يعلى وجود الفرع بلا وجود الاصل لا يتمر فاعلم

يا عاقل سلم ثم قاتل الكتاب المعاصي الا يناقض حب الله لمن احكم اساس الايمان واصوله لا تلعنوه فانه يحب الله ورسوله الاجابة الايمان معرفة بالقلب وقول باللسان وعمل بالاركان اخرجه ابن ماجة والطبراني عن علي الا لكل شيء حقيقة وما بلغ عبد حقيقة

الايمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه وما اخطاءه لم يكن
ليصيبه احمد والطبراني الايمان بضع وسبعون شعبة فافضلها
قول لا اله الا الله وادناها اماطة الاذى عن الطريق والحياء
شعبة من الايمان مسلم وابو داود الصبر نصف الايمان
واليقين الايمان كله ابو نعيم والبيهقي في شعب ابن مسعود عليه السلام
علانية والايمان في القلب اخرجه ابن ابي شيبة عن انس عليه السلام
يزيد لا ينقص خرجه احمد وابو داود والحاكم والبيهقي في مواعظ

كلام السلف رضوان الله عليهم اجمعين

حقيقة الايمان مفردة لا تنقسم وهي محل التصديق والحال
لا ينقسم الا بانقسام محله وهذه الحقيقة هي جوهر العقل المفارق
وقد يطلق عليه القلب واطلاق المحل عليه مجازا يتوصل به الى معناه
لانه لا يحل فيه شيء ولو لم يكن كذلك ما وسع الله تعالى فعل هذا
لا يصلح ان يكون العقد والقول والعمل اقساما الايمان ولان الاعم
واسع الحمولات وهو معنى زائد على الايمان فمتى فسد جزء المطابقة
بقي الايمان على بابه والعقد والقول والعمل شروط دلالة وضوابط
لحكم الربانية نفاس الرحمن الايمان لا يزيد ولا ينقص واليقين
يزيد ولا ينقص والاعمال تزيد وتنقص قيل الايمان ثابت

في القلب واليقين خطرات بحر اليقين بالقلب فيصير كانه
زبر الحديد وبحر ثم كانه خرقة يا ابنة محمد بن علي الباقر
الايمان فائدة والعمل السابق لم يفد ذلك شيئا واذا اقاد القايد
وساق السابق انجمة النفس طوعا وكرها وطاب العمل وجب
بين حينئذ اول المقامات المعرفة ثم اليقين ثم التصديق ثم الاخلاص
ثم الشهادة ثم الطاعة والاتقاء لجميع هذا منازل السائرين

فصل في الايمان بالبعث الاقتباس

لا تنكر البعث ايتها النفس الجامدة ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس
واحدة منكر البعث لا يعلم من يكسوا اللحم على التجيل وهو سقيم
قال من يحيي العظام وهو رميم النفس الثالث على الفاش بنسبة
الاول اعود عليه وهو الذي يبداه الخلق ثم يعيده وهو اهون
عليه التفكر في المبداء والمعاد
انتبع للاعتبار والذكرى منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم
تارة اخرى فصل في اليقين الاحاديث

خير ما القي في القلب اليقين
كونوا بالموت واعظا وباليقين غنيا وبالعبادة شغلا الفضائل
ان الله تعالى بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في اليقين والرضا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وجعل الهم والمزبة الشك والسخط القضاء كلام السلف رضي الله
عنهم اليقين نار والاقرار باللسان خيسلاء والعمل زينة سهل بن
عبد الله اليقين هو عدم الشك عند المتكلم والاستيلاء على القلب
وعلم الاخرة عند الفقراء والمتصوفة عين العلم
علم اليقين كلاً بصفت العباد والاولياء الارباب العقول
والثاني لاصحاب العلوم والثالث لاصحاب المعارف ارشاد المريدين
اليقين مركب الاخذ في هذا الطريق وهو غاية
درجات العامة وقيل اول خطوة الخاصة وهو على ثلث درجات
الدرجة الاولى علم اليقين وهو قبوله ما ظهر من الحق وقبول
ما غاب للحق والوقوف على ما قام بالحق والدرجة الثانية
عين اليقين وهو الغنى بالادراك عن الاستدلال
وعن الخبر بالعيان وخرق التفرد حجاب العلم والدرجة الثالثة
حق اليقين وهو اسفار صبح الكشف ثم الطلوع من كافة اليقين
الفناء في حق اليقين مقام السائرين
اليقين مشاهدة الايمان بالغيب ومعرفة العلم بغير بالله
النهر جوري والعلم علم اليقين للاولياء وعين اليقين نواهر
الاولياء وحق اليقين للانبياء وحقيقة حق اليقين اختصها

٩

اختصها نبيا صلى الله عليه وسلم سئل اقل اليقين ان الرجل اوجلس
مع اهل ان يجلس بالادب وحضور القلب احمد بن عاصم سهل
رضي الله عنه لساد الايمان التوحيد وفصاحة العلم واذا اثبت
عليه من غير ان اذاكر يشف العبد بالامر فذلك العلم واذا ثبت
عليه من غير ان يتخلله غفلة فذلك اليقين واذا حكم عليه وارتفع
انزاح تصرف النفس على حكم ذلك الامر فتلك الطمانينة قبل

فصل في التوحيد والاقتباس

وَقَدِ اللهُ تعالى نفسه وشهد بما هو شهد الله انه لا اله الا هو
وحد الله ولا تشرك به ياجاحد والهكم اله واحد

التفهيم

تبيهان من تفرد بالازلية ووسع الخلق رحمته وخيره كان
الله ولم يكن شيء غير التوحيد الحكم بان الشيء واحد والعلم بان
الشيء واحد ايضا توحيد آثار المريدين التوحيد افراد القدم
لله تعالى ونفي الحدث عنه والخروج عن الاوطان وقطع المحل
وترك ما علم وجهل وان يكون الهيبة كمكان الكل اضافة
التوحيد اسقاط الاسباب لا يعقل ذو ولي ومن وشرح هذا ما قال
دوم رحمة الله عليه التوحيد محو آثار البشرية وتجرد الهيبة اضافة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

علم التوحيد مباين لوجوده مفارق لعلم الجنيد رضي الله
عنه استغراق العلم في الوجود دائم من استغراق الوجود في العلم
ليس العالمون كالواجدين له ايضا له

الموحد من شهد له التوحيد لا من شهد بالتوحيد قيل
ما يباح التوحيد بالفهم الا في محل التخليص خاصة داود بن باخوارض
التوحيد صفة الموحد حقيقة وحلية الموحد رسما الشبلي رض
من اطلع على ذرة من علم التوحيد ضعف عن حمل بقية ثقل ما حمل
ايضا له من اطلع على ذرة من علم التوحيد حمل السموات والارضين
على شعرة من صدره حضر عنيد ايضا له قلت الاول على البداية
والثاني على النهاية ولهذا كان بعض المشايخ في البداية يعجز
عن حمل مؤنة وحاجة وفي نهايته يحمل مؤنة خلق كثير لما كانت
هذه الامة اقوم بحقايق التوحيد كانت لذلك اضعف
الامم اجسادا واقلها احمالا قيل
قيل للشبلي رضي الله عنه اخبرنا عن توحيد مجرد بلسان حق مزين فقال
ويحك من اجابك عن التوحيد بالعبارات فهو ملحد ومن اشار اليه
فهو مشرك ومن نطق به فهو غافل ومن سكت عنه فهو جاهل
ومن وهم انه واصل فليس لحاصل ومن رأى انه قريب فهو بعيد

١٠

فهو بعيد ومن رأى انه واجد فهو فاقد وما ميز عنوه باوهامكم
وادركتموه بعقولكم فانما معانيكم فهو مصروف مردود اليكم محدث
مصنوع مثلكم وما شم رايحة التوحيد
ليكن اعتمادك على الله في الحال على الحال مع الله لتعقل هذا فان هذا
التوحيد اظاهر وباطن وحقيقة فظاهر التوحيد الاسلام و
باطنه الايمان وحقيقته التقوى والعمل الصالح لان الله تعالى
قال اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فصحة الاسلام
بالايمان بالتقوى والعمل قال الشيخ عبد الجليل العصري رحمة
الله في كتابه شعب الايمان اعلم ان للتوحيد في نفسه ثلاث مراتب
توحيد الافعال وتوحيد صفات الفعل وتوحيد وجود ذات
الفعل المرتبة الاولى توحيد الافعال وهو اضافة الافعال
والمفعولات كلها الى الله تعالى وانه خالق الذرة وافعالها والفيل
وافعاله وخالق الاشياء اعني الموجودات كلها وافعالها على كثرتها
واختلافها قال الله تعالى خلقكم وما تعملون وما رميت اذ رميت
ولكن الله وسر كل عند الله في الوجود كله ينكون عن كلام القائم
بنفسه ويتصرف في جميع حركاته وسكونه قال الله تعالى انما قولنا
لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون المرتبة الثانية من مراتب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

التوحيد وهو توحيد الصفات وقل ما تبينه العبارة وانما
هو من علم القلوب ومن ظن ان حقيقة علم مسطور في الكتب
فهو ناقص المعرفة لقوله صلى الله عليه وسلم لا احصي ثناء عليك
كما اثنيت على نفسك وانما الوجه المعلوم منه تنبيهات ليثبت العقول
الى ذلك فتكون سابحة عاكفة هنالك وعلم الصفات لا يوجد
الا عند العارفين بالله المرتبة الثالثة مراتب التوحيد وهو توحيد
الذات الاعز الاعلا الا الذي من ترقى من توحيد الافعال الى توحيد
الصفات يرجى له وقوع العلم به انشاء الله تعالى ومن تعلقت طلبه
من غير هذا الطريق وقع في التشبيه والالحاد ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في ذات الله
تعالى وانما الطريق الى علم هذا المقام التفكر في الافعال والنظر والاستدلال
فتدلهم الافعال على الصفات فيتجلى لهم حائز الصفات القائمة
بالذات لان الافعال صادرة عن الصفات والخلق في مشاهدة
التوحيد على سبع مجالات مقامات فاصحاب المقام الاول هم الذين عودوا
على التوحيد بتقديرهم لتصديقهم بما سمعوا من غير بحث وهم الجم
الغفير وجنهم وخوفهم على قدر ما سمعوا من اسمائه وصفاته وذكر
لهم من وعده ووعيده واصحاب المقام الثاني زادوا عليهم

عليهم بالبحث والاستدلال بالموجودات على الموجد والكثير
اهل الكلام في هذا المقام وهذا المقام من قال ما رايت شيئا
الا رايت الله بعده اي استدل به على موجده واصحاب المقام الثالث
ترقوا عن رؤية الموجودات الى رؤية الايجاد وهي رؤية المصنوع
لمشاهدة الصنع وان المخلوقات مفتقرة الى دوام الايجاد
على الدوام والاستمرار واكثر المتكلمين يقعدون فهم لايجاد وهم
فيهم عجز وهذا مقام من قال ما رايت شيئا الا رايت الله معه
وهو المقام المراقبة واصحاب المقام الرابع ازدادة مراقبتهم وقويت
مشاهدتهم فردوا الاشياء بالله ونظروا اليها وقال قائلهم ما
رايت شيئا الا رايت الله قبله وقال بعضهم اثبت الله تعالى
لعامة الخلق وشواهد الحق واثبت للخاصة نفسه فاشتغلوا بالخلق
وهؤلاء الاربعة الاقسام كلهم يشاهدون الافعال على ما قدم
لهم من العطاء واما اهل المقام الخامس والسادس والسابع فما ثبتوا
عن الفعل كلية وعندهم يوجد ما ذكرت فاذا المرتبة الثالثة
قالوا لا يكون ذلك الا بعد مقام المحبة والاستغراق في ذكر المحبوب
بتصفية القلب من سواه ودوام ذكره بالاقبال حتى يعود كالمرآة
الصافية فعند ذلك يتجلى المحبوب لقلب المحب فيشاهده على ما

على ما هو عليه فنزهم من الاحاطة فيرجع الى الافعال ليكف عنه عظم
ما ورد عليه كما جعل الشبلي رحمة الله عليه يتنف اللحم من جانبيه
بمنقاش وقال الحقيقة بادية لي ولا اطيقها فرؤذا ادخل الالم على
نفسي لعلي احتوي به فتستريح وقلبي اجد الالم وليس تستريح وليس
به طاقة وهذا توحيد الذي ينسب نفسه عن عبده وهذا المقام
وان علا فصاحبه بعد مع نفسه فقلقته من اجل ما بقي عليه من مشاهدة
نفسه وادى سلب الحق عنه مشاهدة الا الحق سبحانه وزوال عنه
مكان يجده في المقام الخامس وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم
في بعض احاديث الاسراء لم اعند رويته ربي احدا من خلقه
ووقع الطرب والاستبشار في وجهه انتفض واميل
كما يميل القنديل فمكث عنده ما شاء وفي هذا المقام قال الصديق
رضي الله عنه ما ذاق شيئا من خالص محبة الله تعالى
الهي حماسواه وهذا توحيد الرب في نفسه قد غيبه عن مشاهدة
نفسه فلا سلب ايضا مشاهدة لمشاهدة ثم يبقى للعبد غير
والالم مشاهدة الرب في البارئ سبحانه تعالى كما لم يزل وهذا توحيد
الرب في نفسه لتنزيهه عن وجود نفس ومشاهدة ما سواه ثم
يرده بالاصول الدينية السنية والمقامات الرفيعة العلية انتهى كلام

انتهى كلام شيخ عبد الجليل القصري رضه

فصل في صفات الله الفعلية التي هي مرتبة الاقدام في القرآن

سبحان من توحد على الطلق بصفات الكمال ثم نذرهم بالتعلق بها
وهو العليم القدير ليكشف لهم عن وهو السميع البصير سبحان
من لم يخلق شيئا من مزيده وكمية والارض جميعا قبضته يوم
القيمة والسموات مطويات بيمينه
القوة الواحدة فالاقدام تجول في الغرور في بحر عزة المعبود واليمين بيناها
وقاية البصر للشخص من الافات احفظ له من التعب والعناء وجر
لهم ربك فانك باعيننا ربما يعبر عن ظهور سلطان الشيء
غلبته على الشيء بالطول يجوز على سبيل الفرض وهو الله في السموات
وفي الارض قد يطلق الجزء على الكل مجازا لحصول
المرام ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام قد يعبر عن العلم
بالعين تحقيقا جل ربنا ان تحويه امكنة الشاكي ومرادهم ما يكون
من نجوى ثلثة الا رابعهم

مسالة معرفتها عين المعرفة الله نور السموات والارض

التضمنات

من امر المحكم والمتشابه على ما ورد في الراسخ في العلم

وامين الله الحجر الاسود يمين الله عباده اخرى تقبيل عتبة الملك
ويده سبب لحصول المرتبة والجاه لمن الحجر الاسود يمين الله تقبيل عتبة
الملك ويده من اعلى القربات وافضل العبادة الحجر الاسود يمين
الله في الارض يصافح بها عباده

تقبيل الحجر محل الخير تحقير من عقول البشر هذا سبب العبرات

يوخذ عند الحجر فصل في البدعة وما يتعلق بها الاقتباس
من يوخذ من الكتاب والسنة فهو ابدا مصاب ورشيد ومن يعتصم
بالله فقد هدي الصراط المستقيم من عدل عن السنة اخذ
اخذا وبيلا يوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت
مع الرسول سبيلا

اهل النفرس والهوى كل ينسب صاحبه الى الهوى قالت اليهود
وليت النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على
شيء

التضمنات

اهل البدع الغلاة والتعمق للسنة مضيعون هلاك المتنطعون
اجتنب البدعة اعتقادا وعملا ارقه وجله احوه كل او تركوه كله

الاحاديث

عمل قليل في سنة خير من عمل كثير في بدعة الوافي ابو هريرة والديلمي

13

والديلمي عن ابن مسعود الى الله لا يقبل عمل صاحب بدعة حتى
يدع بدعته ابن ماجة وابن ابي عاصم في السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما
الله تعالى لصاحب بدعة صلاة ولا صوما ولا صدقة ولا حجا
ولا عمرة ولا جهادا ولا صرفا ولا عدلا يخرج من الاسلام
كما يخرج الشعرة من العجين ابن ماجة عن حذيفة رضي الله عنه ان الله
تعالى احجر التوبة عن كل صاحب بدعة ابن قيل والطبراني
الاوسط والبيهقي والضياء عن انس رضي الله عنه اذا مات صاحب
بدعة الا ظهر الله تعالى في قبره حجة على الناس من شاء من خلقه الكلم
ما احدث قوم بدعة الا رفع مثلها من السنة احمد غضيف بن
الحارث ان العبد اذا عمل بالبدعة خلاه الشيطان والعبارة
والتقى عليه الشيخ والبيهقي ابو نضرة عن انس من وقر صاحب بدعة
فقد اعان على هدم الاسلام الطبراني عن عبد الله بن بسر

كلام السلف رضي الله عنهم

البدعة منقسمة الى واجبة ومحرمة ومندوبة ومكروهة
ومباحة والطريق في ذلك ان تعرض البدعة على قواعد الشرع
فان دخلت في قواعد الايجاب فهي واجبة او في قواعد التحريم
فمحرمة او في الندب فمندوبة او المكروه فمكروهة او المباح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٤

فباحة والبدع الواجبة امثلة منها الاشتغال بعلم النحو الذي يفهم كلام
الله وكلام رسوله وذلك واجب لان حفظ الشريعة واجب ولا يتاتى
حفظها الا بذلك وما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ومنها حفظ غريب
الكتاب والسنة وهي تدوين اصول الفقه ومنها الكلام في الجرح
والتعديل وتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد الشريعة على
ان حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على المتعين ولا يتاتى ذلك
الا بما ذكرناه والبدع المحرمة امثلة منها مذاهب القدرية والجبرية
والمرجية والمجسمة والرد على هؤلاء لكن البدع الواجبة والبدع المندوبة
امثلة احداث الربط والمدارس وكل احداث لم يعهد في العصر الاول
ومنها التراويح والكلام في دقايق التصوف وفي الجدل ومنها جمع المحافل
للاستدلال في المسائل اذا قصد بذلك وجه الله والبدع المكروهة امثلة
كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف والبدع المباحة امثلة منها المصافحة
عقيب الصبح والعصر ومنها التوسع في اللذايذ من المآكل والمشارب
والملابس والمساكن ولبس الطيالسة وتوسيع الاكمام الشيخ ابو محمد عبد العزيز
بن عبد السلام

فصل في صفات المؤمنين الاقتباس

لا يلدغ المؤمن من جحر واحد مرتين لتحقق الضرر فيه هل منكم على الاكما
امنتكم على اخيه ضراية للمؤمنين واخذ للاد الكافرين اولى لهم ذلك بان

بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم اي لا ناصر لهم
قلب المؤمن مشرق وايمانه كالسراج والصباح منوره كمشكاة فيها
مصباح المؤمن الكامل من صار غيبه عيانا واذا تليت عليهم اياته زادتهم
ايمانا المؤمن شتاء ينسى مرة بعد اخرى لا تؤاخذنا بما نسينا والاثم هفو
من امرى عسر أشفقه في صحيفتي اياك

التضمينات

روح المؤمن والسر حلق عالم الامر ولها نسبة الى الله فاكرم شرفها و
لا تفعل عند المؤمن ينظر نور الله الذي خلق منه
المؤمن يتضوع ذكره لانه الاخوان وهو جاء عليم المؤمن يحب الكرم والمكارم
ليتم بها المؤمن ضيفه يملاه بالتمات ومعاء الكافر كالسقاء والوعاء
المؤمن ياكل في معا واحد والكافر في سبعة امعاء
اخلاق المؤمن كلها حلوة وكلامه حلاوة وطلاوة قلب المؤمن حلو يحب
الحلاوة عبادة اخرى الجنة حلة الضم لا ينكرها الا
ذو جهل وغباوة قلب المؤمن حلو يحب الحلاوة
المتوحد عند الشبهة وقاية تقع غير متحم المؤمن يلمم
مقامات السكران من الايمان في الاخرة بيقين المؤمن يعرف بنور
الجبين اذا ايقنت الضرورة فلا تقدف اخرى فانك توصف
بالحمة والشين لا يلدغ المؤمن جحر مرتين الحديث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان من اخلاق المومن قوة في دين وحزما في لين وايمانا في يقين
وحرصا في علم وشفقة في حلم وقصدا في غنى وتجملا في
فاقة وتحرجا عن طمع وكسبا في حلال وبرا في استقامة ونشاطا في
هدى وتنهيا عن شهوة ورحمة للمجهود وان المومن من عباد الله
لا يحيف على من يبغض ولا يأثم فيمن يحب ولا يضيع ما استودع
ولا يحسد ولا يطغى ولا يلعن ويعرف بالحق ان لم يشهد عليه
ولا يتابز بالالقاب في الصلوة متخشعا الى الزكاة مسرعا في الرلال
وقور في الرجا شكور عند البلا لا يذعى ما ليس له ولا يجحد
في الغيظ ولا يغلبه الشيخ عن معروف يريده يخالط الناس كي يعلم
ويناطق الناس كي ينهم واه ظلم وبغي عليه صبر حتى يكون الرحمن هو الذي
ينتصر له اخرجه الحكيم عن جندب بن عبد الله

فصل في صفات المنافقين الاقتباس

المنافق كالشاة العايرة يذبذب ويتلون في الاطوار كشجرة خبيثة
اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار
تفاق المنافقين معهم حاضر كانه في الكم واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم المنافق يبطن في نفسه خلاف ما يظهر ويقول
ويتناجون بالاثم والعدوان المنافقون يبطنون الكفر ويظهرونه

15

ويظهرون للناس اذ غابهم ام حسب الذين في قلوبهم مرض ان لن يخرج
الله اضغانهم صحبة النبي بلا بصيرة ما
نفعت المنافقين وان كانوا ينظرون وتراهم ينظرون اليك
وهم لا يبصرون اعمى البصيرة اشد من يسقط على الارض من الهواء
ومن يشرك بالله فكانما خر من السما فتخطفه الطير او تهوي به الريح
وطرف ومن الناس من يعبد الله على حرف المنافقون نفاقهم
لا يخ على وجوههم بشي فيما هم ودونشاء لاريناكهم فلعرفتهم بسيماهم
اهل الريبة لا يخفى ما في الديم يحسبون كل صيحة عليهم
لا يزنك صومهم اجتماع المنافقين فرق متفرقون معوقين بتا تحسبهم
جميعا وقلوبهم شتى المنافقون افئدتهم هواء والسنتهم سلقوكم
محدودة وان يقولوا تسمع لقولهم كانهم خشب مسندة للمنافقين
علامتان لا يمكن سترهما بالقوة والحول فلعرفتهم بسيماهم
ولتعرفنهم في لحن القول
من راي المنافقين التاخر عن القتال فيتخذ ذلك وقاية
ومنهم من يقول ايذن لي ولا تفتني
وان امر بالقتال بادر التعلل اقبل الامر وقوده يعلمون ان
بيوتنا عورة الظاهر عنوان بواطن الناس على ما هم يعرف المجرمون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسيماهم المنافقون معذبون في الاخرة بالنار وفي الدنيا بالذلة
والهوان ولا يأتون الصلاة الا وهم كسالى ولا ينفقون الا وهم كارهون
كل من طبع الله على قلبه وران هو الذي استهوته الشياطين في الارض
حيران التضمين
اعضاء المنافق كلها معلمة له فيتصرف فيها كيف يشاء اذا تمكن في قلب العبد

باب في الاحسان والاقتباس

استحقاق الجنة والروية بحسن العبادة للذين احسنوا الحسنى
وزيادة التضمين التصوف مقام الاحسان والمشاهدة فاطلب
من الله تعالى ايها الطالب لذلك الاحسان ان تعبد الله كانك تراه
فان لم تكن تكن تراه فانه يراك كلام المتقدمين رضي الله عنهم
اذا طلبتني فلم تجدني فانا قد طلبتك ووجدتك وانا الغالب
جاء في الحديث اعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك
من لم يعبد الله بالاختيار عبد الله بالاضطرار سئل ابن عبد الله رض
قلت هذا القائل يشير الى المقام الاحسان والله اعلم
من عمل لله المشاهدة فهو عارف ومن عمل على مشاهدة الله اياه فهو
مخلص قيل اعظم العبادات عند الله ما ابدها الخيال اعبد الله
كانك تراه وما انت جزاء قيل قلت الايمان بالقضاء والقدر ذكرته

ذكرته فيما قال لحصول رايت في ذلك

باب في الاخلاص والرياء ونية وما يتعلق بها الاقتباس

خلصوا الاعمال من الشوائب كالعجب من الفرد والدم يا اهل الخير وان كم
في الانام لعبرة القلب الخالي لله ليس كالمملو بالاعتبار والمهان
بالذر ضرب الله مثلا رجلا في شركاء متشاكسون ورجلا سلما
لرجل اجعل قرينك سليما من العيب بالاخلاص مقوية لاذلول
تثير الارض ولا تسقي الحديث مسلمة سلم قلبك من اذى الاغيار
فان عذاب اليم يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم
المخلصون لهم سلطان على الشيطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان
سيظهر على المرائين الذين هم يحتسبون وبدا لهم من الله ما لم يكونوا
يحتسبون المرائي ابدا في ورطة ووقية اعماله كظلمات في بحر اوكسراب
بقيعة لا تريني اجوارحكم بالخضوع لتعلم الناس بينة زين والبرين
بارجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن التضمنات
اخلص النية في عملك يصلك نفع ما اوجبت ان لك ما اصبت
شرف عمل القلب على عمل الجوارح ثبت بالبينات كيف لا وانما
الاعمال بالنيات ثواب العمل محدود وثواب النية غير محدود
فلا ينكر احد شرف نية المؤمن خير من عمله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٧

ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا وناداه هاتف
الحقيقة انما نحن فتنة فلا تكفر
لا ترحل من كون الى كون فتكون كالذي يسير والذي ارتحل اليه
هو الذي ارتحل منه ولكن ارحل من الاكوان الى المكون والى الرب المشهد
فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته
فهجرته الى ما هاجر اليه وانظر الى قوله صلى الله عليه وسلم فهجرته الى
ما هاجر اليه وتأمل هذا الامر كن ذا بصيرة
لا عمل ارجى للقبول من عمل يغيب عنك شهوده ويتحرم عندك وجوده
لا تفرحك الطاعة لانها ابرزت منك وافرح بها لانها ابرزت من الله
اليك فالفضل الله ورحمته فبذلك فليفرحوا
لا يكن طلبك سببا الى العطاء فيقل فهمك عنه وليكن طلبك لاظهار
العبودية وقيامك بحقوق الربوبية
كيف يكدر طلبك للاحق سببا في عطاء الثابت جل حكم الازل
الا بيضاف الى العلل كون للعالمين جزاء ما هو فاتحة على قلوبهم وطاعة
وما هو موروده عليهم من وجود منة كون من جزاء ايابك على الطاعة

تقرب النبي يوجب تقرب الجزاء وقد جعل الله لكل شئ
كما ينسب الفعل الى الله فان المرائي لا نسبة له لا اجر له ولا محبة له
المرائي يظهر دون ما لا يفعلون قال الله فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون
المرائي باعمال الرجال المخلصين لمعبود احسن فالعمل ام اساء لعن الله
الرجل من النساء المتشبهة بالرجال ياتيك رياء وزور بلا شك لا يتبع
ما يخفيك من ادعى طاعة لم يعملها اوجب عليه العقوبة والمحق
من استحق شيئا لم يشكر الله حتى الورق
المريد اذا مشى بالسكينة والوقار رياء فهو كالمرأة الناشزة سترا
وعلانية اذا استعطرت المرأة فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي
زانية الاحاديث
اعمل لوجه واحد يكفيك الوجوه كلها اخرجه ابن عدي والديلمي
عن انس رضي الله عنه من اخلص لله عز وجل اربعين يوما ظهرت
ينابيع الحكمة من قلبه على لسانه اخرجه احمد عن ابي ايوب رضي لو اراد احدكم
ان يعمل في صخرة صماء ليخرج له باب ولا كوة لخرج عمله للناس كائنا ما كان
اخرجه احمد وابو يعلى وابن حبان والحاكم عن ابي سعيد رضي
حكيم بن عطاء رضي الله عنه
الاعمال الصالحة قائمة وارواحها وجود سر الاخلاص فيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن الطاعة ان رضيك لها اهلا

من عبده لشيء يرجوه منه اولين فع بطاعته ورود العقوبة
عنه فاقام بحق او صافه من طلب عوضا عن عمل لطولبت بوجود
الصدق فيه ويكفي المريب وجد السلامة لا تطلب عوضا عن عمل لست
له فاهلا يكون من الجزاء لك على العمل الكان له قابلا اشتراك ان تعلم
الخلق بخصوصيتك دليل على عدم صدقك في عبوديتك بحسب
عن اقبالهم عليك بشهود اقباله عليك كما لا يحب العمل المشترك
كذلك لا يحب القلب المشترك العمل المشترك لا يقبل والقلب
المشترك لا يقبل عليه

ليس الحب الذي يوجب من محبوبه عوضا او يطلبه عرضا فان
الحب من بيته ليس الحب من بيته له

كيف تطلب العوض عن عمل هو متصدق به عليك ام كيف تطلب
الجزاء على انت الى عمله اذا طلعته احوج منك الى عمله اذا عصيته
وتبادر الرؤيا عليك فحيث لا ينظر الخلق اليك

ما احب شيئا الا كنت له عبدا وهو لا يحب ان تكون حقيرا عبدا
وتبا وقفت القلوب مع الانوار كما حجبت النفوس بكثافة الاغيار

جل رتبنا ان يعامله العبد نقدا فيعامله نسيئة

حكم تلميذ رضي عنه

من يزيده في محبوبه بسبب جديد فهو الصدق في غاية المحبة بعيد
من نظر الى الاكوان نظر قلبه عوقب بالحجاب او بالعذاب
لم يجعل المدبر الحكيم المقدر العليم الدنيا والاخرة منزلتين الى حضرته
ما سلكهما سالك صادق في حقيقة الطريق ان تكون مفلسا ابدا
وان تكون طالبا للاعلى على الدوام ومتى ظننت انك وصلت فاعلم
ومتى ظننت انك ظفرت فما ظفرت ومتى ظننت انك حصلت لك حال
فلا حال لك كلام السلف رضي الله عنهم

اللهم اعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع
ودعاء لا يسمع

سئل احمد بن خضرويه رضي عنه اي الاعمال افضل فقال رعاية
الشرع والالتفات روية الفضل والمنة في العمل وان قرائن في واجب
الربوبية من روية التقصير عن القيام بحق العبودية ابو عبد الله
القريشي

لا يزال الرجل المعان يظهر منه الهيات الجميلة في الظاهر والباطن
بالمواظبة على المحامد حتى يصير ذلك عقيدة لمن عرفه فلو راوا منه خلافها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تا قولوه ولم يصدقوا نقيض ما اعتقدوه ويؤيد ذلك
ذلك صدقة مع الله في سلوكه واذا سألك على بصيرة من احب
الظهور فهو عبد الظهور ومن احب الخفاء فهو عبد الخفاء ومن
كان عبد الله سواء عليه اظهره او اخفاه ابو العباس المرسي
رضي الله عنه اظهار العمل واخفاؤه عند تحقق الاخلاص سيان وقيل
وجود تحققه مقرونة اقوى عند الطريقة
اذا فقت السرية العلانية فذلك العدل واذا كانت السرية
افضل من العلانية فذلك الفضل واذا كانت العلانية افضل من
السرية كما ذهب اليه السلف يصح فيقول صليت البارحة كذا
وكذا ركعة وقرأت كذا وكذا سورة فيقال له اما تخشى من الرياء فيقول
وهل لا يستتم من يراك يفعل غيره قيل ايتها العامل هذا الزمان زمان
الغفلة والكسل فاذا عملت خيرا من الصلاة والتلاوة والذكر والسهر
وغير ذلك فاخف العمل عند اصحابك مرغبا في النهار قيل قال
الحسن البصري رضي الله عنه ما من احد عمل عملا الا بسار في قلبه سوءة فان
فاذا كانت الاولى لله تعالى فلا تهدئه الاخرة اي لا تحركه
ولا تزيله عنها قال في السراية والمعنى اذا اراد شخص فعلا وصحت
نيته في فوسوس اليه الشيطان فقال انك تريد بها بهذا الرياء

الرياء فلا يمنعه ذلك عن فعلها نرجي الفضل لاهل الفضل ما لم يردوه
فضلا فاذا راوه فلا فضل لهم والولاية لاهل الولاية ما لم يردوها
فاذا راوها فلا ولاية لهم والله سبحانه وتعالى اعلم
الصادق يتقلب في اليوم اربعين مرة والمرائي يثبت على حاله
واصفة اربعين سنة الجنيد رضي الله عنه التائب ابليس في العلانية
وانت صديقه في السر وهب بن منبه رضي الله عنه قال الجنيد رضي الله
عنه سمعت السري يقول لراهب بايش تريد تريد ان يدخل
على فقلت بلحية كذا وامرد على الحية كاذ تريد تستوي منها
اجاز دخول الداخل الخفت ان يعذبني الله تعالى على ذلك بالنار
لو صفت لي ليلة ما باليت بعدها بشيء ابو يزيد رضي الله
عنه ما اخلص احد فقط الا احب ان يكون في جب لا يعرف قيل
لله حق على العبد يطلبه والعبد حق على الله يطلبه به
فمن ترك طلب حقه من الله تعالى ترك الله طلب حقه منه فيظهر الاعمال من العبد من غير اقتضاء حق فيكون العبد
في عمايم التقريب من قاد تبع الاحسن او ديع الشاهد بالقطع
قيل صلاة الرجل عند اهله من عمل الشرحبيل بن سمان
رضي الله عنه الاخلاص ان تعطي للفقير شيئا بحيث لا يعلم غيرك وخالص

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاخلاص ان تتصدق على شيخا وهو لا يعلم به فلو توضح
ما رايت احدا اجهل واحمق من المريد فتبسم طويلا ثم جعل
الة القرب سببا قال ابو طالب المكي رح كان بيني ابن زبرى
بحث في الاخلاص فلما تكلمت في الاخلاص كلاما قال اصبر حتى الليل
ولم اعرف معنى قوله اصبر حتى الليل فلما جن الليل وسكن الاصوات
جاء في بيتي وكان معروف مختفي فجعل يضربه بيده ويغني بابيات
الشاعر حوله فجعل يتغنى ويقول لهم لركان ابو طالب وهذه حكم
كما ينعل مثل هذه الافعال انا تعلمت هذه الامور منه وهو استاذي
في هذا العلم قال ابو طالب المكي رح فخرجت انا واهلي من البيت
قبل السحر الاحملة اخرى وقلت انى لا اتكلم في الاخلاص بعد هذا
ابدا لا اطلب الرتب الا العبد والايطلب
الجزء الا الاجير وفي الحكم كفاية قيل

باب في الاستدراج الاقتباس

ربما ينعم عليك استدراجا وانت على المعاصي تصول ويقولون
في انفسهم لولا يعذبنا الله بما نقول الحديث
اذا رايت الله يعطي من الدنيا ما يحب وهو مقيم على معاصيه
فانما ذلك استدراج منه اخرجه احمد والطبراني والبيهقي

والبيهقي عن عقبة بن عامر حكم ابن عطاء رضي الله عنه
خف من وجود احسانه اليك ودوام اساءتك معه ان يكون
ذلك استدراجا من جهل المريد يسمى الادب فتوخ العقوبة
عنه فيقول لو كان هذا سوء ادب لقطع المداد واوجب البعاد
فقد يقطع المدد عنه حيث لا يشعر ولم يكن الا منع المزيد
وقد يقام مقام البعد منه حيث لا يدري ولم يكن الا ان يخليك
وما تريد انتهى قلت ذكر شرح ابن عباد رضي الله عنه بيان
سوء الادب بقوله ومن سوء الادب ان يتوطن بخاطره على
شيء من الاعتراض على الله تعالى ويتعاطى التدبير معه والتبرم
بالحكم الموطنة في نفسه وغيره وان يطارح لسانه بالشكوى
عند الملح والعيب ما لا يوافق هواه وينقص في نظره ما رداه ومن
سوء الادب الاعتراض على المشايخ والاولياء وان يترك تعظيمهم
واحترامهم وان لا يقبل ارشاداتهم فيما يشرون به عليه فقد قالوا
عقوق الاستاذين لا توبة لها ومن سوء الادب ان يتصدر
للتعليم والهداية وان يتصدر للامرة والولاية ومحبة الاتباع
والكرامة وتربية الجاه والحشمة والقبول بين الناس واستدعاء
بسرة ان يكرم ويعظم ويترك ويقبل يده ويسارع في قضاء حوائجه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن سوء الادب فرق ذلك عن مقتضيات الحقيقة الى رخص الشريعة
ومن عظيم سوء الادب ان يميل الى اهل الدنيا وان يصحب الاغنياء
والاضداد ويقبل رفق النساء واداب المريد كثيرة ذكرت
في محلها اذكر ههنا بعض اصولها اشترى كلام ابن عباس رضي الله عنه

كلام السلف رضي الله عنهم

المكر خفي من البطش والاستدراج ارفق من المكر والبطش للكفار
والمكر لاهل النفاق والاستدراج لاهل الايمان بالاهل والمال
والولد والذكر والصيت والسلطان والقدرة قيل
نيل الشهوات في الدنيا عذاب مستعجل مستور واوديان باخلاص
الله عنكم من مستدرج بالاحسان اليه ومغرور بالستر عليه
وفتنه بحسن القول فيه وما ابتلى الله تعالى احدا بمثل
الاملاء له على كرم الله وجهه
من استعجلت شهوته قطعت عنه موارد التوفيق سعيد بن يزيد
رضي الله عنه المكر ارداف النعم مع المخالفة وابقاء الحال السوء الادب
واظهار الآيات والكرامات من غير امر ولا صديق
اعلم ان المكر على نوعين مكر عوام ومكر خواص فمكر العوام فرويتك
النعمة مع وجود التقصير في الخدمة ومكر الخواص ابقاء الحال مع وجود

21

وجود ذكر الادب فاذا كان صاحب يمشي في زقاق ضيق
وكلب نائم في وسط الطريق فان كان صاحب فاذا ازعج الشخص
هذا الكلب قراصة نفسه ثم اذا خرج من الزقاق ورأى انه بقي على
حاله فليعلم ان هذا مكر من الله تعالى مع وجود ذلك الفعل عنا بقي
عليه حاله قيل
قال الشبلي رضي الله عنه احذروا مكره ولو في قوله تعالى كلوا واشربوا
يريد ان لا تستغرق في الحظ ولتكن في كل شيء به لا بنفسك فقوله تعالى
كلوا واشربوا وان كان ظاهره اكراما لو انعاما فان في باطنه ابتداء
واختبارا حتى ينظر من همه ومن همومه الحظ
اياكم والاغترار بصفاء الاوقات فان في طيها آفات لا يعرفها الا من
اشهده الخفايا اياها قيل

باب في الاستقامة والاقتباس

الاستقامة على الطاعة الى الموت من ديدن المتقين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين
التكاليف على العبد وان كان منتهيا لا تسقط ولا تسقك قاسم
التضمين الاستقامة على الامر زيادة في العمل اوجب الاعمال الى الله
تعالى اودمها وان قيل الحديث لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصمم حتى تكونوا كالاوتار ثم كان الاثنان احب اليكم
من الواحد لم يبلغوا الاستقامة ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن
محمد بن يحيى بن منده حدثنا محمد بن فارس البلخي حدثنا
حاتم الاصم عن شقيق بن ابراهيم بن ادهم عن مالك بن دينار
عن ابي مسلم الخولاني عن عمر وابن عساكر من طريقه وقال احدهما
بن دينار لم يسمع من ابي مسلم والدليلي

كلام المتلف رضي الله عنهم

الاستقامة فوق الكرامة قيل
الاستقامة وفوق بلا انتفاء وعلو في الصفاقيل
ان الله تعالى يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي الراغب دون
ما يريد ويعطي المستقيم موافقة ما يريد حميد بن احمد المحلي الحيري رض
من كمال التقوى وجود الاستقامة وهي عمل النفس على اقلاف
القرآن والسنة كقوله تع خذ العفو وأمر بالعرف واعرض
عن الجاهلين وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا الايات
وقوله تعالى ادفع بالتي هي احسن الاية الى غير ذلك ولا يقيم امرها
الا بشيخ ناصح او اخ صالح يدله العبد على ما اللايق به الصلاح
حاله او درجة نحو مزة ما انتفع بغيره ويدل على ذلك اختلاف

اختلاف احوال الصحابة في اعمالهم ووصايا رسول الله عليه
الصلوة والسلام لهم ومعاملته معهم فرى عبد الله بن عمر عن الصوم
وافر عليه حمزة بن عمرو الاسلمي وقال في ابن نعم الرجل لو كان يقوم من
الليل واوصى ابا هريرة بان لا ينام الا على وتر وامر ابا بكر برفع صوته
في صلاته وعمر بالاخفات وتفقد عليا وفاطمة لصلاتهما من الليل
وعايشة تعترض بين يديه اعتراض الجنازة فلم يوظفها واعلم اعاذك
الله على من قال لا اله الا الله وجبت له الجنة وامره باخفاء ذلك
من كل الناس وخص حذيفة بالسر واستر لبعض الصحابة اذ كلا
مع ترغيبه في الغير عموما وهذه كلها تربية منه صلى الله عليه وسلم
في مقام الاستقامة والله اعلم قواعد الطريقة

باب في الاقتصاد والرفق في المعيشة وفي سائر الاعمال

الاقتباس اقتصد وان في الاعمال وداعوا الاعتدال في الدين
ولا تغلوا ان الله لا يحب المعتدي
اترك الافراط والتفريط والزم الوسط ولا تجعل يدك مغلولة
الى عنقك ولا تبسطها كل البسط
الاقتصاد في الامور لا تجعله عديلا ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها
لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دخول الجنة المقتصدين في الاعمال بالرفقة الذين خالفين
فيها نعم اجر العاملين الذين كلهم سيرقيه وفرح وما جعل
عليكم في الدين من حرج التقصير الاقتصاد في المعيشة
يخفف الثقل والكد ما عال من اقتصاد رب معطم مكثر
لا يشبع شرذمة ورب مطعم قليل يشبع الجيش الكثيف
التدبير نصف العيش الرفق والتدبير في المعيشة محمود اتفاقا
يا ابا الهيثم اياك اللبن اذبح لنا عناقا لا تستكمل العقتان
اسرفت في عيشتك من فقهك رفقك في معيشتك
اجعل ثمن الدار في مثلها ولا تكن للتدبير مخالفا ما من عبد يبيع
قالوا الا سلط الله عليه قالوا لن تستكمل العقتة اذا سرفت
في عيشتك من فقهك رفقك في معيشتك اذا افتقرت فاطرح
من عيالك من لم تكن نفقته عليك فرض قلة العيال الا استعمر
حلب الماشية ففيه ضرر بين فوق دع داعي اللبن لا تشعب المركب
فوق الطاقة فتنقطع عن الاصحاب في المسافرة الليل والنهار
مطيتان فاركبوها بلاغا الى الارض
من يشاد هذا الدين يغلبه ومنبع الخير بتفصيل وجمل ما ازداد
عبد قط فقها في دينه الا ازداد قصدا في عمله الاحاديث

23

ان الهدى الصالح والسمت الصالح والاقتصاد جزء من خمسة
وعشرين جزأ من النبوة احمد وابو داود عن ابن مسعود
يا احسن القصد في الغنا ما احسن القصد في الفقر واحسن القصد
في العبادة من يحرم الرفق يحرم الخير كله احمد وابو داود وابن ماجة
عن جرير كلام السلف رضوان الله عليهم
ان لنفسك عليك حقا فاتها له وان لها لوزرا فلا تحمله
انها لك ترتب وهي ناقة الله لها شرب فلا تظلمها بملاوة
صلاة ووضوء ولا تسوها تاكل في ارض الله الا طباق ايتها الراكب
صهوة الرياضة ارفق بنضوك في هذه المخاضة ولا تسرع
اسراع الحمق فان المنبت لا ارضا قطع ولا ظهرا ابقى فامش
على هينتك ولا تخب خبا وحث المأوى لا تقبه خبا فلا خير في بيزج
الجمل الطليح ولا اجر في ايجاف الخيل الجياف ولا سبوحة في الدار
ولا معرج في طواف الصدر فان كدرتك العبادة فدنها واد
اذنك الى الملالة فاصدرها ولا مغربة في صلاة اللاغب
ولا راحة في صيام الساغب واعلم ان النوم خير للهامد اذا مل
وخير الامور اوسطها واد قل لا اضطجاع بورث الكسل ولا
اعبها دية تعقب الملل فاعدل عن الافراط والتفريط الى النهج الوسيط

وصل بالقلب النشيط والجالس الربيط فاذا ذهبت فاقعدوا
واذا غبت فارقدوا فاحلق الحر اجيرا ولا عيفا يريد الله ان يخفف
عنكم وخلق الانسان ضعيفا ايضا فيه
روحوا القلوب ساعة فساعة واذ يحوا عنها ما عسر عليها وشق
انى لاستجم ببعض لهاتى ليكون ابسط لى فى الحق للمولى رضى الله عنه
فى تضحيه قولا فى الدر داكل اسراف ولو كان فى فرض او فضيلة
فهو مضر مشاغل عما هو افضل منه او هم قيل التارك شاغل عنى يذهلك عما لابد منه قيل
اذا خرج الصلح عن طريقه افسد كما ان اذا عض الحجر كان منه
شرق او موت قيل

باب فى اكل الحلال الاقتباس

الحلال يغير واد وم الحرام كثير ذهابه حيث قل لا يستوى
الخبيث والطيب ولو اعجبك كثرة الخبيث
الحلال يذر الطاعات من اكله صار فالها وياايها الرسل كلوا من الطيبات
من الطيبات لما امر موسى عليه السلام نفسه عشرا فى طلب الحلال
ليلا ونهارا صار كليم الله وصفية وانسى من جانب الطور نارا
الاكل من مهر زوجة اطيب ويكون من الشبهة

24

بريا فاد طيب لكم عن شئ من فكلوه التضمنات
اكل الحلال فرض بعد الفرض التمس الرزق فى خبايا الارض
اكل الحلال يجعل العبادة المعدومة موجودة الحرام بالعكس فاكل الايلغ
الشخص صوفا من امسى كالا من يده امسى مغفورا له
من اكل الحرام تخلق السباع الرضاع يغير الطباع
من ترك الكسب تكبر اوقع فى الحرام وذل السوال الخاص والعام ما من
احد استحيى من الحلال الا ابتداه الله بالحرام
لاكل الحلال نور اينير بها يطلع الشخص على عارف الله وبحيط ما ابعث الله
نبيا الا رعى الغنم وانا كنت ادعيها لاهل مكة بالقراريط عيادة اخرى
رعى الغنم كالتوطية للنبوة خير راعى البنى مصالح امته ومن ولى امرا
يحيط ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم وانا كنت ادعاها لاهل مكة
بالقراريط الاحاديث طلب الحلال فريضة بعد الفريضة الطبرانى
عن ابن مسعود رضى الله عنه طلب الحلال جهاد القضاعى عن
ابن عباس واحمد عن ابن عمر رضى الله عنهم ادنى الاعمال كسب
المرء بيده البيهقى عن على رضى الله عنه
العافية عشرة اجزاء تسعة فى طلب المعيشة وجزء فى سائر الاشياء

كلام السلف رضى الله عنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كان الشيخ ابو الحباس الرباوندي رضي الله عنه يخيط فلنسوة
ويبيعها بدرهمين وينفق درهما نفسه ودرهما عياله وقد
شخص جاء عنده وكان له مريد صاحب مال فقال الشيخ يوما
كاسيدي لمن اعطي زكاة مالي فقال الشيخ لمن يرق قلبك عليه
فاعطى لفقير مقرر بعض الدنانير فلما صرف الغد على الفقير فراه
يتكلم مع ضرير اخر يقاسمه فلما رآه فتح الله على بعض الدنانير فرحت
البارحة الى الطريق الفلانية فصرفته في الخمر معها فلما سمع صاحب
المال هذا الكلام منه تشوش خاطره فجاء الى الشيخ مضطربا حالا
ففهم الشيخ بالفراسة ما جرا عليه فقال له اصبر حتى اجيبك
فاعطاه درهما من كسبه وقال اذهب بهذا الدرهم واعط
لمن يراجهك اولا فواجهه علوي فاعطاه وتبعه مختفيا
منه فذهب العلوي الى ضربة ورهن من كمه بطاريته
فصاله المريد منه فقال العلوي لعيال واطفال والهموم كنا
مضطرين فاخذت هذه الميتة لاجعلها قوتي وقوت
عيالي فلما فتح الله علي بهذا الدرهم رميت الميتة ليتناولها
هو احق مني فجاء المريد عند الشيخ فقال الشيخ لا حاجة
ان تقول ما جرى عليك ولكن اعلم ان كل معاملة عالم مع

25

مع الظلمة واعوانهم فلا يجوز ان ينفق على فقير يصرفه في الخمر والبغا
او كل درهم تكسب من وجه الحلال لا بد ان ينفق على اعلى مضطر
انتهى قلت ومثل هذا سأل مريد شيخه باسدي عندي
مال ابي اصرفه قال الشيخ كسبك يرد عليك فاذا كان حاصل الحلال الصرف
والانفاق على بيت وكيت فان الحرام والشبهة يصرف في محل ذلك
ام ابيت للمؤلف رضي الله عنه الحلال ستة اهم اصول الطريقة لان الحلال
يثبت ثواب عبادة لم يفعلها الشخص والحرام يبطل ثواب عبادة
فعلها توضيحه شخص هتب في النهار بسبب الكسب الحلال وكانت
له ظيفة عبادة في الليل فغلبت منه بسبب التعب فلا شك انه يعطى
ثواب تلك العبادة ومن اكل الحرام او لبس الحرام فالغالب انه لا يوفق
للطاعة وان وفق نادرا قام الليل كله يصلي لا يقبل صلاته لانه
لا يخلو عن رياء او سمعة او عجب فيبطل ثوابها ودرهم من اشتراه ثوبا
بعشرة دراهم فيه درهم حرام لم يقبل الله له صلاة ما دام عليه منه شيء
رواه احمد عن عمر رضي الله عنه للمؤلف رضي الله عنه تكليف ما ليس في الوسع
جاء في عقلا غير وارد شرعا الله لا يكلف الله نفسا الا ما اتاها وقد
اعم كل مومن يطلب الحلال فوجوده ممكن لكل في كل عصر ومصر
لوجود اصوله عموما ولان الارض لا تخلو من ولي وصالح وهو قوتهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يكلفنا الله تعالى بما في علمه تعالى انا يكلفنا بما نعلم فمن
لا يعلم بعينه حراما ولا يغلب على ظنه دخوله فيما ابعاده صحيحة
فلا وجه الاعتقاد الحرام ولا التبشهة في بل قد قيل الملك الحلال غلوة
ثم قال هذا الحلال لا كما خلق الله هذا حلال وهذا لا يختص
الا ما غير وهذا لا يحرمه الا ما غير وتفصيل ذلك في كتاب الحلال
والحرام من الاحياء وغيره ولذا اجمعوا على وجوده كما ذكره النووي
والله اعلم فما عدا الطريق اهل كل خير اللقمة والخطة فكل ما نبت
فيها فعلوا صحب من نبت فانت على دينه قيل وما الكل بالفعلة
استعمل فيها ايضا فيها اجمع العلماء ان الحلال المطلق ما اخذ من يد الذي
تسقط الوسايط المهدوي رضي الله عنه فوت القوم على اربعة اوجه
مباح وحلال وطيب وصاف فالمباح كمال من مشوي الطرقي
ما على اخذه عقاب ولا في تركه ثواب والحلال هو ما لم يخطر لك
ببال ولا سألت في احد من النساء ولا الرجال والطيب هو ما اخذه
العبد بوصف الفتاء اذ وصف لمع مولاه والصافي هو ما فيه
العبد من المنع جعني من عبي قدرة الا الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عليه
الوجه اذا حضر الطعام انقلبت عينه ببركة حضوره قيل

الوجه لا يأكل الا حلالا
الحاجة اذا تحققت قلبت الاعيان قد يجتمع اثنان على طعام
يأكل هذا قال بعضهم جميع النبي يأكلون من مائدة واحدة ولكن
فرق بين من يأكل ويبكي ويعلم وبين من يأكل ويضحك ولا يعلم
وجوه الحلال خمسة تجارة بالصدق وصناعة بالنصح وصيد
البر والبحر وميراث حلال الاصل وهدية من موضع ترضاها والمزد
رضي الله عنه قلت وزاد بعضهم واعناب الارض غير المملوكة
وما من عذر واقتسام الغنايم واخماسها اذا قسمت بعدل واصدقة
النساء والسؤال عند الحاجة من وجه طيب قال سهل رضي الله عنه
قمت عقلي ومعرفتي وقوتي على جزء اجزاء فاتركه حتى يذهب
منها ستة اجزاء ويبقى جزء واحد فاذا خفته اذهب
ذلك الجزء وقتلته بعرفتي وخفت ان اكون فداعنت على نفسي
وقتلها ووقع اثمها في عنقي وقمت اليها من البطالة قد حالها
اما تذكرين قدر ما يرد على الستة الاجزاء قال ابراهيم الهواري رضي
الله عنه لامرأة شكت اليه فقد حالها اما تذكرين ليلة المشعل
فقالت بلى وكانت غزلت طاقة واحدة في ضياء مشعل مر عليها
قال احمد بن حفص الزقاق رضي الله عنه عطشت مرة مقدار خمسة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عشرين يوما فكان عندي شربة ماء فعادة فساوتها
على قلبي بعد ثلاثين سنة اذا كان الاكل من كاحلال صفاء
القلب فابصر به امر الدنيا والاخرة اذا كان من شبهة اشتهت
على الاكل بقدر الاكل واذا كان من حرام اظلم على امر الدنيا والاخرة
سعيد بن زيد رضي قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه قدم الى
اهلي مرة خبزا وملحا فكان فكان الملح سمسمة فاكلتها فوجدت
دارتها على قلبي بعد سنة
قال عتبة الغلام لعبد الواحد بن زيد رضي الله عنهما ان
يصف من نفسه منزلة ما اعرفها قال لانك تاكل مع خبزك
تمرا وهذا لا يزيد على الخبز فقال ان تركت اكل التمر عرفت
تلك المنزلة قال نعم وغيرها
سواد الشعر من اثر اكل الشبهة ابو سعيد رضي الله عنه
اطب مطعمك ولا عليك ان لا تقوم الليل ولا تصوم النهار ابراهيم
ابن ادهم رضي الله عنه لا تحقرن فلتا تطلع الله فكسبه ليس
يراد انما الطاعة فراد حسبي ان نشتري بذلا فلا يستقر في جوفك
حتى يغفر لك شعيب رضي الله عنه صافت الدنيا على الصادقين
بفقد الحلال وعدم الاحوال واتسعت الدنيا على الصديقين لانهم

٢٧

لا تحرم بالله ووجود موافقهم لذ وهؤلاء اهل العيشة الرضية
في الدنيا والاخرة قيل

باب في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاقتباس

للعصبة اذا ظهرت ولم تنكر فضرتها للعموم غاصد والقوافتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة
النهي عن المنكر يجب عند رؤية بلا مراقال اخرقة التعرف
اهل الدين شيئا امراء الصبر على ما يخالف الظاهر فتنة كبرى
وكيف تصبر على ما لم تحط به جزاء الامر بالمعروف لا يليق به ان يتم
الحاني ويليق ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة

الملاهي

اذا خفيت الخطيئة لا تضر الا صاحبها واذا ظهرت فلم تغير ضرت
العامة ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى تكون
العامة تستطيع ان تغير على الخاصة فاذا لم تغير العامة على
الخاصة عذب الله العامة والخاصة احمد والصراط عن عدي
ابن عميرة الذنب يشوم على غير فاعله اذا عيرم ابتلي به واذا غاب به
اثم وان رضي به شاركه الديلمي عن انس رضي من حضر المعصية
فكرهها كمن غاب عنها ومن غاب عنها فرضيها كمن شاهدها البيهقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ابي هريرة رضي بحسب المرأة اذا رأى منكرا لا يستطيع له تغييرا
الا يعلم الله تعالى انه له منكرا الطبراني والبخاري في تاريخه عن
مسعود رضي الله عنه

كلام السلف رضي الله عنهم

لا تزال الصوفية بخير ما تناقروا فاذا اصطلحوا هلكوا رويم
رضي الله عنه ان الرجل ليدخل المدخل الذي يجب عليه ان يتكلم
فيه فلا يتكلم فلا يعود قلبه الى ما كان عليه ابدا حذيفة رضي
الفتنة ثلاثة فتنة العامة من اضاعة العلم وفتنة الخاصة من التأويل
والتأويلات وفتنة اهل المعرفة ان يلزمهم حق في وقت
فيؤخرهم الوقت قال سهل رضي من قام الى الاوامر الله كان بين قبول
ورد ومن قام اليها بالله كان مقبولا بلا شك ابراهيم بن احمد رضي
حكى ان كانت شجرة يعبدها الناس فقصد رجل قطعها فلما شرع
في القطع جاء الشيطان وقال له فلما ابيتي معصوم بهذا قال
اريد ازالة المنكر قال اقول لك شيئا انفع من هذا وهو ان
اعطيك كل يوم كذا كذا درهما تجدها في فراشك فاستنع
عن القطع ورجع فوجد الدراهم يوما او ثلاثة ايام وفقدها في اليوم
الرابع فغضب واخذ الفاس وتوجه الى الشجرة ليقطعها فلقيه الشيطان

28

فقال الشيطان في الطريق فقال الى اين تريد فقال اريد قطع
الشجرة فقال ارجع فانك لا تقدر لانك في المرة الاولى
قصدت الله تعالى والا قصدت الدنيا فارجع والا اقتلك
اذا رأيت التي المتعفف معقرا في جبيرانه مبغوضا في اهله
ثقيلا في معارفه فاعلم انه صاحب حق قائم بالعمل بالصدق
واذا رأيت الفاجر السيئ مفتربا عندهم محبوبا فاعلم انه
اهل عجب وباطل ودرهان وبلوى وامتحان قيل

باب في الامارة والقضاء وما يتعلق بالملوك واعوانهم الاقتدار

قد يأمر المفضول على الفاضل في شيء في طاعة وانقياده ان الارض
للديور فيها من يشاء من عباده التضمينات
انتقام السلاطين يؤدي الى الهلاك عمر الملوك ابقى للملك
شرط النائب والرسول ان يكون كما ذا رأى صاحب الشاهد
ما لا يرى الغائب طالب القضاء والفتوى والرياسة بالتهلف
غاش في العبادة انا لو نستعمل على عملنا من اراده
قد يعبر عن شدة الامر مجازا بمثال يسار بها يبقى من ولي
القضاء فقد وبخ فضل القضاء بعبادة المخطئ فيها ما جور
في الدهور والازمنة اجتهد فان اصبت فلك عشر حسنات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

29

وان اخطاءت فلك حسنة

والرجل وعملوكه صاحب كلام في تحميته كل راع مسؤل عن رعيته

عبارة اخرى القلب امير والحواس والجوارح جنوده وكل في حمية

كل راع مسؤل عن رعيته

صلاح الرعية وفسادها يورث في الولاة فاصلحوا انفسكم والاهليكم

من حسن الرجل ان يكون مطيعا ورعية المرأة لن يفلح قوم

ولوامرهم امرأة في معصية الخالق للطاعة المخلوق وان هو بكل

صفة موصوف انما الطاعة في المعروف الرشوة في الحكم وتبعته

على الباطل في الدفع والجلب الهدية تذهب بالتمع والقلب

كلام السلف رضي الله عنهم

قد يأخذ السالك من الملوك وهو محترز كما يأخذ العليل من اقراص

الافاعي قيل لا تتثوق الى امر غيرك فيها اسير ضرورات

فتكون كتائم على الساحل وهو مغيظ الغرق في اللجج قيل

زر الملوك بقدر حاجتك اليهم ولا تقاسرهم بقدر حاجتهم

اليك قيل قد تدعو الضرورة للسالك الحكيم ان يداري الملوك

ولا ضرورة له في صحبتهم قيل قوة الرجل في اعضائه لا في اعضائه

ونعيمه في سياسته لا في رياسته قيل قد برئ الله بالسلطان

بالسلطان ما لا يبرئ بالقرآن عثمان رضي الله عنه

ايرا الواثق بالسلطان لا تأمن الخاشية فانه كالقاضي قيل وهم كالشهود

وما يقام الحدود الا بالشهود وقيل

تشوكة السلطان بالجنود وحكم القاضي بالشهود قيل

من استذل عظيم قلا يأمن عظيمة قلا يأس سوء تدبير مزاجل قيل

من عاف كتابا فكأنما اسبجر رسولا قيل

من لم يكن يخاف من حيث يرجو ويرجو من حيث يخاف لم يكن سيد قيل

من ولى امرأة في الجمهور فهو كمقتحم الحرب كفاحا ان ثبت رشقته

النبال التوائل والدرق او هرقته الاعادي قيل

لا يفرح بالولاية في الناس الا مغرور يظن صاحب الولاية انه ملك

قوم وينسى السلطان من يحمل اثقال الملك والوزير شريكه في الجهالة

والهلك والعلماء حماة الجهال عن الغرق والوقوع والوحل والعسكر

يجتمع عند من يعطي الملك كالذباب عند العسل للمولف رضي الله عنه من

اقتصر على خدمة الملوك فهو جاهل مهين قيل

كل علم يوصلك الى صحبة الملوك فهو جهل الا ان يكون الملك حكيما قيل

الملوك نار تقتل على البعد وتحرق بالمجاورة قيل

ان الملوك لا يتخذون لصحبتهم الا من يتحسن لهم ما يلايم اغراضهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما تحسن المرأة لزوجها قيل
الملوك ديطلبوا ان يعبدوا ومن عبد غير الله فقد ضر عمره قيل

باب في الانفاق والسخاء وما يتعلق بهما الاقتباس من

ايها الناس انفقوا كثيرا وقليلا ولو بقدر ظل من قبل ان ياتي
يوم لا بيع فيه ولا خلال
لينفق احدكم على البعيد والقريب من قبل ان يقول رب
لولا اخرتني الى اجل قريب تحلق بخلق الله وابذل مالك لديك
واحسن كما احسن الله اليك اد واصدقات النوافل ولا تقتروا
على الغرض وما لكم لا تنفقون في سبيل الله ولله ميراث
السموات والارض
الغائب اذا لم يراع حق المنوب فهو خائن سفيه وانفقوا مما
جعلكم مستخلفين فيه اكرموا الفقير النائب في حق الله والبرية
الم يعلموا ان الله يقبل التوبة عن عباده ويأخذ الصدقات
كيف يعيد الشخص عطاءه ثم يخلفه ونفقتم من شيء فهو يخلفه
لا تضركم التصدق جهرا اذا صح الاخلاص والنية الذين ينفقون
اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية
ما ربح فرض واحد نفعه اكثر من سبعماية وتسع الله عليك

عليك منا من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا تعطوا الفقراء
الخسيس والنفيس منهم تحبون لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون
انفقوا انفاسي الاموال ولا تعاملوا الفقراء بالذل والهوان فتكونوا
كالذين يجعلون لله ما يكرهون
اتجروا ترجوا عند الله بالانفاق ما عندكم ينفد وما عند الله باق
اذا تفضل الله عليكم بما قرت عينكم فاشكروا الله ولا تنسوا الفضل
بينكم اولوا امركم معروفكم اهل الصلاح لا اهل الفسوق والطغيان
وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
اذا كنت معدما فلا ترد السايل بالعنف والبذا قول معروف ومغفرة
خير من صدقة يتبعها اذى من المن ورؤية الاصحاب من اثر الغير
على نفسه ليس كمن يمسك من البخل والضنة لا يستوي اصحاب النار

التضمينات

امر المنفق على الفقراء وبسلوك اجرمنا ولهم بدور المعروف
على ما يتر رجل ومن الاذى استخدام الفقير قيل كذا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن والاذى من اراد الفتوة فليبدء باهله والبحث عما له وللبحث عما له من طلب
محبة الناس فليبدء لما له اكثر خير من عمل بهذا الحديث وصدقة
كل معروف صدقة

31

ومن لم يرحم بالجزاء فنفسه فالحيوانات بطبعه من ابقى بالخلق
جاد بالعطية ليخفف الرجل جيد المال ولو استدان كما
تدين تدان خير الصدقة التي هي جارية
دائمة خير المال عين تنفل ساهرة لعين نائمة
اغتنم ربح درهم واحد اكثر من سبعماية فالبخيل مشؤم
السماح رباح والعسر مشؤم احسن الى الخلق الدهر غير عسير
وزجر كل ذات كبد حرى اجر الشروع في فعل الخير ملزم لاتمام
وانتهاء استتم المعروف افضل من ابتدائه للصدقة
موضع واوقات فاذا خطرت لك فتحر بها اذ تصدقت فامضها
الامتعة الطاهرة لا تنفي فقر الباطن فلا ترد والسائل في كل لمحة
ونفس للسائل والبر حتى تنفقوا مما تحبون لا تطعموا المساكين
مما لا تاكلون من حبس النفقة عن الفقراء حبس الله عنه المونة
فافتح كيسك وانفق مما لديك لا يوكى فيوكى عليك
ليس من المروة ان تتلف المال في غير وجهه وتترك العيال المروة
اصلاح المال تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان
لا يتوارث المتقاتلان المختلفان الصدقة على غير المستحق جالبة
العذاب لصانعها المعتدي في الصدقة كمانعها

بذل المال للمادح والذام من اصون خصالكم ذبوا عن اعراضكم
باموالكم الاعطاء جلب الخير ودفع الشر محمود هذا وذا الالباب
اشغلوا افواه المداحين التراب
اعط السايل ولا تحرمه بالزجر والرد دعاء المحسن اليه للمحسن لا يرد
ما انفقت انفيت وانت في ظل الصدقة وكنفها بوجه غير
كتمانها بجازاة الدرهم الواحد بسبعماية كيف تحقرها لديك
قال الله تعالى انفق عليك اخلاء اليد من المال يجر ملاءها فطوبى
لمن صدقه استنزلوا الرزق بالصدقة الاحاديث
السخي قريب من الله قريب من الناس قريب من الجنة بعيد
من النار والبخيل بعيد من الله بعيد من الناس بعيد من الجنة
قريب من النار والجاهل السخي احب الى الله تعالى من عابد
بخيل الترمذي عن ابي هريرة ان الله تعالى يامر بالكافر السخي الى
جهنم فيقول لمالك خازن جهنم عذبه وخفف عذاب
على قدر سخايا الذي كان في دار الدنيا ابو الشيخ في الثواب
والديلمي عن ابن عباس رضي الله عنهما
ان الله تعالى ينزل المونة على قدر المونة وينزل الصبر على قدر البلاء
ابن عدي وابن لال عن ابي هريرة ما ينزع رجل شيئا من الصدقة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حتى ينك عنها لحيي شيطانا احمد والحاكم عن بريدة رضي الله عنه

السماء خلق الله الاعظم ابن النجار

عن ابن عباس رضي الله عنهما حدثنا علي بن سعيد حدثنا رزق بن

عبد الله حدثنا محمد بن عبد الله العرزمي عن ابي اسحاق السبيعي

عن الاصبغ بن نباتة عن علي بن ابي طالب قال كنا عند رسول الله

صلى الله عليه وسلم فقال له عبد الله بن سلام يا رسول الله الا احدثك

بحديث عجيب في بني اسرائيل قال وما ذاك قال خرج حمير بن

عبد الله متصيدا فلما افقرت به الارض اذا حية فدانا بت

بين قوائم دابته حتى قامت على اذنبها فقالت يا حمير اعنك اظلك

الله في ظل عرشه يوم لا ظل الا ظله الحديث بطوله ابن عساكر

وغيره قلت وجدت تتمة الحديث في حلية ابي نعيم في ترجمة

سفيان بن عيينة فاحببت ان اذكره قال يحيى عن حميد

الطويل كنت في مجلس سفيان بن عيينة فاجتمع عنده الناس

او يزيدون او ينقصون فالتفت في اخر مجلسه الى رجل كان

عن يمينه فقال قم حدث القوم بحديث الحية فقال الرجل

استذوقوا فاستذناه وشال جفون عينيه ثم قال الا فاسمعوا

وعوا حدثني ابي عن جدي ان رجلا كان يعرف بابن حمير وكان له ورع

ورع وكان يصوم النهار ويقوم الليل وكان مستغنيا بالقنوع فخرج

ذات يوم يتصيد فبينما هو سائر اذ عرضت له حية فقالت

يا محمد بن حمير اجرني اجارك الله فقال لها محمد بن حمير ممن قالت

من عدو قد ظلمني قال لها وابن عدوك قالت لو رأيته قال لها

ومن اي امة انت قالت من امة محمد صلى الله عليه وسلم قال فضحت

لها رواثه وقلت ادخلي فيه قالت بل ان عدوي قال فشلت

طمري فيطي قلت ادخلي بين طمري وبطني قالت بل اخاف عدوي

قلت لها فما الذي اصنع بك قالت اذا اردت اصطناع المعروف

فافتح لي فاك حتى انساب فيه فقلت اضني ان تقتليني فقالت

لا والله لا اقتلك والله شاهد علي بذلك وملائكته وانبياؤه

وحملة عرشه وسكان سمواته ان لا اقتلك قال محمد فضحت

فمي فانسابت فيه فمضيت فعارضني رجل معه صمصامة فقال يا محمد

قلت وما شأنك هل لقيت عدوي قلت ومن عدوك قال

حية قلت اللهم لا واستغفرت ربي من هول لا مايه مرة وقد دخلت

هي ثم مضيت قليلا فاذا بها قد اخرجت راسها من فمي وقالت

انظر اهل مضى هذا العدو فالتفت فلم ار احدا فقلت لم ار احدا

اذا اردت ان تخرجي فاخرجي فلم ار انسانا فقالت الان يا محمد

اخترلغنمك واحدة من اثنتين اما ان افتك كبدك واما ان قلت
اثقب فؤادك فادعك طايروح فقلت باسبحان الله ابن العهد
الذى عهدت الى والبين الذى حلفت لى ما الحرج ما نسيته وخنتنى
قلت يا محمد ما رايت احمق منك لم نسيت العداوة التى كانت بينى
وبين ابيك ادم حيث اخرجته من الجنة فليت شعرى ما الذى
حملك على اصطناع المعروف مع غير اهله قلت لها ولا بد لك
ان تقتلينى قالت لا بد من ذلك قلت لها فامهلينى حتى اصير
الى تحت هذا الجبل فامهد لنفسى موضعا قالت شانك وما تريد
قال محمد فمضيت اريد الجبل وقد ايست من الحياة فرفعت طرفى
الى السماء وقلت يا لطيف يا لطيف الطف بى بلطفك الخفى يا لطيف
يا قديرا سالك بالقدرة التى استويت على العرش فعلم العرش
ابن مستقرك منه يا حليم يا حليم يا علم يا عظيم يا حى يا قيوم يا الله
الا كفيتنى وهذه الحية ثم مشيت فاذا رضى رجل صبيح الوجه طيب الرايحة
فى الثوب من الديباج فقال السلام عليك قلت وعليك السلام
يا اخى فما الذى ارى قد تغير لونك واضطرب كونك قلت من عدوى
وقد ظلمنى قال لى واين عدوك قلت فى جوفى قال لى افتح لى فاك
قال ففتحت فى فوضع فيه مثل ورقة زيتونة خضراء ثم قال امضغ

امضغ وابلع فمضغت وبلعت قال محمد فلم البث الا يسيرا حتى مضغنى
بطنى ودارت فى بطنى قدميه بها من اخرى قطعة قطعة وذهب
عنى ما كنت اجد من الخوف فتعلقت بالرجل وقلت يا اخى من انت
الذى من الله على بك فضحك ثم قال لا تعرفنى قلت اللهم لا قال يا محمد
بن حمير اذ ما كان بينك وبين هذه الحية ما كان ودعوت بذلك
الدعاء ضجت الملايكة بسبع سموات الى عز وجل فقال الله عز وجل الى
بعينى كل ما فعلت الحية بعبدى وامرنى سبحانه وتعالى ان انطلق الى الجنة فاخذ
ورقة خضراء من شجرة طوبى والحق يا عبدى محمد بن حمير يا محمد
عليك باصطناع المعروف فانه يقى مصارع السوء وان ان ضيعه
المصطنع اليه لم يضيع عند الله عز وجل انتهى ما ذكر فى الحلية

كلام السلف رضى الله عنهم

الاخلاق النفسانية لا تتغير بالعوارض الخارجة الا من حيث دلالتها
عليها وقد ظهر ان البخل ثقل العطاء على النفس والسماحة خفته فالبخل
من ثقل عليه العطاء ولو لم يبق لنفسه شيئا ومن سهل عليه العطاء ولو
لم يعط شيئا ومن ثم قيل اذا تقابلا التعارضا فالتردد بينهما بعد قواعد
الطريقة تركه الحمالة من البخل وهب بن منبه رض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

34

كفر اهل الهوى اسلم من ايمان اهل المنة ابو يزيد رضي عنه
لو كان الايمان يعطى بذاته مكارم الاخلاق لم يقل للمؤمن افعل كذا و
افعل كذا وقد توجد المكارم ولا ايمان عبادله
المكارم اثار ترجع الى صاحبها في اي مكان كان
الجود وعلى صنوفه من الكرم والسخاء والايثار لا يصح عند المحققين
لانه مؤدى امانة عباد له ليس السخاء ان يعطي الواجد المعدم انما
السخاء ان يعطي المعدم الواجد ابو حفص النيسابوري استدل الاعمال
ثلثة الجود في القلة والورع في الخلوة وكلمة حق عند من تخافه وترجوه
البشر بن الحارث
الجود ان تتفضل بما لا يجب عليك والكرم ان تتفضل بترك ما يجب
لك يوسف بن الحسين رضي الله عنهما
عن علي كرم الله وجهه قيل له ما السخاء فقال ما كان من ابتداء فاما
ما كان على مسالة فحياء وتكرم ابن الكرم اذا كنت لا ترحم الا من يجيء
اليك وابن احمال العلا قيل
قال علي بن الحسين رضي الله عنه انه لا يحيى من الله عز وجل اذا رأى
الاخ من اخوانه فاسأل الله تعالى له بالجنة وابخل عليه بالدنيا فاذا كان
يوم القيمة قيل له لو كانت الجنة بيدك لكنت بها بخلا وبخلا وابخل
قال ابو حفص النيسابوري رضي الله عنه من يأخذ ويعطي فهو رجل

فهو رجل ومن يعطي ولا يأخذ فهو نصف رجل ومن لا يعطي ولا يأخذ
فهو هجم لا اخير فيه فسئل عن معنى هذا الكلام فقال من يأخذ من الله
ويعطي الله فهو رجل لانه لا يرى في نفسه بخيلا ومن يعطي ولا يأخذ
فهو نصف رجل لانه لا يرى في نفسه ذنبا ومن لا يأخذ ولا يعطي فهو
هجم لانه يظن ان الاخذ والمعطي دون الله تعالى
وقال ايضا رضي الله عنه انا لا ادعي الخلق لاني احسن من نفسي بسرعة
الغضب وان لم يظهره ولا ادعي السخاء لاني لست اسخى من نفسي اذا
لاحظ فضلها او تلفت اليه او تذكر عطاءه وفتا ما فهم القوم السوال
يحملونه زادنا الى الاخرة ابراهيم بن ادهم قال احمد بن سهل رضي الله
عنه لا يكون غناء النفس اي شاء لعدم القلب وتوافقه الا الاولياء
خاصة وقد يكون المؤمن غني القلب ولا يكون غني النفس
وكذلك سلامة النفس لا تكون الا لاولياء خاصة وقد يكون المؤمن
سليم القلب ولا يكون سليم النفس
اقبح من كل قبيح صوفي شحيح احمد بن عطاء
وجدنا اصل كل عداوة اصطناع المعروف الى اللئيم سفيان الثوري
رضي قال الشبلي رضي الله عنه خطر ببالي اني بخيل فقلت مهما
فتح على اليوم لا دفعته الى اول فقير يلقاني ففتح علي فسود دينارا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وخرجت فاذا انا بفقير يكفوف بين مزبلتين يخلق راسه فناولته
القصة فقال لي اعطها المزبلتين فقلت انها وناير فقال اولي قلنا
انك بخيل قال فناولها المزبلتين فقال المزبلتين عقد فاالله الفقير اذا
جلس بين الديني الا فاخذه اجر فمشيت الدنانير في الدجلة وقلت
ما اعزك احد الا ذله الله تعالى بشاشة الوجه عطية ثانية

علي كرم الله وجهه

كل احد يحسن ان يعطي وليس كل احد يحسن التخلق في العطاء ابو عبد الله
الفرغاني رضي المطارزة المنصور والليالي احد النجمين قيل

من بخل بما له على فقد جاد به على خليل عربة قيل
من اتصلت نعم الله عليه كثرت مؤنة الخلق اليه قيل
قلت من اراد البسط في اداب السخاء والانفاق فليطالع الباب
الثاني من كتاب عين العلم

حرف الباء باب في البذاذة والتقشف

التضمينات

لا تكرهوا لباس الدون يا انسان البذاذة من الايمان
ليس الصوف اشبه بالبذاذة الايمانية التي تمتعكم
من الحرارة عاد نوبكم عليكم بالباس الصوف تجدوا حلاوة

الايمان في قلوبكم

الاحاديث

ان الله تعالى يحب المؤمن المتبذل اتذكر لا يبالي ما لبس اخرجه
البيهقي في لبس الضيق حتى لا يجد العز والفخر فيك مسافا ابن مندة
عن انس بن ضحاك من ترك اللباس تواضعا لله وهو يقدر عليه
دعاه الله يوم القيمة على رؤس الخلايق حتى يخيره من اي حلل الايمان
شاء يلبسها الترمذي والحاكم عن معاذ بن انس

باب في بر الوالدين وصلة الرحم وما يتعلق به الاقتباس

بر الوالدين شرف على اسنى ووصينا الانسان بوالديه حسنا
فتذلل لهما غاية التذلل واخفض لهما جناح الذل
كون بوالدين وصيا رؤفا وصاحبهما في الدنيا معروفا لا تقهروا
موت الوالدين لغفركم ويؤسكم ربكم اعلم بما في نفوسكم
من احسن لا تحسبوا كل ولد انه بر بكم وعسى ان تحبوا شيئا
وهو شر لكم من احسن الى اليتيم يحسن الى اولاده اضعافا وليخش
الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا

التضمينات

من لم يتيسر له دخول الجنة بالجهاد فات فالجنة تحت
اقدام الامهات دخول الجنة بطاعة الوالدين ثبت بالسنة
الوالد اوسط ابواب الجنة خدمة الوالدين افضل من الجهاد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاجعل نفسك فداء عنهما وساعد فيهما فجاهد بر الوالدين مفتاح
كل باب دعاء الوالدين يمضي الى الحجابات من كسب والدك
تتاح بذره تدرع فيك انت ومالك لابيك لجعفر الاموال
شرف يلحق الاذى بمحض الفضل والمنة اناه وكافل اليتيم
له اولغيره كهاتين في الجنة
تورث الاولاد بما يبقى خير مما يفنى في ادنى زمن ما نحل والد
ولده افضل من ادب حسن قد يعطى للجزء حكم الكل فيشبه بكل
ما فيه عم الرجل صنو ابيه الشفقة والرفق بالاطفال بالجنة مبشرة
القبلة حسنة والحسنة عشرة الاحاديث
ان المرء ليصل رحمه وما بقي من عمره الا ثلاثة ايام فينسيئه الله
ثلاثين سنة وانه ليقطع الرحم وقد بقي من عمره ثلاثون سنة
فيصيره الله الى ثلاثة ايام ابو الشيخ عن ابن عمر
كان في بني اسرائيل مكفان اخوان على مدينتين وكان احدهما
بارا برحمه عادلا في رعيته وكان الاخر عاقا بارحمه جائرا على رعيته
وكان في عصرهما نبي فاوحى الله ذاك النبي انه قد بقي من عمر هذا الباب
ثلاث سنين وبقي من عمر هذا العاق ثلاثون سنة فاخبر فاخبر
ذاك النبي رعية الجائر فخرجوا بين هذا ورعية هذا فاخرب

فاخرب ذلك رعية العادل واخرب ذلك رعية فتفرقوا بين الا
طوال والامهات وتركوا الطعام والشراب وخرجوا الى الصحراء فاطلع
تلثاثا فاوحى يدعون الله عز وجل ان يستعرهم بالعادل ويزيل عنهم
امر الجائر فاماتوا فاوحى الله تعالى اذ ذاك النبي اخبر عبادي
اني قد رحمتهم واجبت دعاءهم فجعلت ما بقي من عمر هذا الباد
لذلك الجائر وما بقي من عمر ذلك الجائر لهذا الباد فرجعوا الى
بيوتهم ومات العادل فتم ثلاث سنين وبقي العادل
فيهم ثلاثين سنة ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما
يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الا في كتاب ان ذلك على الله
يسير ابو الحسن بن معروف والخطيب وابن عساكر عن عبد
الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس عن ابيه عن جده ما حب
ان يمد له في عمره ويبسط له في رزقه ويدفع عنه ميتة السوء
ويستجاب له دعاؤه فليصل رحمه ابن جرير وصححه على
اذا نظر الوالد الى ولده نظرة كان للولد عدل عتق نسمة قيل يا رسول الله
وان نظر ثلاثمائة مائة وستين نظرة قال الله اكبر الطبراني عن
ابن عباس رضي الله عنهما عن عبد الله بن ابي اوفى قال كنا جلوسا
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا يجلسني اليوم قاطع رحم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال في من الطائف فاني خالته له قد كان بينهما بعض الشيء فاستغفرها
واستغفرت له ثم عاد الى المجلس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الرحمة لا تنزل على قوم فيهم قاطع رحم ابن عساكر وعنه سليمان
بن زيد ابو دام المحاربي كذبه ابن معين عن عمرو بن حماد قال
حدثنا رجل قال خرج علي وعمر من الطواف فاذا هما باعرابي معه
ام له يحملها على ظهره وهو يرتجز ويقول انا مطيتها لا انفر واذا الركاب
ذعرت لا اذعر وما حملتني وارضعتني اكثر لبيك اللهم لبيك
فقال علي مر يا ابا حفص ادخل قال بنا الطواف لعل الرحمة تنزل
فتعمنا فدخل طوفا بها وهو يقول انا مطيتها لا انفر واذا الركاب
ذعرت لا اذعر وما حملتني وارضعتني اكثر لبيك اللهم لبيك
وعلي يقول ان تبرها فالله اشكر يجزيك بالقليل الا الخرائطي البيهقي
وروى الشيخ الامام العلامة عبد الله الرحمن بن علي بن محمد بن
الجوزي في رسالة بر الوالدين بسنده عن ذرعة بن ابراهيم
ان رجلا اتى عمر فقال انه لما تبلغ بها الكبر انا لا تقتضي حاجتها
الا وظهري لها مطية اوفيئها وارفد وجهي عنها فهل ادت
حقها قال لا قال اليس قد حملتها على ظهرك وحسبت عليها انفسي
قال انها تصنع ذلك وهي تتمنى بقاءك وانت تصنع

37

تصنع ذلك وتتمنى فراقها
وبسنده ان رجلا قال يعني لعبيد الله بن عمير حملت امي على ظهر
رقبتي من خراسان حتى اقضي لها المناسك اترى جزيتها قال لا
ولا طلقة واحدة كلام السلف رضي الله عنهم
قال زيد ابن علي بن الحسن لابنه يجيى ان الله تبارك وتعالى
لم يرضك لي فاوصاك بي ورضيني لك فلم يوصني بك قلت
اشارة الى ان الله تعالى قال ووصينا الانسان بوالديه حسنا
وما قال بولاده حسنا يعني ان الله تعالى علم ان الوالدين ولما
محسنان الى الاولاد فلم يوصهم بهم وعلم ان الاولاد بالعكس فاوصاهم
بهما وعن سلام بن مسكين قال ان قبلا وان كرها بامر والديه بالمعروف
وينهاهما المنكر قال ان قبلا وان كرها قد عرها قال احمد بن يحيى
الجلاء قلت لابي وانا صاحب الدعوات ان الله عز وجل قال وهبناك
لله عز وجل فغبت عنها مدة طويلة فلما رجعت كانت ليلة
مطيرة فدققت الباب فقال ابي من ذا قلت ولدك احمد فقال
كان لنا ولد فوهبناه لله تعالى ونحن من الوهب لا نسترجع
ما وهبنا ولم يفتح لي الباب
حكي انه كان لفضيل بن عياض ابن اسمه علي وكان صالحا ورعا فوق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رتبته ابيه فقال يوما لابيه يا ابت ان لي اليك حاجة وهي
اذا عرض لك حاجة اخبرني فاقضيها لك فاكون بذلك لك قال
نعم لكن لي حاجة لا تقدر تقضيها قال ما هو قال اريد ان تموت قبلي
فاصبر عليك فاكون مسمحا لاجر المصيبة قال صدقت هذا ما
اقدر عليه حكي انه مات قبل ابيه ولم يراجعه اباه في عمره مبتسما الا
ذاك اليوم فسئل عنه فقال داد الله امرا ورضي بفرضيت
بما فقه النسبي بمعناه
لما كان الرحم شجنة من الرحمن صح النسب الالهي بينه وبين الرحم
قيل لا تدخل الحضرة الالهية ابدا واحد يجذبك من خلفك
فمن زعم انه فتح له في العناية الالهية والتقريب الاختصاصي
وان معرفته من هذا الخط ومشربه من هذا العين وعليه المخلوق
حق فقد كذب وباطل ما زعم فهذا شرط الفتح واما العلم
فقد يحصل له ولكن لا فائدة فيه في عين الرب قيل قلت
فكيف حال من يجد به الوالدان من خلفه ثم اعلم رحمك الله ان من
شكر عقوق الاولاد فلا بد لهم من الانفس كما حكي ان رجلا اتى والده
يوم عند عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو اخذ بيد ابنه فقال يا امير المؤمنين
ان هذا الغلام ابني وهو يعق بي فجمع اوامري ويعصيني فقال

في شيء ما امره فقال الامير المؤمنين عمر بن الخطاب يا هذا لم
تعق والدك ولا تؤدي حقوقه فقال يا امير المؤمنين اجمع
الحقوق واجب على الولد وليس شيء على الوالد قال بلى للولد
حقوق على والده احدها ان يتزوج زوجة لكي لا يعاب
ولده من جانب الامومة والثانية الحسنة اسما حسنا الثالثة
ان يعلمه العلم والادب فقال لا بل يا امير المؤمنين والدي
هذا ما وفي بشيء مما ذكرت الاول ولدتني امة سوداء كان
اشتراها بمائتي درهم والثاني سماني جعلا والثالث ما علمني
حرفا واحدة من كلام رب العالمين فغضب عمر وقال انت
اول ما ابتدأت بالجفا على ولدك ثم بعد ذلك ظهر الجفاء والدك
قم عني وايضا حكي انه كان رجل من اولياء الله قصد شخص زيارته
فلما وصل الى بيته خرج شاب بسيماء المتكبرين فسلم على الشاب
فلم يجب فتعجب وسأل عنه فقالوا ابن الشيخ فلما جاء الشيخ راه الزائر
بسيماء المتواضعين وكمال حسن الخلق فتعجب اشد من ذلك وقال
في نفسه يا عجبا كيف يكون لمثل هذا الشيخ مثل هذا الولد فسأله
الزائر بسيماء الزائر عن سوء خلق ابنه فقال الشيخ لا تتعجب
فانه جعت مرة اياما فاخبر بذلك جاري وكان من خواص السلطان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فجاءت بطعام من بيت السلطان فلما اكلت ذلك الطعام
غلبت على سرشوة الجاع فرمذ الولد من نطفة ذلك الطعام

باب في البيع والكسب وادبهما الاقتباس

اكل الحرام من جهل علم البيع وعن تحصيله ابى واحل الله البيع وحرم
الربوا التضمينات

غلة المبيع المردود بالعيب يستحق المشترى قليلا اوكثيرا
كان الخراج بالضمان الحمايسة في البيع والشرى مع الغبن تماثور
المغبون لا يحمد ولا ماجور لا تتبيعوا الامهات الامع الاولاد
فرحوم من من عليهم ورق التلبيس والخيانة في المعاملات
يجلب الفقر والعنا من غش فليس منا بركة الرزق من الله في
الكسب في المعاملة تناصحوا اذا وفرتم فارجحوا من لم يخن
في معاملة كثر خيره ولم يرفعوا عنا الامانة تغنى
ينبغي للانسان يحكم عمله ويتقن يحب الله الملك اذا عمل احدكم
قدر رزقه المحترف ببركة بعض عياله فلا تحزن بسببه لعلك
ترزق به المحترف اذا رزق فحرفته فهو معونة من الله فليعمل
من رزق في شئ فليلزمه المساهمة القليلة في المعاملة تجلب
كثيرها مع الربح في الثمن دع داعي اللبن

لابد

39

لابد للتاجر من التوكل والجسارة في الاسفار والمعاملة ابن مع
في السوق التاجر الجبان محروم والتاجر الجسور مرزوق

كلام السلف رضي الله عنهم

ماندم متقاعس ولا غبن مستفاض قيل

حرف التاء باب في الثناء وذم العجلة الاقتباس

العجلة والتهور فعلان الشخص في البلاء والضجر وبدع الانسان
بالشر دعاؤه بالخير التضمينات
السكينة والتاني محمود الا في بعض الامور فان فوق سرعة المشي
تذهب بهاء المؤمن كلام السلف رضي الله عنهم
الاناة حق باعث على الاستعداد في الامور والتاني اتباعها
بعد الدخول والتوفيق قبل وضدها العجلة وهو باعث
على الاقدام بادنى خاطر والاستعجال اتباعه وورد العجلة من
الشيطان الا في تزويج البكر وقضاء الدين وتجهيز الميت
وقرى الضيف والتوبة من الذنب عين العلم
سال حكيم عن حكيم اي حكيم غاية مرقال العجلة في كل امر

باب في التسليم لامر الله وترك الاختيار

اقامة رسم الحكمة لازم كالاستسلام للقدرة فلزم اقامة

العبد حيث اقيم من غير التفات لغيره وان كان الغرائم
في نظره ما لم يختل شرط الاقامة بتخلف الفائدة العادية
او عدم امكان اقامة الحقوق الشرعية فيتعين الانتقال
للتحمل حتى اذا تعذر الكل جاز التجريد بل لزم فقد اقر على الصلاة
والسلام حال التجريد اهل الصفة وامر بالتسبب حكيم ابن حزام
لما تعلقت نفسه بالعطاء ثم قال الجواهر رضي الله عنه ما دامت
الاسباب في النفس فاياحة فالتسبب اولى كالاكل بالكسب اما الان
القعود لا يصلح لمن لم يستغن عن التكلف انتهى وهو فصل الخطاب
في بابه قواعد الطريق

حكم ابو عطاء الله رضي الله عنه

ارادتك التجريد مع اقامة الله تعالى اياك في الاسباب
من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله تعالى
اياك في التجريد انحطاط عن الهمة العلية لا تطلب منه ان يخرجك
من حالة يستعملك فيها سواها فلو اراد لاستعملك من غير اخراج
ارح نفسك من التدبير فما قام به غيرك عنك لا تقم به لنفسك
اجتهادك فيما ضمن لك وتقصيرك فيما طلب منك دليل على انطماس
البصيرة منك ما ترك من الجهل شيئا من اراد ان يحدث في الوقت

40

في الوقت غير ما اظهره القدر فيه ما توقف مطلب انت طالبه بربك
ولا تيسر مطلب انت طالبه بنفسك

لتلميذ رضي الله عنه

كلما قلت الحيلة من المخلوقات كثر من الخالق تبارك وتعالى التوفيق
والعنايات كل ما كان من الموجودات بعيدا عن شهود الاختيار
في افعاله طال بقاؤه كالسماء والارض والجبال والبحار وما كان
قريبا من شهود اختياره قل بقاؤه كالحيوان والانسان قلت
ومن المعلوم ان كثرة الهموم تمرض الشخص وتضعفه وربما تقتله
كما ورد الهم نصف الهرم فلا شك ان صاحب التسليم يقل
همه فيكون سببا للقوة وطول عمره في الجملة

كلام السلف رضي الله عنهم

مخذبك في بطن امك الهم الباطن ما لم تولد فاذا ولدت تولاك
الهم الظاهر بالغذاء اللايق حتى تعقل فاذا عقلت فان ظهرت
منك دعوى وكلك الى نفسك فاقبل او تولى امرك مرضت لا تشو
وان لم تدع وبقيت على اصلك تولى الرازق تدبيرك بالرزق
وارحت نفسك من التعب عباد له رضي
قال الجنيد للشبلي رضي الله عنهما لو رددت امرك الى الله تعالى لاسترحت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال له يا ابا القاسم لو دد الله تعالى امرك اليك لاسترحت
فقال الجنيد سيوف اشبلي تقطر الدماء وقال ايضا رضي الله عنه
لم يشم رجال على الماء بالبقين وتما على العطش افضل منهم
بقينا قلت يعني الذين ماتوا غلب عليهم التسليم والله اعلم
وقال ايضا رضي الله عنه قول الشخص بعد وقوع امر لا حول
ولا قوة الا بالله من عدم الرضاء والتسليم قلت هذا القول
على وجهين الاول يقوله الشخص من غاية الرضاء والتسليم والثاني
من عدمهما ويعرف الاول بعدم ظهور الكراهة في الوجه بان يبقى
الشخص على الحال الذي كان عليه قبل وقوع الامر ويعرف الوجه
الثاني بظهور الكراهة في الوجه بان يتغير عن الحال الاول
وما قاله رضي الله عنه يدل على الوجه الثاني دون الوجه الاول فليتفهم
فان الفرق بينهما دقيق جدا ثم اعلم انه قد يقال هذا القول
عند سرور وبشارة يحصل للشخص عند مدح الناس له بفضائل
وخوارق ويعرف بان يقول هذا القول بباشة الوجه وطلاقته
ووجه التسليم والرضا في ظاهر انتهى
كائنات مختومة باسباب معروفة واوقات معلومة اعتراض
السرايرلها رعونة محمد بن موسى رضي قلت مثاله قدر الله تعالى

41

قال المطرد كتب في اللوح المحفوظ يا بن يمطر في اليوم الفلاني في الوقت
الفلاني بسبب معلوم من الاستسقاء وتوبة الناس من الذنوب
وغير ذلك من الاسباب فالشخص الذي يعلم المطر في غير وقته بان
يخطر في خاطره لو مطر اليوم كان احسن فهذا الخاطر منه دليل على اصابته
وقس على هذا جميع الامور الراضة كل الريحة اذا بعثت احدا وعاينه
فلا تنتظر وصوله اليك ولو غاب سنة واذا جاءك فلا تعلم الذي
ابطاء بك فان جاليك بحاجتك فما ابطأها الا وقتها لا من بعثته
وان لم يجئ بها اليك فاعلم ان وقتها ما حان فكن مستبشرا بما من طلب
الانتظار قيل

باب في التقوى واوعيته وما يحلى بها الاتقياء

عليكم بتقوى الله فهي نسيكم عنده وزلفاكم ان اكرمكم عند الله اتقاكم
حقيقة الله صفة الراسخين في العلم وقالت ان تتقوا الله يجعل لكم
فرقانا الفرقان ادراجات الجنة حتى تخلصوا من الشبهات فتنالوا تلك الجنة
التي نزوي عن عبادنا من كان تقيا
نعم تقوى الله مرقاة ومدرجا وعسرا ومن يتق الله يجعل له من امره
يسرا المتقي اعماله مقبولة ويغفر له ما جرى ومن يتق الله يكفر عنه سيئاته
ويعظم له اجرا اعمال المتقي مبنية على الاخلاص واعمال المرائي تدخله النار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

12

اما استس بنيانه على تقوى من الله و رضوانه خير امن استس
بنيانه على شفا جرف هار المتقى بفتح له ابواب الجنة وهو من زمرة
الحامدين ينبوا من الجنة حيث يشاء فنعم اجر العاملين
يجيء بالتحية العظمى من الله وامن يوم الجزاء والدين سلام
عليكم المتقون من هو اجسهم تحدوا وا وفي ازالتها فشمروا
ان الله الذين اتقوا اذا مسهم طايف من الشيطان
تذكروا التضمينات
عليكم بالتقوى فانه لامراض القلوب شفا الحمية رأس كل دوا
الشب الديني اقرب من الشب الطيني فلا تملك بكيت
وكيت سلمان منا اهل البيت
ينفع الشب لمن يجتنب المحارم ويتقي التخمة كل تقي الوضيع
عمل الصالح احسبه من ابطاء به عمله لم يسرع به نسبه لا تقع في الشبهات
لخوف الرزق ولو فقر يصيبك دع ما يريبك الى ما لا يريبك
كل شيء اصل منه يزدرع صلاك الدين الورع
كل لحم نبت من الحرام فالنار اولى به فاحذروا لقمة الشبهة من كل
باب اتقوا الحرام في البنيات فانه اساس الخراب
ملاك الدين الورع والمتقي في دعة وسعة لا يدوا بالراحة

اذا

اذا اجتمع الحرام والمباح غلب الحرام في الاحكام والاعمال
كل مشكل حرام وليس في الدين اشكال
اجتناب الشبهة ورع نوابه جزيل كيف وقد قيل
احذروا الكباب المخطورة والتناول منها لكون من المتقين الاخيار
لا تقرب من بير شطا ولا تستظل بظل عشار
اتق الشبهة في اكلك واستمع ناصحك العلة ناضحك
التقوى امر قلبي فما اشتبه عليك ادفعه ما حاك في صدرك وذعه
المفتي يجيب على وفق السؤال لكن المدار على ما في نفسك فافهم
اتق الله فيما تعلم الافراط مذموم ولو في الورع يحدم الشخوم
الحلو الفاتر من استكمل ورعه حرم رويته في المنام الحديث
الحرام بين والحلال بين وبينهما امور مشتبهات لا يعلمها كثير
من الناس فمن اتقى المشتبهات استبراء لعرضه ودينه ومن وقع
في المشتبهات وقع في الحرام كراع يرعى الحمى يوشك ان يواقعه
الا وان لكل ملك حمى الا وان حمى الله تعالى في ارضه محارمه الا وان
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح الجسد كله واذا فسدت الجسد
كله الا وهي القلب رواه الستة عن النعمان بن بشير قلت
فهم معنى هذا الحديث موقوف على هذا الشكل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فينبغي للمتقي المحتاط الحازم ان يستقيم على الحلال الضروري حتى
يكون بينه وبين الكفر ثلثة حواجز فينبغي غاية ان اذا تجاوز
انجاوز حدة وقع في الحلال المغفول وقس على هذا بقية الجوانب
فافهم فانه مهم

كلام السلف رضي الله عنهم

غاية التقوى التمسك بالورع وهو تركك ما لا باس به مخافة ما بك
في الصدر هذا غاية باس كما ورد ولا يبلغ الرجل درجة المتقين

حتى

43

حتى يدع ما حاك في الصدر وشك بلا علامة وسوسة وورع
بلا سنة بدعة ومنه التورع عن اليمين في الحق من غير اكثار
فلا يصح قول من قال من الديانة ان لا يحلف بالله صادقا ولا
كاذبا بل استفاض من آثار السلف واحاديث النبي صلى الله
عليه وسلم ان الاولى ان يحلف به فاحفظوا بالله وبروا صدقوا
وزهد الله تعالى ان يجعل عرضة للايمان فليتق وقوعه غاية
ولا يجتنب بالكلية والله اعلم قواعد الطريقة مراتب
التقوى ثلثة الاول ترك الحرام ثم ترك المكروه ثم ترك ما سوى
الله تعالى قيل التقوى في اكل الحلال المخلص لا غير محرم وبر الوالدين
من اتقى احب المتقي واذكرهوا زيد بن اسلم رضي الله عنه قلت
احب المتقي اي بالقلب واذكرهوا اي باللسان كما سيجيء باب
الوعظ لو قيل للفقير المريد اتقى البعض المتقين اليك لما اردت
الرقي الى الاستاذ ولو قيل لقلبه انظر احب المتقين اليك لادخل
تحت ذيل الاستاذ وايضا قيل اذا دعوت عبد الغير هوى
نفسه فاتقه ما املتك فاذ يعاديك بنفسه ويواليك بايمانه
فمعنى هذا الحلام لا يعرف الا بالذوق وهو اذا صار الشخص متقيا
او صحب المتقياء واحكى لك ما وقع لي في هذا المعنى كنت في بداية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

امر والكتب بصنعة الكتابة لعوت عيالي فرايت في البلد جماعة
من الصلحاء ساكنين في طرف من البلد مستكملين لا يكتبون ولا يطعمون
من التلمس في شيء ويجري معيشتهم مثل معيشة المتلمس فقلت
في خاطري ان كنت تسكن في هذا البلد فليكن حالك مثل هذه
الجماعة او تخرج من هذا البلد او تخرج هذه الجماعة من هذا
البلد حتى لا تشاهد حالهم فتطمع في احوالهم فكنت احب
هذه الجماعة بقلبي واكرم سكينهم بنفسي وبعد هذا ان
لم تفهم فاصبر حتى يحصل لك الذوق فتفهم معنى الحكمة والله
اعلم لا يصل العبد الى شيء من التقوى وعليه بقية من الزهد
والورع والتقوى معزول بالراحة قال الله تعالى ومن يتق الله
يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ابو الحسن الوراق دخل
المفاضلة بين الخلق عند الله تعالى لنسبهم الى نسبهم فرأهم خير
السبت واحد ومن حيث النسب متفاضلون ان اكرمكم عند الله
اتقيكم اليوم اضع نسبكم وارفع نسبي ابن المنور قيل
التقوى نسب الله قيل
من لزم التقوى والادب لم يكن لاحد عليه حق قيل
الاحسان والتقوى اخوان شقيقان لام واب قيل

ليس

ليس من عمل بطاعة الله تعالى صار حبيب الله ولكن من اجتنب
ما نهى الله عنه صار حبيب الله لا يجتنب الا التام الاصديق واما
اعمال البر فيعملها البر والفاجر سهل بن عبد الله رضي الله عنه
لا تقدم بما عليك حتى تترك مالك ولا يقوى على ذلك الا نبي
او صديق الجنيد رضي الله عنه ودام نية الترك خير من كثير
من العمل ابو عبد الله القرشي رحمة الله عليه القنوة ترك مالك
والقيام بما عليك ايضا رضي
قيل لجمع البقي رضي الله عنه ايترك الانكوث لك مال قال
لا قال راتج وتنفق وتتصدق قال شيء ليس على ما ادعوني
الرجل من عمل صاحب الشمال الا ان يستعمل صاحب
اليمين يوسف اسباط رضي الله عنه يطيع الله تعالى كما احد
ويعصيه الا المحب ايضا
لا تقطن الحاج عمايل السكة ان يخرج في الطريق شعيب بن
حرب قيل للفتح الموصلي رضي الله عنه انت صياد بالشبكة لا تقطا
لعيالك فقال وجه الارض اخاف ان اصطاد مطيعا لله فجوف
المأفا طعم عاصيا لله على وجه الارض
لباس الهداية للعامة ولباس الهيبة للعارفين ولباس اللقا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لل اولياؤ ولياس التقوى لا هل الحضرة ان بنت احمد بن
سيار ان كنت ركبت بشهوتك فقد ملكتها بركوبك
اياها فانك قادر على كبحها بلجام التقوى عباد رضى
الورع والكلام انشقه في الاكتساب الجنيد رضى
الورع اختيار الابرح شعار العرفان
عقاب الاشرار يلام الاصيام وعقاب الاضيار حرز القلوب
قيل مات صديق لحمدون القصار رضى الله عنه عند راسه
فحين تمّا اطفاء حمدون السراج فقالوا في مثل هذا الوقت
يزاد في السراج فقال اذا هذا الوقت كان الذهب له ومنذ مات
صار الذهب للورثة قال علي بن عبد الرحيم القناد سمعت
ابن الورد بغداد خلت على سيدك وهو يبكي ودورقه تكسر
فقلت مالك قال انكسر الدورق فقلت انا اشتري لك بدله
قال تشتري بدله وانا اعرف من اين الدانق الذي تشتري
به الدورق ومن عمل ومن اين طينه واي شيء كل عامل حتى
فرغ من عمله
قال ابن المبارك لان ارد درهما من شبهة احب الي من ان
اتصدق بماية الف وماية الف حتى بلغ ستماية

قال ابو الحسن المزين رضى الله عنه عرض علي طعام فامتنعت منه
فضربت بالجوع اربعين يوما حتى علمت اني عوقبت فاستغفرت
الله وتبت فقال لي بايد عند ذلك
الورع ورعان ورع صواب و ورع احمق فالصواب ان تقول للرجل
من اين جيئت فيقول من السوق والورع الاحمق ان تقول للرجل
من اين جيئت فيقول من المسجد ان شاء الله صالح بن عبد الجليل
قلت توضيح شخص توقع عن الطعم والسؤال عن التناول فاختار الكب
بينة اكل الحلال والاستغناء من التناول وشخص اخر توقع عن الطعم
والسؤال عن التناول فجلس في المسجد وجعل ياكل من ايديهم من غير
تفتيش وسؤال عن حليته فعلم من هذا التوضيح ان اكل الرجل
من كسب يده افضل من ان ياكل من ايدي الناس جالسا في المسجد
متوكلا عليهم وهذا المعنى غير مصرح من هذه العبارة واشير
هذا المعنى في حكمة سيجيء في باب التوكل وهذا التوكل وهذا قيمين
صلوات وقلوات الى اخر الحكمة وفي حكمة قبلها فافهم
لا تجيبوا دعوة الا دعوة من ترون ان قلوبكم تصلح على صحابه
الهدية عن الجاه والبر عن العلم قيل
الهدية ما قصد للمؤونة تجردا والرشوة ما قصد لجر نفع غير ديني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا في مال الشخص وتقبل الاغانة قواعد الطريقة
والورع جبان هيوب والفاجر تواضع خلب التقي يحمر خطاه
ويوطي اللئيم ويناقشوفاه فقضم اللقم حاسب نفسه في ضمائر اللئيم
ويضايق قلبه بضمائرهم لا يهيم الى المعروف ولا يطرب على المعروف
ولا يشرب الا الصرف ولا يركب الا الطرف ويصون نفسه
عن الحرام ويتنزه ولا يبيت على قوت عتق او يتحرى بكسوة قوام
الشهوات ويعاف فتات الشبهات يرى دبوة الحق فيرتقبها
ويرى هوة الباطل فيتقيها لا يدعوه القرم الى اكل الجيف
ولا يبلغه الرهم الى حد السرف اذا فقد القوت لم يشرف
وان وجد لم يسرف يأكل ليتقوى على الاجتهاد وينام ليصبر
على السهاد ينظر الى الطعام من اين حصل وكيف وصل ومن
حصده ورزعه ومن داسه ورفعه ومن الكيال والطحان
ومن الخباز والحجام ومن قبضه فاحترزه ومن خزنه وخبزه
وكيف كان فاعه وربيعه واين انتفع ابتياعه وبيعه فلا يزال
يفحص حتى يخلص ابريزه عن نار السبك ويكمل عياره على المحك
ويستذب نفسه عن دنوك الشك وكذلك خشية الانتقاء
يحفظون كما يحفظ النعام ولا يأكلون كما تأكل الانعام يذودون

46

عطية النفوس عن ورد النشاط بكم الاحتياط ويضروضها
لتجوز على الصراط لعلمهم بانهم لا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط
الاطباق حقيقة التقوى ان تمزج عما عندك وترجع الى ما عند الله قيل

باب في التواضع الحديث

من تواضع لله رفعه الله اخرج احمد عن ابي هريرة حكم ابن عطاء الله
رضي الله عنه من اثبت لنفسه تواضعا فهو المتكبر حقا اذ
ليس التواضع الا عن رفعة فمتى اثبت لنفسك تواضعا فانت
المتكبر ليس المتواضع من رأى انه دون ما وضع
التواضع الحقيقي هو ما كان ناشئا عن شهود عظمة وتجلي صفة
قهرية او رشف ذلا وافتقار اخير من طاعة او رشف عز او تكبرا

كلام السلف رضي الله عنهم

ما دام العبد يظن ان في الخلق من هو شر منه فهو متكبر ابو يزيد رحمه
من ادعى فوق مرتبته حط الى دون مرتبته ومن وقف دون مرتبته رفع
فوقها ومن ادعى مرتبة نزع عنها قواعد الطريقة
لو اجتمع الخلق على ان يضعوني كما تضاءل عند نفسي ما قدروا
عليه ابو سليمان قال الشبلي رضي الله عنه وهو كلامه في عطارد ذل اليهود
وذل من خضع ادبا او حاجة وهو بصيرة قيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تواضع الصغار للكبار اداء للحق وتواضع الكبار للصغار
مزيد للدرجات فالاول اسقاط حق والثاني ارتفاع وبهما
ظاهر بالافتراح قيل

باب في التوبة وما يتعلق بها الاقتباس

لاتجب من سيات تاب بدلت بالحسنات بلاعتاب بحو الله
ما ينفاه ويثبت وعنده ام الكتاب
المستقيم بعد التوبة على المبرات والطاعات فاولئك
يبدل الله اذا قدم الوعيد على الوعد فالوعد منسوخ بنص الله
الكريم ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم
اذا اجتمع الوعد والوعيد يرجح الغلبة والثواب للوعد من الغفور
الرحيم ان ربك لذو مغفرة وذو عقاب اليم
اذا تأخر الوعيد عن الوعد فالوعيد تهديد من القهار الحليم نبئ
عبادي اني انا الغفور الرحيم وان عذابي هو العذاب الاليم
لا يتمكن احد من ترك الحمد وان لم يقع اهل ربه ولو شغله به
وهم بها ولا ان راى برهان ربه
صاحب العصمة يشهد ببراءة كل شيء حتى الاطفال الذين هم
غير ناطقين ان كان قميصه قد من قبل فصدقت وهو من الكاذبين

وان كان

وان كان قميصه قد من دبر فكذبت وهو من الصادقين

لولا تثبيت الله كدت تركن الى السوء وتتخذه خليلا
ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم شيئا قليلا
من لم يدركه من التوفيق التوبة فرحوا بدامهم لولا ان قدارك نعمة
من ربه لنبذ بالعراء وهو مذموم
لا تزال التوبة تخافة الذنب مرة بعد اخرى لا تدري لعل الله
يحدث بعد ذلك امرا
المسوف بالتوبة بعيد من الرشد والهدى وما تدري نفس
ماذا تكسب غدا اغتنم العمر والفرصة من قبل ان يقال لك ايها العزيز
اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير
لا ترجعوا الى الذنب بعد التوبة وانبعثوا الى الطاعة انبعاثا
ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا
ما للمجرمين ضيعوا اعمارهم بالبطالة والتلف قل لهم ان ينتهوا يغفر لهم
ما قد سلف ما للمذنبين ملجأ من الله دونه الا اليه يوب الى الله
ويستغفرونه كل معصية عملها حي ولا تزر وازرة وزر اخرى
لا يغيب عنك من عملك شيء ولو بلغ عدد الرمال وحصاها ما لهذا الكتاب

لايغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها

ايها المجرمون حملتم المعاصي احمالا واوقارا فاحملوا اثقالكم وارجون لله

وقارا توبوا الى الله تخلصوا في توبتكم يرسل السماء عليكم مدرارا

ويزدكم قوة الى قوتكم ضرر المعاصي يتعدى الى غيرك حتى الحيوانات

والمساكين ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا ما ترك على

ظهرها من دابة ولكن

ايها العاصي اذا نزع عنك العقوبة فلا تجهل اما سمعت

كل امة اجل تذكار الذنوب ويذل اللهم ويدني المصير يغفر انك

ربنا واليك المصير تب الى الله قبل الفجعة واستدرك ما فات

يوم تبدل الارض غير الارض والسموات

يا عمر الساعات ها قبل ان تنشر الدواوين عدالى الله وتب يوم

نطوي السماء كطي السجل الكتب

من زنى زنى به جزاء وفاقا للعمل ولا يجيء المكر السيء الا باهله

المضمرات

لا تؤخر عن التوبة ولو في اليوم سبعين مرة فادخل الجريدة

من هذا باب خباركم كل مفتن توابا

قد يعطى المجرم حكم العمل فيحرم كل هوب الندم توبة

عقوبة

18

عقوبة المرء على وفق الذنب فاتق المحارم والمكاره من زنى

زنى به ولو صلاحكم وفسادكم يرى الى اهلها فاتقوا الله يشهد لكم

صباحكم ومساكم عفوا تقفوا نساؤكم

اقضوا ديونكم فرايض الله بالرفق والذين الذين شين الدين

العبد لا يفتدي عليه من جميع الجهات الشقة والغم

اذا قصر العبد في العمل ابتلاه الله بالهم

اتيانك الطاعة قبل ادراك ما فات لا ينفعك للغرض الذي

تبتغيه العبد لا يقبل له صلاة حتى يرجع الى مواليه

ارسال الرسل يقطع عذر الناس فيبقى لهم ان يتعوا المعاصي خوفا

مما ينزل بهم لو يهلك الناس حتى يعذروا من انفسهم وكلامهم الذنب

ولو صغيرا مذموم فابعد عنه اياك وما تعتذر منه

الانتقام من العدو ليس منحصرا في القهر والغلبة وازالة عن المال

والجاه كفى بالمرء ان ينظر الى عدو وهو في معاصي الله

لا ترسل الجوارح في الظلم والمعاصي فحفظها لا بذلك املك بذلك

ربما ينتفع العاصي بالندم والصدق في التوبة مالا ينتفع صاحب

البر وطالبه ان الله لينفع العبد بالذنب الذي يذنبه

اثر دعاء العارف من الله اليه بالتنويب والكد المنزود يزيد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا تسوف باداء الحقوق مع القدرة وانتبه من الغفلة
والهم مطل الغني ظلم الاحاديث
توبوا الى الله تعالى فاني اتوب الى الله في كل يوم ماية مرة
البخاري في الادب المفرد توبة والتايب من الذنب كمن
كمن لا ذنب له الطبراني وابو نعيم عن ابي سعيد الانصاري رض
ما اختلج عرق ولا عين الا بذنب
ومايد فع الله اكثر الطبراني في الصغير والضياء عن البراء
ما اقل من استغفر وان عاد في اليوم سبعين مرة ابو داود والترمذي
عن ابي بكر رض اذا اساءت فاحسن الحاكم والبيهقي في شعب الايمان
عمر رض قال الله

قال الله تعالى اذا هم عبدي بحسنة ولم يعملها اكتبوها له
حسنة فان عملها اكتبوها له عشر حسنات الى سبعمائة ضعف
واذا هم بسيئة ولم يعملها لم اكتبوها فان عملها اكتبوها سيئة
واحدة الشيخان والترمذي عن ابي هريرة رض
اياكم ومحقرات الذنوب كمثل قوم نزلوا بطن واد فجاء ذا
بعود وذا بعود حتى حملوا ما نضجوا به خبزهم وان محقرات الذنوب
متى يؤخذ بها صاحبها تهلكه احمد والطبراني والبيهقي

والضي

والضياء عن بسر بن سعيد
ما من عبد يذنب ذنبا فيتوضاء فيحسن الطهور ثم يقوم
فيصلي ركعتين ثم يستغفر الله لذلك الذنب الا غفر الله له
احمد وابو داود والترمذي وابن ماجة عن ابي بكر
من كانت لاخيه عنده مظلمة من عرض او مال فليتحلله اليوم
قبل ان يوخذ منه يوم لا دينار ولا درهم فان كان له
عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم يكن له عمل اخذ من سيئات
صاحبه فحملت عليه احمد والبخاري عن ابي هريرة رض
الله اشد فرحا بتوبة عبده حين يتوب اليه من احدكم كان
على راحلته بارض فلاة فانفلتت منه وعليها طعامه وشرابه
فايس منها فاتى شجرة فاضطجع في ظلها قد ايس من راحلته
فبينما هو كذلك اذا هو بها قائمة عنده فاخذ بخطامها ثم
قال من شدة الفرح اللهم انت عبدي وانا ربك اخطاء
من شدة الفرح عن عمر بن الخطاب رض الا عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم ما من يوم الا والبحر يستاذن ربه ان يغرق
بني ادم والملائكة تستاذنه ان تعالج وتهلكه والرب
تعالى يقول دعوا عبدي فانا اعلم به اذ نشات من الارض

ان كان عبدكم هشا نكم به وان كان عبدك فنى الى عبد فوعزتى
وجلالى لاتينى ليلا قبلة وانا تى نهارا قبلة وان تقرب
منى شبرا تقربت اليه ذراعا وان تقرب منى ذراعا تقربت
منى ذراعا تقربت منه باعا وان مشى الى هرولت اليه
وان استغفرنى غفرت له وان استقالنى اقلته وان تاب
الى تبت اليه من اعظم منى جودا واكراما انا الجواد الكريم
عبيد يبيعون بسار زونى بالعظام وانا اكلاهم فى مضاجعهم
اصبرهم على فرشهم من اجل الى تلقينه من بعيد ومن ترك
لاجلى اعطيته فوق المزيد ومن تقرب بحولى وقوتى
النت له الجديد ومن اراد مرادى اردت مايريد
اهل كرامتى واهل معصيتى لاقنطنهم من رحمتى ان تابوا فانا
حبيبهم وان لم يتوبوا فانا طبيبهم ابتليتهم بالمصايب
الاطهرهم من المعايب نقل من مسند الامام احمد حنبل

حكم ابن عطاء الله رضى الله عنه

كيف يشرق قلب الاكوان منطمسة فى مراتها ام كيف يرحل الى الله
وهو مكبل بشهواتها ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله
وهو لم يتطهر من جنابات غفلاته ام كيف يرجو ان يفهم حقايق

الاسرار

الاسرار وهو لم يتب عن هفواته

للصغيرة اذا قابلك عدل وللكبيرة اذا واجهك فضل

اذا وقع منك ذنب فلا يكن سببا يؤيسك من حصول الاستقامة
مع ربك فقد يكون ذلك الذنب قد قدر عليك

من علامة موت القلب عدم الحزن على ما فاتك من الموافقات
وترك الندم على ما فعلته من وجود الذلات

لا يعظم الذنب عندك عظمة يصدك عن حسن الظن بالله فان
من عرف ربه استصغر فى جنب كرمه ذنبه

لتلميذه رضى الله عنه

ما تعقبت ندامة قط وفاتا فارغا او مظلما الا اطلعت او نورت
ان فاتك لزوم الحس فلا يفوتنك لزوم الحزن
اذا حصل لك الاطيباد فلا تبال الا بعاد بالله والعود
بعد العود اذا اجنب العبد جنابة كان غسله مرة واحدة يطهره
من ذلك ويبيح له الدخول فى الصلاة والاتصاف بانواع
القربات فكذلك اذا اجنب العبد فالغفلة القضايا ثم
ثم ذكر الله مرة واحدة كان ذلك مطهرا له من تلك الخيانات
ويحاله الدخول فى الحضرات وفتح له بحسن عوايد الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ابواب المناجات وانصبت ينابيع الخيرات قال الله تعالى
اقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل ان الحسنات يذهبن السيئات
فالطواهر فطريق المعاملة ومعرض المغفرة والعفو انها
مخالفة للاوامر السمعية الواردة على الخلق من وراء الحجاب
بخلاف انوار القلوب والاسرار في علوم المشاهدة وطريق
المواجهة لان الخلل في ذلك نزول عن حقايق القرب في الدنو
وتلك لا مغفرة لسيئاتها ولا محو فيها عن فواتها قيل لابراهيم
بن ادهم لم كان منه خلل في طريق المعاملة وخلل في احوال المواصلة
كل ذنب لك مغفور سوى الاعراض عنا قد غفرنا لك ما فات
بقي ما فات منا

معاصي اهل السعادة كلا وعما ومعاصي اهل الشقاوة تحقيقا
لان اهل الايمان اسكرهم حب الله تعالى فناموا عن الدنيا واهلها
فوافقوا ما قضي بموافقته في نوم وحال المنام يواجه بالعفو والمغفرة
جاء في الحديث المتلو ذيم كلام السلف رضي الله عنهم
لما نفخ ادم عليه السلام بحمول الملايكة مسجودا لكافة على اساس تاج
الوصلة وعلى جسده تباهى الكرامة وفي وسطه قطاق القربة وفي
جيده قلادة الزلفة لا احد من الخلق فوقه في الرتبة لا شخص

مثله في الرفعة بنداء علياني الندا في كل لحظة يا ادم يا ادم فلم يعص
حتى فرع عنه لباسه سلب لباس التهنية وتبدل مكانه وتشوش
زمانه فاذا كان شوم معصية واحدة على من اكرمه الله هكذا فكيف
المعاصي الكثيرة على الفقير ورضي الله عنه
الهي اذا كان يوسف عليه السلام يحتاج الى البرهان فاني لنا لحظة
الامان قيل اذا سبقت للعبد من الله السعادة غفلت الاذكار كلها
الاذكار ولا سبقت له من الله الشقاوة فاذكاره كلها غفلات قيل
الهي مرادك قبل الطاعة محبوب وطريدك بعد
الطاعة مردود قيل من سبقت له العناية لا تضره الجناية
بالفظ الثابت يكمل الفضل اللاحق قيل قلت قال بعضهم الناس
على اربعة اقسام الاول سعيد في الحال والمال يعني يعيش مؤمنا
ويموت مؤمنا والثاني شقي في الحال والمال يعني يعيش كافرا ويموت
كافرا والثالث شقي في الحال يعني يعيش كافرا ويموت مؤمنا والرابع
سعيد في الحال في المال يعني يعيش مؤمنا ويموت كافرا
العناية عزيزة وعلامتها شيئان اما العصمة في اول الامر والتوبة
انتهاء محيط الدايرة على نقطة ابتدايها فالخواتم اعيان السوابق
وان كان بينهما امد فلا انزل عباد لرضى

شبكة الألوكة www.alukah.net

اذا عمل العبد حسنة وقال يارب انت بفضلك استعملت
وانت اعنت وانت سهلت شكرا لله تعالى لذلك وقال
ياعبدى بل انت اطعت وانت قربت واذا نظر الى عبد
وقال انا اطعت وانا تقربت اعرض الله تعالى عنه وقال ياعبدى
انا وفقت وانا اعنت وانا سهلت واذا عمل سيئة وقال
يارب انت قدرت وانت قضيت وانت حكمت فبعزتك
جلت قدرته وقال ياعبدى بل انت اسأت وانت
جهلت وانت عصيت واذا قال يارب انا ظلمت وانا اسأت
وانا جهلت اقبل المولى جلت قدرته عليه وقال ياعبدى
انا قضيت وانا قدرت وقد غفرت وقد حلمت وقد سترت
قيل قال هشام رضى الله عنه كنت امشى خلف العلاء فتوقف
فى الطين فدفعه انسان فوقعت رجله فى الطين فخاضه فلما وصل
الى الباب فقال رأيت ياهشام قلت نعم قال كذلك المرء المسلم
يتوقى الذنوب فاذا وقع فيها خاضها
الماهل ميت والناس وفاء والعاص سكران والمصر هالك سهل
رضى الله عنه ان الله تعالى يغفر الذنوب ولكن لا يمحوها
من الصحيفة حتى يوقف عليها يوم القيمة والتائب بلا اثر بعيد

قال

قال ابان بن عطية رضى الله عنه بينا رجل راكب حمارا اذ عثر به
فقال تعست فقال صاحب اليمين ما هى بحسنة فاكتبها وقال
صاحب الشمال ما هى بسيئة فاكتبها فاوحى الله تعالى الى صاحب
الشمال ما ترك صاحب اليمين فاكتب فكتبه فى السيئات
قيل لسفيان رضى الله عنه لو يعود بدعوات فقال ترك الذنوب
عفو الله اعظم من ان يعوذ بها العباد فان فهم الله تعالى اكثر
من ان تحصى ولكن اصبحوا تائبين وامسوا تائبين خلف بن ايوب رضى
قالا ذو النون رضى الله عنه لاصحابه تدرون ما الداء قالوا لا قال
الداء الذنوب والدواء الاستغفار والشفاء ان تتوب ثم لا تعود
قال صالح رضى الله عنه لرجل طلب منه النصيحة ان كنت تريد ان تعصى
مولاك فاعصه فى موضع لا يراك
قال بلال بن سعيد رضى الله عنه عبادا لرحمن لو غفرت لكم
خطاياكم الماضية كان فيما تستقبلون لكم شغل ولو علمتم
بما تعملون لكنتم عبادا لله قال بلال بن سعيد رضى الله عنه
اربع خصال جاريات عليكم من الرحمن مع ظلمكم انفسكم وخطاياكم
اما رزقه فدار عليكم واما رحمته فغير محجوبة عنكم واما ستره
فسابغ عليكم واما عقابه يمهل لكم ثم انتم عن ذلك لاهون تغترون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

53

يجترؤن على الحكم

قال ابو حفص النيسابوري فساد الاحوال من ثلاثة فسق العارفين
وخيانة المحبين وكذب المريد

قال ابو عثمان الحيري رضي الله عنه فسق العارفين اطراف الطرائف
والسمع واللسان الى اسباب الدنيا ومنافعها وخيانة المحبين
اختيارهم على رضى الله تعالى فيما يستقبلهم وكذب المريدين
ان يكون ذكر الملوك ورؤيتهم اغلب عندهم على ذكر ربهم فاذا
هو يبكي فقيل له ما يبكيك قال ان بابي لغلق ان مشى
لسبيل ومنعت حزني ان اقراء البائعة وما هو الا من ذنب
احدثته

اخرنوا على فانكم وان سعوا على تقصيركم واخروا بضاعتكم
من التلف لا يخرج العطاع عليها واحذوا الصغاير
فان للنقط الصغاير آثارا في الشيوب الدنيا محمد بن مخمور رضي الله عنه
اختم ابن سيرين رضي الله عنه مرة
فقيل له يا ابا بكر ما هذا الختم فقال هذا الختم بذنب اصبت منذ اربعين
سنة وقال احمد بن الحواري حدثنا عبد الله بن السري
قال قال محمد بن سيرين رضي الله عنه اني لاعرف الذي حمل علي

على الدين

الدين ما هو قلت لرجل مستدين اربعين سنة يا مفلس فحدثت
به ابا سليمان فقال لي احمد قلت ذنوبهم فعرفوا من ابن يؤتون
وكثرة ذنوبي وذنوبك فلم ندر من ابن نؤتى سئل رجل محمد بن
الحنفية رضي الله عنه فقال اني لاجد غما لا اعرف له سببا وقد ضاق
قلبي فقال كم عمرك لم تعرف له سببا عقوبة ذنب لم تعمله فقال
ما معنى ذلك فقال اذا القلب يهتم بالمعصية فلا تساعده
الجوارح فيعاقب بالهم دون الجوارح

قال رجل لمحمد بن كعب رضي الله عنه ما تقول في التوبة قال ايما احسنها
قال افرايت ان اعطيت الله عهدا ان لا اعصيه ابدا فقال
له محمد في حينئذ اعظم جرما منك تتأنى على الله عز وجل
ان لا ينفذ فيك امره

وفي معناه من احب ان لا يعصي الله في مملكته فقد احب ان لا
تظهر مغفرته وان لا تكون شفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال منصور بن عمار رضي عن رجل عصى بعد توبة ما اراك
رجعت على رأس لؤلؤة من الوحشة القلة سالكيها
لا تغتر احدا بذنب حتى يتقن ان ذنبك مغفورة ابو عبد الله
السمجري التايب الذي يتوب من غفلاته وطاعاته كعفو بن محمود

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان مثل حديث النفس بالخطيئة كمثل
الدخان ان لا يجرفانه ينتن ريحه ويغير لون عيسى
عليه الصلاة والسلام

قال بشقيق رضي الله عنه انا من الذنب الذي ما فعلت اخوف
من الذنب الذي فعلت لان الذنب الذي فعلت معلوم
عندي ما هو وامّا الذي ما فعلت ما اعلم اي شيء افعل عسى
ان يكون اكبر من الذنب الذي فعلت اني لا اعصي الله تعالى
فاعرف ذلك في خلق حمادي وخادمي فضيل رضي الله عنه اذا عصم
الرجل من الذنب بكى سنين لم يعد فيه فوقد السبخي رضي الله عنه
قال احمد كنت اذا شكوت الى ابي سليمان قساوة قلبي
او شيئا قد رثت عندي من ضرّ او غيره ذلك قال يا كسبت
بيدك وما الله بظلام للعبيد شهوة اصبرها
قال الله عز وجل اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني
فضيل رضي الاحتلام عقوبة ابو سليمان الدارا ذا مرض
اذا احتلم المريد حرام فلا يقعد على توبته قيل
احتلام العارف نعمة من الله قيل قلت قال بعضهم الاحتلام بصورة
محرمة عقوبة وبغير صورة نعمة وبصورة شرعية كرامة

قيل

قيل سبب الاحتلام اكل شبهة او فكرة تخالف الشرع
بساط الكرم قاضي بان الله تعالى لا يتعاظم ذنب يغفره وبساط
الجلال قاضي بان الله تعالى يأخذ العاصي ولا يمهله فلزم ان يكون
العبد ناظرا لهما في عموم او قاته حتى لو اطاع باعظم الطاعات
لم يأمن من مكر الله ولو عصى باعظم المعاصي لم يبأس من روح الله
وبحسب ذلك فهو بين الله ما استطاع ويتوب اليه ولو عاد في
اليوم الف مرة فافهم قواعد الطريقة تمر بين الفتى في اخذ
الشيء وتركه وسوقها بالتدريج عسر التحصيل المراد فالذنب
قبل ترك الذنوب ايسر من طلب التوبة ومن ترك شهوة سبع
مرات كلما عرضت لتركها لم يبتلها والله اكرم من ان يعذب
قلبا بشهوة تركها لاجله وقال المحاسبي في صفة التوبة انها توبة
جملة ثم يتبع التفاصيل بالترك قال ذلك اكمل له وهو صحيح
والله اعلم ايضا فيها حق العبد ان لا يفرط في مامور ولا يعزم
على محظور ويقصر في مندوب فان قصر بالحال من وقع
في الاول او الثاني او الثالث فرجع الرجوع لولاه بالتوبة واللجأ
والاستغفار ثم ان كان بسبب من عتب نفسه ولامها وان كان
لا بسبب منه فلا عتب على قدر لا سبب للعبد فيه ودليل ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في حديث سوال علي و فاطمة اذ سالهما عليه السلام عن
عدم صلاتهما بالليل فاجاب علي بقوله ان الله قبض ارواحنا
فرد وهو يقول وكان الانسان اكثر شيء جدلا و اتانا مواليه
الوادي حتى طلعت الشمس قال عليه الصلاة والسلام ان الله
قبض ارواحنا ذلك بان عليا و فاطمة تسببا بوجود الجنابة
كما ذكر ابن ابي جمرة رحمة الله فكان الجواب بالقدر و ان كان
نفس الحمد بدلا اذ سئلا عن السبب و الصحابة في الوادي
لم يتسببوا بل وكلوا من يقوم لهم بالامر فمن هو اهل للقيام
به فافهم قواعد الطريقة المغفرة و الكنز ما حوذان من شيء الستر
والتوقي و بينهما فرق لان الكنز تغطية الحق بالخلق و المغفرة
تغطية الخلق بالحق سيدي محمد بن الوفا رضي الله عنه لا تدخل
الحضرة الالهية ابدا واحد يحذبك من خلفك فمن زعم انه
فتح له فتح العناية الالهية و التقريب الا اختصاصا متوقفة
من هذا النمط و مشرب من هذا العين و عليه لمخلوق هو فقد
كذب و باطلا ما زعم فهذا شرط الفتح و اما العلم فقد يحصل
له و لكن لا فائدة فيه عين الغرب قيل و قد مر هذا الكلام في الربو
الدين ايضا التوبة لا تصح ما لم تعم فان خصصت فمن ترك

فمن ترك لا توبة قيل عند نا جميع المخالفات كبائر فان
الذي يعصي بها واحد قيل من قال التوبة ان لا تنسى ذنبك
فلا يشك انه من نسي ذنبه فقد نسي عفو الله و مغفرته فانه
لا تعلق لهاتين الصفتين من الله الا بالمذنبين قيل التوبة
ان لا تنسى ذنبك فان الانسان اذا ذكر ذنبه و لا يظهر منه خوف
او حياء عند ذكره مثل ما يظهر من عوتب عليه فانه يعلم ان صاحبه
قليل الحياء والخوف من الله عز و جل و انه صاحب احتراز و جراه
على الله و عقوبة اهل هذه اعظم من العقوبة على الذنب الذي اتاه
قيل عقوبة زلة السالك على جميع مراتب
الاولى الاعراض ثم الحجاب ثم التفاصل ثم سلب المزيد ثم سلب
القديم ثم السلمى ثم العداوة وهو الكفر فعوذ بالله منها فوائد
الفوائد قلت توضيحه اذا صدر من السالك زلة و لم
يتدارکها بالتوبة حصل له من مولاه بسبب ذلك الاعراض
كما حالة تنشاء من المحبوب في حق محبه عند صدور زلة منه
اي من المحب و مثال ذلك اذا فهم المحبوب من المحب ادنى تقصير فاذا
دخل المحب عليه اعرض بوجهه عنه كان يشتغل بجليس اخر و يتعلل
عن الاقبال اليه ذلك الجليس و هذا الاعراض لا ينافي المحاضرة و المشاهدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم اذا اصر المحب على ذلك ادى الى الحجاب مثلا بان يستر
المحبوب وجهه بكمه او يعرض لبعض هذا مه اذا جاء فلان
وجلس في المجلس فكانت بيني وبينه بجدار وجهه حتى
لا يزال اما شاكلة ذلك وهذا الحجاب لا ينافي الاذن للدخول
على المحبوب ثم اذا اصر المحب على تلك الزلة ادى الى التفاصل
وهو المنع من الدخول عليه كما يفعل بعض الملوك وكوهم لبعض
خدامه في شان الذي غضب عليه قولوا لفلان يجلس في بيته لا يدخل
علينا للسلام والخدمة ومع ذلك يوصل اليه الوظيفة الموقتة
التي وظفت له في كل يوم او شهر او سنة مع زوائد انعامه التي
يتفضل بها على الخدام مثلا اذا جاء البرد ويكسي الخدام الخلع
الفاخرة وغير ذلك مما هو معلوم من عادة الملوك فيوصل
اليه هذه الانعام الزائدة ايضا لبقاء رابطة المحبة ورجاء
الانابة ونظير الوظيفة الموقتة بنسبة السالك الفرايض
والانعام الزيد النوافل الراتبة والمواقتة التي في الازمنة
الشريفة في جميع السنة ثم اذا اصر المحب على زلته ادى الى سلب
المزيد وهو توقيفه للنوافل وعرضه للنفحات الربانية ثم
اذا اصر على ذلك ادى الى سلب القديم الذي هو الفرايض ثم اذا اصر

على ذلك

على ذلك ادى الى سلب القديم الذي هو الفرايض ثم اذا اصر على ذلك
ادى الى التسلي وهو حصول السلوة من الجانبين بان لا يخطر
ببال المحب والمحبوب شيء من الرعاية والجذب
ثم اذا اصر على ذلك ادى الى العداوة فانقلب المحبة عداوة وهي
الكفر نعوذ بالله منها قال وروي في الخبر علامة اعراض
الله تعالى عن العبد اشتغاله بما لا يعنيه وهو من المكروهات
والاصرار على المكروهات يودي الى ارتكاب المحرمات والاصرار
على المحرمات يؤدي الى السوء الخاتمة كما مر في باب التقوى
اعاذنا الله منه فارتكاب المكروهات ثلث حالات
حالة الندرة وحالة رجحان الوسط وحالة الاصرار
فالندرة الى الاخطاء تودي الى التفاصل ولهذا من كثر كلامه
فيما لا يعنيه في مجلس الكبار يقام من المجلس ويصار دونه
المحرمات ايضا الحالات الثلاث فحالة الندرة تودي
الى سلب المزيد وحالة الوسط تودي الى سلب القديم
والاصرار يودي الى التسلي والعداوة ولا يخفى ان علامة
والله تعالى اعلم اعاذنا الله من جميع ما كره الله قولا وفعلا
وخاطرا وضميرا وارادة وناظرا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايضا زلة السالك على خمس مراتب الوقفة ثم العلم ثم الفهم ثم الوهم ثم الفهم
توضيحه اذا وصل السالك الى حال او مقام واستحلى ذلك الحال او المقام
عوقب بالوقفة بمعنى عدم ترقيه الى مقام فوق ذلك ثم اذا اصر عليه
عوقب بالعلم بمعنى تصير حالته علما فقط ثم اذا اصر عليه تصير علمه وهما
والفرق بين العلم والفهم ان العلم هو الادراك المعلوم بحيث يتاثر
القلب به والفهم هو مجرد ادراك المعلوم ثم اذا اصر عليه يعقل عوقب ذلك
الحال كان لم تكن فقط سراج السالكين قال بعض العلماء
وترك الادب عوقب بحرمان النوافل ومن عوقب بحرمان النوافل
عوقب بحرمان الفرايض السنن ومن عوقب بحرمان السنن
عوقب بحرمان الفرايض ومن عوقب بحرمان الفرايض يوشك
ان يعاقب بحرمان المعرفة الصبا في اللعب اللهو الشباب
في الجنون والطفيان والشيوخ في الضعف والوناء فمن يقبل الله
يا كسلان

باب في التوكل على الله والتفويض والثقة الافتقاس

ايها الناس اذكروا نعمة الله عليكم وانظروا في العالم بالطول
والعرض هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض
الرزق بيد الله لا ينقص ولا يزيد وعجز النفس وحذقها

وما من

وما من دابة في الارض الا على الله رزقها

سبحان من القى في الارض رواسي اليقين على زلازل الشكوك
لحصول التوكل ليلا ونهارا والقى في الارض رواسي ان تميد بكم ونهارا
لا يعتقد الشخص ان يرزق بسببه وكسبه ومن يتوكل على الله
فهو حسبه مراعاة الاسباب لا تنافي التوكل وان كان من جملة
الفرض فلا اقضيت الصلاة فانتشروا في الارض
التسبب لا ينافي التوكل ولو بالحركة والرحلة وهزي اليك بجذع
النخلة هم الرزق يتوجه بين قلب الانسان ويتعلق به ايما واذا
راى تجارة او لهوا انفضوا اليها وتركوك قائما
ما لكم تسخطون على الله بالبيع والاجارة قل ما عند الله خير
من اللهو ومن التجارة لا ترتع يقوم بقوام البدن فتقرق
في لجة الهم وغمره ومن اياته ان تقوم السماء والارض بامره
لم يجهد الشخص كل الجهد يوسع رزقه ما يقدر الله بسط الرزق
لمن يشاء ويقدر من يقطع الى الله اطمع عزوف العادة عذقا كلما دخل
عليها ذكريا المحراب وجد عندها رزقا
هلك من وقف في الرزق بوعد المخلوق ولم يثق بضمان الخالق قوله
السماء والارض اذ لهن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاعتماد على غير الله وهو مال من نبوت مثل الذي اتخذوا
من دون الله اولياء كمثل العنكبوت
ما يبالي من مكر الاعداء من استمسك بحبل الله الكبير المتعال
وان كان نظر الخلق الى الاموال الاسباب فيحصلونها بالله
والهول و لله خزائن السموات والارض و لكن المنافقين
لا يفقهون
لا تقتلوا اولادكم خشية غذائهم وعشائهم نحن نرزقكم واياهم
لا تكرهوا كثرة العيال لضعف اليتيم ان الله هو الرزاق
ذو القوة المتين صلاح اهل البيت يزيد في المعيشة رفقا
وامر اهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقا نحن نرزقك
الادخار لا ينافي التوكل كذا ورد في السنة نعم العون على الدين
قوت سنة رعاية الاسباب لا تنافي التوكل فابتع السنة
واعمل قيد وتوكل اعقل وتوكل فان ذلك سنة وعظة التوكل
بعد الكيس موعظة
الرزق المضمون يطلبك البتة وان ابطأ فاين جاء ان كنت
ذا فم وحذق ما صبر اهل بيت على جهد ثلاثا الا اتاهم الله
مرزق من فائة القوت الجثماني يعوضه

الله

58

الله روحا منه فتوكل بضمانه بالعزم الصارم

الاحاديث

ابى الله ان يرزق عبده المؤمن الا من حيث لا يحتسب
الديلمي عن ابي هريرة لو انكم تتوكلون على الله حق توكله لرزقكم
كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا احمد والترمذي
وابن ماجة والحاكم عن عمر رضي الله عنه
ان الرزق ليطلب العبد اكثر مما يطلبه اجله الطبراني وابن عدي
عن ابي الدرداء

كلام السلف رضي الله عنهم

التوكل سر بين العبد وبين الله فلا ينبغي ان يطلع على ذلك البشر
احمد ابراهيم بن شيبان رضي الله عنه
التوكل رد العيش لا يوم واحد وكان طعامهم غداء احمد بن نصر رضي
المتوكل المحق لا يأكل وفي البلد من هو احوج منه منصور بن حمار
رضي الرزق ليس في توكل اغنى فيه صبر له ولمن صبر ابراهيم الخواص
الكفاية تحصل بلا تعب والاشتغال والتعب
في الفضول ابراهيم بن ادهم وداود رضي قال ابو سعيد رضي الله
عنه كنت اراعي شيئا من هذا الامر في احداثي فسلكت بادية

نادية الموصل فبينا انا سائر سمعت حسا من ورائي فخفقت
قلبي عن الالتفات فاذا الحسن قد دنا مني واذا بسبعين
قد صعدا على كتفي فالتفت اليهما حيين صعدا و
لا حين نزلا قال يزيد بن الحارث رضي الله
عنه التوكل اضطراب بلا سكوت وسكوت بلا اضطراب
فقيل له فسرلنا فقال اضطراب بلا سكون رجل يضطرب بجوارحه
وقلبه ساكن الى الله تعالى لا الى عمله وسكوت بلا اضطراب
رجل ساكن الى الله عز وجل بلا حركة وهذا عزيز وهو من
صفة الابدال رؤية الاسباب جملة
يؤدي الى ركوب الباطل بيان ذلك رضي
التوكل اعتماد الباطن على الله تعالى ومن صح توكله في حق نفسه
صح توكله في حق غيره ومتى رأيت شخصا يقول انما اسعى
في حق غيري فاعلم ان العلة باقية قيل الاعتماد على التوكل
على الله سبب وترك الاعتماد على الله كفر فلا بد لك يقام العبد
في احدهما فانظر كيف تخلص قيل
ان كنت كفيلا كنت رائيا وان كنت وكيلا لم تكن مفوضا كنت
مؤديا تحت امر من وكلك وان كنت كافلا لم تكن فاعلا كان الحق

نابك

نائبك فاصبت خيرا عظيما فان الله له الحجة البالغة واجعل
توكيلك اياه تعالى عن امره فاذا علم عصالك بها منك قيل
لا تأكل من يعرف انك معتمد على الله فان
معرفته بذلك من جملة الاسباب التي تجلب الرزق قيل
سأل جماعة عن جعفر الخلدي رضي الله عنه مطلب الرزق فقال
ان علمتم اين هو فاطلبوه فقالوا انسأل الله تعالى ذلك فقال
علمتم انه نسيكم فذكروه فقالوا ندخل البيت ونتوكل على الله فقال
تجربون الله بالتوكل فهذا شك قالوا فكيف الحيلة قال ترك الحيلة
من كان يطلب الارصاد في رزقه فليزد في
طوله او في عرضه او في عدد بنانه او يغير لون عينه عليه
الصلاة والسلام
طلب الرزق قبل الوقت استعجال وعند الوقت سعة وبعد الوقت
حرمان قيل قال الحسن البصري رضي الله عنه وايم الله ما من عبد قسم
رزقه يوم بيوم فلم يعلم الله فيه خيرا الا عاجزا او عنينا
لو ان السماء لم تمطر والارض لم تنبت ثم همت بشيء من رزقك
لظننت انك كافر سعيد رضي الله عنه كل الاحوال لها وجه وقفاء
التوكل فانه وجه بلا قفاء سهل بن عبد الله رضي الله عنه لو اردت

60

ثم التنبي حتى تبلغ الربع لا تخاف مع الله عز وجل
هذا هو التوكل عبد الرحمن بن يحيى
التوكل يظهر وقت مخالطة السباع والحيات في البراري
لا في المسجد الجامع المتوكلون على قسمين صلحاء من يسكن
المساجد ويصلي مع الناس ويرقعهم والفقراء من يسكن البراري
ولا يرقب الا الله فالاول متكاسل والثاني متوكل قيل
التوكل انتاول الوقت مضيق من كدر الانتظار وغير متابعة
على ما قالت ليس مع الايمان ابيات اغلا الباب في الملام
سهل بن عبد الله رضي من انقطع الى الله يجذمه وقت من اوليائه
او منافق من اعدائه قيل اعقل عن الله تسترح من الهموم
والذل من له المولى قل الكل
ان الله عز وجل اعار بعض اخلاق اوليائه اعداءه سيتطهم
على اوليائه احمد بن زياد رض عبدا اطعني فيما امرتك به
ولا تعلمني يا مصلحتك في بعض الاثار عن الله عز وجل الاشراق
الى الرزق مع قطع نظره عن الخلق لا يضره ذلك لانه
خلق ضعيف ذو فاقة ورزقه معلوم ولا بد له منه فالاشراق
الى الرزق لطيفة استشراق الى الرزاق الا اذا كثر

دعوى

دعوى صاحبه عن دوام المحاسبة والمناجاة
مع الخلق قيل
قال مبارك بن فضالة رضي الله عنه سمعت الحاج يوسف
حفيظ ان الله عز وجل امرنا بطلب الاخرة وضمن لنا مؤنة الدنيا
فبالية ضمن لنا الاخرة وامرنا بطلب الدنيا قال فذكرت ذلك للحسن
فقال صدقة مومن عند الفاسق فخذها
خلق الله الخلق لينظروا الى قبائح الدنيا ومحاسن الخلق فيردهم
الى الزهد في الدنيا وحسن الظن بالناس فعكس الناس القضية
فنظروا الى محاسن الدنيا فرغبوا فيها والى قبائح الناس فاغتابوا
هم ومقتوهم قيل التفويض الخلق اشارة واوسع معنى
من التوكل فان التوكل مع وقوع السبب والتفويض قبل
وقوعه وبعده وهو غاية الاستسلام والتوكل شعبة منه
منازل السائرين
الثقة كل شعبة منه سواد عين التوكل ونقطة دايرة
التفويض وسويداء قلب الثقة الاعتماد على الله بالكلية
والتوكل عدم الاعتماد على الاسباب والتسليم توكيل العبد
الحق في امره والتفويض ترك الاختيار قيل التوكل طلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٥٩/

واسباب التفويض خروج عن الحيلة الثقة بتقوى
لابد من التسليم انقياد شعاير العرفان
المعرفة كلها الاعتراف بالجهل والتصوف كله ترك الفضول
والزهد كله اخذ ما لابد منه واسقاط التكلف والصبر كله
تلقي البلايا بالرحب والتفويض كله الطمانينة عند الموارد
واليقين كله ترك الشكوى عند ما يضاد مرادك والثقة
بالله علمك باذيك وبصالحك اعلم منك بنفسك احمدين
زياد رضي
ارزاق وجدود وسماط ممدود عليه من الخلق اصناف
كلهم اضياف هذا يلم البنات وذا يلقط القنات ورجل
يكيل بالصاع واخر يلهى وكله القصاع هذا ينهمر
اللهم فيخاوذا يجسو المرفسيحا بعضهم يتروى بالعلالة
ويتجزى بالخلالة وبعضهم كالبقرة الجلالة وكل خليق
بما طوق له وكل ميسر لما خلق له كلهم ضيف وما في القسمة حيف
يجمعهم على رزق مقسوم وما تنزل الا بقدر معلوم لا المضيف
شحيح ولا ثم تمييز وترجيح وان تزاحمت الارزاق على الرزوق
بتقاحم وتهافت فما تزى في خلق الرحمن من تفاوت

انظر ج

اختلاف الذهب حصر التوكل اعتقادات سنة بالله تعالى
كمال العلم والقدرة وتنزيهه عن العجز والنقص والشهو
وخلف الوعد منهاج العابدين قلت توضيحه انه كمال
العلم قد يعتقد العبد بانه تعالى عالم بحال كيهان او بشبحان
ولكن كان تحت سبع ارضين او في اقصى الدنيا بخلاف بعض المخلوقين
فانه قد يكون عنده مال ويريد اعطاء محتاج وجاره بيت
طاو وياد هو لا يعلم ذلك واما كمال القدرة فيعتقد
ان الله تعالى كما هو عالم بحال من هو تحت سبع ارضين
قادر ايضا على ان يوصل ما كتب هناك بخلاف بعض الناس
اذ لو علم ان في مسيرة يوم مثلا محتاجا لم يكن له قدرة على
ايصال ما يحتاج اليه واما تنزيهه تعالى عن العجز فانه اذا
كان عند الشخص مال وهو يريد ان يعطي الفقراء فاذا اعطى
زمانا طويلا عجز عن الطلوس او حصل له الصداع ومما ينبه ذلك
فيترك الاعطاء للعجز والضعف لا لعدم المال والتجلد فالله تعالى
منزه عن هذا العجز وسائر انواع النقص بخلاف واما تنزيهه
عن الشهوة فان الشخص ذا جاء بالفقير الى بيته عازما على ان يعطيه
فلما وصل باب داره اجلس الفقير عند الباب ودخل بيته فلما اشتغل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حرف الجيم باب في الجوع وفوائد الاقتباس

قلة الاكل يتمر قوة روحانية وتجلب حورا وقصورا اذا اقل الرجل الطعم ملاء جوفه نورا

كلام السلف رضي الله عنهم

الجوع زاد من لا زاد له قيل قلت معناه شخص يقدر على ان يصبر على الجوع عشرة ايام وشخص يقدر خمسة ايام فاذا عرض لهما قطع بادية مسيرتها عشرة ايام فالشخص الاول لا يحتاج الى الزاد والثاني لا بد له ان يحمل زاد نصف الطريق فصار زاد الاول جوعه وقس على هذا ما فوق العشرة الجوع للطالب السائر كالجناح للطائر قيل اذا جاعت الاجساد صارت ارواحا واذا شبعت صارت الارواح اجسادا قيل قال ثابت بلغني ان ابليس ظهر ليحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام فراى عليه معاليق من كل شيء فقال يحيى يا ابليس ما هذه المعاليق التي ارى عليك قال هذه الشهوات التي اصيب بها بني ادم قال فهل لك فيها من شيء قال ربما شبعت فثقلت عن الصلاة وعن الذكر قال هل غير ذلك قال لا قال لله علي ان لا املاء بطني من طعام ابدا قال ابليس ولله علي ان لا

٤ بالاهل والاولاد غفل عن الغفير وتسيه وبات الغفير جيعانا فهذا ايضا ليس من بخل ولا من عدم الطعام بل من الغفلة والنسيان والله تعالى منزه عن هذه الصفة وسائر سمات النقص بسبحانه وانما تنزيهه تعالى عن النقص فان الله تعالى خزائن لا تنقص ابدا كيفما انفق بخلاف الناس فانه لو كان لاحدهم خزائن ملاء الدنيا وسترع في الانفاق فلا محالة تنقص يوما ما تنزيهه تعالى عن خلف الوعد فان الشخص ربما وعد فقيرا اذا اتى بيته ان يعطيه شيئا فلما جاء ندم على وعده فيخلفه او ينكره او يقول الذي قلت لك كان كلاما على طريق التلطف والقول بالمعروف لا على طريق الوعد اللازم فالله تعالى منزه عن هذا فان الله تعالى لا يخلف الميعاد انتهى

قال الحاتم الاصم رضي الله عنه لزوجته لما اراد الخروج الى الغزو كم اعطيك نفقتك قالت على قدر حياتك قال الحاتم ليت هذا بيدي قالت امر الرزق ايضا ليس بيدك بعد ما حرج الحاتم سالتها عجوز فقالت غاب الحاتم عنكم انفق عليك فقالت زوجة الحاتم كان مرزوقا والرازق غني

انصح سلما امدا

الجوع سحاب فاذا جاع القلب فتل الحكمة ابو درجيد رضي الله
عنه الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يتولد منه
الاحراق ولا تطفو نار حتى تحرق صاحبها يحيى ابن معاذ بن رضي
الله عنه جوع التوابين تجربة وجوع
الزاهدين سياسة وجوع الصديقين تكرمة ان ابغض ساعة
الى الساعة التي اكل فيها ثميط بن عجلان رضي الله عنه ضحك
لجايع خير من بكاء الشبعان قيل
لان اترك لقمة من عشائي احب الي من ان اكلها فاقوم من اول
الليل الى اخره ابو سليمان الداراني رضي الله عنه
وقال ايضا رضي الله عنه خير ما اكون اذا الصق بطني بظهري
وقال رضي الله عنه ان الله تعالى يعطي الدنيا
من يحب ومن لا يحب وان الجوع عنده في خزانته مدخور لا يعطيه
الا من احب خاصة وقال سبرة بن الحارث رضي الله عنه المتقلب
في جوعه كالمتشحط بدمه في سبيل الله وتوأم الجنة وقال ايضا
رضي الله عنه لا يفلح من يتوق الى اي شيء اكل خبزي
من ظن انه يشبع من الخبز جاع والبطنة اصل الغفلة سهل بن

من كان

من كان شبعه بالطعام لم يزل جائعا ومن كان غناه بالمال
لم يزل فقيرا ومن قصد بحاجته الخلق لم يزل محروما ومن استعان
على امره غير الله تعالى لم يزل مخذولا النهري وصلا رضي الله عنه
من رفق فلا تنه اشياء فقد نجا من الافات بطن خال قانع
قانع وفقر دايم مع زهد حاضر وصبر كامل مع ذكر دايم ابو حمزة البغدادي
رضي الله عنه من كان شبعان فهو يقطع سفر الدنيا ومن كان
سغبان فهو يقطع سفر الاخرة قيل الاكل خمسة الضرورة
والقوام والقوت والتعلم والغفر والتلذذ لا خير في وهو
التخليط ومن لم يهتم للرزق سلم من الدنيا وافاتها سهل رضي
قلت الضرورة ما يسد به رمقه والقوام ما يقدر به على الحركة
المعتادة والقوت ما يستوي به على المراد من غير ان يصاب
على ضعف والتعلم هو قوت بعض ايام معدودة وهو للمجرد
اربعون يوما وللعيل سنة والفقر بان لا يكون شخص
ذا نصاب والله اعلم
قال احمد بن عيسى كنت بالبادية فنالني جوع شديد فغلبتني
نفسي ان اسأل الله تعالى صبرا فلما هممت بذلك سمعت هاتفا
يقول وبزعم انه منا قريب وانا لا نضيع من اتانا واديانا

القوى صبرا وجهدا وانا لانراه ولا يرانا قال خذه فاستقال
من ساعته فمات ومشت
الجوع المعتدل ما يشتهى معه الخبز وحده والمفرط ما يشتهى
معه كل خبز والكاذب ما يضاف اليه شهوة غير معناه فافهم
قواعد الطريقة قيل للربيع بن خثيم رضى الله عنه قد غلا السعر
فقال نحن اهون على الله ان يجيعنا انما يجيع اولياءه
ما شبعت من الطعام الا عصيت
او هممت بمعصية ذو النون رض قوله صلى الله عليه وسلم لبنا بن
رضى الله عنه فرؤياه من اكل بشرة اعمى الله تعالى قلبه وهكى
عن محمد بن اليمان انه قال اخترت صوم الدهر بما سالت
سنة فمر على ستة اشياء فاجابنى بجواب واحد
سالت الاطباء عن شفاء الادوية فقالوا الجوع وقلة الاكل
وسالت الحكماء عن اعون الاشياء على طلب الحكمة فقالوا
الجوع وقلة الاكل وسالت العباد عن انفع الاشياء فى عبادة
الرحمن فقالوا الجوع وقلة الاكل وسالت الزهاد عن اقوى
الاشياء على الزهادة فقالوا الجوع وقلة الاكل ومسالت
العلماء عن افضل الاشياء على حفظ العلم فقالوا الجوع وقلة الاكل

وسالت الملوك عن اطيب الادام والاعذ فقالوا الجوع
وقلة الاكل ذكره فى المخالصه
اعلم ان للجوع فوايد وهو صفاء القلب فورد من اجاع بطنه
عظمت فكرته وقطن قلبه ورقته فورد من شبع ونام قسا
قلبه وكلت اذنه بالطاعة والانكسار فالبطر سبب المعصية
والغفلة وذكر عطش العرصات وجوع جهنم وكسر شهوة
الفرج كاستيلاء هابيل شبع ووقع النوم فهو بكل الطبع
ويضيع العمر ويفوت القيام والتهجد ويسر المواظبة على
الطاعة لخفة البدن والفراغ عن الاهوال بالتحصيل والاعداد
والاكل والفراغ ودفع الامراض الشاغلة عنها فورد المعدة
بيت كل داء وخفة المؤنة والاكتفاء بالقليل فطلب
الزيادة يورث المذلة يحصل الحرام والشبهة وامكان
الايثار بالفاضل ليكون فى ظل يوم القيمة عين العلم

باب فى الجهاد وما يتعلق به الاقتباس

لا ينفع العمل بلا نية وان قطعوا ارباربا وقيت الجوارح
والقوى منكم لن ينال الا الجوع والاماء ها ولكن ينال
التقوى منكم ابدا الروح تحى حياة الابد وتدرك ما فات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله اموات
بل احياء تحت ظلال السيوف وبيانا ولا تحسبن الذين
قتلوا بيع النفيس بالنفيس لا هو ضوعة الامن مضاهة وظنة
ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة
المهاجر الى الله مرزوق في راحة ودعة
ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الارض مراغما كثيرا وسعة
تقدموا في القتال ولا تأخروا عنه
واخزى ولقد علمنا المستقدمين منكم ولقد علمنا المتأخرين
الثبات في القتال ابتلاء عظيم وهو
مواريج المتاجر اذا راغت الابصار لا تكونوا في القتال
كمن جبن عنه وساء اعاذكم الشيطان يخوف اولياءه لا تشركوا
الجهاد حذر الموت وليكن اقدامكم بالثبات مقيده ايمانا
تكونن ايديكم للموت ولو كنتم في بروج مشيده
ايتها المجاهدون لا تلتفتوا الى ما خلفكم والزموا قدامكم ان
تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم
كونوا متقتبين في الحرب كتف واحدة فالانفاق من خوف
الهزيمة يريحكم ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم

تاليف

تاليف قلوب الناس على المشيئة لا على وفق مطالبهم لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ايتها الغزاة لا ترتوا
النصر والظفر من جنودكم لكم من جند الله وما النصر الا من عند
الله نقص العدد في القتال رحمة الله تعالى يجعل الاضعاف
الان خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا
الوهم يخيل الواقع حلاوة ويخاف من كل صيحة وهي الرديان

التقييمات

تقتلني
الجهاد نقاد يميز الجياد من الزيوف الجنة تحت ظلال
السيوف السيف وان غلبت فيه فاستعمله اعلى وجهه بأذن
الله هو فتك بكل الحرب واموره لا تغفلوا في اثمان السيوف
فانتهاما اخذوه
الشهادة تمحو الذنوب كذا علم بالنقل والعقل بحسب
اصحاب القتل العمل السهل قد يبادى المشقة في الشرف
ويحيض وحذوه قتلا كغزوه قد يباح الهذاء في بعض
الامور طلبا لخيرها كما اذا اراد غزوة وزى بغيرها
اذا فرقت الاعداء فلا تركب ظهرها وخفكرها وقت
شركم كما فيه شرها المكرها تورق الحروب ليس من البدعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحرب خدعة

امان المرأة فى احكام الجهاد مقبول وعليه مدار اليوم

ان المرأة لتأخذ على القوم امان الضعيف قد ينفع الجيش

الكبير ويخلصهم من عنائهم يجير على امتهم ادناهم ويجاصر الاقوياء

يبركه الضعفاء فالقصر اوعاء المساكين كان يستفتح

ويستنصر بضعفائك المسلمين

الشجاعة امر باطنى لا يفيده الصلف والمقال كان يكره رفع

الصوت عند القتال الاجر على قدر التعب فالجبناء المقهورون

على القتال تضاعف اجورهم على اجور الشجعان الجبان اجرا

تضمير الخيل ينفع للغازى ولو بعد حين

استفتحوا الخيل بقتب اقوى اسباب الجهاد الفروسية والدفع

وسرعة التسيير الخيل فى نواصى شقرها الخير

كلام السلف رضى الله عنهم

كتب ابن المبارك لفضيل بن عياض رضى الله عنهما يا عابد

الحرمين لو ابصرتنا لعلمت انك فى العبادة تلعب من كان

يخضب جيده بدموعه فنحورنا بدماءنا تختضب او كان

يتعب خيله باطلا فخيولنا يوم الصبيحة تتعب ريح العبير كم

وفى عبير نادهج السنابك والغبار الاطيب ولقد

اتاناه من مقالة نبينا قول صحيح صادق لا يكذب

لا يستوى غبار خيل الله فى انف امرئ ودخان نار تلهب هذا

كتاب الله ينطق بيننا ليس الشهيد بميت لا يكذب

فبكى فضيل بن عياض وقال صدق اخونا

الشجاعة والجبن غرائز فى الرجال فيقال الشجاع عمرو يعرف

وعمر لا يعرف ويقال الجبان عوابن ابيه وامه عوعمر بن الخطاب

الظبى اشد عدوا من سائر الحيوان ومع ذلك يأخذه الكلب

ويأخذه فالشرف انما هو فى الظبى صفة الجبانة وفى الكلب

صفة الشجاعة والجبان اذا راى العدو تضعف اعضاؤه

واذا كان ضعيفا فى هذه النكتة يلحق الكلب الظبى قيل

الجهاد على اربعة انواع عقل وشرع وطريق وحقيق اما

العقل فان كان العدو مائة والمسلمون الفا فضاعدا

بنا قتالهم كيف ما تيسر حتى مينا صل جميعهم ولو بقاتلوه

بدون المائة فهذا خلاف العقل والشرع واذا كان

العدو مائة ولم يتسر للمسلمين الا خمسون رجلا فلا يجوز لهم

ان يفروا منهم لانا كبيرة والطريق ان كان العدو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مائتين والمسلمون عشرون رجلا فالمقاتلة فضيلة كما
وردفي القرآن وان يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا
مائتين وان كان حكم الاية منسوخا لعلة ضعف المسلمين
لكن ليس ببعيد ان يبقى حكمه في حق البعض اذا كانوا اقوياء
واما الحقيقة فان كان العدو الفا فالمحقق هيهنا الموت
لا يكف الا بقضاء الله وقدره لا يمكن الموت قبل
الاجل فيلقى نفسه بيده ظنا منه انه بكفاءة احدهم ولكن شرط
الناجي في هذه الحقيقة في جميع امور نفسه لئلا يكف من
التي التهلكة توضيحه اذا سرق احد متاعا او شتمه او ضربه
فيعفو عنه وهو يعتقد انه من قضاء الله وقدره فيتيقن الموت
ايضا فقضاء الله وقدره فلا يبالي بالقاء نفسه العدو وان
كانوا اكثر من واحد قلنا في جميع امور نفسه لان رعاية
الحقيقة في امر العزيز دقة كما سيجيء في باب السلوك
والتالكين في قاعدة اوليها من عمل الحق بالحقيقة والخلق
بالحقيقة فهو زندقة الى آخرها فافهم فانه فرق دقيق

حرف الحاء ذكر الحلال وفضله مرتب باب

اكل الحلال من حرف الهمزة

باب

67

باب في التضمينات الحج المقبول سعد وركان
الشخص مدبرا الحاج في ضمان الله مقبلا ومدبرا
من اخلص في حجه لم يفتقر وذنبا خطاما الحجاج فقط
قد يعطى الجزء حكم الكل تقيظها عرفة من عرفة الحج عرفة
الانسان في عرض طروق المرض والاجل من اراد الحج فليتعجل

كلام السلف فوائد عزيزة

الحج فرض على الناس كلهم الا على اهل مكة فانهم فرض عين الحج قيل
باب فيما يتعلق بالحدود الاقتباس
زيادة الشهود في حد الزنا الى الستر والاغماض عما خفي
منه وبدأ الذين يرمون المحصنات ثم جاؤا باربعة شهداء
ملاحظة الشرع على الاسباب والستر الله قائلة
يعلم القتيل ومن قتله واذ قال موسى لقومه ان الله يأمركم
ان تذبحوا بقرة التضمينات
حكم الشرع على الظاهر والله في الباطن ضمنه ظهر الولد للفراش
وللعاهر الحجر الكلب لا يسقط الا بمائة وكذلك فالهة في الحد
باب قاعدة الاقتباس
الحمد في الدنيا محمدا بنعاصو وباح اعجلهم امر ربكم والى الاولى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاحاديث

الحذة دقسري خيار امتى الطبراني عن ابن عباس
الحذة لا تكون الا في صالحي امتي وابراهام ثم دقنه الديلمي عن انس
خيار امتي احداثهم وهم الذين اذا غضبوا رجعوا الطبراني في
الاوسط عل علي كلام السلف رضي الله عنهم
الحذة كالنشاط والشرهة في الامور والمضاء فيها فان كان في امور
الدين والقصد الى الخير فهي محمودة وهي الغضب والطيش فمذموم قيل
يا نبي وما هو الظن بالله قال ان يثاب الا واب
حسن الظن من حسن العبادة ابو داود والحاكم عن ابي هريرة
يقول الله عز وجل انا عند ظن عبدي بي وانا معه اذا دعاني احمد عن
ابن مسلم والنسائي عن ابي هريرة
راى عيسى ابن مريم رجلا يسرق فقال له اسرقت قال كلا والذي
لا اله الا هو فقال عيسى امنت بالله وكذبت عيني احمد والشيخان
والنسائي وابن ماجة عن ابي هريرة

حكم ابن عطاء رضي الله عنه

ان تحسن ظنك به لوجود وصفه حسن ظنك لوجود معاملته
معك فهل عودك الا احسانا وهل اسدى اليك الا منا

كلام

٥٠٨

كلام السلف رضي الله عنهم

سئل ابو بكر الوراق رحمه الله ما علامة حسن ظن العبد بالله
تعالى قال تظهر علامته في ثلاثة مواضع الاول عند الاوامر
والثاني عند النواهي والثالث عند ورود الاقدار عليه
فاذا كان العبد حسن الظن بالله يمتثل اوامره ويعلم ان الواجب
الطاعة على من اجل فاذ قد حتى استحق بها الثواب في الجنة
لان الله عز وجل مستغن عن طاعة الناس ثم يجتنب النواهي
ويترك ما نهى الله تعالى لان الاجل الذي لا يستحق العذاب في الاخرة
والالم يقصره تعالى لمعصية الناس ثم يصبر على المكاره ويرضى
بقضايا ويعلم ما اورد الله تعالى على فيهذه العلامات
الثلاث يعرف ان عبد حسن الظن بالله ومن ظن ان الله
تعالى يغفر ذنوب الاخرة صحيح ومن يتهاون بالاوامر
ويجترئ على المعاصي ولا يصبر على المكاره ويظن انه حسن
ظن بالله تعالى فهذه عزة بالله والعزة بالله ان يعمل الرجل
بمعصية الله من اعظم مواضع حسن الظن بالله حالة
الموت يحيى بن معاذ رض من ظن التوبة حرم اليقين ومن
تكلم فيما لا يعنيه حرم الصدق ومن اشتغل بالفضول

حريم الورع فاذا احرم هذه الثلاثة هلك سيل رض قال
ابو محمد المهدوي حسن الظن عبارة عن قطع الوهم ان يكون
او لا يكون لان الوهم قائل
ان الله دعا الخلق من اربعة ابواب دعاهم من باب الرضا
فما اجابوه الا قليلا ثم دعاهم من باب الصبر فما اجابوه
الا قليلا ثم دعاهم من باب الذكر فقال اذكركم يعني على
دايم الوقت فما اجابوه الا قليلا ثم دعاهم من باب
رابع وهو حسن الظن بالله تعالى فقال لا يموتن احدكم الا
وهو حسن الظن بالله تعالى فاجابوه ابو حفص النيسابوري
رض قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه الهي ما املك الا هذا
العبادة فاذا طلبها احد ما اظن اني ابخل عنه مع احتياجي
اليها اسئلك الاحتياج وعندك خزاين من الرحمة وانت
مستغني عنها فكيف اظن ان تمنع عن مستحقها

باب في الحلم والعفو والاقتباس

الحليم وان ظلم لا يواخذ من شتم وساير ولو يواخذ الله
الخلق بظلمهم ما ترك عليها دابة الف الناس بحلمك ولا تنوهم
بصولك ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك

69

من اهجر بكيد في الورى فلا تهجر به كثيرا ولا قليلا واصبر على
ما يقولون واهجرهم هجرا جميلا
العفو تخلق بخلق الله الصبور ولمن صبر وغفر ان ذلك
لمن عزم الامور ترك المكافاة بلا ذي اتى الطريق واصلها وان
كان جزء سيئة مثلها فمن دفع السيئة بالحسنة خلق عظيم
نسال الله من فضله العميم فاذا الذي بينك وبينه عداوة
كانه ولي حميم
فلا يعطي هذا الخلق من خل وجهه مسودا وهو كظيم وما يلقاها
الا ذو حظ عظيم العفو لا يضيع الاجر الذي ضمن الله في عفى
واصلح فاجره على الله
ليس من خلق الكرام العتب واللوم لا تثريب عليكم اليوم

التضمينات

اعف عن الجاني تدخل الجنة وتستريح يا ابن الاكوع ملكت
فاسجح العفو عن الجاني فضيلة فاعف عنه والعواقب تقصر والاتقاء

كلام السلف رضي الله عنهم

نفوس اهل البصيرة تختلف فاقواهم من احمل الغضب
واقوى منه من اتى بالصواب في الغضب كما ياتي في الرضا قيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٧٥

حكى ان شخصا من الصلحاء راى رجلا
حملا عظيما لا اذا قوة شديدة محمرا وجهه مزبدا شد قاه
معربدا فقال الصالح ما لهذا فقيل له انه شتم شخصا فقال
الصالح واعجبا هذا الشخص يقدر ان يحمل اثما لا ثقيلة
ولا يطيق ان يحمل كلمة ان فاتك الصواب فوبادى الراى
فلا يفتك فو تقهقر قيل

حرف الطاء باب فى الخشوع التضمين

للتعب تعلق بالجوارح حاوفساد اير يبرا مشاد به ومسارح
ومسارح لو خشع قلب هذا خشعت خوارح

باب فى خفايا الطافه تعالى ومنه على عباده الاقيا

لو كان الناس كلهم اغنياء لاختل نظام العالم بالطول والعرض
ولو بسط الله الرزق لعباده لبغوا فى الارض
لو كان الناس متساوين فى الهيئة والرتب لاختل نظام العالم
وقد نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا ورفعنا
بعضهم فوق بعض درجات

الاحاديث

اتانى جبريل فقال يا محمد ربك يقراء عليك السلام ويقول
لك ان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا بالغنى ولو افقرته لكفر

وان

وان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا بالفقر ولو اغنيته لكفر
وان من عبادى من لا يصلح ايمانه الا بالسقم ولو اصححته لكفر وان
من عبادى من لا يصلح ايمانه الا بالصحة ولو اسقمته لكفر
الخطيب عن عمر رضى الله عنه

قال الله تعالى يا ابن ادم انت انا لم تكن لك واحدة منهما
جعلت لك نصيبا من حيث اخذت بكظمك لاطهرك به واز
كيك وصلاة عبادى عليك بعد انقضاء اجلك رواه ابن
ماجة عن ابن عمر رضى يقول الله تقضكف على
عبيدى باربع خصال سلطت الذابة على الحية ولولا ذلك
لاد خرت الملوك كما يدخرون الذهب والفضة والقيت
النتن على الجسد ولولا ذلك ما دفن خليل خليله ابدا وسلطت
السلو على المزء ولولا ذلك لانقطع النسل وقضيت الاجل
واطلت الامل ولولا ذلك لخربت الدنيا ولم يهنئ ذو معيشة
الخطيب عن البراء

حكم ابن عطاء الله رضى الله عنه

اوجب عليك وجود حكمته وما اوجب عليك الا هو اجهلك
علم قلة تهضك الى معاملته فاوجب عليهم وجود طاعته

فاقرع بسلاسل الايجاب عجب ربك من قوم يساقون
الى الجنة بالسلاسل لايريد في عزة اقبال من اقبل عليه لاينقص
من عزك اوباء من ادبر عنه لانتفعه طاعتك ولاتضره معصيتك
فانما امرك بجهده ونهاك عن هذه لما يعود عليك ربما اعطاك
فمنعك وربما منعك فاعطاك
العطاء من الخلق حرمان والمنع من الله احسان
متى اعطاك اشهدك برّه ومتى منعك اشهدك قهره فهو
في كل ذلك متعرف اليك ومقبل بوجود لطفه عليك
انما يولمك بالجهل الفهم لعدم فهمك عن الله في
متى فتح لك باب الفهم في المنع عاد المنع هو عين العطاء
انما جعل الدار الاخرة محلا لجزاء عباده المؤمنين لان هذه
الدار لاتسع ما يريد ان يعطيهم ولانه اجل اقدارهم عن ان
يجازيهم في دار لابقاء لها ربما فتح لك باب الطاعة وما فتح
لك باب القبول وربما قضى عليك بالذنب فكان سبباً في الوصول
نعمتان ما خرج موجود عنهما ولابد
لكل مكون منهما نعمة الايجاد ونعمة الامداد انعم عليك
اولا بالايجاد وثانيا بالامداد

متى

متى اوحشك من خلقه فاعلم انه يريد ان يفتح لك باب الانس به
اعلم انك لاتصبر عنه فاشهدك ما برز منه
اذا اراد ان يظهر فضله عليك خلق ونسب اليك
من اكرمك فانما اكرم فيك جميل ستره فالحمد لمن ستر
ليس الحمد لمن اكرمك وشكرك اعلم ان العباد يتشوفون
الى ظهور سر العناية فقال يختص برحمته من يشاء وعلم
انه لو خلاهم وذلك لتركوا العمل اعتمادا على الازل فقال
ان رحمة الله قريب من المحسنين عناية فيك لاشيء منك
وان كنت حين واجهتك عناية وقابلتك رعاية لم يكن
في ازله اخلاص اعمال ولا وجود احوال بل لم يكن هناك
الا محض الافضال وعظيم النوال
لولا جميل سترلم يكن عملك اهلا للقبول
اشهدك من قبل ان اشهدك فظننت بالهيئة الظواهر
وتحققت باحدية القلوب والسرائر
ربما وردت الظلم عليك ليعرفك قدر ما منّ به عليك
انما جعل هذه الدار محلا للاغيار ومعدنا للوجود الا كدار تزهيدا
لك فيها علم انك لاتقبل النصح المجرد فذوقك من ذوافقها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما يسهل عليك وجود فراقها اغا جرى الامر عليهم كيلا
تكون ساكنا اليهم اراد ان يزعجك من كل شئ حتى يشغلك
عنه شئ
جعل لك عدوا يحوشك اليه وحرك عليك النفس
ليدوم اقبالك عليه جعلك في العالم المتوسط بين ملك وملكوت
ليعلمك جلالة قدرك بين مخلوقاته وانك جوهرة مطوية
عليها اصداف مكونة كل شئ لتليق رضى الله عنه اردته
وانت محجوب فهو عين الامر المطلوب
شيئان اذا لم يتق العبد بهما لعب به الدنيا سماع الباطنة
كلام السلف رضي الله عنهم
القبيح من العدو سوط الله تعالى يضرب بها القلوب
اذا ساكنت غيره فلولا ذلك لرقد القلب في ظل العز والجاه
وهو حجاب عن الله عظيم قيل
عطاؤه في منعه فامنع سبحانه احدا من وجه الا اعطاه في ذلك
المنع من وجه اجل لانه مجبول على الحاجة ولذلك خلقهم عبادا
رضي الله عنهم
باب في الخلق والاخلاق وصفتها وحدها واعدادها الالفاظ

الخلق

٢٢

الخلق الحسن مادة الخير والاحسان والخلق السوء مادة الشر
والطغيان وما يستوي البحران
حسن الظن في المعاملة يحصل الفوز الذي لديك فان
اتمم عشر في عندك وما يريدان اشق عليك
الاكابر يسبون التقصير الا نفسهم وهكذا وجدنا العقلاء الصالحين
وتفقد الطير على لا ارى الهدهد امكان من الغائبين
المبادرة في الايتمار محمودة تدل
على الشوق الرضى وعجلت اليك ربي لترضى
الاحاديث
مكارم الاخلاق عشرة تكون في الرجل ولا تكون في ابنه وتكون
في الابن ولا تكون في الاب وتكون في العبد ولا تكون في سيده
يقسمها الله تعالى لمن اراد به السعادة صدق الحديث وصدق
البأس واعطاء السائل واكرام الضيف وحفظ الامانة
وصلة الرحم والتذمم للجار والتذمم للصاحب وقرى
الضيف والاستحياء الحياء الحكيم والبسر في عن عائشة
رضي الله عنها اكمل المؤمنين ايمانا احسنهم خلقا احمد وابو
داود الحاكم عن ابي هريرة حسن الخلق نصف الدين الديلمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في مذم الفرد وس عن النسر رض

كلام السلف رضوان الله عنهم

حقيقة الانسان خلقه وبقية جسم كالعدم كالمسك ينتفع
برجيعه لا بما من جلد ودم قيل
حسن الخلق عبادة هي ضبط النفس تحت العقل الشرع وله
ثلاث درجات الاولى كف الاذى عن الغير ايذاء فان اذاه
الغير تقابله بمثله وهي شرعية والثانية تحمل اذى الغير ابقاء
وهو طريقة والثالثة مقابلة الموذى بالاحسان ولو بالدعاء
له وهو حقيقة لان صاحبه يحقق الضر والنفع من الله من غير
نظر الى الوسايط فتلذ ذ بايذائه للمؤلف رضي الله عنه
الحسنة بالحسنة محاكة عادية والسيئة معاضة كلبية
والسيئة بالحسنة بطشة سبعية والحسنة بالسيئة خصلة
انسية الخلق هيئة راسخة بالسيئة
في النفس شيء عزا الامور بسببه فحسنها حسن
وقبيحها قبيح فهي تجري بالمضادات كالبخل والسخاء والتواضع
والكبر والحرص والقناعة والحقد وسلامة الصدر والحسد
والتسليم والطمع والتعزز والانتصار والسماح الى غير ذلك

قواعد

73

قواعد الطريقة ما جبلت على التقديس فلا يصح انتفاؤه
عنها بل ضعفه وقوته فيها وتحويلها عن مقصده لغيره كالطمع
لتعلق القلب بما عند الله توكلا عليه ورجاء فيه والحرص
على الدار الاخرة بدلا من الدنيا والبخل فيما حرم ومنع والكبر
على مستحق ورفع الهمة عن المخلوقين حتى تتلاشى في همتها جميع
المعدورات فضلا عن المخلوقات والحسد للغبطة اعراضه
والتعزز على الدنيا واهلها والانتظار للحق عند تقيته الى
غير ذلك والله اعلم ايضا فيها قال بعض الحكماء امور الدنيا
على خمسة وعشرين قسما خمسة منها تتعلق بالقضاء والقدر
وخمسة بالاجتهاد والجهد وخمسة بالعادة وخمسة بالجوهر
الذاتي وخمسة بالوراثة الاول الاهل والولد والمال
والملك والحياة والثاني العلم والفراسة والكتابة والجنة
والنار والثالث الاكل والشرب والنوم والمشي والتغوط
والرابع الجبن والبخل والشجاعة والكرم والصدق والحياء
والخامس الدهن والذكاء والبدة والجمال والهيئة
التصوف كله خلق قيل
اطيب الناس طينة اصبرهم طمانينة وامرهم عيشا امتدهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طيشا وابعدهم هلاكا انبئهم ملكا واضبطهم استمساكا والموفق
من يسقى تجربة الشفه بساربة العلم واستدفع ذلولة الغضب
ببراسية الحليم الا ان الغضب رجفة والحلم عمادها والجزع مدة
والصبر صمادها فكن كالطود لا تزعزعه العواصف لا برافوذ ما يصفر
الواصف ولا تكن كالقدر المزبد يجيش والسهم العابر يطيش
واياك وزفرة الشرار وطرة الشرار اعيذك بالله ان تكون
كلبا كالعضوض او نزقا كالبعوض او فارا كالخانيث او طامرا
كالبراغث او قتيل الوطاة في الحق او خفيف النزق في الشفه
كالبق لا سكوت في توان ولا حلم بيشر جهوان ولا جموح يوزد
بالقطبان واعضاء كاعضاء العميان والتغافل عن عيب
غباوة ولا تحالم ليظن رخاوة ولا تغضب بخال انك جاهل
ولا تكظم يقال انك ذاهل بل سخطا مع عفو وحرق بعده رفو
ورجز يعقبه ضحو وجرح يخلفه اسو وابعاد ولا مرب واشمام
سيف ولا ضرب وعدل ولا زجر وعتب ولا هجر وعفو لا يدى
ورمى لا يحمى لدونة في خشونة وبرودة في سخونة وسهولة
في حزونة وحر بوده برد وشوك معه ورد وحرب في سلم وغمر
وحلم وقيظ وظل وغيظ بلا خل وغبار لا يعود قتاما لا بشير
غراما وتقاطع يبقى اياما ولا يديم اعواما وكابن ذلك قواما

فاذا

فاذا جاش قلبك فاحفظ حدك وقل حدك فانك ماء مهين
وكل امرء يأكب ريهين واذا استشريت فلا توحش الكرام بغلظتك
قولك واذا استأسدت فلا تفترس الارام بصولك وابرا الى
الله من حولك ولوكنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك

اطباق الذهب

فصل في الاخلاق والافعال المذمومة على ترتيب
الحروف المعجم الاكل في التوق التضمينات

تأكل في السوق بمرئ الناس فانه يسقط العدالة ويولد القباحة
والشناعة الاكل في السوق دناءة عبارة اخرى الطعام عدة
فاسترعى الغير ولا تكشف قناعة الاكل في السوق دناءة اجر الاقفاء
البخيل اذا ملك الدنيا كانه بلا شيء ضرب الله مثلا عبدا مملوكا لا يقدر
على شيء البخل الذاتي لا يزول بالعوارض ولو ملكتم جميع الاقفاء
قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق

الجواد الطيب عنصره كثير الخير والبخيل الخبث ان اعطى
قليلا اكدى والبلد الطيب يخرج نباته باذن ربه والذي خبث
لا يخرج الا نكدا التضمين المستحسن يبذل حسن طيب نفس والبخيل
بالعكس فاجتنب طعامه فالهشاء والغداطعام السخي دواء طعام

الشيح واء البهتان والافترا التضمين
المفترى في النار يرض رضا لا يعصة بعضكم بعضا
ترويع المسلم التضمين لا يفزع قلب المؤمن جدا ولا هزلا
ولا جهلا ولا علما لا يحل لمسلم ان يروع مسلما التشدق التضمين
المتشدق المتوسع في الكلام من غير احتياط التشدق والتفيهق
من افات اللسان ان الله كره لكم البيان كل البيان
الحرص الاقتباس جوف الحريص يعبد العور هو ان يملاء ويزيد
كجهنم يقال لها هل امتلات فتقول هل من مزيد
حريص المال لا يشبع ابدا وهو في ورطة
وهوة وان كان مفاتيح لتنوء بالعصبة اولي القوة الحسد
الاقتباس رءا حملك الحسد والشيطان على امر منقلب
وجاؤ على قميصه بدم كذب
زكوا انفسكم من الحسد والضغينة كل نفس ما كبت رهينة
شرب الخمر التضمين الخمر ام الخبايث اذا سكر الشخص مال
الى المعصية ورام كل مسكر حرام الضحك التضمينات
الافراط في الضحك مذموم فاعدد في كل ما تحلوه القهقهة
من الشيطان والتبسم من الله

لا تضحك

لا تضحك من تنفس الصعداء وانت لا تفعل لم يضحك احد مما
يفعل الظلم الاقتباس اعانة الظالم تسلط عليك
وعرضك تحل اكتب عليه اذ من تولاه فانه يضله
الاعانة للظالم والمتكبر محروما من الجنة وان ملكا الدنيا
وسادا تملك الدار الاخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض
ولا فسادا قد ينتقم بالظالم ثم ينتقم منه بعقوبة
قراع ولولا دمع الله المتأسي بعضهم ببعض لهدمت صوامع
التضمين لا تهن الظلم ولو بخيط تؤتبه وخرز فعليه من اعان
الظالم السلط الله عليه الغيبة الاقتباس لا تاكلوا لحم
اخيكم ميتا عضا ولا يغتب بعضكم لا غيبة الظالم فرخص
من القول الا من ظلم
من القول عم لا تحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم
التضمين لا يلهى بغيبة الفساق المجاهد لا دنيا كم في تركه
الحمق والبله من الرجل باب الحياء فلا غيبة له الفحش التضمينات
غلظة الطبع توجب الوقيعة في الناس في الوجه والقفا البذاء
من الجفاء سكنى البادية غلظة بلا اضطرار من بداضفا
لا تقم في البراري فتكون جاهلا بامور الدين ومتعرضا للهلاك
والشهور لا تسكن الكفور فان ساكن القبور

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الكبر والخيلاء والزهو والنخوة الاقتباس
لا تختر بلا باء ايتها الماء المهين كل امر باكسب دهين
كيف يختال المغرور في حشية يرى ويمنى لم يك نطفة من
منى يمنى لا تطاول عنقك ايها المختال مشيا ومتولا انك
من تخرق الارض ولن تبلغ الجبال طولا يا هذا داء الزهو
على التكبر والنخوة انما المؤمنون اخوة
يا فتان ما هذا البطر والطغيان اما سمعت كلمن عليها فان
لا تطلب العزة من الخلق تكن وضيعا من كان
يريد العزة فلله العزة جميعا التضمينات لا تغتر بمتاع
الدنيا للتكبر والجاه من اعتز بالعبد اذل الله لا عبرة
لتواضع المتكبر لغرض الدفع او الجلب الجبروت في القلب
كثرة اليمين الاقتباس للاقتداء وكثرة اليمين وان
وردت في شأنكم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم
الكذب التضمينات قد يكذب الشخص عادة او حياء
فيكون عن الصدق سوءا لا يجتمعن كذبا ووجوها عبادة اخرى
من تتبع ما ليس في رياء يكون للاخلاص منوعا لا يجتمعن كذبا ووجوها
الكذب في الرؤيا التضمين الكذب في الرؤيا الى عقوبة

التعليق

التعليق بالمحال سيره من كذب في حلم كلف يوم القيمة عقد
شعيرة اللهو التضمين الرعي اللهو الباطل فانه لا ينبغي
ولا جنى لست من ردٍ ولا الذم مني
المدح المحمود المذموم الاقتباس قد يباح اظهار
الفضايل الى هدى من الكبر والعجب سيم قال اجعلني على خزائن
الارض اني حفيظ عليم تزكية النفس وقت الحاجة ليست
هي بعيب ذلك ليعلم انه لم اخنه بالغيب التضمينات
المنتهى قد يزكي كذبا بالنعم كما علم من بكر اكل عصر انا سيله
ولدام ولا فخر لا تحب المدحة وان كنت متصفا بها لانها خطة
الكبر والجاه اسيء الله لا تقتل اخاك بسيف المدح فتفقد
ما قصدت ان تصلح لا تسمعه فتهلكه لو سمعك لم يفلح
حديث ابن عطاء الله رضي الله عنه المؤمن يشغله
الثناء على الله عن ان يكون لنفسه ذاكرا وتشغله حقوق
الله تعالى عن ان يكون لحظوظه ذاكرا
المؤمن اذا مدح يستحي من الله تعالى ان يثني عليه بوصف
لا يشهده من نفسه ويخجل الثناء من ذكر بقين ما عنده لظن ما
عند المثني الثناء يمدحونك بما يظنون فيك فكن انت ذاما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لنفسك بما تعلم منها اذا اطلق الثناء عليك ولست باهل
فاثن عليه بما هو اهله

كلام السلف رضي الله عنهم

قال الاصمعي كان ابو بكر رضي الله تعالى اذا مدح قال اللهم انت
اعلم مني بنفسي وانا اعلم بنفسي منهم اللهم اجعلني خيرا
مما يظنون واغفر لي ما لا يعلمون ولا تؤاخذني بما يقولون
قال بعضهم لما مدح اللهم ان عبدك تقرب اليك بمقتك فانه
على معتقه شبه الحارث المحاسبي رضي الله عنه الراضي بالمدح
بالباطل ممن يهزؤ به ويقال ان العذرة التي تخرج
من جوفك لها رائحة المسك وهو يفرح بذلك ويرضى بالسخرية به
الناس في قبول المدح على ثلاثة اقسام
قسم قبلوه من حيث الطباع والملاءمة وهم العوام وقسم
رذوه من هذا الوجه وهم الزهاد والعباد وقسم قبلوه من حيث
ان السنة الخلق اقلام الحق وهم الوارثون

باب في الخوف والرجاء والاعتدال بينهما الاقتباس

من خاف الله ليالي كلها ليلة القدر وايامه كلها يوم عيد
ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد

القول

٢٢

اتقوا غضب الله فكم من ارض خسفت وهدمت البناء
لولا ان من الله علينا الحنف بنا
لا تغفلوا عن خوف الخاتمة وما قضى لكم وما ادري ما يفعل
بي ولا بكم قد يرى حياة المريض وان اليسوا منه وخطوه هو
الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا التضمين
هو خوف الله لازم لكل رسول وبني وما يدريك اني رسول الله
وما يفعل في التضمين الاحاديث
خشية الله رأس كل حكمة والورع سيد العمل الفضائل
عن انس ما اجتمع الرجاء والخوف في قلب مؤمن الا اعطاه الله
عز وجل الرجاء وامنه من الخوف البيهقي عن سعيد بن المسيب
مرسلا من اتقى الله اهاب الله منه
كل شيء ومن لم يتق الله اهابه الله من كل شيء الحكيم عن وائلة
عن عمر رضي الله عنه قال لو نادى منادٍ من السماء يا ايتها
الناس ادخلوا الجنة كلكم الا رجلا واحدا لخفت ان اكون انا هو
ولو نادى منادٍ يا ايتها الناس ادخلوا النار الا رجلا واحدا
لرجوت ان اكون انا هو ابو نعيم في الحلية

حكم ابن عطاء رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من علامة الاعتماد على العمل نقصان الرجاء عند وجود
الزلل اذا اردت ان يفتح لك باب الرجاء فاشهد
مامنه اليك واذا اردت ان يفتح لك باب الخوف
فاشهد مامنك اليه

الرجاء ما قارنه عمل والامن امنيته

لا يخرج الشهوة من القلب الا خوف مزعج او شوق مقلق لا نهاية لملائمه ان ارجولك اليك
ولا تفرغ مدايحك ان اظهر جوده عليك من عثر عن بساط
احسانه اصمنه الاساءة مع ربه ومن عثر عن بساط
احسان الله لم يصحبه اذا اساء

من استقرب ان ينتزعه الله تعالى من شهوته وان يخرجه من
وجود غلمته فقد استكبر قدرة الهيته وكان الله على كل شيء
مقتدرا لا تياس من قبول عمل لم تجد فيه وجد الخضوع فرب عمل
من العمل بالم تدرك ثمرته عاجلا

كلام السلف رضي الله عنهم

ان لم تخش ان يعذبك الله عز وجل على افضل اعمالك فانت
هالك حدينه رضه ينبغي للعبد ان يكون اخوف ما يكون

من الله

78

من الله امن ما يكون منه السري رضه ينبغي لمن لم يحزن ان
يخاف ان يكون من اهل النار لان اهل الجنة قالوا الحمد لله
الذي اذهب عنا الحزن وينبغي لمن يشفق ان يخاف ان لا يكون
من اهل الجنة لانهم قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين ابراهيم
التيمي رضه العامة اذا خوفوا خافوا واذا رجوا رجوا والخاصة
حتى خوفوا ورجوا ومتى رجوا خافوا ابو العباس المرسي رضه
صاحب الحزن يقطع من طريق الله في شهر ما لا يقطع من فقد
الحزن في سنين روعة عند انتباه عن انتباه عن غفلة وافقاظ
من حظ النفس وارتقاء من خوف قطيعة اعود على المريد من
عبارة الثقلين ابو بكر الكتاني رضه
مرت بسحابة وعلي بن بكار جالس فسئل عن شيء فقال للسائل
اسكت اما تخشى ان تكون فيها حجارة
اني لا نظر الى نوكداوكذا مرة مخافة ان يكون قد اسود لما اضاف
من المعصية وقال ايضا رضي الله عنه ان من الناس فاسلا ومات
نصف احدهم ما انزعج النصف الاخر ولا احسبني الا منهم
لا امن على نفسك وان مشيت على الماء حتى تخرج من دار الغرة الى دار
الامن الشبلي رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

صبي يبكي فلما سئل عن سبب بكائه قال رايت امي توقد
النار من صفار الحطب لوان رجلا دخل الى بستان فيه
من جميع ما خلق الله تعالى من الاشجار عليها من جميع
ما خلق الله عز وجل من الاطيار فناطبه كل طاير بلغة التلا
عليك يا ولي فسكنت نفسه الى ذلك كان في قبر يا اسيرا
السري رضي الله عنه المجلوس متكيا جلسة الامنين محمد بن
واسع رضي الله عنه
لا يتعب العبد من غفلة ويخوف من رحمة ما لم يلزم رويد
ادم عليه السلام في توبة ورحمة الخالق له عند خطيئة وخذ
لان ابليس في طاعة قيل ذكر في الخبر ان ابليس اللعين جاء
الموسى عليه الصلاة والسلام وهو يناجي ربه فقال له
ملك من الملائكة ويحك ما الذي ترجو منه وهو على هذه
الحالة في المناجات قال اجو منه ما رجوت من ابيه في الجنة
شبه بشرح الحكم لا تغتر بموضع صالح فلا مكان اصلح من الجنة
ولو فيها ابونا ادم صلوات الله عليه وسلام ما نجو ولا تغتر
بكثرة العبادة فان ابليس بعد طول تعبده لحق ما لحق
ولا تغتر بجردية الصالحين فلا شخص اكبر ولا اصلح من الخرقة

صلى الله

صلى الله عليه وسلم لم ينتفع بلقائه اقاربه واعداؤه
حاتم رضي الله عنه
اذا وجدت قلبك مع الله تعالى فه فاحذر من نفسك واذا
وجدت قلبك مع نفسك فاحذر من الله عز وجل الشبلي رضي الله
عنه قال ابو حمزة البغدادي لبعض اصحابه رضي الله عنهم
خذ سطوة العدل وادرج دقة الفضل ولا تأمن مكر
وان انزلك الجنان في الجنة وقع لابيك ما وقع وقد تقطع
ويقعد فيها فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية
فشغلهم عنه بالاكل والشرب ولا مكر فوق هذا ولا صدة اعظم منا
البكاء من سبعة اشياء من الفرح والحزن والفزع والوجع
والخديعة والرياء والسكر وبكاء من خشية الله تعالى فذلك
تطفئ الدموع مثل الجبال من النار يزيد ميسرة رض عن علي كرم
الله وجهه اذا بكى احدكم من خشية الله فلا يمسح دموعه
بثوبه وليدعها تسيل على خديه بلوا الله بها
اياكم واستملاء الطاعة فانها سموم قاتلة قيل
خمار الاسد اعظم من ثملة الخمر قيل
قال محمد بن العصال رضي الله عنه اذا رايت سكران فقاتل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لئلا تبقى عليه فتبتلى بمثل ذلك

يا عبدان اذا كنت تعلم انك اضطررت يوما من عمرك
فلا تلم من اضطر. واعذر المعذورين والمجير يا عبدان اذا كنت
معصوما فارحم من سبق منه الخطيئة وان كنت عصيت يوما
فاستحي عند رؤية العاصين قيل
كن عارفا خائفا ولا تكن عارفا واصفادا والتوبة رضي الله
عنه موطنان لا ينبغي لعبدان يضحك فيهما معاينة العرد
واطلاعك على البقيع ضمرة بن حبيب رضي الله عنه
حج سليمان بن عبد الملك ومعه عمر بن عبد العزيز فاصابهم
ليلة برق ورعد وكادت تتخلع افئدتهم فقال سليمان
يا ابا حفص هل رايت مثل هذه الليلة قط وسمعت
بهذا قال يا امير المؤمنين هذا صوت رحمة الله عز وجل
فكيف اذا سمعت صوت عذاب الله عز وجل
لو عرض للمؤمن الف شهوة لاخرجها الخوف ولو عرض
للفاجر شهوة واحدة لاخرجته من الخوف قيل
ما دام الرجل في هذه الدار فهو على قدم الحذر ولو بلغ ما بلغ
لان اداة المكر والتبديل وقدوم الغرر فيها العدم تحقق

اسبابه

اسبابه من جميع الوجوه فاذا انتقلنا الى دار التمييز والتخليص
ورأى الجمعان وتميز الفريقان وانصبغ في الفضل والرحمة حينئذ
يحق الفرح وقد يوتى العبد هنا الرحمة والفضل ويمنعه الفرح
بها ما في على الامر من طلب القيام بحقوقها وهناك ليس
كذلك فكيف يسر العارف بالمعروف بالمعرفة هنا وفي الامر ما ذكرنا
قيل

حرف الذال

باب في الدعاء وآدابه

الاقتباس انزل حاجتك بالله ولو عبارة اخرى السؤال لا ينافي الرضا بالقسمة ولو
في شسع حقير رب الما انزلت الي من خير فقير كانت كثير حقير رب
الى لما انزلت الي من خير

التضمينات سل ربك حتى الملح
فطوقك الى اليه وكل شيء رجع بسال احدكم ربه حاجته
كلها حتى يسال شسع نعله اذا انقطع
التمس الدعاء من الضعفاء فانك عسى ان تغفو يا اخي اشركنا
في صالح دعائك ولا تنسانا جعل الدعاء وجوامعه طلب الجنة والفوز
من النار في الدفع للمؤمن حولها يدفعون

الاحاديث

الدعاء مخ العبادة الترمذي عن انس
الدعاء ينفع مما نزل ومما لم ينزل فعليكم عباد الله بالدعاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الترمذي والحاكم عن ابن عمر الحكيم عن انس

حكم ابن عطاء رضي الله عنه

لايكن تأخر مدا لعطاء مع الالحاح في الدعاء موجبا لياسك
فهو ضمن لك الاجابة فيما يختار لك لا فيما تختاره لنفسك
وفي الوقت الذي يريد لا في الوقت الذي تريد لا يتكلك
يشككنك في الوعد عدم وقوع الموعود وان تعين زمنه
لئلا يكون ذلك قدحا في بصيرتك واخمادا لنور سريرتك

طلبك منه اتهامه وطلبك لغيره منك
عدم طلبك لغيره لعلمه بما يأتيك منه وطلبك من غيره لوجود
ذلك عنه لارتفاعه الى غيره

حاجة هو مورد ها عليك فكيف يرفع غيره ما كان هو له
واصفا من لا يستطيع ان يرفع حاجة عن نفسه فكيف
يستطيع ان يرفع الا يكون لها من غيره رافعا ربما الحرى
العارف ان يرفع حاجته الى مولاه اكتفاء بمشيته فكيف
لا يستحي ان يرفعها الى خليفته وربما لهم الادب على ترك
الطلب اعتمادا على قسمته واشتغالا بذكره عن مسألته
انما يذكر من يجوز عليه الاغفال وانما ينبه من يجوز منه الاهمال

لاتعد

٧٨

٨١

لا تعد نيته همتك الى غيره والكريم لا تتخطاه الآمال
متى اطلق لسانك بالطلب فاعلم انه يريد ان يعطيك
لا تطالب ربك بتأخر مطلبك ولكن طالب نفسك بتأخرك
ربك ما الشأن وجود الطلب انما الشأن ان ترزق حسن الادب
ما طلب لك شيء مثل الاضطرار ولا سرع لك بالمواهب مثل الذلة

كلام السلف رضي الله عنهم

النظر لسابق القسمة وواجب الحكمة وهو القاضي بارادة الدعاء
عبودية اقرنت كما اقترنت الصلاة بوقتها وكذا الذكر المرتب
لفائدة وغيرها لانك ان قلت تذكير من يجوز عليه الاغفال
وان قلت تنبيه فانما ينبه من يجوز منه الاهمال وان قلت
تسبب فحكم الازل ان يضاف الى العلل وقد جاء الامر به
وترتب الاجابة عليه فلزم ان يراعى من الحكمة ولذا صح لمفروغ
منه كائنا ما وعدتنا على رسلك ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به
ولا تؤاخذنا عند من قال وهو عالم الابدال والله اعلم قواعد الطريقة

قال الشيخ محي الدين عبد القادر الجيلاني رضي الله عنه في فتوح
الغيب لا تقل لا ادعو الله عز وجل فان كان ما اسأله مقسوما
فسيأتيني اذ سألته وان لم اسأله وان كان غير مقسوم فلا يعطى

بسوالي بل اسالة عزوجل جميع ما تريد وتحتاج اليه من
خير الدنيا والاخرة مالم يكن فيه تحريم ومفسدة لان الله عز
وجل امر بالسؤال له وحث عليه وقال ادعوني استجب
لكم وقال واسالوا الله من فضله وقال النبي صلى الله عليه
وسلم اسالوا الله وانتم موقنون بالاجابة وقال واسالوا
الله ببطون اكفكم وغير ذلك من الاخبار والنقل في اسالة
فلا يعطني فاذا الا اسالة يلزم على دعايه عز وجل فانه ان كان
ذلك مقسوما ساقه اليك بعداد والرجوع اليه في جميع احوالك
وانزال حوايجك به عز وجل وان لم يكن مقسوما اعطاك
القناعة في الباطن والرضا عنه عز وجل بالفقر فان كان
فقرا او مرض ارضاك بهما او دينا قلب صاحب الدين
من سوء شاله فيزيدك ذلك ويقينا وتوحيدا وترك سوال الخلق
المطالبة الى الوفق بك والتاخير والتسهيل
الى حين ميسورك او اسقاط عنك او بعضه فان لم يسقط
عنك ولم يترك منه في الدنيا اعطاك عز وجل في الاخرة ثوابا
جزيلا بدله مالم يعطك سؤالك في الدنيا الله كريم غني رحيم
فلا يخيب سائله ولابد فائدة وفائله اما عاجلا واما اجلا

وقد جاء في الحديث ان المؤمن يرى في صحيفته يوم القيمة
حسنات لم يعملها ولم يدر بها فيقال له اتعرفها فيقول ما اعرفها
من اين لي هذه فيقال له انها بدل مسالتك التي كنت سالتها في دار
الدنيا وذلك ان سوال عز وجل يكثر ذكر الله وملء حد اوواضع
الشيء في موضعه ومعطي الحق اهله ومتبرئا من حوله وقوته
وتاركا للتكبر والتعظم والانفة وجميع ذلك اعمال صالحة
لها ثواب عند الله عز وجل انتهى

سرعة الاجابة على قدر الغافة قيل

ما اظهر عبد فقره الى الله تعالى في وقت الدعاء في شيء يجابه
الا قال الله عز وجل لولا انه لا يحقق كلامي لاجبته لبيك قيل
ما دعوت مذ خمسين سنة وما اريد ان يدعو لي احد لانه ماض
على ما سبق عبد الله بن محمد بن منازل قال خالد بن سودان
من اراد الاجابة اذا سجد قلب يديه

قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه ان اراد عون على ظالم
فتورعت عن ذلك فرايت الشاذلي يقول ان الله عز وجل
لو يشاء اهلاكه فلا يستعجل له والاستعجال بالاهلاك للاعداء
وارادة النصر للاولياء من الشهوة الخفية ومن اظلم ممن ينازع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ارادة مولاه وينتج شهوة نفسه وهواه وقد امر المعصوم الاكبر
ونهى بقوله فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل ولا تستعجل لهم وبقوله
فاصبر ان العاقبة للمتقين سئل الواسطي رضي الله عنه ان يدعو فقال
اخشى ان دعوت يقال لي ان سالتنا ملكك عندنا فقد نقصنا
وان سالتنا ما ليس لك عندنا فقد اسأت الثناء علينا وان رزقنا
اجرينا لك من الامور ما قضينا لك به في الدهور

باب في الدعوى التضمينات

لولا الشرح لبطل الحقوق وظهر الفساد في الخاصة والعامة
البينة على المدعي واليمين على من انكر الا في القسامة
الحاق غير الوارث في التوريث ظلم على الورثة جل النسب
اودق من الخلق شيئا ليس من حقه الله تحت الورق

باب في ادب الدين والمديون التضمينات

الدين هم بالليل ومذلة بالنهار فالمديون لا يخلو من خلف الوعد
والخلق الهجين الدين شين الدين
لا تستطل بجدار مديونك وقس على هذا سائر المنافع
مسوغ ايا حقك عن مديونك نقل الدين ووتر يا كعب
خذ الفطر ودع الشطر المديون دائما في الذل والصغار

الدين

الدين هم بالليل ومذلة بالنهار عامل الدائن بحسن المكافاة وفاء
واداء خيركم خيركم قضاء

حرف الدال باب في الذبح وادابه التضمينات

داع الشروط في الذبح يا انسان تدعى شريطة الشيطان
الاحسان محمود حتى في تحديد الشفرة للشاة والشاة ان
رحمتها رحمك الله المؤمن لا يغفل عن ذكر الله وان لم يكلم اسم الله
على كل مسم قد يلطخ الولد بالوالد وحكم ذكاة امه

باب في الذكر والتكرار وغلبة القراء وما يتعلق به الاقتتال

كونوا من الذاكرين احتسبوا الله ساعاتهم ونفسهم ولا تكونوا
كالذين نسوا الله فانساهم انفسهم
من ذكر الله فالله جليسه وانيسه ومحييه ومن يعش
عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
بين ذكرك له وذكره لك بون لا يكون بيانه فاذكروني
اذكركم فضله واحسانه كل قلب ليس فيه ذكر الله لسكوت
عنه مسلوب الا بذكر الله تطمئن القلوب طوبى لمن بذكر الله
صفت وجلت قلوبهم الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم
ترك الذكر لبس لا عداد بهيج والطير صافات كل قد علم صلوته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتنبيه الغفلة عن ذكر الله للمخلوقين ما لا حد لهم ولا حصر من
من شئ لا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم
كل يسبح الله من الجمادات والذوات التي بنى الله بنا الحسبنا انما
خلقناكم عبثا ايها القارئ لا تمل من القراءة ولو كنت مصدقا
لو انزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعا متصدعا
فهم معاني القرآن من قلب ساه محال
بعيد ان في ذلك لذكرى لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد
التضمينات الذكر ورد الذين يقاتلون الاعداء الباطنة
ليسوا كالمدبرين الفارين ذاكر الله في الغافلين بمنزلة الصابرين
في الغابرين
المغالبة على النفس والشيطان والخلق والدنيا جهاد
اكبر فكن في مدافعتهم ابدا عاليا ذاكر الله خاليا كمبادرة الى الكفا
من بين الصفوف خاليا
اخلاق السيد قد تسري الى العبد فيعرف عبوداه اولياء
الله ذكر الله صباغة كل شئ فالذاكر حتى في الدارين فائز بخير
ما صيد صيد ولا قطعت شجرة الا بتضييع من التسبيح
ذم الملك وكلمه لا يتصور فقره فانظروا ايتها القراء فقراؤنه

القراء

8 1/2

القراء غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه
حافظ القرآن مامون من العذاب بما في جوفه فاتلوه اناء الليل
والنهار ان الحسنات يذهبن السيئات فالعمل الصالح لا تنكر
سرايته ترجيع الالفاظ وتسجيع القواصل زينة الكلام
خصوصا بالالحان كل شئ عروس وعروس القرآن الرحمن
القراء غنى لا فقر بعده ولا غنى دونه فزينوه وجملوه
الالحان ليست منا من لم يتغن بالقرآن
التسبيح الصلاح جالبة للخير ودافعة للضير من اخذ السبيح فهو حبيب

الاحاديث

خير الذكر الخفي وخير الرزق ما يكفي احمد وابن حبان والبيهقي
عن سعد رضي من احب شيئا اكثر ذكره الديلمي عن عائشة
رضي الله عنها من اطاع الله فقد
ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن ومن عصى
الله فلم يذكره وان كثرت صلاته وصيامه وتلاوته للقرآن
الطبراني عن واقد رضي الله عنه
فكرة ساعة خير من عبادة ستين سنة ابو الشيخ
في العظمة عن ابي هريرة تفكروا في خلق الله تعالى ولا تفكروا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الذكر وجل اجهد عن ابن عباس رضي الله عنه

حكم ابن عطاء رضي الله عنه

اكرمك كرامات ثلاثا جعلك ذاكرا ولولا فضله لم تكن اهلا
لجريان ذكره عليك وجعلك مذكورا به اوجب نسبة لاوليائه
وجعلك مذكورا عنده فتم نعمته عليك

لا تترك الذكر لعدم حضورك مع الله فيه لان غفلتك عن وجود
ذكره اشد من غفلتك في وجود ذكره فعسى ان يرفعك
من ذكر مع وجود غفلة الى ذكر مع وجود يقظة ومن ذكر مع وجود
يقظة الى ذكر مع وجود حضور ومن ذكر مع وجود حضور
الى ذكر مع غيبة عما سوى المذكور وما ذلك على الله بعزيز

ما كان ذكر ظاهر ذكر الا عن باطن شهود و فكر
الفكرة سيرا لقلب في ميادين الاعتبار
الفكرة فكرتان فكرة تصديق وايمان وفكرة شهود وعيان فالاولى
لارباب الاعتبار والثانية لارباب التشهود والاستبصار

كلام السلف رضي الله عنهم

التزام اللازم للملزوم موصل اليه فمن ثم فضل الذكر غير ما
اذا ما اردت ان يحرمك فالزم مذمومية وقد قال تعالى

ما ذكروني

ما ذكروني اذكركم ولا اعظم من ان يحرمك فالزم مذمومية
هذا الكرامة وجعل لكل شيء حدا ووقتا الا الذكر فقال
اذا قالذكرا كثيرا وقياما وقعودا وكذكركم اباءكم او اشد
ذكرا وقال رجل يا رسول الله كثرت علي شعائر الاسلام
فدلني على عمل ادرك به ما فاتني قال لا يزال لسانك
رطبا بذكر الله تعالى ولابي سعيد عند ابن حبان اذكر الله
حتى يقولوا مجنون والذكر منشور الولاية فمن اعطى الله
الذكر اعطى المنشور قال الشيخ قال ابو العباس الحضرمي
وعليك بدوام الذكر وكثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه
وسلم فهي سلم ومعراج اذا لم يدن الطالب بشيء من هذه
قواعد الطريقة

ان الله تعالى يرزق العبد حلاوة الذكر فان فرح به
وشكره انسه بقربه وان قصر في الشكر اجرى الذكر على
لسانه وسلبه حلاوته لحسن بن احمد قال ذو النون
رضي الله عنه اني لأظمأ فافزع الى الذكر فاجد فيه ربي
التائب يتقي المعصية ويدوم الطاعة والمطيع يتقي
الرياء ويدوم الذكر والذاكر يتقي العجب ويدوم نفي التقصير

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكل حال سهل بن عبد الله رضي الذكر طاعة الله فمن
اطاعه فقد ذكره ومن انظلم لم يطعه بذاكر وان اكثر التسبيح
وتلاوة القرآن سعيد بن جبير رضي
كل بيت لا يذكر اسم الله تعالى فيه فهو خراب وبوكثر بسكانه قيل
لانكون علاقة انفاسك بنسيم الجود الرحمن لك من علاقة قلبك
بذكر الله تعالى قيل ذكر الله عز وجل بالقلب وحده صدق
وذكره بالقلب واللسان اخلاص وذكره باللسان وحده
رياء ابو عبيدة البسري رضي الله عنه لولا الغفلة لما الصديقين
عن روح ذكر الله تعالى محمد بن ابراهيم رضي قال معروف
بن عبد الله رضي الله عنه وجدت الغفلة التي القاها الله
عز وجل في قلوب الصديقين من خلق رحمة رحمهم بها فلولا التي
في قلوبهم الخوف على قدر معرفتهم ما هنأهم العيش
تغلب هيبة الله على القلوب بحيث ان لا يظهر عليه حركة عبادة
اصلا ولا عادة وقد مكث ابو يزيد اربعين يوما يتوضى
ما صلى من هيبة الله حتى سأل الله ان يرزقه التذكر عن النسيان
لا الذكر قيل
الذاكرون في ذكرهم اكثر غفلة من الناسين لذكرهم لان ذكرهم

نواه

نواه محمد بن موسى نضر مثل ذكر الاهي الذكر جليس الذكر
لا جليس المذكور عباده هو مثل من ينادي شخصا فاذا
جاب اشتغل عن سماعه وكذلك الذاكر بباقيه المذكور فلا يجد
حاضرا وذلك من تفرقة وعدم مراقبة وانما الاصل المراقبة
للمذكور بحيث ان يكون حاضرا معه اجابك قيل الرجال
على اقسام رجال يذكرون الله فيذكرهم ورجال يذكرهم الله فيذكرون
ورجال يذكرون الله فلا يذكرهم وانما يذكرهم ما
تعلقت به الهمم عند الذكر وهم الباغي فيتحفهم به
فالاول ذكر السالكين والثاني ذكر العارفين والثالث
ذكر العابدين ورجال يذكرهم الله فيذكرون فيذكرهم وهو
ذكر المحققين جعلنا الله ممن له كل قسم او فر حظ واكمل
نصيب قيل لكل شيء عقوبة وعقوبة العارف انقطاعه عن
الذكر احمد بن محمد بن النوري رضي ما ادري يوم اشد وفا
يوم باكرت فيه ذكر الله تعالى او يوم غدوت فيه لبعض
حاجتي فيعرضني ذكر الله تعالى صلة بن اشيم رضي الله عنه
قال الحسن رضي الله عنه تفقدوا الحلاوة في ثلاث فان وجد
تموها فابشروا وامضوا لعصدكم والا لم تجدوها فاعلموا ان

87

ان الباب مغلق عند تلاوة القرآن وعند الذكر وفي السجود
وذا غير وعند تقديم الصدقة بالاستظهار ذكر في قواعد
الطريقة ما ركب في الصباح معين للتفرس على ما تريد حب
قراها ايضا ذكر فيها ومن تعالى الله تعالى عن صيت
طبعه كان الوصول اليه اقرب من طبعه ومن سار الى الله تعالى
بالبعد عن طبعه كان وصوله على قدر بعده عن طبعه ومن هذا
الوجه قال في التائج لا تأخذ من الاذكار الا ما تقينك
القوي النفساني عليه بحجة وقال الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي الله عنه الشيخ من ذلك على ما احتك لا على ما تحبك
قلت اي بربيك بلسان الحال لا بلسان المقال
كما قيل لسان الحال افصح من لسان المقال فاذا نظر في
الشيخك ينتعش ويوثر حاله فيك كما ورد اولياء الله
اذا رؤوا ذكر الله فتلك الطريق بلا تعب شديد و
في هذا المعنى لنا حكمة سيجيء في اخر باب الرياضة ظهور
العروق من الرياضة على ما يدل الشاذ مسطر المحرر
لتعليم الاستقامة والسداد
الاذكار
بساط الشريعة قاض بجواز الاخذ بما انضم معناه من

والادعية

والادعية وان لم يصح رواية قواعد الطريقة
الفقراء في الذكر على اربعة اصناف الاول وهو الاعم اهل
اهل الخلوة وطريقهم في اليوم والليلة في الذكر الخفي القوي بالتوى
والاثبات والحركة الشديدة سبعون الف لا اله الا الله
وهؤلاء مشغولون بالحق لا غير الثاني اهل العزلة وهم
الذين اعتزلوا عن الخلق ظاهرا وباطنا وتركوا كلامهم
مع النفس الا مع الشيخ والخادم ووظيفتهم من الذكر الخفي
في اليوم والليلة ثلاثون الف لا اله الا الله فاذا سأموا عن
الذكر انتقلوا الى قراءة القرآن او الى ذكر الجهر او المراقبة او
مطالعة كتب القوم وهؤلاء مشغولون بالحق تارة بانفسهم
تارة اخرى والثالث اصحاب الاوقات وهؤلاء وظيفتهم
من الذكر الجهر والخفي اثنا عشر الفا فاذا فرغ من وظيفة
الذكر فان كان من اهل الكسب اشتغل بكسبه والا اشتغل
بقراءة القرآن ومطالعة كتب القوم او خدمة الاخوان
المشتغلين بالله وادخال السرور عليهم وهؤلاء مشتغلون
بالحق مرة وبمصالح انفسهم مرة وبالحق اخرى الرابع
اصحاب الجذبة وهؤلاء وظيفتهم ذكر الجهر على كل عمل يعملونه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي كل حال من الاحوال ليلا ونهارا بعد المداومة على
الوضوء وان اتعبها اطاقوا صلاة النفل مع الجذبة فهو بالقصود
والا فالاشتغال بالجذبة مع تركها اولى وبهذه الطوايف
الاربع مثال ذكر في كتاب وسيلة المريدين بالطالب
للجوهرة والاشتغال بالسفينة ثم ركوبه فيها ثم وصوله الى
موضع الجوهرة ثم غوصه فيها قيل قال ابن عطاء الله الاسكندري
رضي الله عنه في كتابه مفتاح الفلاح الذكر هو التخلص من الغفلة
والنسيان بدوام حضور القلب مع الحق وقيل ترديد اسم
المذكور بالقلب واللسان وسواء في ذلك ذكر الله او صفة
من صفاته او حكم من احكامه او فعل من افعاله او احواله او الى
على شيء من ذلك او دعاء او ذكر رسله او انبيائه او اوليائه
او من انتسب اليه او تقرب اليه بوجه من الوجوه او بسبب
من الاسباب او فعل من الافعال بنحو قراءة او ذكر او شعر
او غناء او محاضرة او حكاية فالمتكلم ذاكر والفقيه ذاكر
والمدرس ذاكر والمعلم ذاكر والواعظ ذاكر والمتفكر في عظمة
الله وجلاله وجبروته وايائه في ارضه وسمواته ذاكر
والمحتشل بما امر الله به والمنتهي عما نهى الله عنه والذكر قد يكون

بالله

باللسان وقد يكون بالجنان وقد يكون باعضاء الاعضاء وقد
يكون بالاسماء وقد يكون بالاسرار وقد يكون بالاعلان والاجهار
والجامع لذلك كله ذكر كامل
قال بعض العارفين الاذكار على سبعة اوجه ذكر باليدين
وبالرجلين وبالعينين وبالاذنين وبالقلب وبالروح و
باللسان اما الذكر باليدين فاغاثة الضعفاء واما بالرجلين
فالمشي الى العلماء وزيارة الاقرباء واما بالعينين فالدموع
على البكاء وبالاذنين فاستماع كلام الحكماء واما بالقلب
فانقطاع من دون الله تعالى وانابة الى وراء البقاء واما بالروح
فالاشتياق الى الزوجة والتقاء واما باللسان فتلاوة ما نزل
من السماء وما يستحب من الدعاء ورد في الحديث من
اطاع الله فقد ذكر الله وان قلت صلاته وصيامه وتلاوته
للقرآن ومن عصى الله فلم يذكره وان كثرت صلاته وصيامه
وتلاوته للقرآن . رواه الطبراني عن واقد لا اله الا الله
توحيد المؤمنين والله اقرار الموقنين وهو اقرار العارفين
والحمد لله اقرار الكمل من الرجال وليس لهم نطق في خبرهم
الا بلا اله الا الله قيل لوان الله تبارك وتعالى كلفنا ان نذكره في ازمنة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كذا وكذا ليذكرنا الحق علينا ان نالك بلك الارض فتذكره
ليذكرنا فكيف ونحن في بيوتنا او مجالسنا وطرقنا نذكره ويذكرنا
قال عز وجل فاذكروني اذكركم قيل قال علي ابن ابراهيم الحصري
رضي الله عنه كل من كان له غالب كانت غفلاته دون ذكره الذاكر
الغالب وكان غالبي في بداية قراءة القرآن فكنت اجهد ان
لا اقرأه وكنت اذا غفلت قرأت فاقرأ ثلاثين اية او اربعين
اية فاذا ذكرت سكت واذا غفلت قرأت فكانت
هذه حالي ذكر ذاكر الله تعالى في غفلة التالي كمثل الفيئة
المنهزمة يحييها الرجل لو لا ذلك الرجل هزمة الفيئة ولولا
من يذكر الله في غفلة التالي هلك الناس من المحال ان
يوجد لك طعم ذكره ثم يشغلك بغيره ابو حمزة البغدادي
رضي الله عنه الصواعق تصيب المؤمن وغير المؤمن ولا يضر
الذاكر محمد بن علي الباقر رضي قال يحيى بن معاذ رضي الله عنه
ليس من لزم باب الملك لحاجته اليه كمن لزمه الملك
مجلسه لكرامته عليه فقيل من هؤلاء وهؤلاء فقال العاملون
والذاكرون
مات الشبلي رضي الله عنه ابن فعالج لحية حتى سقطت الشعرات

فقال

89

فقال التالي حصل به الجنون بسبب ولده فما عزاه احد فلما مضت
مدة ونبتت اللحية سأله التالي عن ذلك فقال ان علمت ان التالي
يأتي ويعزون ويذكرون الله على غفلة ومن ذكر الله على غفلة
سقط عن نظر الله تعالى فقد يقرأ القرآن لينال بقراءته اجرا
ثم اعطي الجنة فقد رضي بالقليل لان الجنة مخلوقة والقرآن غير
مخلوق الجريري ابو محمد رضي
التفكر على اربعة اوجه فكرة في ايات الله تعالى وعلامتها
تولد محبة الله منها وفكرة في الوعد بثواب الله تعالى وعلامتها
تولد الرغبة فيها وفكرة في وعيد الله تعالى وعلامتها تولد الرهبة
منه تعالى وفكرة في جفاء النفس مع احسان الله وعلامتها
تولد الحياء من الله تعالى
مجاري الفكر ثلاثة استحسان حسن واستقباح قبيح وتحقيقة
الذكر اعم من الفكر لان الحق سبحانه وتعالى يوصف بالذكر
ولا يوصف بالفكر وما وصف به الحق تعالى مما اختص به الخلق ابو
عبد الرحمن السلمي رضي خير الفكر في التحر قيل
خير الفكر جند السالك افكاره وبكاء استبصاره فمن
من رضي الموجود فرح بغير عبرة فليس بحكيم قيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ميدان العبرة اوسع من ديوان العبارة قيل
العبرة بالجزاف والمعتبر بالمثقال قيل
الفكر يريد الوهم ايما توجه لايات بخير والذوق يريد الفهم
ايما توجه يات بالخير المطابق خبرعن خبرة فقاييس الوفان

حرف الراء باب في الرضاء الاقتباس

ان لم ترض بالله لك اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى
الاحاديث ثلاث من كن فيه فرح من الابدال الرضا بالقضا
والصبر عن محارم الله والغضب في ذات الله عز وجل
الديلمي عن معاذ رضوان الله تعالى اذا رضي عن العبد
اعليه بسبعة اصناف من الشر لم يعلم احمد وابن حبان عن ابي بكر
كلام السلف رضي الله عنهم
الرضا اسم للموقوف الصادق حيث ما وقف العبد لا يتمنى
متقدما ولا متاخرا ولا يستزيد مزيدا ولا يتبدل
حالا وهو من اوائل مسالك اهل الخصوص وابتدا لهم على العامة
منازل السابرين الرضا والسخط نعتان من نعوت الحق
يجريان على الابد بما جريا في الازل يظهران الوسمين على
المقبولين والمطرودين فقد بانت شواهد المقبولين

بضيائها

بضيائها عليهم كما بانت شواهد المطرودين بظلمتها عليهم
فان ينفع مع ذلك الالوان المصفرة الاكمام المقصرة والاقدام
المنتفخة ابو بكر الواسطي رض
كان مطرف بن عبد الله يقول اللهم ارض عنا فان لم ترض عنا
فاعف عنا فان المولى قد يعفو عن عبده وهو عنه غير راض

باب في الرياضة والمجاهدة مع النفس الاقتباس

لا تملوا من اداب الجوارح في التقرب الى الله وتحاشوا من البين
وهو الذي سخر لكم الشمس والقمر دايبين
لا تنال رتبة المشيخة الا بعد اماتة النفس ومقاساة الضر
والبأس تشوقك الى ما بطن فيك العيوب يخيرك من تشوقك
الى ما يحجب عنك من القيوب اخرج من اوصاف بشريتك عن كل
وصف مناقض بعبوديتك لتكون لنداء الحق مجيبا ومن حضرة
قريبا كيف تعرف لك
الفوايد وانت لم تخرج من نفسك الفوايد
كلام السلف رضي الله عنهم
الرياضة تهذيب الاخلاق عين العلم
الرياضة سكون النفس عن حركة الطبع شعاير العرفان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القصد من الرياضة تهذيب الاخلاق لا ورود الاحوال

ابو عبد الله المقرئ رض فائدة التدقيق في عيوب النفس

وتقرؤها وتعرف وقايع الاحوال معرفة المعرفة المكتسبة

وتواضعه لربه وروية قصوره وتقصيره والاقلاع

وفقوة البشر التبري من كل عيب بازالته اذ لو انك لا تصل

اليه الا بعد فناء مساويك ومحمود عاويك لم تصل اليه ابدا

قواعد الطريقة الاصل المهم في المجاهدة الوفاء بالعزم فلا تعزم

على ترك شهوة وقد تيسر لاسباب ذلك ويكفيه ذلك من الله تعالى

ابتلاء واختبارا فينبغي ان يصبر ويتم فانه ان عزم فنقد

كسر العزم نفسه عوقب عليه ابو حامد رض من هم بشيء مما اباحه

العلم تلذذا عوقب بتضييع العمر وقسوة القلب وتعب

الهم بالدنيا قيل

من غفل بمجاهدة فان الهم تبلغ الرجال لا المجاهدات

جعفر الخلدي رض من كان بالحق تلعثم كان الحق خلعته قيل

افضل اوقاتك وقت تسلم

فيه من هواجس نفسك ووقت تسلم الناس فيه

من سوء ظنك قيل

مجاهده

مجاهدة النفس بالنفس افضل من مجاهدة الغير بالنفس

الشبلي رض انه عجبا من الانسان يقاتل عدوه مخافة ان يأسره

ويسالم شهواته وهو في اسرها قيل العجب ممن يخاف من السراق

الظاهرة الذين يكبسون ويفهم بالسهر والصياح ولا يخاف من السراق

الباطنة الذين يلازمونه في المساء والصباح فالسارق البرّاني

ياخذ من دنياك الفانية والسارق الداخلاني ياخذ من اخرتك

الباقية وان النفس والشيطان لك عدوان الى الابد فاجتهد

في قهرهما مع الالتجاء الى الاحد الصمد المعين رض امراض النفس

يرفعها ادوية الطب لكن الافكار الصالحة قبل مراتب الفضيلة

في النفوس هي من العطاء الاول واما الرياضات فتتبعة

اثار العطية قيل

ايها المفكر لا تطمئن الى نفسك فانك ترى ما تصرعك قيل

لا تقتل نفسي بلغت حد الرياضة

ينبغي للنفس ان تراض حتى انها قيل ليس في الشهوات

شيء ابعد عن الله من شهوة الفرج لا قوام بها للجسم فالمتفرد

معتزل قيل

بقليل القوت تقوم الاجسام وبيسير السعي يحصل القوام وبيوم

صدق تبر الاستقام ويا خلا صوساعة يكتنف المقام وليس
الحق من تنفس ولكن من استقام قيل
من غلب نفسه غلب لها قيل النفس
مالك ان تبعتها وعلوك ان اشبعتها ام طلق اشغل نفسك
بشغلك ليلا تشغلك بشغلها قيل حكى ان فقيرا كان في
قافلة وكان يمشي قدام القافلة فينزل قبل نزولها ويحفر لها
بيرا وان كان في ذلك الموضع بير اخرى فاذا فرغ من حفر بير
شرع في الثانية وبملاء الاولى تراب الثانية وهكذا
كان يشغل فسئل عن ذلك فقال اشغل نفسي بشغلي ليلا
يشغلني بشغلها شرور النفس من شهواتها ومن
غضبها ومن حسدها ومن انكارها ومن عجبها ومن وهمها
ومن نسيانها ومن حرصها ومن حقدها ومن ازدرائها ومن
كبرها ومن بطرها اثنى عشر بابا لا يخلو من دخولها بشتر الا
برحمة الالهية وعظمة رحمانية قيل
ما رضيت عن نفسي طرفة عين ولو ان اهل الارض اجتمعوا
على ان يضعوني كما نضاعني عندما اصنعوا ابو سليمان الداراني
رض قال الهيثم بن معاوية كان كهمس يصلي الف ركعة في اليوم

والليلة

12

والليلة فاذا مل قال لنفسه هوى يا ماوى كل سوء فوالله
ما رضيت لك ساعة قط من لم يعمل من الخير الا ما يشتهي ويشبع
من الشر الا ما يكره لم يوجر على عمل من الخير ولم يسلم من اثم ما ترك
من الشر ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه وقال ايضا رضي الله عنه
ما ارى اوجر على ترك الطيبات فاني استحيها من كانه كانت
بدايته زهادية ونهايته بدايته فالاجتهاد سواء يلزمه الكف
وبا من الحبر في البداية والنهاية ابراهيم بن احمد المولد رضي
الله عنهما قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه انما تضر
الشهوة من كلفها فاما من اصابها بلا تكلف فلا تضر
فقيل له تعاقب على اصابة الشهوة قال الله تعالى
اكرم الاديان شيئا ثم يعاقب عليه ولكن فيه تنغيض
رياضة العبادة والزهاد لتزكية النفس وتهذيب
الاخلاق ورياضة العارفين للتفرغ من التقيد الى
الاطلاق وقيل اذبوا انفسكم بثلاثة اشياء لا تتركوهما
تجالسوا الغافلين الذين يخوضون في حديث الدنيا ولا تتركوا
لها مهنا لها من النوم وامنعوها من الاسراف في الاكل والشرب
وكل هذا اذا ارادت منكم المعصية فاما اذا لم ترد منكم ما لله فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معصية فاطعموها من الحلال ما شاءت واتركوها انتم
من الليل ما احبت سهل رضي الله عنه قال ابراهيم الخواص رضي
عنه ملاك الشيء الاركبة ومن ترك شهوة فلم يجد عوضها
في قلبه فهو كاذب في تركها
الهجب من يقطع الاودية والمفاوز والقفار ليصل الى بيت
وحرم لان فيه اثار انبيائه كيف لا يقطع اثار نفسه وهواه حتى
يصل الى قلبه فان فيه اثار مولاه محمد فضل رضي وقال ايضا
رضي الله عنه انزل نفسك منزلة من لا حاجة له فيها ولا بد له
منها فان من ملك نفسه عز ومن ملكته نفسه ذل
لو اشفقت هذه النفوس على ابدانها لشفقتها اولادها
لاقت السروري معادها السري دم فخلاف النفس على الدوام
بركة وقد ساعدت نفسي مرة فخطرة فما يمكنني تداركها
الى سنين ابراهيم بن يوسف رضي الله عنه
ظهور العروق من الرياضة على بدن الابدال اذ مسطر المريد كالتعليم
الى الاستقامة والسداد قيل
حرف الزاء باب فيما يحفظ بالزكاة المضمونات
عذر من غير اكراه الترخص مستحلا لا تقبل اذا القيم عاشر

فافقره

93

فاقتلوه قد يسري حكم المتبوع الى التابع فيساوقه في الراحة
والعناء والينا منا

باب في الزهد في الدنيا وما يتعلق به الاقتصاد

الدنيا كنهر طالوت هلك من طعم شبعا واذ ليومه وعده
ومن لم يطعم فانه مني الا من اغترف غرفة بيده
لا تراجع عجوز الدنيا بعد التجربة مرارا فاقلها كرتان الطلاق
مرتان الدنيا كالحية ان عرفت رقيتها والا قتلتك يا انسان
فامساك بمعروف او تسريح باحسان
الدنيا والاخرة ضرتان العدل بينهما مستحق للمضادة فان
خفتم ان لا تعدلوا فواحدة
فلا تحقر العاجلة على الاجلة فتكون عجولا ولا الاخرة خير لك
من الاولى يا طالب الدنيا انكحت عجوزا هو بالفرقة والطلاق
فمن التالي من يقدر بنا الا تنافي الدنيا ومالك في الاخرة من خلاق
النفس مجبولة على حب الدنيا
يخشى عليها الكفران ولولا ان يكون الناس امة واحدة
لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
الذين باعوا الاخرة بالدنيا وضيعوا العمر سدى ستظهر

خسارتهم اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت
تجارتهم وما كانوا مهتدين
وورثوا الارض
لا يريدون الا متعة الحياة الدنيا الغافلون اولئك هم الوارثون
الذين يريدون الفردوس هم فيها خالدون
لا تختاروا الدنيا على الاخرة ويشروا النفع من الضر انتبذلوا
الذي هو ادنى الدنيا ظاهرها عزة اكثر الناس بها مشتغلون
يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا وهم عن الاخرة هم غافلون
زخارف الدنيا فتنة تزيد لطالبها حرصا واملا انا جعلنا
ما على الارض زينة لها لنبلوهم ايهم احسن عملا
حرص الدنيا مفلس ابدا الفقر اذ يوم عصب ومن كان يريد
حرث الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة من نصيب
مودتكم لاهل الدنيا لا تنفعكم ولو غضضتم عليها اضعافا ثم يوم
القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا
الوصول الى الدنيا بالمشية ثم لعل واجدها
مطرود مريدها من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشاء
لمن نريد
رصم الله السلف زهدوا في الدنيا وما احد اليها في خلف
من بعد

من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون هذا الادنى
اطلب ما عند الله ودع الدنيا واخرة من كان يريد ثواب
الدنيا فعند الله ثواب الاخرة الدنيا والاخرة
مريد العاجلة كعبدة العجل يرون من جلبها ودفعا فلا يرون
الا يرجع اليهم قولا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا
لا تقيد عجل الدنيا كالتامري المختال فيمسك عذاب من الرجز
الجنسية علة الضم بلا ملاحظة عيب وعوارها الذي هو
اصل من الاقسام لا يدع ان يعبد عجلا جسدا له خوار
لا تميلوا الى الدنيا التي هو كلفة في فلاة بالطول والعرض
سارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات
والارض التكثر بحب الدنيا يزيد على سكر الخمر يدع النفس
عبادي لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى
حضرت الدنيا سريعة اليس يبدو لنا واضرب لهم مثلا
الحياة الدنيا من طلب الراحة في الدنيا تعب وما هذه
الحياة الدنيا الا لهو ولعب الدنيا فانية وجدانها هذا
وان الدار الاخرة هي الحيوان لا تقرن عينيك بزينة الدنيا
الفرار الفرار وان الدار الاخرة هي دار القرار لا يغرنك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما انت فيه من السرور وما الهيوة الدنيا لعب ولهو
المقصود خلق القلب من الدنيا ولو من ادنى علقة اذا ناجيتم
الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة
وتمارى الباطل بصورة الحق وهو عين القطيعة صدا وصنا
الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون صنعا
لا تقبطن فى الدنيا من فاق غيرا منعمة وعروضا فاكل
منها قسط قل منه او كثر نصيبا معروضا
فى الاقرباء لا يتاثر متاع الدنيا وان تراهم فى الحسن
واللينة والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة

التضمينات

اى المرتحل غدا كيف تقطع المنازل وانت قتيل كن فى الدنيا
الغبار وان رفعه الريح الى السماء فمآله الى اسفل وضعة ان
حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه
حقوق المال قل من يؤديها فالزهد بك اولى واحرى ويل
للاغنياء فضلت على يد السائل يد المعطى فخلوها عن الدنيا
التى لا تجعل الا المرهول اليد العليا خير من اليد السفلى وابداء
وابداء بمن تعول

الاحاديث

الاحاديث

ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك
الناس الغنى الغنى عما فى ايدى الناس احمد والقضاعى
عن ابن مسعود من احب دنياه اضر باخرته ومن احب
اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى احمد والحاكم
عن ابى موسى رضى الله عنه
اللهم من امن بى وصدقنى وعلم ان ما جئت به هو الحق
من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل
له القضاء ومن لم يؤمن بى ولم يصدقنى ولم يعلم ان ما جئت
به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره ابن
ماجة عن عمر بن غيلان الثقفى الطبرانى عن اذاد عوتم
لاحد من اليهود والنصارى فقولوا اكثر الله مالك وولدك
معاذ ابن عدى وابن عساكر ابن عمر
عن ابى البختري الطائى قال تناول عمار رجلا فاستطال
الرجل عليه فقال عمار انا اذل كم لا يقتل للجمعة
فعاد الرجل فاستطال عليه فقال له عمار ان كنت كاذبا
فاكثر الله مالك وولدك وجعلك موطا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ما انت فيه من السرور وما الحيوة الدنيا لهب ولهو
المقصود خلو القلب من الدنيا ولو من ادنى علقة اذا فاجيم
الرسول فقدموا بين يدى نجويكم صدقة
وتمارى الباطل بصورة الهو وهو عين القطيعة صدا وسفا
الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون صنعا
لا تغبطن فى الدنيا من فاق غيره امتعة وعروضا فاكمل
منها قسطا قل منه او كثر نصيبا معروضا
فى الاقرباء لا يتبادر متاع الدنيا وان دراهم فالحسى
واللينة والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة

التضمينات

اى المرحل غدا كيف تقطع المنازل وانت قتيل كن فى الدنيا
الغبار وان رفع الريح الى السماء فمآله الى اسفل وضعة اد
حقا على الله ان لا يرفع شيئا من الدنيا الا وضعه
حقوق المال قل من يؤديها فالزهد بك اولى واحرى ويل
للاغنياء فضلت على يد السائل يد المعطى لخلوها عن الدنيا
التى لا تجعلها الا مجهولة اليد العليا خير من اليد السفلى وابداء
وابداء بمن تعول

الاحاديث

95

الاحاديث

ازهد فى الدنيا يحبك الله وازهد فيما فى ايدى الناس يحبك
الناس الغنى الياس مما فى ايدى الناس احمد والقضاعى
عن ابن مسعود من احب دنياه اضر باخرته ومن احب
اخرته اضر بدنياه فاثروا ما يبقى على ما يفنى احمد والحاكم
عن ابى موسى رضى الله عنه
اللهم من امن بى وصدقنى وعلم ان ما جيئت به هو الحق
من عندك فاقلل ماله وولده وحبب اليه لقاءك وعجل
له القضاء ومن لم يؤمن بى ولم يصدقنى ولم يعلم ان ما جيئت
به هو الحق من عندك فاكثر ماله وولده واطل عمره ابن
ماجة عن عمر بن غيلان الثقفى الطبرانى عن اذاد عوتم
لاحد من اليهود والنصارى فقولوا اكثر الله مالك وولدك
معاذ ابن عدى وابن عساكر ابن عمر
عن ابى البخترى الطائى قال تناول عمار رجلا فاستطال
الرجل عليه فقال عمار انا اذأ لكم لا يقتل للجمعة
فعاد الرجل فاستطال عليه فقال له عمار ان كنت كاذبا
فاكثر الله مالك وولدك وجعلك موطا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حكم ابن عطاء رضي الله عنه

ما قل عمل برز من قلب زاهد وما كثر عمل برز من قلب
راغب الاكوان ظاهرها غرة وباطنها عبرة فالنفس
تنظر الى ظاهر غرتها والقلب ينظر الى باطن عبرتها
ان رغبتك البك ايات زهدتك النهايات
ان دعاك اليها ظاهر نهاك عنها باطن
الطي الحقيقي ان تطوي مسافة الدنيا عنك حتى ترى
الاخرة اقرب اليك منك لو اشرق نور اليقين لرايت
الاخرة اقرب من ان ترحل اليها ولرايت محاسن الدنيا
قد ظهرت كسفة الفناء عليها ليقل ما تفرح به بقبل
ما تحزن عليه ان اردت ان لا تعزل فلا تتولى ولاية
لا تدوم لك
ان اردت ان يكون لك عز لا يفنى فلا تستعزن بعز يفنى

لتلميذه رضي الله عنه

يا ابن ادم ما انصفت يدعوك داعي الدنيا الذاهب
الكدر الفاني بكلمة واحدة فتجيبه الف يوم ويدعوك
داعي الاخرة الثابت الصافي الباقي بالف كلمة

وقد

وقد تجيبه يوما واحدا فليتك اذا لم تقطع كل ذي حق
حقه سوّيت او فليتك اذا لم تجعل للاخرة كل وجهتك
وادركت شيئا من امرك وكلا فيت

كلام السلف رضي الله عنهم

الزهد في شيء يرد عن القلب حتى لا يعتبر في وجوده
ولا في عدمه قواعد الطريقة ليس الزهد في الدنيا
بلبس الخشن ولا اكل الجشب انما الزهد في الدنيا قصر
الامل لسفيان الثوري رضي الله عنه
الدنيا حكمة واحدة وكل واحد منهم اصاب عليهم وقد ما كشفه
الغطاء في حب الدنيا والاخرة على خمسة اقسام قسم يحبون
الاخرة اكثر من الدنيا وعلامتهم ان لا يريدوا ان يكونوا في تحصيل
الدنيا مكروها كالوضاء الصلاة في وقت الكراهة او ارتكاب
ما يكره في البيع والشراء او ما شاكل ذلك وقسم يحبون
الدنيا اكثر من الاخرة وعلامتهم ان يريدوا ان يكونوا في تحصيل
الدنيا ما شاؤا كتاخير الصلاة عن وقتها والحلف الكاذب
في المعاملات وقسم يحبون الاخرة مثل حبهم للدنيا وعلامتهم
ان يريدوا في تحصيل الدنيا مكروها لا محرما وقسم يحبون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاخرة ويحبون الدنيا مطلقا على اعتبار ان لا يكاد يوافقه
ولا يخطو خطوة الا الله عز وجل وقسم يحبون الدنيا
ولا يحبون الاخرة وهم الكفار نعوذ بالله من غضب الموكف
رض الله على اربعة اقسام قسم ملك الدنيا فقراء الاخرة
وقسم فقراء الدنيا والاخرة فالاول الامراء العادلون والثاني
الفقراء الصابرون والثالث الامراء الظلمة والرابع الفقراء
فالاسعد من ملك الدنيا والاخرة والتعيس من ملك
الاخرة وملك الدنيا والاشقى من فسد الدنيا والاخرة للمولف
رض الدنيا تطلب الهارب منها وتهرب من الطالب لها
فان ادركت الهارب منها جرحته وان ادركها الطالب
لها قتلته ابو سليمان الدارانى رض اتخذوا الدنيا ظئرا
واتخذوا الاخرة اما ترؤا الى الصبي يدق نفسه على الظئر
فاذا عرج وعرف والدته ترك ظئره والقى نفسه على والدته
وان الاخرة امكم يوشك ان تجمعكم فرقد السخي رض الاخرة
اقرب من الدنيا وذلك ان الرجل يتم بطلب الدنيا فلعله
ينشئ لذلك سفرا يكون فيه تعب بدنه وانفاق ماله ثم لعله
لا ينال بغيته والرجل يطلب الاخرة فمنتهى طلبته في حسن

نيته

٩٧

نيته حيث كان من غير ان ينشئ سفرا وينفق مالا او يتعب
بدنا ما هو الا ان ينجمع على طاعة الله تعالى فاذا هو قد ادرك
ما عند الله عز وجل اخذ فضيل بن عبد الوهاب رضي الله
عنهما سئل ابو يزيد
رضي الله عنه بأي شيء وجدت الاخرة قال بلا شيء
قالوا كيف هذا قال الدنيا لا شيء فتركت اللا شيء
فوجدت الاخرة
جعل الشر كله في بيت وجعل مفتاحه حب الدنيا وجعل
الخير كله في بيت وجعل مفتاحه الزهد في الدنيا فضيل رض
الشريف والدني في حب الدنيا
سيتحقق التعب مبداه ومعاده الاترى ان التاجر لا تميز بين
العود والسرجين فيجعلهما رمادا للمولف رض
عجبا لقوم يعملون للدار يرحلون عنها كل يوم مرحلة ويدعون
ان يعملوا للدار يرحلون اليها كل يوم مرحلة ابو عثمان رض
الدخول في امر الدنيا سهل ولكن الخروج والخلاص منها
صعب فضيل رض قال عيسى عليه الصلاة والسلام يا طالب
الدنيا لتبر تركها لك ابتر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقال ايضا عليه الصلاة والسلام للحواريين بحق اقول
لكم ما الدنيا تريدون ولا الاخرة قالوا يا رسول الله فرلنا
هذا فقد كنا نرى انا نريد احديهما قال لو اردتم الدنيا
لاطعمتم رب الدنيا الذى مفاتيح خزائنها بيده فاعطاكم
ولو اردتم الاخرة اطعمتم رب الاخرة الذى ملكها فاعطاكم
ولكن لا هذه تريدون ولا تلك
وقال ايضا عليه الصلاة والسلام يا معشر الحواريين
ارضوا بدنى الدنيا مع سلامة الدين كما رضى اهل
الدنيا بدنى الدين مع سلامة الدنيا
ليس الشان من يعرف كيفية تفريق الدنيا فيقرقها
انما الشان من يعرف كيفية امساكها فيمسكها قواعد
الطريقة ماذم لذاته فقد
يمدح لذاته ومنه وجود المال والجاه والرياسة
وكذلك ما ليس بمذموم لذاته ولا محمود فى ذاته بل يحمد
ويذم لما يعرض له قواعد الطريقة شكر بعض الناس لرجل
من الصالحين انه يعمل عمل البر ولا يجد حلاوة فى قلبه
قال لانه عندك بيت ابليس وهى الدنيا ولابد للابار

ان يزور

ان يزور امته فى بيتها وهو قلبك ولا يورث دخوله الافساد
جاء رجل الى الشيخ ابى مدين
قدس سره فقال يا سيدنا ان الشيطان قد يوذينى
فمتى ادفعه عنى فقال له الشيخ قد شكر الى ابليس
منك قلبك فقال وما قال لك قال قال لى ليعلم الشيخ
ان الدنيا خلقها الى رقى وجعلها حبالى وشركى وملكنيها فجاء
فلان فتعدى على فيها واخذ لى منها فعوذت من وراثه
طلب حقى فيها والا ما قصدت منهم انسانا ولا اطلبت احدا
ولا برحت من مكانى احفظ على بيتا فى فمن اخذ لى شيئا
تبعته اطلب حقى وقد عرفت ان فلانا يشكوك الى فسبقته
وقد اخبرتك بالقصة وانا لا اتركه منه حقى واسلبه فيما
اقدر عليه فى دينه او يرد على متاعى كما فعل الزهاد والموفقون
وهذا قال تعالى ان عبادى ليس لك عليهم سلطان
فما لى عليهم حجة ولا هو فانهم تركوا مالى وهذا تعدى ومن
اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم فقال الشيخ
من الظالم فقال الرجل انا فقال رد اليه دنياه يرد اليك
اخرتك لو ادخل انسان فى بيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ووضع عنده الوان الاطعمة فى اوانى نفيسة ووضع
ايضا كسيرة فى خرف وقيل له ان صبرت عن هذه الاطعمة
فى هذه الليلة وقنعت بهذه الكسيرة اعطيت غدا
ملكا اعظم فلا شك انه يصبر على هذه المدة القليلة لملك
الابد منهاج العابدين اهل الدنيا ركب بيادرهم وهم نيام
على كرم الله وجهه
من اقبل على الدنيا وسكن اليها احرقته نيرانها وصار
سبيكة ذهب ينفع به ومن اقبل على الله تعالى احرقه
التوحيد وصار جوهرا لاقيمة له بنيدار بن الحسين رضى الله
عنهما قال عمران بن موسى
مر فتح الموصلى بصبيتين مع احدهما كسرة عليها عسل
ومع الاخر كسرة عليها كامخ فقال الذى معه الكامخ للذى
معه العسل اطعمنى من خبزك قال ان كنت كلبا لى اطعمتك
قال فاطعمه من خبزه وجعل له خيطا وجعل يورده فقال
فتح لو رضيت بخبزك ما كنت كلبا لهذا قال ابن موسى
فهكذا الدنيا
بئس الرفيق الدينار والدرهم لا ينفعانك حتى

99

يفارقاك الذهب فكنك تراب فان فاذا وضعته فكنت
غرد صار ذهبا باقيا قيل حلاوة الغلب خير من ملء الكيس
على رضى الله عنه
اذا كان ما اعطى الله نوحا وابراهيم وموسى وعيسى ومحمدا
صلوات الله وسلامه عليهم اجمعين لا تراه عندك شيئا
فانما تريد ما اعطى الله نمرود وفرعون وهامان فمتى تفلح
سعيد بن يزيد رضى الله عنه
من فرح بالدنيا اذا جاءته فقد ثبت حمقه واحمق منه من اذا
فاتته حزن عليها فتالله كم جاءته حتى تلذذ ثم مضت
وسلم الله منها فحزن عليها اذلم تضره تاج العروس
لا تقبضوا الاحياء الا بما تقبضون به الاموات انما يغبط
الميت اذا قيل مات فلان ولم يترك شيئا سفيان رضى
الله عنه قيل لبعضهم لم زهدت فى الدنيا فقال لزهدها فى
من تزين بشىء من الدنيا فقد اظهر خساسته ابو عبد الله
القرشى رض الدنيا معشوقة الطالب وعاشق الهارب
فهذا يستخدمها وذاك يخدمها قيل وعن بعض الحكماء وشبهوا
الدنيا بثمانية اشياء بالماء المالح يغر ولا يروى ويضر ولا ينفع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وزهر الربيع يقشر بنظرة ثم يصفر فتراه هشيما وبالحلم
النايم يرى السرور فى منامه فاذا استيقظ لم يجد فى
يده شيئا الا الحسرة وبالعسل المشوب بالسم الذعاف
يغر ويقتل وبالغول تهلك من اجابها وتترك من اعرض
عنها كل ما لا يستطاع فهو فضلة ولو احتيج اليه وكل ما
لا يحتاج اليه فهو فضلة وان استطيع قيل
ليس الغنى فى تكثير المال انما الغنى فى تقليل الحاجة الى الحلال
قيل للعقل الف اسم منه الف اسم واول كل اسم منه
ترك الدنيا سهل بن عبد الله الدنيا هى البخل فاذا بخل العبد
انما بنفسه فى طلب الله او بدنياه فى طلب الله يجبويه فلا
يصل الى شئ من نحى معبوده وصار صاحب دنيا اى
صاحب دناءة لا تشرف قبل عز العقبى لا تنال حتى تطلب
عز وجل الدنيا لا تنال حتى تتردى قيل
لو كانت الدنيا كلها الشخص واحد وما فى قلبه حبها لا تضره
ولو كان حب ذرة فى قلبه تضره قيل
اذا رايت الدنيا فى ايدى ادبارها واينا نها بريتها واباطيلها
وخدعها ومصايدها وسمومها القاتلة مع ليس مستوطاهرها

ومزاوره

100

باطنها وسرعة اهلاكها فتقلها الى ستها واغتر بها وغفل
عن داهيتها وغيرها باهلها ونقض عهدها كم راى انسانا
على الغايط بالبراز بادية سوءته قايحة رايحة فانك تغض
بصرك سوءته وتشد على انفك من رايحته ونتنه فهكذا
فكن فى الدنيا اذا رايتها غض بصرك عن زينتها وسد على
انفك بما يفوح من روايح شهواتها واذاتها لتنجو منها ومن
افاتها ويصل اليك قسمك منها وانت فيه مهنا قال الله
تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ولا تمدن عينيك الى ما
متعنا به ازواجا منهم زهرة الحياة الدنيا لنفتنهم فيه
ورزق ربك خير وابقى فتوح الغيب للشيخ عبد القادر الجيلانى

باب فى الزينة وما يتعلق بها التضمينات

الثيب نورد ذكر المرد فنقول عيب اى الثيب الافراط
فى التزين مذموم عادة عند الاباء نهى عن الرجل الاغبا
ينبغى للشيخ ادراج اسباب الزينة لتبراء عن الدرن والوسخ
ساحة طى الثواب راحة

حرف السين باب فى ستر العيب التضمينات

هتك الستر خيانة المجالس بالامانة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من هتك ستر اخيه استحق بيت القرار من اطلع في
كتاب اخيه فكانما استر الاسرار واجب لانكر حرمة كرامة
الكتاب حتمة مهر كردن الاحاديث
عن الشعبي قال جاءت امرات الى عمر فقالت يا امير المومنين
اني وجدت صبيا ووجدت معه قبطية فزنا مائة دينار فاخذته
واستاجرت له ظئرا وان اربع نسوة يانتينه فيقبلنه لا ادري
ايتهن امه فقال لها اذا هن اتينك فاعلميني ففعلت فقال
لامراة منهن ايتكن ام هذا الصبي فقلن والله ما احسنت
ولا اجملت يا عمر تعمد على امر ستر الله عليها فتريد ان تهتك
سترها قال صدقت ثم قال للمراة اذا اتيتك فلا تاليني
عن شيء واحسني الى صبيتي عن جرير قال تنفس رجل وخن
خلف عمر بن الخطاب يصلي فلما انصرف قال اعزم على صاحبها
الاقام فتوضاء فاعاد صلاته فلم يقم احد فقلت يا امير المومنين
لا نقزم عليه ولكن اعزم علينا كلنا فتكون صلاتنا تطوعا
وصلاته فريضة فقال عمر فاني اعزم عليكم وعلى نفسي
فتوضوا واعادوا الصلاة اخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب
الاشراف كلام السلف رضي الله عنهم

اخرج

101

اخرج احمد وابن ابي الدنيا عن مالك بن دينار قال
مر عيسى والحواريون على جيفة كلب فقالوا ما انتن هذا
فقال ما اشد بياض اسنانه يعظم دينا هم عن الغيبة
واخرج احمد وابن ابي الدنيا عن خالد
الربعي قال ينبغي ان عيسى قال اصحابه ارايتم لو ان احدكم
اتى على اخيه المسلم وهو نايم وقد كشف الريح بعض ثوبه فقالوا
اذن كنا نزده قال لا بل تكشفون ما يوم مثل ضربه للقوم
يسمعون الرجل بالسيئة فيذكرون اكثر من ذلك
حكاية امراة جاءت الى حاتم الاصم تسال عن مسالة فنقصت
وجملت وفرهم لحاتم انها خجلت فقال لها ارفعي صوتك
فاني لا اسمع ففرحت بقوله اني لا اسمع فاجاب
عن مسالتها وكاد يظهر انه اصم المدة حياتها فاشتهر
بحاتم الاصم باب في السفر وادابه التضمينات
اعلم ان الاهل والقدوم اشد الفة واحظ نيلا نهاية يصرف
الرجل اهله ليلا بالاسمار والحكايات تطوي الطريق والمشاقة
ولو على ذي حافر لا سيما المصل او مسافر
باب فيما يتعلق بالسلوك والسالكين

وتفاوت مراتبهم ابتداء وانتهاء الاقتباس

السلوك محصر في المراتب التسع التي اصطفا الله لها
السالك واجتباه التائبون العابدون الحامدون
السايحون الراكعون الساجدون الامرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله الا السالكون
طريقهم واحدة لكن التفاوت في الاحوال والمنزل
يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض في الاكل
السالكون درجهم متفاوت فكل منزل ومربع فمنهم من
يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي
على اربع تفاوت مراتب
السالكين بالاعمال والدرجات فمنهم ظالم لنفسه ومنهم
مقتصد منهم سابق بالخيرات
يا عجبا قطعنا حديدس معودن واحد احدى بمراة السلطان
والاخرى بفل الحمير هو الذي خصتكم فمنكم كافر ومنكم مومن
والله بما تعملون بصير من البلوغ الى الشيخوخة وقت
سلوك السالك لا فارض ولا بكر عوان بين ذلك ليس لله
جهة ولا مكان فادنى وصول السالك اليها هتداؤه الى السلام

والدين

102

والدين وقال ان ذاهب الى ربي سيهدين
الصادق طالب من كل وجه للمرتقي فاداى الفرار عا قال هذا
دبي توسلوا الى الله بالمشايخ فانهم من خواتق الحضرة ونقبائها
لانهم اتوا البيوت من ظهورها واتوا البيوت من ابوابها
المرشد وسيلة الى الانتقال والكمال فضيلة فاتقوا الله وابتغوا
اليه الوسيلة للفرق دسايس النفس الامارة ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي ظل المرشد يقيكم حر النار فلا
تفادقوه ما لا او الذ جعل لكم عما خلق ظلالا الاستناد في الافعال
علامة فناء النفس فيركه لا يليق بالمقتدا ولا تقولن لشئ
انى فاعل ذلك غدا
لانتاخر عن طلب لطوق فسيوده الله والطافه لما تحصى عدة انظر
الى موسى لما خرج لطلب النار وجد الا عنده استغناء الحال
حجاب السالكين وهم به مرحون كل حزب بما لديهم فرحون الافتقار
وافلاس العمل يوجب لك الترقي المكين انما الصدقات
للفقراء والمساكين من لم يدركه فسلم عناية من الله جل وعلا
تبع فرعون وقال انا ربكم الاعلى البسفر قد يدعى الربوبية اذا
يراجد المقاومة وذية الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان اسقط غلبة الحال عنك التكاليف فلا عليك فلما افاق
قال سبحانك تبت اليك ربما صدر من صاحب الحال
ما يستهزء به العقل بالرفاق فطفق سحابا بالشوق صاحب الحال
قد يعجز عن تعبير الحقايق والمعاني ويضيق صدره ولا ينطلق
لسان ربما يعجز الذايق عن ذوقه
فيتكم من هو للذوق عديم قالوا انا الله انك يا ايتها الانسان
احفظ الاوامر والنواهي فانها عليك دين انا عرضنا الامانة
على السموات والارض والجبال فابين
وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا ليس الخبر كالمعاينة فالقلب بها ساكن
قال اولم تؤمن قال بلى ولكن لينفع الذكرى لغير مصغ بالقلب
والحضور وما انت بمسمع من في القبور ايها السايرون
اقبلوا على الله اقبالا التقوا خفافا وثقالا
الجبن والخوف للطالبين ليس بلايم يجاهدون
في سبيل الله ولا يخافون لائم التقرب بصفاء الوقت والغيب
الذي ظهر لك وبدا ولولا فضل الله عليك ورحمته ما زكى منكم من احد
ابدا الاسرار والحقايق لا تدرك

بعلم

بعلم الترسم والعقل على عمر الدهور ومن لم يجعل الله نورا
فما له من نور لا تضيروا الامارة
مطمئنة واضعة اوزارها حتى تضع الحرب اوزارها
طالع سير السلف الصالحين تحصل منها بغيتك ومرادك وكلا
نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فوادك
النفوس مائلة الى السفل جبلة والارواح قاصدة مكانا عليا
افمن يمشي مكبا على وجهه اهدى امن يمشي سويا التضمينات
ابذل الروح في طلب الحق تربح تجارتك في السوق التاجر الجبان
محروم والتاجر الجسور مرزوق
طهر قلبك من دنس الاغيار تشاهد ربك وانت جليس
ومونس اخرجوا منديل الغمر من بيوتكم فانه مبيت الجيف
ومجلس قتل الشيخ نفس المومن المريد
بسيف الرياضة يوجب الاجر بلا قصاص وقود الابعاد
الوالد بالولد
لا تيأس من الطاف الله الخفية ونفحه الغير المترقبة فربما
ينفك حراده وذئبه كن لما لا ترجو اوجى منك بما ترجو فان
اخ موسى بن عمران ذهب ليقتبس نارا فكلم ربه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ادى التفاتك الى الغير لحدث يمنعك من الوصول فطهر
قلبك بالصدق والانابة الى الله من كل شعرة جنابة
الشيخ اذا امرك الدنيا فاتركها تأمن الهلاك يا عبد الله
طلع قلبك حرم الله فاذا دخل فيه الاغيار فسيف الغيرة اسلله
الذى فمن دخل عليك حرمك فاقتله
العفاتك الى الاغيار ولو قليلا ينافي حضوريتك ووقوفك في الغم
والهم الكمالات لا تنال الى الله الا باذالة قماءة النفس فطوب
لمن صدق فيما مطالاذى عن الطريق فانه لك صدقة
توجه الى الله من كل بدك ولا تتدعه الا لابد مما لابد منه
نادر في الدنيا من يطلب الله وقد يطلب الحق غريبة
الاحرار من رق الاغيار فهو الولى الاولى بك الاشفق
الولا الولى اعتق احياء قلوب المريدين كاحياء الموات
المعاملة مع احبي ارضا نفسه فهو له توسل الى الله بالمشايخ فكل
متوسل يخشع وسلته لا يترك مفرج ذا الجلال حتى
يضم الاقبيلة الحديث
ان الله تعالى قال من عادى وليا فقد اذنته بالحرب وما تقرب
الى عبدى بشئ احب الى مما افترضت عليه وما يزال

عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت سمعه
الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش
بها ورجله التى يمشى بها وان سالنى لاعطينه وان استعاذنى
لاعيذنه وما ترددت عن شئ انا فاعله ترددى عن قبض
نفس المؤمن يكره الموت وانا اكره مساءته رواه البخارى عن
ابى هريرة رضى الله عنه حكم ابن عطاء الله رضى الله عنه
اما بعد فان البدايات عجالة النهايات وان من كانت
بالله بدايته كانت اليه نهايته والمشتغل به هو الذى احبته
وسارعت اليه والمشتغل عنه هو المؤثر عليه وان من ايقن ان
الله تعالى يطلب صدق الطالب اليه ومن علم ان الامور بيد الله
اجتمع بالتوكل عليه وانه لابد لبنا مهذا الوجود ان تنهدم
دعائمه وان تسلب كرائمه فالعاقل من كان بما هو ابقى افرح
منه بما يفنى قد اشرق نوره وظهرت تباشيره فصدف
عن هذه الدار معرضا واعرض عنها مولبا فلم يتخذها ولا جعلها
سكنا بل انهض للهمة فيها الى الله تعالى وصار فيها مستوفيا
بوفق القدم عليه فما زالت عطيته عزمه لا يعرف زاد عها دايما
نسيارها الان افاضت بحضرة القدس وبساط الانس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومحل المفاتحة والمواجهة والمسالمة والمحاورة والمشاهدة
والمطالعة فصادف الخضر معشش قلوبهم اليها يأوون وفيها
يسكنون فان نزلوا الى السماء الحضرة او ارض الحظوظ فبالادب
والتمكين والرسوخ في اليقين فلم ينزلوا الى الحضرة بسوء الادب
والغفلة ولا الى الحظوظ بالشهوة والمتقبل ادخلوا في ذلك
بالله والله ومن الله والى الله وقل رب ادخلني مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق ليكون نظري الى حولك وقوتك اذا
ادخلتني واستسلامي وانقيادي اليك اذا اخرجتني واجعل لي
من لدنك سلطانا نصيرا فيفرق وينصرني ولا ينصر علي ينصرني
على شهود نفسي ويفنيني عن دايرة حسنو
فهم اقامهم الحق لهذه الوقوم اختصهم بمحبته ومعرفته كلا نمد هؤلاء
وهؤلاء من عطاء ربك وما كان عطاء ربك محظورا
قطع السايرين والواصلين اليه عن رويته اعمالهم وشهود احوالهم
اما السايرون فلانهم لم يتحقق الصدق مع الله فيها واما الواصلون
فلانه غيبهم بشهوده عنها
اهتدى الواصلون اليه بانوار الفتوح والواصلون لهم انوار المواجهة
فالاولون للانوار وهؤلاء الانوار لهم لانهم لله لا لشيء دونه قل

الله

105

الله ذرهم في خوضهم يلعبون
فهم تسبق انوارهم اذكارهم وقوم تسبق اذكارهم انوارهم ذاكر
ذكر ليستنير قلبه وذاكر استنارة قلبه فكان ذاكرا
دل بوجود اثاره على وجود اسمايه وبوجود اسمايه على ثبوت اوصافه
وبثبوت اوصافه على وجود ذاته ادمحال ان يقوم الوصف بنفسه
فاذا باب الجذب يكشف له عن كمال ذاته ثم يردهم الى شهود صفاته
ثم يرجعهم الى التعلق باسمايه ثم يردهم الى شهود اثاره والسالكون على
عكس هذا فنهاية السالكين بداية المجذوبين وبداية السالكين
نهاية المجذوبين لكن لا بمعنى واحد فرعا التقيا في الطريق هذا
فترقيه وهذا فتدليه شتان بين من يستدل به ومن يستدل
عليه المستدل به عرف الحق لاهله واثبت الامر من وجه واصله
والمستدل عليه وعدم الوصول اليه والافق غائب حتى يستدل
عليه من عدم ومتى بعد حتى تكون الاثار هي التي توصل اليه
لينفق ذو سعة من سعته الواصلون له ومن قدر عليه رزقه السايرون
اليه ليس كل من ثبت تخصيصه كمل تخليصه
الستر على قسمين ستر عن المعصية وستر فيها فالعامة يطلبون
الستر من الله فيها حشية سقوط امر تبرهم عند الخلق والخاصة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يطلبونه المتشرعة ساقطون عن النظر الملك الحق
عبارتهم اما الغيضان وجد المقصود هداية مريد فالاول
حال السالكين العبارة فوتلقائية المستهين وليس الا اما
انت اكله ربت عمر اتسعت امداده
وقلت امداده صربت عمر قليلة امداده كثيرة امداده من يورث له
فعمره ادرك في يسير من الزمن من منن الله تعالى ما لا يدخل
تحت دوائر العبارة ولا تلحقه الاشارة
ربما عبر عن المقام من استشرف عليه وربما عبر عنه من وصل اليه
وذلك ملتبس الاعلى حكم لتلميذه رضي الله عنه
الناس اقسام فمنهم من له قلب وعلم ومنهم من له قلب ولا علم ومنهم
من له علم ولا قلب ومنهم من يحكم على قلبه ومنهم من هو تارة هو وتارة
وتارة ومنهم من يستوي فيه الامران فيتوافقان فيه فصاحب
القلب ذو سلطان وحكمة لا سبب ولا مستند له من الخارج
بل انما هو امر فطري وجداني عمده النور الامري والعلم
مدده النور الظاهر بصدق السند وتحقيق الاتباع
وحيز العقل والفكر الصادق فان توافقا فذلك
الامر الهني رضاه فتلك والعيش الرضي والحال الذي لا مزيد فيه

ولا شبهة وان تعارضا فتلك محل حيرة اللب
الواصلون ثلاثة اصناف صنف اذا فتح الله عينهم رأوا امرا
عظيما ولا يمكن النطق بشيء به ولا يمكن توصيله الى غيرهم وصنف
اذا فتح الله عينهم رأوا امرا عظيما ويمكنهم النطق بشيء منه ولا يمكن
توصيله الى غيرهم وصنف اذا فتح الله عينهم رأوا امرا عظيما ويمكنهم
النطق به وتوصيل ما شاء الله تعالى منه الى غيرهم
المثل للمريدين والحقايق للعارفين كمثل رجلين احدهما عند
البحر فهو يغترف منه حيث شاء والآخر عنده جمد ماء قليل
فهو اذا سلمت له القدر بتحقيق كان ذلك تكفيرا لغض النظر
عن ملاحظة بعض المعاني الشرعيات واذا راعيت الشرعيات
مع شهود الظواهر كان ذلك تكفيرا لغض النظر عن ملاحظة
سوابق المقدورات وربما اقيم لهذا قوم ولهذا قوم اخرون
ما عملوا حق لا يحصوا انما عملوا حتى يرحموا
وما عملوا ليتخصصوا بعلمهم من الاقدار انما عملوا ليفروا الى الله تعالى
عند ورودها باللجاء والافتقار
كلام السلف رضوان الله عنهم
من العلم الى العين بون بعيد ومن العين الى الذوق ابعد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الاول ومن الذوق الى المعرفة ايضا منها مراتب
ومن المعرفة الى الانس ايضا من الجميع ومن الانس الى الانبساط
ايضا كذلك ومن الانبساط الى حفظ الحرمة كذلك ومن حفظ
الحرمة الى الامارة والمناصب كذلك ومنها الى التسلطنة كذلك
ومنها الى الخلافة كذلك ومنها الى كمال العبودية ولا يجعل كذلك
ولاجل ذلك لا يمكن ان يصل العبد الى كمال العبودية الا بجذبة
الحق سبحانه وفضله ورحمته الشيخ محمد بن عبد الملك
الديلمي رضي الله عنه

تقدر وجوه الحس يقضي بتعدد وجوه الاستحسان
وحصول الحس لكل مستحسن فمن كان الكل فريضة طريق فللعاشق
تصوف حوته كتب المحاسبي ومن نحى نحوه وللفقيه تصوف
راعه ابن الحاجب مدخلا وللمحدث تصوف حام حوله ابن العربي
في سراجه وللعابد تصوف وارعه الغزالي في منهاجه وللمتزهد تصوف
تصوف نبه عليه القشيري في رسالته وللناسك تصوف حواه
القوت والاحياء وللحكيم تصوف ادخل الحاتمي في كتبه وللمتطبق
تصوف نحى اليه ابن سبعين في نوالبغه وللطامي تصوف
جاد به البوني في اسراره وللاصولي تصوف قام به الشاذلي

بتحقيقه

بتحقيقه فليعتبر كل باصل من محله وبالله التوفيق قواعد
الطريقة السلك الاخذ بكل ممكن من الفضائل من غير مراعاة
بغير ذلك فاه دام التحقيق في ذلك فهو العابد وان مال
للاخذ بالاحوط فهو الورع او ان ارتجا جانب التركيب طلبا
للسلامة فهو العابد وان مال للاخذ فهو الزاهد وان ارسل
نفسه مراد الحق فهو العارف وان اخذ بالتعلق لتخلق فهو المريد
وكل هذه قد فرجنا الكلام عليها في القوت والاحياء فباعتبار
الاول اعقلك نقلا الفضائل جملة وتفصيلا باي وجه امكن وكيف
امكن مالم تعارض سنة او تنقص قاعدة او تقم بدعة او تدفع
اصلا محكما حتى لا يكثر من الموضوعات والاحاديث الباطل
اسنادها كصلاة الرغائب والاسبوع واذكار لا اصل لها
كاذكار الاعضاء في الوضوء وغيره وباعتبار الكمل رغبتا ورهبتا
بنى ذلك وطلبا في ادلة معلومة والله اعلم ايضا فيها في اختلاف
المسالك داعية للسالك واعانة له على ما اراد من بلوغ الارب
والتوصل للمراد فلذلك اختلف طرق القوم ووجوه سلوكهم فمن
فاسك يوتر الفضائل بكل حال ومن عابد يتمسك بصحيح
الاعمال ومن زاهد يفر من الطرائق ومن عارف يتعلق بالحقائق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن ورع يحقق المقام بالاحتياط ومن متمسك يتعلق بالورع
فمساك ومن مريد يقوم بمعاملة البساط والكل في دايرة الحق باقامة
حق الشريعة والفرار من كل ذميمة ومشينة ايضا فيها
لابد من معرفة وعبادة وزهادة فكل عابد وعارف وزاهد لكن
من غلب عليه طلب الحق كان عابدا ومعرفة وزهده متبع لعبادته ومن غلب
عليه ترك الفضول كان زاهدا وعبادته ومعرفته تبع لزهده تبعا لاصله
فالنسب تابعة للاصول والاطراف متداخلة ومن فهم غير
ذلك فقد اخطاء فهم يخبط الامر ويقوى بحسب البساط والله اعلم
ايضا فيها مطالبة البداية الشخص على قدر حاله ومخاطبته بما يقتضيه
وجوده اصلا فالطالب العامي يزايد على التقوى ولا فقيه جزايد
على الاستقامة ويطالب المريد بالصدق بوجود تحصيل الاوايل والعارف
بالورع فعامي لا تقوى له فاجر وفقيه لا استقامة له مقصر ومريد
لا صدق له متلاعب وعارف لا ورع له ناقص واصل التصرف
دايرة على الاحسن هذا ان تحررت طريقة فواجبة في الاحكام الورع
ولازم في السنن التحفظ وحالة في الاداب وايرع قلبه ولذلك
اختلفت احواله فيه فليتغير بكل في محله ولا يطالب بشئ في
غير وجهه ايضا فيها

من عامل

108

من عامل الحق بالحقيقة والخلق بالحقيقة فهو زنديق ومن
عامل الحق بالشريعة والخلق بالشريعة فهو سني ومن عامل
الحق بالحقيقة والخلق بالشريعة فهو صوفي فمثال الزنديق
الجبري الذي يريد ابطال الحكمة والاحكام ومثال
السني ما وقع في حديث الثلاثة الذين استدّ عليهم الغار
فمثال الله كل واحد منهم بافضل اعماله ومثال الصوفي ما في
حديث الرجل الذي استلف من رجل الف دينار فقال
ايغوله بشاهد فقال كفى بالله شهيدا فقال ايغني كفيلا فرضي
ثم لما حضر الاجل خرج ليلتمس مركبا فلم يجد فنقر خشبة وجعل
فيها الالف دينار ورقعة تقتضي كفايته وابدنها للذي رضي به وهو
الله سبحانه فوصلت ثم جاء بالف اخرى وفاء لحق الشريعة
ايضا فيها اعلم ان مبنى الطريق
على ركنين احدهما تزكية النفس عن الرذايل والثاني صدق
التوجه الى الله فطريق التزكية مخالفة النفس في مرادها وطريق
صدق التوجه دفع الخواطر وطريق دفع الخواطر حبس النفس
وهذان الركنان دير اعيان في جميع الاديان حتى الكفرة المرتاضين
عمدة امرهم هذان الاصلان خاتمة اداب المريدين خاتمة اداب المريدين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المريدون كامرايا ما قابل منها قبل بحسب الكشف فصغيرها
ان تباعدا استكمل الاشراق وادنى نقص لضيقه وكبيرها النور
حالتا لوسعه فهو بالقرب ابهج بالتجلي واجمع وبالتباعد افيد للناظرين
وانفع الشيخ علي بن وفا رضي الله عنه قلت حاصل هذا التمثيل
ان للمبتدي ينفع البعد من الشيخ ويضره القرب منه لضيق
حوصلته لان القرب سبب الاطلاع على بشرية الشيخ وافعاله
عادته لانه يعلم ان هذه من لوازم البشر لا يضر بما يتعلق
بالارشاد فينتفع بالقرب والبعد بل القرب انفع فان قلت
هل من علامة يعرف بها المبتدي من المنتهي قلت نعم علامات كثيرة
منها اذا حضر من الشيخ طرد حضرته في مجلس الكبراء من الناس
بحيث يسمعون كلامهم ومريده حاضر عنده فان ضعف اعتقاد
المريد بسبب هذا الفعل الصادر من الشيخ فهو مبتدي لان المنتهي
يعلم ان الذي صدر من الشيخ انما هو فعل مباح من لوازم البشرية
بل يعلم انه حصل للشيخ راحة وصحة في بدنه فلا يضعف
اعتقاده بخلاف المبتدي فانه مقيد بالاستكفاف والانفة وفضل
الخلوة فالحاصل ان صدور المباحات من الشيخ كالاكل والشرب
والنوم وعدم اشتغاله بالنوافل لا يكون سببا لضعف الاعتقاد

بل صدور

بل صدور المعصية من الشيخ ايضا لا يكون سببا لضعف الاعتقاد
كما قبل الولي ولي وان اتى حدا واقيم عليه ما لم يخرج الى حد الفسق
بالصراد وادمان يبقى ظاهر الحكم بالولاية عنه وكما سئل الجنيد
رضي الله عنه هل يزني العارف فتأمل ثم قال وكان امر الله قدرا
مقدورا وكان بعض المشايخ يقول لاصحابه يا اخوان ان امرتكم
بطاعة ولم افعلها فلا تأخذوا على انه لم يقدح في الافادة والارشاد
ومتى وكلما انهيتكم عن معصية وفعلتها مصرا فذلك قادح
في الاستفادة مني الا ترى ان ما في قوة المأذون له والامر يعطي
ما في القدرة الا ترى هذا افعل الله بالعبد والاول فعل العبد بالله
الشيخ علي بن وفا رض قلت معنى هذا الكلام ان الفرايض والنوافل
معلوم انها اسباب جالبة للقرب فالمباح ايضا يحصل به القرب
واذا كان مقرونا بالنية الصالحة ولكن فرق بين المباح الذي
هو عبادة بواسطة وبين النوافل التي نفسها عبادة من حيث
النتيجة وان التيسير كما ذكر في العبادة ويظهر هذا الفرق بالمثال
مثلا اذا كان سلطان ولا رض فارغة فاعطاه شخص واستأذنه
منه ان يزرعها وحاصلها فاذن السلطان فلا شك ان غلة هذه
الارض وحاصلها على قدر قوة هذا الشخص وعلى قدر لوازم الحرث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واسبابها وان امر التسلط لشخص اراد ان يزرع هذه
الارض وعهد له ان يعينه بالبذر والاتراد اسبابها
فلا شك ان غلة هذه الارض على قدر قوة التسلط ونحن
هذا هو الفرق بين المباح والمندوب المرادين بلفظ الاذن
والامر فالحاصل انه ينبغي للشخص ان يشتغل اعم اوقاته
بالنوافل الصرفة اكثر من المباح المصير عبادة بالواسطة
والله اعلم اهل الخصوص مع الله على ثلاثة منازل قوم
وهاهم ضنة بهم عن البلاء لئلا يستغرق الجزع صبرهم فيكرهون
حكما ويكون في صدرهم حرج من قضائه وقوم ضن بهم عن مجاورة
العصاة لتسلم صدورهم للعالم فيستريحون ولا يغتمون
وقوم صب عليهم البلاء صبا فصبرهم وارتضاهم فاذ دارا
حبا ورضوا بحكمه ولد عباد منحهم نعما واسبغ عليهم باطن
العلم وظاهره واجمل ذكرهم من اصدق علامة اهل الخصوص
اذا نظروا الى شئ سلط عليهم واذا استشرفوا الى شئ حرموه
يعني معاملة مع الضعفاء غير المعاملة مع الاقوياء لان لكل حالة
حكما يخصها ولكل سالك حكم يصحبه ابو عبد الله القرشي
رضي الله عنه

المؤمنون

المؤمنون في الكافرين قليل والصالحون في المؤمنين قليل
والصادقون في الصالحين قليل والصابرون في الصادقين
قليل والراضون في الصابرين قليل والعارفون في الراضين
قليل سهل بن عبد الله رضي الله عنه
اذا اراد الله ان يصافي ولية ابتلى الخلق به في طريق الذم فاذا
طهره بترك الانتصار ايلاه بالمدح منهم فاذا اخلصه
من رؤية فعلهم ورؤية تحملهم ابتلاه بالذم والمدح وزفه
الرافة والرحمة للخلق وعند ذلك كتبه صديقا شهيدا قيل
قال المحققون رضي الله عنهم هذا
الطريق مبتلى بتسليط الخلق اولادا باكرامهم وسطاوتهما
اضافيل الثلاثة تمام الشكر على المدح والصبر على الذم قواعد
الطريقة قال الشيخ
للمريد هذا ليس مريدا لا يخرج المريد عن الارادة ولو
قال المريد ليس بشيخي وانا لست مريده او معتقده
يخرج من الارادة لان الارادة صفة المريد قيل
من رضي عن شيخه لا يكاد في حال حياته ليلا يزول عن قلبه تعظيم
ذلك الشيخ فاذا مات الشيخ اظهر عليه جزاء رضاه ومن تغير

على قلب شيخه لا يكاد في حال حياة ذلك الشيخ ليثلا يرق
له فامنهم يجعلون على الكرم فاذا مات ذلك الشيخ فحينئذ
يجد المكافأة بعده احمد بن يحيى رضي الله عنه
من اراد القرب فليعرف قدر شيخه فاذا عرف قدر شيخه
فقد دل على قدر محمد صلى الله عليه وسلم فاذا عرف قدر
محمد صلى الله عليه وسلم فقد وقع في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله وهذا الاتباع هو التشريف
الكلي لمحمد صلى الله عليه وسلم الشيخ احمد بن موسى المشرع
الصوفي رضي الله عنه من لم يكن له شيخ يربيه ويرقيه ويوصله
الى الله فليلزم الصلاة على النبي الله صلى الله عليه وسلم فهي تربيته
باحسن الاداب النبوية وتهذيبه باشرف الاخلاق
المحمدية وترقيه الى اعلى ذروة الكمال وتوصله الى المحل الذي
من مضرة الكبير المتعال وتنعمه برؤية الله وقربه من النبي
صلى الله عليه وسلم وكان يوصي اصحابه بقراءة قل هو الله احد
وبكثرة الصلاة وكان يقول بقراءة قل هو الله احد عرفت
الله لواحد الاحد وبكثرة الصلاة على الرسول عرفت رسول الله صلى الله
عليه وسلم صحبه صلى الله عليه وسلم وكان يقول من اكثر الصلاة

على نبينا

///

نبينا صلى الله عليه وسلم راه منامًا ويقظة لا يضار فلا يمنعه
مراعات الانقص عن ورود الاكمل قيل
من ترك حرمة المشايخ ابتلي بالدعاوي الكاذبة وافتضح بها
ابراهيم بن علي رضي الله عنه
فقد الناس مسائل محرقة ادى سؤال عما تزلت به من الامور به
تلجئه الضرورة الى طلب العلماء ولقاء الفقراء ابو عبد الله القرشي رض
من ادرك حقيقة من مقام اعطي حال من جميع المقامات قبله لانه مثل
البشرية في الحكيم كمثل الارضية في الطائر يقهرها بخفق
جناحه فارقها الجو على انها هو الا ان يتراخى طيرانه وقد
هوت طالبة مركزها سفلا قيل
ان مراتب النفوس في هذه الدار غير واقفة بل اخذة اما في
انحطاط واما في ترق حتى تميل باقصى الطرق التي فيه قيل
ليس كل من دخل تحت الحد مستحقا لخواص النوع قيل
الغيبات الغيبات من تفاوت مراتب الانسان قطعا حديد
من معدن واحد احدهما افضل الحمير والاخرى مراة السلطان قيل
الصالح والفاسق والكافر كلهم بنو ادم فالعجب من تفاوت
الشان هذا قطين النار وذاك جليس الشيطان وذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

112

ابن الرحمن فتحير في هذا الاخبار والعقول والدليل
عما يفعل وهو غير مسئول قيل
رياسة ابناء السبيل في صنفهم ولا التفات لهم الى الجمهور
الاكون طالب فضيلة ما تقدم ذا فضل يعينك عليها قيل
من راى لنفسه الحق لم يحل من غلط قيل
ادمن تذرك وصل السير تصل قيل
صل الحلول بالارتحال فليس المهجر كمن قال قيل
كل هزل عند الجد جد وكل جد عند اهل الهزل هزل قيل
تريد الجنة مع النبيين والصديقين وتريد اه تقف الموقف
مع نوح وابراهيم ومحمد عليهم الصلاة والسلام باى عمل عملته
لله واى سنهوة تركتها لله واى قريب باعدته في الله واى
عدو قربته والله الفيصل رضى لا يفتح الله قلب عبد فيه ثلاثة
اشياء حب البقاء وحب الغنى وهم عند سهل بن عبد الله
رضى الله عنه
ان من عباد الله من لا يذوق حب الله الا ببغضه ما سوى الله
ومنهم من يحب الكون بحب الآثيل
من امتحى رسمه وزال حسمه لا في محله في لوان الشيخ احمد بن موسى

المشرع الصوفي رضي الله عنه
اذا حصل الفناء واشتبه الماء والاناء فقد سلم العبد من
العناء وبرى مما اجتنا واستوت عنده الجهات وكان هنا
في نظام هو هذا ايضا رضي الله عنه
من رفع الظلم عن نفسه عاش الناس في ظل قيل
المفاضلة اذا كانت بالاعمال فقد يسبق التابع المتبوع عاملا راى
من استدبر الشمس مشى تابعا لظله واستقبلها مشى وظله تابع
يعني حقايق الاشياء وعلمها شمس روحانية وهو النفس
ووهمها ظل جسماني قيل من كان مع الله مشى ظله معه لا يتعجب
عبد احقيقة الا ترى الظل لا يزال مشاهدا لمن صدر عنه قيل
كان من عادة الشبلي اذا ليس
شيئا جديدا خرق فيه موضعا فاعترض عليه ابن في العلم
قطعت مسها بالسوق والاعناق كان الشيخ ابو القاسم النصر
اباذي رضي الله عنه حج اربعين حجة ماشيا على التوكل فراى
يوما في مكة المشرفة كلبا جايعا فاعطنا ناضيفا وما كان عنده
يطعم اياه فنادى من يشتري مني اربعين حجة ها ماشيا بجزرة
فاعطاه شخص جزرة واشهد الملا على هذا البيع فاطعم الشيخ

المزرع

الطلب ذلك الخبز وكان هناك شخص عارف صاحب
التجربة والاتباع فصنع لصفعة وقال لاتظن انك
فعلت امرا عظيما ابو ادريس عليه السلام باع الجنان الثمانية بحبتين
من لحلنة وقرصك من تلك الطيبات فوق الالف فجعل الشيخ
واطرق راسه مستحيا انتهى قلت في هذه الحكاية ارشاد
لطيف لترقية الشخص عن مقامه الى ما فوق ذلك المقام بعرف
من يعرف ولا يعرف له بمنزلة الفرجية وفضحه فليحفظ
من تقيد بالرسوم في التصوف فهو ضحكة لاولى الالباب من مسح
في التيمم رسما فعلى راسه التراب قيل
من تقيد في التصوف بالرسوم فسعيه باطل وهدر فهو كمن
يرمل الجهال في طواف الصدر قيل
من البر ذل العجز فوقه مات من شاهده ومن البر زعن الاقدار
حيي من يشاهده وجعل سبب الحياة الهيام كل وهذا هو الفرق
بين الروح والنفس بناء بن محمد رضي الله عنه
سيل النهرجوري رضي الله عنه عن الطريق الى الله تعالى فقال
اجتنب الجهل واصحب العلماء واستعمل العلم وداوم الذكر
قال محمد بن خفيف رضي الله عنه رايت

رسول

رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول من عرف ربه
الى الله تعالى فسكن ولم يرجع عن عذاب الله عذابا لم يعذب به احدا
من العالمين
اعلم انك لا تصل الى منازل القربات حتى تقطع ست عقبات
فطم الطوارح المخالفات الشرعية فطم النفس عن المالوفات
العادية فطم القلب عن الرعونات النفسية فطم السر عن الهوسات
الطبيعية فطم الروح عن التجارة الحسية فطم العقل عن الخيالات
الوهمية فتشرف من العقبة الاولى على ينابيع الحكم القلبية
وتطلع من الثانية على اسرار العلوم الربانية ويلوح لك
من العقبة الثالثة اعلام المناجات الملكوتية وتلمع لك
من الرابعة انوار المنازل القربية وتطلع لك في العقبة الخامسة
اقمار المشاهدات الحبية وتهبط من السادسة على رياض
الحضرات القدسية فهالك تغيب عما تشاهده من اللطائف
الانسية عن الكثائف الطبيعية فاذا ادراك بخصوص
الاصطفائية سقاك بكاس محبته شربة فتزداد بتلك
الشربة ظمأ وبالذوق شوقا وبالقرب طلبا وبالسكوت قلقا قيل
انباء السبيل تبسط لهم ابوابا الدنيا حتى يظن انهم ركنوا اليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ليسهل قوامهم منها ثم يقبض عنهم مبسوطا حتى يظن انهم
منعوا منها لئلا يشغلهم فضولها قيل
من رجال الله من يضحك ولا يبكي ومنهم من يبكي ولا يضحك
ومنهم من يضحك ويبكي معا ومنهم ويبكي ولا يضحك ومنهم من يضحك
ويبكي عباد له رضي الله عنهم
ابناء السبيل اخيافا ليس بينهم خلاف قيل قلت ان
السالكين كلهم اولاد لام واحدة واباؤهم متعددون
وهم المشايخ رضي الله عنهم يعني طرق المشايخ في بعض الاذكار
والنوافل وان كانت ترى انها مختلفة كالقادرية والسهروردية
والشاذلية والنقشبندية والمهدانية وغيرهم ولكن كلها
ترجع الى اصل واحد ولم واحدة وهي العبادة والتقوى واتباع
الكتاب والسنة فافهم
ميزان الشريعة هذا لك وهذا لك وميزان الطريقة ما كان
لك كان لك وما كان لك كان لي وميزان الحقيقة الا الى ولا لك كله لله قيل
الشريعة تامرك بترك المخالفات والطريقة تحضك
على الاجتناب عن اللذات والشريعة باللسان والاعتذار في
الحقيقة بالجنان قيل سئل عارف عن قول المشايخ الطرق

الى الله

الى الله بعدد انفاس الخلايق قال نعم والوصلة واحدة ولا يدخل
على الله الا من باب الجمع الارادة مملكة بعد ان يكون
منقصة ومهلكة بعد ان يكون منقصة ومهلكة يعني
لا يصلح لهذا الطريق الا شخص كنسر الزابل سنين
وفي هذا الطريق روح الانسان قيل متصوفة اهل الزمان
الا من عصم الله اغتروا بالزي والمنطق والهيئة فشابهوا
الصادقين من الصوفية في زيهم وهيئاتهم والفاظهم واذابهم
ومراسيمهم واصطلاحاتهم وفاتهم الظاهرة في السماع
والرقص والطهارة والصلوة والجلوس على السجادات مع اطراق الرأس
وادخاله في الجيب الى غير ذلك من الشمايل والهيئات فلما كلفوا
هذه الامور وتشبهوا بهم ظنوا انهم صوفية ولم يتبعوا
نفوسهم قط في المجاهدات والرياضات ومراقبة القلب وتطهير
الباطن والظاهر من الاثام الخفية والجلية وكل ذلك من
اوايل مناذل التصوف ولو فرغوا عن جميعها لما جاز لهم ان يعدوا
انفسهم من الصوفية كيف ولم يهموا بقطع منزلها ولم يشموا
شيئا منها بل يحكمون على المحرام والشبهات واهوال الشياطين
ويتنافسون في الرغيف والفلس والحبة ويتحاسدون على التقر

والتحرير شئلهم كمثل امراة عجوز سمعت ان السجعان والابطال
من المقاتلين اثبتت اسامیهم فی الدیوان ویقطع کل واحد منهم قطرا
من اقطار المملکة فطافت نفسها الی ان یقطع لها مملکة فلبست
درعا ووضعت علی راسها مغفرا وقلدت من رجز الابطال
ابیاتا وتقودت ایراد تلک الابیات بنغاتهم حتی تیسرت
علیها وتعلمت کیفیة هیئات بتخترهم فی المیدان وکیفیة
تحریکهم الایدی وتلقفت جمیع شمایلهم فی الزی والمنطق
والحرکات والتکنات ثم توجهت الی المعسکر لیثبت اسمها
فی دیوان الشجعان فلما وصلت الی المعسکر انفذت الی دیوان
العرض وامرت بان یتجرد عن المغفر والدرع وینظر الی
ما تحته لیکتب محلاها وصورة لیعرف قدر عنایته فی الشجاعة
فلما جردت عن المغفر والدرع فاذا عجوز ضعیفة زمنة لا تطیق
حمل الدرع والمغفر فقیل لها اجئت للاستهزاء بالملک والتلبیس
علیه خذوها فالقوها قدام الفیل لیسحقها فالقیت الی قدام الفیل
فهکذا یکون حال المدعی للتصوف یوم القیمة اذا کشف عنهم
الغطاء وعرضوا علی الحاکم الاکبر الذی لا ینظر الی الزی والمرقع
بل الی سر القلب قیل

قال

قال الشیخ ابو القاسم الخضری رضی الله عنه ان نفعت الترتیب
بالاصطلاح ولم یبق الا الافادة بالهمة والحال فعلیکم بالکتاب
والسنة من غیر زیادة ولا انقصان وذلک جاد فی معاملة الحق
والنفس والخلق فاما معاملة الحق فثلاث اقامة الفرایض واجتناب
المحرمات والاستسلام للاحکام واما معاملة النفس فثلاث الانصاف
فی الحق وترک الانتصاف لها والحذر من غوائلها فی الجلب والدفع
والرد والقبول والاقبال والادبار واما معاملة الخلق فثلاث
توصیل حقوقهم لهم والتعفف عما فی ایدیهم والفرار مما یغیر قلوبهم
الا فی حق واجب لا محید عنه وکل مرید مال لرکوب الخیل
اوانز المصالح العامة او اشتغل بتغییر المنکر فی العموم او توجه
للجهاد دون غیره من الفضایل او مع حالة کونه فی فسحة منه
او اداد استیفاء الفضایل او تتبع عورات اخوانه وغیرهم
متعللا بالتحذیر او عمل بالسماع علی وجه الدوام او اکثر
الجمع والاجتماع للتعلم او تعلیم او مال لارباب الدنیا لعلة
الدیانة او اخذ بالرقایق والدقایق ودون المعاملات
وما ینبئ عن العیوب او تصدر للتربیة من غیر تقدیم شیخ
او اما او عالم او اتبع کل ناعق وقایل بحق او باطل من غیر تفصیل

لاهواله او استهانا بمنتب لله وان ظن عدم صدقه
بعلم اوحال للرخص والتاويلات او قدم الباطن على الظاهر
او اكتفى بالظاهر عن الباطن او اتى من احدهما بما لا يوافق
عليه الاخر او اكتفى بالعلم عن العمل او بالعمل عن الحال عزما او لم يكن
له اصل يرجع اليه في علمه وحاله وديانته من الاصول المسلمة
في كتب الائمة ككتب ابن عطاء الله في الباطن وخصوصا
التنوير ومدخل ابن الحاج في الظاهر وكتاب شيخنا ابن الحاج ابي
حمرة ومن تبعهما من المحققين فهو هالك لا ينجات له ومن اخذ
بهما فهو ناج مسلم ان شاء الله تعالى والعصمة منه التوفيق قواعد
الطريقة قلت اني اذكر ضابطة هي حاصل جميع كتب السلوك
وهو ان الناس على اربعة اقسام عاص فاسق وعاص صالح
وخاص واخص الخواص فالعاصي الفاسق هو الذي يترك
الفرايض ويرتكب المحرمات والعاصي الصالح هو الذي يودي
الفرايض ويجتنب المحرمات والخاص هو الذي يودي الفرايض
ويجتنب المحرمات ويأتي بالنوافل ويجتنب المكروهات
واخص الخواص هو الذي يأتي بالمذكور وبلغ الجد الاستقامة
هذه علامة معرفة الاقسام المذكورة باعتبار الاعمال

واما

واما معرفتهم باعتبار الاخلاق فالعاصي الفاسق هو الغالب
عليه ايذاء الناس والصالح لا يوذي الناس اصلا واذا اذاه
احد يجازيه بما يوافق الشرع والخاص يحتمل اذى الناس ولا يجازيهم
ولا ينتقم منهم واخص الخواص مع احتماله اذى الناس يحسن الى
الموذي ولو بدعاء له فهاتان المعرفتان تكفيان للشخص في
ان يعرف نفسه او غيره واي مقام هو والله اعلم انتهى
الاستقامة حمل النفس على اخلاق القرآن والسنة قيل
وقيل الاستقامة فوق الكرامة انتهى قلت لان الكرامة
غير مامونة من المكر والاستدراج بخلاف الاستقامة انتهى
ان الله تعالى يعطي الزاهد فوق ما يريد ويعطي الراغب دون
ما يريد ويعطي المستقيم موافقة ما يريد قيل قلت واعطا
موافقة ما يريد الشخص نعمة عظيمة رزقنا الله ذلك
واعاننا عليه ثم اعلم رحمك الله انه مشهور في العوام ان
تفاضل السالكين بحسب كشوفاتهم وكراماتهم وعلم من كلام
المشايخ ان الكرامات والكشوفات ما هو لازم الطريق كما قالوا
الدنيا موطن العمل وترقي المحل والاخرة موطن النتيجة والثواب
فكما ان الاخرة ليست دار عمل فكذلك الدنيا ليست دار جزاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فانها امامه في الدار الاخرة ولا يلزم من كونه لا يكشف له في هذا
الموطن انه ناقص الاستعداد وليس له نصيب في هذا الامر بل يقال
له عند موته تهيأ محله هو محل استعداده ولا فرق بين من كوشف
ذلك الوقت في ذلك الموطن وبين من كوشف طول عمره
انما هو تقديم وتاخير انتهى قلت فعلم من هذا ان الكرامات
والكشوف انما هي بسبب التفاضل بسبب التفاضل هو التقوى
كما قال الله تعالى ان اكرمكم عند الله اتقكم والتقوى مراتب
التقوى عن الشرك ثم عن الكبائر ثم عن المكروهات ثم عما لا بأس
به كافة بابه بلى وهو الصديق في التقوى كترك الغرب الشبع
والعطش تحريمها الشهوة ثم عما ليس له تعالى وهو الصديق
المطلق كترك خطوة او لقمة ليس فيها نية عبادة فالذي
يتقي عن الحرام فقط اتقى وافضل من الذي يتقي عن الشرك
فقط والذي يتقي عن المكروهات اتقى وافضل من الذي
يتقي عن الحرام وقس على هذا تفاضل باقي المراتب تعرف في اي
مراتب انت

السير على اربعة انواع سير الى الله وسير بالله وسير في الله
فحق السالك المجذوب فالسير الى الله مقدم على باقي الاسيار

وهو

١١٧

وهو عبارة عن خروج السالك من المالوفات وحظوظ
البشرية بالله مقام بقاء بعد فناء والسير من الله مقام تمكن
ورجوع الى الخلق للارشاد والسير في الله هو مقام الجذبة
في الهشاد ويتحقق هذا السير بعد فناء السالك من صفاته
وذاته وبقائه ببقاء الحق ولا نهاية لهذا السير والفناء عبارة
عن نهاية السير الى الله والبقاء عبارة عن بداية السير في الله وفناء
عبارة فناء وجود الروحانية للسالك كما ان الفناء عبارة
عن فناء وجود جسمانية والمراد من فناء الفنا فناء جهة
بشرية السالك وافتقارها وظهور سلطان جهة الربوبية
الافناء ها بالكلية وتمثيل هذا المعنى الحديد اذا حمي في النار
تصف بصفة النار فتصرف النار في صفات الحديد لا في عين
ذات الحديد لان الحديد والنار نار وان غلب عليه سلطان
النار قيل اتبع الدليل في السلوك ولو جارية عالمة بالافات
الا ترى ان السمكة ارشدت الخضر وذا القرنين في الظلمات
فصل فيما يتعلق بصفات الاولياء والمشايخ الاقطاب

قباب البشرية ستر الاولياء في الافاق ما هذا الرسول
ياكل الطعام ويمشي في الاسواق لا تنظر الى الظاهر البشرية

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقوم اختصهم الله فهم منه مقربون ما هذا الا بشر مثلكم
ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون
فكيف تعرف الخواص المستترين بزي العوام وامة صديقة كانا
ياكلان الطعام
رؤية الاولياء وقع في القلوب مهابة ووقارا لو اطلعت
عليهم لوليت منهم فرارا
وجه الولي مشرق كالشمس في النهار يكاد سنا برقه يذهب
بالابصار قلوب الاولياء في عروج
وابدانهم ساكنة خامدة وترى الجبال تحسبها جامدة مثل رجال
احساوهم على الارض وارواحهم في مطاير القدس منقلبين كشجرة
طيبة اصلها ثابت وفرعها في السماء تؤتي اكلها كل حين
الفضل الجزي غير مرجح فالنبي افضل من غيره مرتبة وحلما
وان كان عبد امن عبادنا اتيناه رحمة من عندنا وعلمناه من
لدنا علما قد يجمع الله الكامل بين المتنافيين هذه في العيان
كالبحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان
المنتهي اذا اشتغل بالمحسوسات لا يفتر عن فكر الله رجال لا تلهيهم
تجارة ولا بيع عن ذكر الله

النهاية

118

النهاية هو الرجوع الى البداية فاجهل ما علمت شيئا فتبدأ والله
اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا
لا يرجع القهقرى من اثمرت محبة الله له التي يوم القيمة لا انفصام
لها من فاز بها فقد استمسك بالعروة الوثقى لا انفصام لها
اخا رتبة الايثار وقوم خلصوا من القيود وما اعتادوا واذا حلتم

التضمينات

الرئيس المسن ذو التجربة يدبر مصالح قومه بهمة الشيخ في
عبارة اخرى المرشد يوصل المريد الى الله بجذبة وهمة
الشيخ في اهله كالنبي في امته
الشيخوخة تقارب النبوة فعظمها واقبل نصيحة ان اجلال
توقير الشيخ من امتي
ستر الله اولياءه وملأ العالم بهم بحرا وبرا رب اشعث
مدفوع بالابواب لو اقسم على الله لابره كلام السلف رضي الله عنهم
الشيخ من اوجدك وانت فاقد وساربك وانت قاعد
او قفك بين يديه وانت راقد شعاير العرفان
الشيخ من ذلك على راحتك لا على تعبك قيل
الشيخ الضعيف المومن البسه الله خمسة اثواب بعضها فوق بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالذى يلى بشرته ثوب الهدى وهو شعاره ثوب الصيانة
ثم ثوب العناية ثم ثوب الوقاية ثم ثوب الهداية ثم ثوب
الكفاية ثم يغشى ذلك الرحمة خمسة فلا يبقى له العمل الا الذكر الخفى
فان الانسان يضعف عن الحركة فتقوم الخطرة فى الذكر مقام
عبارة العرفان الاخرس له مشروعة عباد له رضى من عرفت
قوة العزيمة لم ينكر ضعف العرضى واعتذر عنه قيل
سقم السالك ليس فى ضعف جسم لكن فى تفريق همة قيل
اعما كانت الشيخوخة والطفولة مرحومتين عند الخلق
منظورتين بعين الرحمة من جانب الحق للضعف الذى
بهما والشيخ اشد رحمة لان الامر ضعف وشيبة وعدم
المزيد بما ينبغى فان تربية الشيخ مستقذرة تنفر عنها
الطباع بخلاف تربية الطفل موقرة والشيخ مسموع منه قيل
قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى قدس سره العامة اذا راو
انسانا ينسب الى طريق الله جاءه من البرارى والقفار اقبلوا
عليه بالتعظيم وكم من بدلى وولى بين اظهرهم فلا يلتفتون
اليه بالا وهو الذى يحمل اثقالهم ويدافع الاغيار عنهم فظلمهم
فى ذلك كمثل حمار الوحش يدخل به البلد فيطيف

التمكن

١١٩

النار به متعجبين لخطاطيف جلاه وحسن صورته والحمر التى
بين اظهرهم وهى التى تحمل اثقالهم لا يلتفتون اليها
فاقة الاستاذ اشد من فاقة المريد لان استاذه داود بن باط
رضى الله عنه اذا مرك العلم وزجرك زاجره فأيتم لامره وقف
عند وجود زجره وان كان منزلتك اعلى ورتبتك فى منازل
القرب ادنى تأدبا مع الله وهو فاء بحق خدمته ووقوفا مع
حدود الاوامر الالهية اذ من تمام ادب جليس الملك
ان يتأدب ان ازجر صاحب البابه يقيما لدوايرالملك
وتأدبا به لرضى الله عنه قلت وستجيء هاتان الحكايتان
فى باب العلم من حكم تلميذ ابن عطاء رضى الله عنهما

باب فى السماع الاقتباس

العبارة قوت لعايلة المستمعين فطوبى لمن فهم فرم مقصود
من جميع الالسنة فبشر عباد الذين يستمعون القول
فيتبعون احسنه

التضمينات

المواجيد ربما يتواجد رياء ونفاقا وتحذبا بينا فى القول
الفناء نبت النفاق فى القلب كما ينبت الماء البقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النساء ارق قلوبا من الرجال فسريعا تؤثر فيهن الغناء والمزامير

يا ايها

الاحاديث

ما اذن الله لشيء ما اذن الله لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به احمد والشيخان وابو داود والنسائي عن ابي هريرة

الله اشد اذنا الى الرجل الحسن الصوت بالقرآن يجهر به من صاحب القينة الى قينته ابن ماجة وابن حبان والحاكم والبيهقي عن فضالة عبيد ليس منا من لم يتغن بالقرآن البخاري عن ابي هريرة احمد وابو داود وابن حبان والحاكم عن سعد

كلام السلف رضوان الله عليهم

الاشياء قبل ورود الشرع فهرا قيل على الوقف فالسماع لا يقدم عليه وقيل على الاباحة فالسماع مباح وقيل على المنع فالسماع ممنوع وقد اختلف فيه الصوفية بالثلاثة الاقوال كاختلاف الفقهاء وقال الشيخ ابو اسحاق الشاطبي رحمه الله السماع ليس من التصوف بالاصل ولا بالعرض وانما اخذ من عمل الفلاسفة انتهى بمعناه والتحقيق انه بشبهة تتعلق لشبهها بالباطل وهو اللهو الا لضرورة تقتضي الرجوع اليه فقد يباح لذلك قواعد الطريقة

اعتقاد المرء فيما ليس بقربة بدعة وكذا احداث حكم لم يتقدم وكذلك ضلال الا ان يرجع الاصل المستنبط منه فيرجع حكمه اليه والسماع للادلة على ندبه عند مبيحه جملة وان وقع فيه تفصيل عند قوم فالتحقيق انه عند مبيحه رخصة يباح للضرورة او في الجملة فيعتبر بشرطها والا فالمنع والله اعلم ايضا فيها منع الشيء لا يوقع فيه او بسببه لا يقتضي اصل حكمه وقد جزم محققو المتاخرين من الصوفية واكثر الفقهاء بمنع السماع لعارض الوقت من الابتداع والضلال بسببه حتى قال الحاتمي رحمه الله عليه السماع في هذا الزمان لا يقول به مسلم ولا يقتدي بشيخ يعمل السماع ويقول به ويجري الحكم في المنع بتاكد لفقد حكم الاصل فالقائل بسد الذريعة يمنع ما تصور فيه الباطل بالجملة واعتبره

يمنع ما تصور فيه الباطل والله اعلم ايضا فيها

ما ابيح للضرورة يقدر بقدرها ووقف به على وجهها وروعي فيه بشرط صحة وكمالا ومن ذلك السماع الضرورة الداعية له ثلاث اولها تحريك القلب ليعلم ما فيه بمشيره وقد يكتفى عن هذا بمطالعة وجوه الترغيب والترهيب

اعمار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومفاوضته اخ او شيخ الثاني الوفق بالبدن بارجاعه الى
احساسه ومشيرات الطبع حقا لايهلك بما يرد عليه من قوى
الواردات وقد يستغنى عن ذلك بملابسة العادات البشرية
في الجملة كالنكاح والمزاح ونوع الثالث التنازل للمريدين حتى
تتفرغ قلوبهم لقبول الحق في قالب الباطل اذ ليس لهم قوة قبول
الحق من وجهه بلا واسطة من الطبع ولهذا الوجه نحى التستري
رحمه الله بازجاله فيما ظهر لي ايضا فيها
اذا وقف شيء امر على شرط في صحته او كماله ردعي ذلك الشرط
فيه والا كان العمل فيه خارجا عن حقيقته وشرط السماع عند
الفاضل ثلث او لها مراعاة الآلة يقع فيها وبها ومعها وهي
الزمان والمكان والاخوان الثاني خلو الوقت عن المعارض
ضروري او حاجي شرعا او عادة اذ ترك الاولى للرخص
تفريط في الحق واخلال بالحقيقة الثالث وجود الصدق
من الجميع وسلامة الصدق في الحال فلا يتحرك الا بغلبة
وان فهم منه غيرها سلم له الادنى واد به الاعلى وذكر الوجدين
ايضا فيها مطمح نظر القوم ما يجمع قلوبهم على مولاهم فمن ثم قالوا
باشياء في باب الاداب انكرها من لم يعرف قصدهم ومحذهم

يعني

121

بغير حق من لم يبلغ حالهم فضلوا وزلوا كالسماع ونحوه
وقد اشار لذلك الجنيد رحمه حين سئل عن السماع فقال
كل ما يجمع العبد على مولاه فهو مباح انتهى فجعله بالجمع واباحه
حتى لا يتعدى حكمه ووقوفا على علته حتى لا ينكر والله اعلم ايضا
فيها حفظ العقول واجب كحفظ الاموال والاعراض فمن ثم قيل
يمنع السماع باتفاق وحق من علم غلبة به ولا يجوز قطع الطرق
واد خار فيه على الكرامة لاضاعة المال ولا يجوز ان يدخل
مع القوم من ليس منهم وان كان عابدا او زاهدا لا يقبل بالسماع
ولا يراه وكذا العارف لان حاله اتم فيؤدي لاغتياب الجماعة
بالنقص وصورة الهوى واغتيابهم له ايضا فيها
يؤذ الواجد بحالة لا يملك نفسه فيها وله حكم المجنون في حالة سقوط
اعتبار افعاله وعدم جري الاحكام عليه ان تحقق وجود الحالة منه
ويرجى استدراك الغائب كالسكران لتسببه في الاصل وينتفي
جواز الاقتداء به كتواجد النوري في قيامه للسيف ايثارا والا
فهو اعانة على قتل نفسه وكحالة ابي حمزة في بقائه في البير حتى افرخ
بهلكة وهم كحالة النبلي في حلق لحيته والقاء المال في البحر عند
شعوره ببخله الى غير ذلك مما لا يوافق الشرع من ظواهر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لهم التي حمل عليها غالب الوجد كما هو ظاهر من حكايا تهم فلهم
فيها حكم المجانين ومن ذلك الرقص ونحوه وبالجملة فالعتب
على موذور لم يقصد المخالفة بوجه لا يمكنه غيرها فعل لعدم
ضبط حركاته ايضا فيها الواجد ان لاحظ معنى في وجده افاده
علما او عملا او حالا مع ميله للسكون والاستلقاء ظاهرا فوجده
من الحقيقة والمحق وان لاحظ الوزن واللحان فطبيعي
سيما ان وقع له اضطراب واحتراق في النفس وان لاحظ نفسه
نفس الحركة ليس الا افتيطان سيما ان اعقبه اضطراب
وهو شغلة في البدن واشتغال تاركه فلزم اعتبار ذلك
بوجه من التحقيق تام والافترك سببه اولى وافضل لكل
ذي دين يريد السلامة ايضا فيها

قال ابو يعقوب الزيات يوما لبعض المريدين تحفظ القرآن
قال لا قال واعوناه بالله مريد لا يحفظ القرآن كاترجو لاريح
لها فيما يشتهي فيما يترنم فيما يتعاجى ربة اما تعلم ان عيشي
العارفين سماع النغم من انفسهم وغيرهم سر السماع ثلثة
اشياء بلاغة الفاظه ولطف معانيه واستقامة مذاهبه
والسر الفهم ثلاثة طيب الحلق وتاديه الالحان وصحة الايقاع

وسر

دستر الصوفي في السماع ثلاثة العلم العلم بالله والوفاء بما عليه
وجمع الهم والموطن الذي يسمع فيه يحتاج ان يجتمع فيه ثلاث
حصال طيب الروايح وكثرة الانوار وحضور الوقار ويعدم
فيه ثلثة اشياء رؤية الاضداد ورؤية من يهتشم ورؤية
من يلهى ويسمع بع ثلاثة الصوفي والفقراء والمحبين وقع
على ثلاثة معان المحبة والرجاء والخوف والطرب له ثلاث علامات
الرقص والتصفيق والفرح والخوف له ثلاث علاماتها البكاء والاحتراق
والزفرات والوجد له ثلاث علاماتها الغيبة والاصطلام والصراخ
احمد بن عطاء رضي الله عنهما

السماع على ثلثة اوجه منهم من يسمع بالطبع ومنهم من يسمع
بالحال ومنهم من يسمع بالحق والذي يسمع بالطبع يشترك فيه
الخاص والعام فان في جبلة البشرية استلذاذ الصوت الطيب
والذي يسمع بالحال فهو يتأمل ما يرد عليه من ذكر عتاب او خطاب
او وصل او هجر او قرب او بعد او تاسف على فائت او تعطش
الى لك او وفاء بعهد او تصديق لوعد او ذكر قلق واشتياق
او خوف فراق او فرح وصال او حذر انفصال وما جرى مجراه
واما من يسمع بحق فيسمع بالله ولله ولا يتصف بهذه الاحوال

التى هى ممزوجة بالحظوظ البشرية فانها مبقاة مع الهلل
فيسمعون من حيث صفاء التوحيد بحق لا بحظ بنذا بن
الحسين رضى الله عنه

سماع العوام على متابعة النفس الطبع وسماع المريدين
رغبة و رهبة وسماع الاولياء على رؤية النعماء والالاء
وسماع العارفين على المشاهدة وسماع اهل الحقيقة على الكشف
والعيان وكل واحد من هولاء مصدر ومقام ابوبكر الكتانى رض

سئل ابو الحسن الحصرى عن السماع
فقال اى شئ اعمل بسماع ينقطع اذا انقطع من يسمع منه ينبغى
ان يكون سماعك سماعا متصلا غير منقطع قال جعفر لمالك
بن دينار رضى الله عنه الا ندعو قاريا فقال ان الثكلى لا تحتاج
الى مايحة السماع لا يزيد حالا وانما يحرك ساكنا ويظهر مستترا
ابو عبد الله القرشى رضى الله عنه كل من لا يتحرك الى ما ينبغى
الا يحرك من خارج فهو ميت القوى قيل وجد العارف فجاد
بنفسه فوجد الله عنده وواجد المريد فتاكا ومن
لم يبك تباكا قيل

قال الشيخ الامام العارف عماد الدين احمد بن الشيخ ابراهيم

الواسطى

123

الواسطى الخراسانى قدس الله روحه فى خاتمة رسالته المسماة بـ
بالفقر المحمدى فصل وعلامة اهل الفقر المحمدى انهم اذا سمعوا القرآن
طربوا اليه وتجلى فيه المتكلم سبحانه بصفاته المقدسة على قلوبهم
يا عجبا لمن يدعى محبة الله ولا يجد قلبه عند سماع كلام الحبيب و
يجد قلبه عند سماع القصائد والتصفيق اما المحبون لله وجل
فسماع القرآن هو شفاء صدورهم وراحة اسرارهم يحضر فيه
المتكلم سبحانه يشاهدونه فى كلامه امره ونهيه ووعده ووعيده
وقصصه واخباره ومواعظه وابنائه فترق قلوبهم وتجذب
بالشوق والمحبة ارواحهم وتحمد صفات نفوسهم تقهرها
عظمة المتكلم سبحانه وتجذب قلوبهم بالمحبة لمشاهدة رحمة
والطافه وجلاله واكرامه ولا يسمع قول من يقول ان القصائد
لا يناب طباع البشر فذلك لا يجد الوجد فى سماعه والشعر
يناب البشر فذلك ترق القلوب فيه فاقول هذا كلام فاسد
لا حقيقة له وذلك لان الشعر يحرك الطباع باوزانه
خصوصا اذا قاله صاحب نغمة طيبة كالريشت والرهاوى
وغيرهما اوانضاف اليه التصفيق وكان هناك قوم يرقصون
فمثل هذا يحرك الاطفال والبهايم بمقتضى الطبع والجبلة لا بتقوى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الايمان واليقين اما اهل اليقين والبراهين فاصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم ومن جاء بعدهم من اتباعهم باحسان حيث ترك القرآن
عندهم ما استكن في قلوبهم من اليقين فيكون حركة قلوبهم ووجدهم
واقشعرار جلودهم وليس انما هو حكم اليقين والمعرفة لا يحكم
الطبع والجبلة فافهم هذا الامر واعرفه قال الله تعالى نزل
احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين
يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فارفضوا رحمكم
الله سماع الابيات وعليكم بسماع الايات فان فقدتم قلوبكم
في القرآن فاتهموها بقلة النصيب من معرفة المتكلم فاعرف
الناس بالله عز وجل اخشعهم عند سماع كلامه لانه سميع
كلام من يعرفه والجاهل بالله يجد قلبه في الشعر لجهله بالله
ولا يجده عند القرآن لانه لا يعرف صاحبه فاذا علمتم سماعا
فاعلموه بقاري متقي لله تعالى يلتذ الصوت تتبينوا
بذلك اصحاب نبيكم صلى الله عليه وسلم فهذا زمان تحضر
القلوب عند سماع القصائد وتحضر الاحوال في اوقاته
الحضور بين يدي الرب عز وجل في الصلاة اقرب ما يكون
العبد فيها من ربه تروح القلوب تستولي عليها الوساوس

والهو

١٢٤

والهواجس فهذا علامة الفقر الفاسد قال صلى الله عليه وسلم
اقرب ما يكون العبد من ربه اذا كان ساجدا فاذا كان العبد
في اقرب المواطن وهو الصلاة بعيدا محجوبا فيرى يحضر قلبه في السوق
فلذلك قيل من غلب عليه الوساوس في الصلاة فلا حال له لانه محجوب
في اقرب المواطن فكيف يكون حاله في البعد

حرف الشين باب في الشفاعة الاقتباس

ايتها الاخلاء اشفعوا تؤجروا وادخروا اليوم فقركم بضاعة
من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه ولا خلة ولا شفاعة التضمين
اجر الشفاعة غير مشروط بقبولها كذا في السنة جاء اشفعوا
تؤجروا ويقضي الله على لسان نبيه ما شاء

باب في الشفعة ه التضمين ه

اغتنم الفرصة في بعض الامور فتركه بعد الفوت محال الشفعة
كحل العقال

باب في الشكر الاقتباس

الشكر يزيد في النعم والكفران يذهب باصلها من البين واضرب
لهم مثلا رجلين جعلنا لاحدهما جنتين
من كفر النعمة عوقب بضيق الحال وفقد الغناء والغذاء وضرب
الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة يأتيها رزقها رغدا شكر الخلق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقصر عن نوالها لو قصروها والا فقد وافقه الله لا حصوها
نزول النعم بترك الاستثناء وعدم رويه الفضل والمنه انا
بلوناهم كما بلونا اصحاب الجنة
ببث الناس على خلاف مرادهم لسنة الله التي جرت ابد الدهر
واسالهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر
الابتلاء قد يظن احسانا يعرفه اهل الفطنة واعلموا انما
اموالكم واولادكم فتنة
الكفران يذهب بالنعم الى الغاية لقد كان لسباء في مسكنهم
اية فلما ملؤا اجمعيتهم وكفروا بالحق فجعلناهم احاديث ومزقناهم كل ممزق قد يخفى الله النعم في النعم فلا تامنوا مكره ادفن
لفتنة حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة
نعم الله لا تحصى وصنعه في كل ذرة ظهر وبان فباى الاء ربكما تكذبان
اللئيم بقابل الاحسان بالكفران الجبنة وجهله وما نقموا الا
ان اغناهم الله ورسوله من فضله
الكافر شريكك في نعمة الدنيا في جلبك وذلك كلا عند
هؤلاء

التضمينات

البطالة مع وجود اسباب التحصيل خبى فطوبى لمن يوفيه

للبطالة

للبطالة مساغ نفوذ مغبون فيها كثير من الناس الصحة
والفراغ امور الدنيا انموذج الامور الاخرة فشكر الناس على
شكر الله يقاس لا يشكر الله من لا يشكر الناس

الاحاديث

الحمد لله راس الشكر ما شكر عبد لا يحمده ابو علي والبيهقي
عن ابن عمر الطاعم الشاكر بمنزلة الصايم الصابر احمد والترمذي
وابن ماجة والحاكم عن ابي هريرة حكم ابن عطاء رضي الله عنه
من لم يشكر النعم فقد تعرض لزوالها ومن شكرها فقد قيدها
بعقالها من لم يعرف قدر النعم بوجدانها عرفه بوجود فقدانها
من لم يتقبل على الله بلطافات الاحسان قيد اليه بسلاسل
الامتحان لا تدهشك واردات النعم عن القيام بحقوق شكرك
فان ذلك مما يحظى عن وجود قدرك
متى رزقك الطاعة والغنى به عزا فاعلم انه اسبغ عليك
نعمه ظاهرة وباطنة من تمام النعمة عليك ان يرزقك
ما يكفيك ويمنعك ما يطغيك
متى جعلك في الظاهر ممتثلا لامره ورزقك في الباطن السلام
لقهره فقد اعظم المنة عليك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الناس فورود المنن على ثلاثة اصناف فرح بالمنن لا من حيث
مهديها ومنشيها ولكن بوجود متعة فيها فهذا من الغافلين
يصدق عليه قوله تعالى حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة
وفرح بالمنن من حيث انه يشاهدها منة من ارسلها
ونعمة من اوصلها يصدق عليه قوله تعالى قل بفضل الله عز وجل
وبرحمته فبذلك فليفرحوا وفرح بالله ما شغل عن المنن
ظاهرة متعتها ولا باطنة منتها بل شغله النظر الى الله عز وجل
عما سواه واجمع عليه فلا يشهد الا اياه يصدق عليه قوله
تع قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون
ان كانت عين القلب تنظر الى ان الله تعالى واحد في منته
فالشريعة تقتضي ان لا يذم من شكر خليقة وان الناس
في ذلك على ثلاثة اصناف غافل منهمك في غفلته قويت دايرة
حسه والظمت حضرة قدسه فنظر الى الاسباب من المخلوقين
ولم يشهد من رب العالمين اما اعتقادا فشركه جلي واما
استنادا فشركه خفي وصاحب حقيقة غاب من الخلق بشهود
الملك الحق وفني عن الاسباب بشهود مسبب الاسباب
فهذا عبد مواجه بالحقيقة ظاهر عليه سناها سالك الطريقة

قد

١٢٥

قد استولى على مداها غير انه غريق الانوار ومطموس الاثار
قد غلب سكره على صحوه وجمعه على فرقه وفناؤه على بقايه وغيبته
على حضوره واكمل منه عبد شرب فازداد صحوا وغاب فازداد
حضورا فلا جمعيته تحجبه عن فرقه ولا فرقته تحجبه عن جمعه ولا فناؤه
يصرفه عن بقايه ولا بقاؤه يصدته عن فنايه يعطي كل ذي
حق حقه ويوفي كل ذي حق حقه وقد قال ابو بكر الصديق
رضي الله عنه لعايشة رضي الله عنها لما فرغت براءتها من الافك
على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عايشة اشكري
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لا والله لا اشكر الا
الله وانزلها ابو بكر رضي الله عنه على المقام الاكمل مقام المقتضى
لاثبات الاثار وقد قال الله ان اشكر لي ولوالديك وقال
صلى الله عليه وسلم لا يشكر الله من لا يشكر الناس وكانت هي
في ذلك الوقت مصطلمة عن شاهدها غايبة على
عن الاثار فلم تشهد الا الواحد القهار

كلام السلف رضي الله عنهم

السنة الخلق اقلام الحق فتناهم عليه بما ير تضيه الحق ثناء من
الحق عليه بذلك فان كان فيه فالثناء منه والا فهو تنبيه ان يشكره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالقيام بحقه اتم عليه وزاد منه والاسلب عنه والمعتبر الاطلاق
العام وما في النفوس لا ما يقع من الطغو يا لجحود الذي يدل
على بطلانه فقد الترجمة في الترجم واضطراب القائل في قوله ويظهر
ذلك بارتفاع موجب النكير كالموت ونحوه وقد صح ان الله تع
اذا احب عبدا نادى جبرائيل الحديث فيعتبر لحب بالقبول
عند اللقاء ونحوه والا فالعارض ولا يدفع الحقيقة فافهم قواعد
الطريقة قال يوسف بن اسباط قال لي سفيان يا يوسف لا تشكر
الا من عرف موضع الشكر قلت وما موضع الشكر يا ابا عبد الله
قال اذا اوليتك معروفا وكنت انا اسر به وانا منك اشد
استحياء فاشكر والا فلا احوال العباد بوجه لا فاسر لها
النعمة والبلية والطاعة والمعصية فان كنت بالنعمة فمقتضى
الحق منك الشكر وان كنت بالبلية فمقتضى الحق منك الصبر
وان كنت بالطاعة فمقتضى الحق منك المنة عليك وان كنت
بالمعصية فمقتضى الحق منك وجود الاستغفار ابو العباس
المرسي رضي الله عنه

ابى الله الكمال فابى المؤمن بالكافر بالمؤمن والمؤمن
بالمؤمن والكافر بالكافر والصغير بالكبير والكبير بالصغير

والكبير بالصغير والصغير بالصغير والكبير بالكبير وابى العالم
بالجاهل والجاهل بالعالم والعالم بالعالم والجاهل بالجاهل
وابى الغني بالفقير والفقير بالغني والغني بالغني والفقير
بالفقير وابى الرجال بالنساء والنساء بالرجال والرجال
بالرجال والنساء بالنساء وابى المالك بالمملوك والمملوك
بالمالك والمالك بالمالك والمملوك بالمملوك وابى التصحيح
بالسقيم والسقيم بالصحيح والصحيح بالصحيح والسقيم
بالسقيم كل هذا ليظهر شكر الشاكرين فيزيدهم من فضله ويظهر
صبر الصابرين فيجزيهم من غير حساب او يظهر البطر بالنعم
والسخط في البلاء فاما سلب نعمة او مزيد نعمة قلت
معنى ابى الله المؤمن بالكافر اذ ذكر عن شخص صالح خرج ليحضر
المسجد للصلاة فراى في الطريق مشركا متوجها الى معبده فوقف
الصالح وقفة طويلة ثم توجه الى المسجد فسأله غاره عن وقفته
فقال تفكرت في وقفتي هذه باي سبب استوجب ان تقالى
وجهي الى المسجد ووجه ذلك المشرك الى الكنيسة فاوجدت لذلك
سببا الا محض فضله وكرمه واما ابتلاء الكافر بالمؤمن فهو كابتلاء
ابي طالب بالنسبة الى النبي صلى الله عليه وسلم ان كان يعلم ان الاسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حق ويعين النبي صلى الله عليه وسلم على جوابه ولكن يمنعه
من الاسلام حب الجاه وتقليد الاباء واما ابتلاء المؤمن
بالمؤمن فهو كابتلاء الصالح بالفاسق وكلاهما مؤمنان واما
ابتلاء الكافر فهو كابتلاء الكافر بالمنافق لان المنافق اشد
عذابا من الكافر واما ابتلاء الصغير بالكبير فهو ان يكون
الصغير عاقلا فهيما ذهنا ذكيا وليس بعض الكبير كذلك
واما ابتلاء الكبير بالصغير فهو ان الصغير عاجز مجبور عن
التصرف ناقص في عقله والكبير ليس كذلك واما ابتلاء
بالكبير فهو ان يكون سن الشخص بلغ السبعين فلا غلب
ان يكون خرفا في عقله ضعيفا في بدنه والاخر في هذا السن
ليس كذلك بل يكون عاقلا قويا في بدنه واما ابتلاء الصغير
بالصغير فقد يكون الصغير سن خمس سنين او ست سنين
ذا همة بشر ساقطا والصغير الاخر قد يكون اكبر منه سنا وهو
ليس كذلك بل يكون بليدا ابله واما ابتلاء العالم بالجاهل
فظاهر واما ابتلاء الجاهل بالعالم فكما قال الاستاذ العارف
بالله ابن عطاء الله الاسكندري رضي الله عنه اصل كل معصية
وشهوة وغفلة الرضاء عن النفس واصل كل طاعة ويقظة

ويقظة عدم الرضا منك عنها ولان تصحب جاهلا لا يرضى
عن نفسه خير لك من ان تصحب عالما يرضى عن نفسه فاي
علم للعالم يرضى عن نفسه واي جهل للجاهل عن لا يرضى عن نفسه
انتهى واما ابتلاء العالم بالعالم فهو كابتلاء العالم العامل بالعالم
الغير العامل واما ابتلاء الجاهل بالجاهل فهو ان الجاهل على نوعين
جاهل عاقل وجاهل احمق فاما الجاهل العاقل فهو اذا احتاج
الى شيء من امر دينه سال العلماء وعمل بامرهم والجاهل
الاحمق لا يسال احدا ويعمل برايه ويظن انه عاقل مصيب
فهذا هالك واما ابتلاء الغني بالفقير فظاهر واما ابتلاء
الفقير بالغني فهو كابتلاء الفقير الصابر بالغني الغير الشاكر
واما ابتلاء الغني بالغني فهو كابتلاء الشاكر بالغني الغير
الشاكر واما ابتلاء الفقير بالفقير فهو كالفقر الاختياري
بالنسبة الى الفقر الاضطراري واما ابتلاء الرجال بالنساء
فهو ان النساء ناقصات العقل والدين وميراثهن نصف
ميراث الرجال وشهادتهن نصف شهادتهم وغير ذلك
من الامور التي تختص بالرجال كالامارة والخلافة والسلطنة
والقضاء واما ابتلاء النساء بالرجال فهو ان النساء وان كن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ناقصات عقل فرتما ترجح عقل احداهن على اكثر من الرجال
واما ابتلاء الرجال بالرجال فهو كالمخول بالنسبة
الى الفتيين واما ابتلاء النساء بالنساء فهو كالجملة صورة
بالنسبة الى قبحهن واما ابتلاء المالك بالمملوك فظاهر
واما ابتلاء المملوك بالمالك فكما ورد في الحديث عبد
اطاع الله واطاع مواليه ادخله الله الجنة قبل مواليه
بسبعين خريفا فيعقله السيد رب هذا كان عبدي
في الدنيا قال جازيته بعمله وجازيتك بعملك واما ابتلاء
المالك بالمالك فهو كالسيد الذي له مملوك مطيع لسيده
منه في راحة بالنسبة الى السيد الذي هو في تعب وتشويش
من مملوكه واما ابتلاء المملوك بالمملوك فهو اذا كان المملوك
لسيد من اهل الدنيا والديانة يؤدي حق المملوك كما هو
والمملوك منه في راحة وسيد اخر بخلافه والمملوك
في تعب منه واما ابتلاء الصحيح بالسقيم فظاهر واما
ابتلاء السقيم بالصحيح فهو كما روى في الحديث كفى
بالسلامة داء وايضا ورد عن ابي هريرة قال جاء رجل
مصح الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
عليه وسلم اصابتك ام ما لدم قط قال لا يا رسول الله فلما ولى
الرجل قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان ينظر
الى رجل من اهل النار فلينظر الى هذا واما ابتلاء الصحيح بالصحيح
فاعلم ان المرض على نوعين مرض قلبي ومرض بدني فالذي بدنه
صحيح وقلبه فارغ من الهموم والاخزان واما ابتلاء السقيم
بالسقيم فهو كما حكي ان لقمان عليه السلام قال لابنه ما ابتلى
العبد ببلاء الا ورد الله عنه ما هو اكبر منه ثم اعلم رحمك الله
ان الامثلة التي ذكرناها وهذه الاقسام انما هي لتقريب
المعنى وفتح الباب على الطالب والا يمكن ان يلتمس لكل
قسم امثلة كثيرة انتهى

قال الاصمعي رايت في البادية اعرابية من احسن الناس
ورايت زوجها من اقبح الناس وهي تقول لزوجها بشرى
لك فانت وانا في الجنة فقال وما اعملك بذلك قالت
ابتليت انا ببعدك فصبرت وموضع الصابرين في الجنة
وابتليت انت بحسني فشكرت وموضع الشاكرين في الجنة
خالصة قلت ومن اراد البسط فعليه بمطالعة
رسالة سميتها تذكار النعم والعطايا في الشكر على النعم والصبر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على الغفر والبلايا

حرف الضاد باب في الصبر على الامراض والبلايا
والمصيبات والشدايد والمحن وموت الاولاد والاقتباس

يمتحن المومن من البلايا بانواع وفنون احسب الناس
ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون
الجزع لا يدفع المصايب فطوبى لمن صبر وانابه اصاب
من مصيبة في الارض ولا في انفسكم الا في كتاب
جعل الله مدة معلومة للمصايب والاقدار وكل شيء
عنده بمقدار من الناس من لا يصبر على البلوى ولا يلتذ
بها رجاء ثواب الله فاذا اوذي في الله فتنة الناس كعذاب الله
الشدايد توزن بالفرج وان احاطت بك
يمنى ويسرى سيجعل الله بعد عسر يسرى
تحيرت العقول في تعذيب الاطفال بلا عمل يعملون
لا يسال عما يفعل التضمينات
اذا نقص جسدك مرض فلا يحزنك وجوده وظهوره
وباغ كل الصبر على المرض فانه افضل فلا عليك ان تترك
دواء كفى بالسلامة دواء الصبر على الامراض والبلايا

130

والبلايا من افضل العبادة المرض سوط الله في الارض
يوتب به عبادة عبادة اخرى
اغتنم عافية سنين فربما يتمنى الشخص عافية نفس
لا يعطى مراده المرض سوط الله في الارض يوتب به عباده
المومن لا تفارقه الشدايد وان جل
مقامه وعلا اذا احب الله عبدا لا يجزع في المقدور ومن فواق
جف القلم بما انت لاق
اصبر على المصيبة ولا تجزع فربما تكفر المومن مكفر
يوجر المرء على رغم انفه فاذا عن لقضاء الله وامتثل عجب
ربنا من قوم يقادون الى الجنة بالسلاسل
الجزع يبطل اجر الصبر فلا تكن عجولا الصبر عند الصدمة
الاولى الامراض والبلايا كفارة للذنوب فالصبر عليها
غاية القصيا من يعمل سوءا يجز به في الدنيا
يوجر المرء بالصبر على الفقر والمحن تتابعت مرتسل عليهم الفقر
ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا يغني الشخص على عن
طلب الفرج فلا يجوبه لو كان العسر في جحر لدخل عليه اليسر حتى
يخرجه اذا حملت المعصية انفسكت

بالسرور والفرح اشتد ذلك ازعة تتفرجي المرض مكفر
للذنوب فلا ترغب عنه من يريد الله به خيرا يصيبه من الصبر
على الشدايد لما جرى من العقل الصايب يمسكوا ابقاء المصاب
لا تستغرب امتحان المؤمنين وبلاهم اذا احب الله قوما
ابتلاهم المال والبنون عند العبد عارية وان كسبت بداه
العارية مؤداه موت الاولاد مزرعة الاخرة فما اكثر ربحا
وربما الرقوب كل الرقوب الذي لا ولد فات ولم يقدم
منه شيئا
ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر فوطن نفسك على الفراق
والبين لو ترك احد لاحد لترك ابن المعتدين
الولد بضعة من الوالدين يكفر ذنوبهما حزنهما عليه
كيف لا وهو قرة العين تفسير نزع الصبي تحبيب للوالدين
الاحاديث انتظار الفرج عبادة ابن عدي والخطيب عن انس
اشد الناس بلاء الانبياء ثم الصالحون
ثم الامثل فالامثل الطبراني ليودن اهل العافية يوم القيامة
ان جلودهم قرضت بالمقاريض مما يرون من ثواب
اهل البلاء الترمذي عن جابر

ايكم يحب ان يصح فلما سمع قالوا كلنا يا رسول الله قال احتبون
ان تكونوا كالحمير الصيالة الا تحبون ان تكونوا اصحاب بلاء
واصحاب كفارات والذي نفسي بيده ان الله تعالى
ليبتلي المومن بالبلاء وما يبتليه الا الكرامة عليه وفي لفظ
ان العبد لتكون له الدرجة في الجنة فما يبلغها بشيء
من عمله فيبتليه الله بالبلاء ليبلغ تلك الدرجة وما يبلغها
بشيء من عمله الطبراني والبغوي وابو نعيم والبيهقي عن ابي
فاطمة الظفري حكم ابن عطاء رضي الله عنه
ليخفف الم البلاء عنك علمك باذ سبحانه هو المبتلي لك
فالذي واجهنك منه الاقدار هو الذي عودك حسن
الاختيار ولا تستغرب وقوع
الاكدار ما دمت مقيما في هذه الدار فانما ابرزت
الا ما هو مستحق وصفا وواجب نعتا
اذا فتح لك وجهة من التعرف فلا تبالي معها ان قل عملك
فانه ما فتحها لك الا وهو يريد ان يتعرف اليك الم تعلم
ان التعرف هو مورده اليك والاعمال انت مهديها اليه
وابن تهديها اليه مما هو مورده عليك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من ظن انفكاك لطفه وقدره فذلك لقصوره

لتلميذ رضي الله عنه كان الحق سبحانه وتعالى

يقول لعباده يا من طلب منى خذ يا من طلبنى قد

اهل التحقيق والعنايات وعلى الدرجات يحتسبون

فى السراء كما يحتسبون فى الضراء لانها عندهم من المصيبات

لان النعم مع الحجاب نوع من الحجاب العذاب والله لولا ان

الله تعالى يريد ستر اوليايه ما سلط عليهم قول

قائل قط اقضى الله تعالى بسابق قدرته ولطيف حكمته

ان لا يظهر باطن لب الابعد ادغال ظاهر فشريعة وكما

لطف اللب وخفى اشتد ادغال ظاهر قشره وقوى

كذلك النوع الانسانى لا يظهر لب حقيقته الا بادغال

ظاهر طينته وعلى حسب علو مقامى وشرف ما فى وعايه

ادغال ظاهره وشدة بلايه ولهذا قلب فى الاطوار

ليظهر ما فيه من كنوز الاسرار ولطايف الانوار قال الله تعالى

ولنبلونكم حتى نعلم المجاهدين منكم والصابرين الاية يضطر

العارف الى ملابسة الخلق والدنيا لانفاذ من بها من الغرق

وتخليص من بها من الاسرى ويتحمل له كثيرا من اكدارها وبلوله

شيأ

شيأ من مضارها استسلاما لاشارة الغيوب وطلبا

لاهل القيمة ممن هو بها مطلوب كما يرسل الملك الى بلاد العدو

من يخلص من اسر بها من الملك بعناية فيضطرون

الى التسترف فى سيرهم وحالهم ويتحشمون شدة ما يرون

من ذلك ستادرهم

كلام السلف رضوان الله عنهم

ليس المبتدى كالمنتهى لابد له من شيخ مفيد او صاحب

ود شامل وزهد كامل لا زائد لمن لا زهد له ولا ورد

لمن لا ورد له ومن لا يرتقى بالعبادة الى عليين يرتدى

بالعادة الى اسفل السافلين وكنا فى مقام كان زهدنا

فتنة وكدنا محنة وورعنا ذخمة وذكرنا حجابا

فالتجئنا الى الهوم وهى المفتاح والى الخمود وهى المصباح

المصباح حتى مرنا الى مقام ما عنده باب ولا بواب ولا حجاب

ولا حجاب ولا وسيلة ولا اسباب اتينا متى شئنا والقينا

متى جينا ثم مرنا الى مقام اتانا متى شاء والقانا متى جاء الشيخ

حال اهل البلاء اتم من حال الضنايين لقوله صلى الله عليه وسلم

اشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل ومن الرجال من يكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بلاؤه على حكم اذا قال له اقرب قرب واذا قال له ابعد
بعد وكان بعضهم يمرض الى ان يأتيه الفرض ويقول لبلائه
تأخر حتى اصلي فيتأخر حتى يقضي الصلاة و يأذن بعد ذلك
ويكفيه انيه تلذذا من وقع العسل ضرب العسل بحلاه ومن
شرب دواء مستكرها فمثل الذي يعبد ربه ويريد الكرامات
فهو مستحمل العبادة مفتون بكرامة ومثل الذي يشرب
للتركمثل من جودت عليه المقادير فلا استحملي شيئا ولا اغتم
فعنده الرواء قيل
قال الجنيد رضي الله عنه كنت عند السري السقطي
رضي الله عنه قائما فانبهني وقال يا جنيد رأيت
كأني قد وقفت بين يديه وقال لي يا سري خلقت
الخلق فكلهم ادعوا محبتي وخلقت الدنيا فهرب مني تسعة
اعشارهم وبقي مني العشر وخلقت الجنة فهرب مني
تسعة اعشار العشر وبقي عشر العشر فسلطت عليهم
ذرة من البلاء فهرب مني تسعة اعشار عشر العشر
فقلت للباقين مني لا الدنيا اردتم ولا الجنة اخذتم
ولا من البلاء هربتم فماذا تريدون قالوا انك تعلم

ما زيد

ما زيد فقلت لهم اني اسلط عليكم من البلاء بقدر انفاسكم
فالا تقوم له الجبال الرواسي تصبرون قالوا اذا كنت
المبتلي فافعل ما شئت فهؤلاء عبادي حقا وممن البعض العلماء
في المنام كأن الله سبحانه وتعالى يخاطب شخصا ويقول يا فلان
من نزل في جواري او زارني في بيتي اضيفه بما اضيف
به اوليائي واحبائي بخبز وادم وشراب فالخبز هو الجوع
والادام ان اسلط الامراض والمصائب عليه والشراب
ايذاء الخلق له فهكذا اكرم ضيافتي لخلقي فمن شاء فليرض
ومن شاء فليسخط
وبلغني عن بعض المشايخ رضي الله عنهم انه يقول في حال
الجوع اذا لم ير علة الحمى او مرضا من الامراض انكهي اطعمتني خبز
الجوع فاين ادام المرض ما ظهرت حقيقة قط في الوجود
الا قلت بلسان يدعوه مثلها واذا حالا عالية منها عليها او وجود
تكذيبها كل ذلك ليظهر فضل الايثار لها وتتبين حقيقتها
بانتفاء معارضها فينسخ الله ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
اياته والوارث نسبة من الموروث واشد الناس بلاء
الانبياء ثم الاولياء ثم الامثل فالامثل انما يبتلى الرجل على قدر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دينه فمن ثم كان هذا الطريق مبتلى بتسلط الحذاق اولا
وباكرامهم وسطا وورها اخرا قيل لئلا يفوتهم الشكر على المدح
ولا الصبر على الذم فمن اراده فليوطن نفسه على الشدة وان
الله يدافع عن الذين امنوا ومن يتوكل على الله فهو حسبه
فافهم قواعد الطريقة
مالا اثر له في الخارج الحسي من المضار فاعتباره مخوف
لغير فائدة فمن كان كل ما خطر في الفرض بالقول او بالظن
مامور بالصبر عليه لقوله تعالى واصبر على ما يقولون بخلاف
الفعل اذا مر عليه الصلاة والسلام بالهجوة عند قصدهم
به لو قال عليه الصلاة والسلام المؤمن كيس فطن حذر
ثلثاه تغافل يعني في القول والظن لا الفعل ورغب على الصلاة
والسلام في الفرار من الفتن ورجح البخاري ان ذلك من الدين
فوجبت مراعاة قواعد الطريقة
مرض القلب اشد الامراض وعلاجه من اصح الاغراض فيا من
مرض فؤاده وعلت عواده تراجع الطبيب في الحمى واين
الطبيب من ابرا المسمى واي حكيم لم تضرعه المنون ثم لم ينفعه
القانون واي طبيب لم يقذه الغيب ثم لم ينقذه الطب بجمع

الفؤاد حولك وتقرعي على الطبيب بابك وترفع اليه شكايتك
وتدلع لسانك وتزهي سرك الى الطبيب وتشكو الى العدو من الحبيب
والله لا ينعشك الا من صرعك كما لا يحصدك الا من زرعك
ان كنت وصفت له علة لم يشفها وان عرضت عليه كربة
لم يقدر على كشفها فاطلب طبيبا غيره والاقدع النصراني وديره
ولا يركنن الموحد لقول النصراني واليهود ولا يشقق المشغف
لبسنة الزهود فاجعل المولى كافيا ولا تحكم على نفسك
طبيبا واله استشف بالقرآن فانه بحر تجيش الى الابد وقوله
الطبيب يطيش كالزبد ومن الزبد ما هو جفاء وتنزل
من القرآن ما هو شفاء اطباق الذهب
لا يجزع من المصيبة الا من يتهم ربه عز وجل حمدونه
القصار رضي البلاء ملح المؤمن فاذا عدم البلاء فسد
حاله ذو النون رضي الله البلاء والولاء توامان والمحبة
والمحنة متلازمان البلاء للولاء كاللهب للذهب
قيل
يوجر المرء على رغم انفه قيل
من استصغر عطاءه استعظم بلاءه ومن كان الغالب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه امر معاده بادا ذلك عليه وتوحيده وانفراده احمد بن
محمد بن سهل رضي الله عنه الاحتيال ورفع البلاء
ايضا له رضي
العافية سرت البر والفاجر فاذا جاءت البلوى بتيقن
عندها الرجال احمد بن عيسى رضي عند الامتحان يكرم
الرجل او يهان قيل
لو لا مصائب الدنيا لوردنا الاخرة مفاليس قال تمام
ابراهيم العابدة لما انكسرت رجلها الله نعيم لا يكون
الا لمن اشتهى الله منع الدنيا بزلة زلها قيل
قال جعفر الصادق من طلب شيا لم يخلو اتعب نفسه ولم يرزق
فقيل له وماذاك قال الراحة في الدنيا
لو لا ان الدنيا مبنية على الكدارة لجعل منفعة الاهليلج ريح
عن بعض الحكماء قال الجنيد رضي الله عنه ليس اتبع
ما يرد علي من العالم لانه قد اصلت اصلا وهو ان الدار
هم وغم وبلاء وفتنة وان العالم كله بشر ومن حكمه
ان يلقاني بكل ما احب فهو فضل والا فالاصل هو الاول
اخرج ابن ابي الدنيا في الرضى عن سعيد المسيب قال قال لقمان

لابنه

لابنه ما بني لا يزهدنك في رضية او كرهة الا جعلت
في الضمير منك ان ذلك خير لك قال اما هذه فلا اقدر اعطيكها
دون ان اعلم ما قلت كما قلت قال يا بني فان الله قد بعث
نبيا هلم حتى نأتيه نصدقه قال اذهب يا ابت فخرج
على حمار وابنه على حمار وتزودا ثم سارا اياما وليالي حتى
تلقتهما مفازة فاخذا هبتها فدخلاها فسارا ما شاء
الله حتى ظهرا وقد تعالى النهار واشتد الحر ونفذ الماء والزاد
واستبطا احمارهما فنزلا فجعلا يمشيان على سوقهما فبينما
فبينما هما كذلك اذ نظر لقمان امامه فاذا هو بسواد ودخان
فقال في نفسه السواد الشجر والدخان العمران والناس فبينما
هم يسيران اذ وطئ ابن لقمان على عظم نائي على الطريق فخر
مغشيا عليه فوثب اليه لقمان فضمه الى صدره واستخرج
العظم باسنانه ثم نظر اليه فدرفت عيناه فقال يا ابت
انت تبكي وانت تقول هذا خير لي كيف يكون هذا خيرا لي
وقد فقد الطعام والماء وبقيت انا وانت في هذا المكان
فان ذهبت وتركتني على حالي ذهبت بهم وغم ما بقيت وان
وان اقمت معي متنا جميعا فقال يا بني اما بكائي فرقة الوالدين

واما ما قلت كيف يكون هذا خيرا لي فلعل ما صرف عنك
اعظم مما ابتليت به ولعل ما ابتليت به اليسر مما صرف عنك
ثم نظر لقمان امامه فلم ير ذلك الدخان والسواد واذا شبخص
اقبل على فرس ابلق عليه ثياب بياض وعمامة بيضاء يمسح
الهواء مسحا فلم يزل يرمقه بعينه حتى كان منه قريبا فتوارى
عنه ثم صاح به انت لقمان قال نعم قال انت الحكيم قال
كذلك يقال قال ما قال لك ابنك قال يا عبد الله من انت
اسمع كلامك ولا ارى جرمك قال انا جبريل امرني ربي
بخسف هذه المدينة ومن فيها فاخبرت انكما ترتعدان
فدعوت ربي ان يحبسكما عني بما شاء فحبسكما بما ابتلي به
ابنك ولولا ذلك لخسفت بكما مع من خسفت ثم مسح جبريل
يده على قدم الغلام فاستوى قائما ومسح يده على الذي كان في
الطعام فامتلاء طعاما وعلى الذي كان فيه الماء فامتلاء ماء
ثم حملهما وحمارهما فرجل بهما كما يرجل الطير فاذا هما في الدار
الذي خرجا منها ايام وليالي الدر المنثور تحت قوله تعالى
ولقد اتينا لقمان الحكمة عجبا لابن ادم بينما قلبه في الامرة اذ
حكة برعوثة او قملة فنسي الامرة قيل ابن ادم وما ابن ادم

يولد

يولد بقة وينتقه عرقة ويقتله بثرقة عن علي رضي الله عنه
اذا كان اني العبد الى ربه ليس هو بشكوى ولا جزع عمر بن
عثمان رض اذا اراد الله تعالى ان يتحف العبد سلط
عليه من بلاه فصبر رض ما من شيء الا يبد وصغيرا الا لصبية
فانا تبدو كبيرة ثم تصغر وهب بن منبه رض قال سعيد بن
جبير ما زال البلاء باصحابي حتى رايت ان ليس لله
في حاجة حتى نزل بي البلاء
البلوى من الله تعالى وجهين بلوى رحمة وبلوى عقوبة فبلوى
الرحمة تبعث صاحبها على اظهار فقره الى الله تعالى وترك
التدبير وبلوى العقوبة يبعث صاحبها على اختيار ه
وتدبيره سهل رض الله عنه
عيغ الله العبد الحمار فعا وابقاء عليه ومرو يحا النفس
وحلاعن ضعف وقد يعيغه ايضا تنبيها له وخوفا عليه من
دعوى الاستطاعة ليتبرا من حوله وقوته فيرجع اليه
معترفا اليه بامتنان ناظرا الى فضله واحسانه ابو عبد الله
القرشي رض بادبات الحال المقام ارفاق وغنى وكفايات
ولكن اذا تمكن استه البلايا ذلك قال بعض المريدين

ماز الوابر فعقرني فلما وقعت قال الى استمسك كيف
استمسك ان لم يمسكني سعيد بن سلام
قال الجريري ابو محمد رضي الله عنه لم يرفع المتواضعين
بقدر خوفهم ولكن بقدر جوده ولم يضع المحزونين بقدر
حزنهم ولكن بقدر رافته فما ظنك بالرحمن الرحيم الذي يودّ
الى من يوذيه فكيف بالذي يوذى فيه وما ظنك بالتواب
الرحيم الذي يتحبب الى من يبغضه فيغذيه بانواع الطيبات
فكيف بمن يسترضاه ويختار سخط العباد فيه
قال محمد بن زيد شكر رجل الى يونس بن عبيد وجعا
يجده في بطنه فقال له يونس يا عبد الله ان هذه الدار
لا توافقك فالتمس دارا فقال يا ايها الناس انكم تحبون
ثلاثة اشياء وليست لكم تحبون النفس وهو الله وتحبون
الروح والروح لله وتحبون المال والمال للورثة وتطلبون
اثنين ولا تجدونهما الراحة والفرح وهما في الجنة ابو تراب
رضي الله عنه قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لرجل اما
ان صبرت مضا امر الله وكنت ماجورا وان جزعت مضى
امر الله وكنت مازورا

النفس

137

النفس مجبولة على الفزع الى العوايد عند ورود الشدايد
ابو عبد الله القرشي رضي ينبغي للعبد ان يجعل نصب عينيه
في البلاء هذه الاية واصبر لحكم ربك فانك باعيننا قيل
قال احمد بن حنبل رضي الله عنه لحق استصحب
اقوالا الكلام واستصحب اقوالا المخلة فمن استصحب الحق لم يعنى ابتلاه بانواع
المحن فليجد واحدكم طلب رتبة الاكابر
سيل سعيد بن جبير رضي الله عنه الشكر افضل او الصبر قال
الصبر والعافية احب الي
سيئل سهل بن عبد الله رضي الله عنه عن البلوى من الله للعبد
فقال هو كاسمه عبد والعبد هو لله والله للعبد واذا كان
من العبد حدث فهو ثالث وهو حجاب فالعبد مبتلى بالله وبنفسه
دخل عايد يعود زبيد بن سهل فقال استشف او شفاك
الله قال استحيي الله المطلع كلامي مع الله في مقام الشكر وهم يظنون
انهم في مقام الصبر ابو عمرو المغربي رضي ايوب رحمه الله بالصبر
وشهد له بانه انا وجدناه صابرا نعم هو له ربه تعالى
مستفي الضر فعلمنا من ذلك ان حد الصبر ان لا يشكو المبتلى
الى غير الله فيقدح في صبره وعلمنا ان الله ان يريد شرعا من عباده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا ابتلاهم انهم يلجئون في دفع ما نزل بهم الا الى الله عز
وجل فان الوقوف مع العبودية والفقر اولى للعبد من مقاومة
القهر الالهي جاء بعض رجال الله فنكر فقيل له في ذلك فقال
انما جزعي لا بكي عبادا لله رضي الله عنهم سئل سهل رضي
الله عنه عن المؤمنين المسلمين ايتهم الى الكفر اقرب قال
قال الممتحن بلا صبر باب في الصحبة وفضائلها
وادابها وحقوقها الاقتباس لا ينكر تاثير الصحبة
احد من الحاذقين يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا
مع الصادقين صحبة اهل الخير قد لا تنفع من خاف
ومن لم يراع الشروط ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح
وامراة لوط
قد لا تضر صحبة السوء اذا كان من الله نصر وعون الله
مثلا للذين امنوا امراة فرعون
صحبة الطالح قد تؤثر في الصالح معصية ونكرا وكان ابواه
مومنين فخشينا ان يرهقهما طغيانا وكفرا
صلاح الاب قد يورث الابن نفعا فيكون فالحا وكان تحته
كنزهما لهما صحبة النفس البهيمية تشين الزكية وان طالت

اصلها

اصلها وجزاء سيئة سيئة مثلها
من عاشر قرناء السوء يقول عند رويته عذابا وبيلا
يا ويلتى ليتنى لم اتخذ فلانا خليلا لا تتاسف على من فارقك
لرقة ورعته وان يتفرقا يغن الله كلا من سعته استعن
في الامور فلعل جهلك ما يكفيك يستشد عضدك
باخيك النفس مجبولة على العوايد عند الشدايد وان كانت
ذاة قوة وراى سديد لوات لى بكم قوة اواوى الى ركن
شديد انت مجبول
في الشدايد على نصرة وذبك وقال للذى ظن انه ناج منهما
اذكرنى عند ربك
رب اجنبنى يكون اعود من القريب جلبا ورفعا لا تدرون
ايهم الجنسية علة الضم تحقيقا للمناسبا الخبيثات
للخبيثين والخبيثون للخبيثات التضمينات
المتحابون كنفس واحدة كل ضيق لهم سعة لو شهتم من
البين الصحبة تؤثر في الخير والشر وتستهل في السفر عسر
السبيل الجار قبل الدار والرفيق قبل الطريق والزاد قبل
الترحيل للصحبة تاثير بليغ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعرف الصاحب بالصاحب فاستمسك بها ونوق طينة
المعتق من طينة المعتق

الجماعة رحمة والفرقة عذاب فكونوا مجتمعين مؤتلفين
بالي اديكم عزيزين اذا انفلت خيط من الحبل تفتت وذاب
الجماعة والفرقة عذاب خير الصاحب من تنفلت
رويته ولعقاله تدعن المومن مراة المومن
حب الصلحاء ينفعك في القلب والذب المرء مع من احب
ترك الصلحاء مخلصا وخذعزهم من تشبه بقوم فهو منهم
اخوان المودة تستفاد وردبة النقل التودد نصف
العقل الموانسة خلق لا يوجد الا في واحد من الالوف
المومن الف ما الوف ورعاية الاخاء القديم مطلوبة بين
الاصدقاء والاحوال انها كانت ثانيا زمن خديمة
وان احسن العهد من الايمان
ما الرجال سواء فاين من يدفع الضيم ومن لا نعلم
شيئا خيرا من الف مثله الا الرجال المومن
الناس متفاوتون في الطباع قل من يصبر على مداراة لراغما
كابل بالتجربة تعرف قدر المرء وعقله اخر نقله

لانا

139

لا تامن الامن جربته ومن لا فاجتنب عنه اخوك البكر
ولا تامنه لا تعتمد على كل صديق وان حق عليك ورق تنق
ومق لا تستقيم لك صحبة
احد حتى تتغافل عن بعض ما فعل لا يغتبط احدكم
انس صاحبه الا اذا اجتهله
لا تخش من استغارك واستامن المستشار مومن
من المهم التمييز بين الناس ومعرفتك معضوهم وفاضلهم
انزل الناس منازلهم اذكر الحق وان كان مرا بعبارة فيصحته
الذين فصيحة
الالفة في الدنيا على وفق ما في الازل سلف الارواح جنود
مجندة فما تعارف منها ائتلف وما تناكر هنا اختلف
فوايد الصحبة لا ينكرها الا سفير المرء كرين باخيه
الاحمق يرى نفعه ضرا وبالعكس في الفة اجدر واوفق اصرم
الاحمق خالق الناس يعتذر عقوقهم ولو صبيا على تنبالة
من كان له صبو فليتصابا لا خفف بثقلك عن اخيك وشاركه
في المعونة المومن يسير الموسى فة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لاغنى للقوم عن شرير يدفع عنهم شر الاشرار لابد
من العريف والعريف فى النار اذا حفت ملالة اخيك
فلا تذره الاغبا زمعنا ترددحبا
ترك المؤمن تعهد جاره يشير الى تقصيره وذنبه ليس
المؤمن بالذى يشبع وجاره جايع الى جنبه
الحمق والنسيان غالب على الارقاء فتحمل جنايتهم
على غفلتهم ودعهم على قبول ارقاءكم على قدر عقولهم
ايتها الضاربون للخادم اذا اقسم عليكم بالله انتهوا
اذا ذكرتم بالله فانتهوا لا تطل الجلوس عند المريض
واسأله باللطف وقت الافاقة العيادة فواق ناقة
الاتيان دبيده الكبار فهو رئيسهم وقادمهم سيد القوم
خادمهم اخرهم شربا من خدم الاتباع فهو رئيسهم وقادمهم
تعظيم اهل الفضل واجب لا يترك احد الا لجهل بعرف
الحق لاهله تقديم الكبار واجب فعظمهم وتحرك كبيرهم
افشاء السلام على كل احد من الديانة
ترك السلام على الضرير خيانة ودب جلوس فى النعال انفع

من جلوس

١٤٠

من جلوس فى الصدر واوفق التسفل ارفق

الاحاديث

ان الله تعالى يقول يوم القيمة اين المتحابون بجلالى اليوم
اظلهم فى ظلى يوم لا ظل الا ظلى مسلم واحمد عن ابى هريرة
رضى الله عنه قال الله تعالى وجبت محبتى للمتحابين
فى والمتجالسين فى والمتزاورين فى مالك عن معاذ بن جبل
قال الله تعالى ابى المتحابون فى جلالى
لهم منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء الترمذى
عن معاذ افضل الاعمال
الحب فى الله والبغض فى الله ابو داود عن ابى ذر استكثروا
من الاخوان فان لكل مومن شفاعة يوم ابن النجار
فى تاريخ عن انس
انا شفيع لكل اخوين تحابا فى الله من يبقى الى يوم القيمة
احمد عن سليمان لو ان عبدين تحابا فى الله تعالى واحد
فى المشرق فى المغرب لجمع الله تعالى بينهما يوم يقول هذا الذى
كنت تحبه فى البيهقى عن ابى هريرة ما تحاب اثنان فى انفضل
الله تعالى الا كان افضلهما اشدهما حبا لصاحبه البخارى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الادب وابن حبان والحاكم عن انس
ما احب عبد الله الا اكرام بن رتبة احمد عن ابي امامة
من سره ان يجد حلاوة الايمان فليحب الله احمد والحاكم
عن ابي هريرة ما تواد اثنان في الله تعالى فيفرق بينهما
الا بذنب يحدثه احدهما البخاري في الادب عن انس
لا هجرة بعد ثلاث احمد ومسلم
عن ابي هريرة
من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه احمد والبخاري في الادب
وابو داود والحاكم عن حدرد
احبب حبيبك هونا ما عسى ان تكون بغيضك يوما ما
والبغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك
يوما ما الترمذي والبيهقي عن ابي هريرة الوحدة خير من
جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة واملاء
الخير خير من السكوت والسكوت خير من املاء الشر الحاكم
والبيهقي عن ابي درّ قلت اعلم ان للصحبة تاثيرا
بليغا في النفع والضر كما لا يخفى عن اهل البصيرة حتى
لو كان الشخص قويا كاملا لا بد من وصول اثرها وما يدله

على سر

141

على ستر هذا المعنى احاديث او لها ما بال اقوام يصلون
لا يحسنون الطهور فانما يلبس علينا القرآن اولئك النائي
عن رجل وثانيها اخرج البيهقي في شعب الايمان عن قتيبة
بن جازم قال صلى الله النبي صلى الله عليه وسلم صلاة فاوهم
فيها فسئل فقال مالي لا اوهم ورفع احدكم بين ظفره و
انملته وثالثها ياتيها الشيطان انها كانت ابينت لي ليلة
القدر واني خرجت لاخبركم بها فجاء رجلان يحتقان معهما
الشيطان فنسيتها فالتمسوها في التاسعة والثانية
والخامسة احمد ومسلم عن ابي سعيد ورابعها ولم لا يبطى
علي وانتم حولي لا تستنون ولا تقلمون اظفاركم ولا تقصرون
شواربكم ولا تنتفون رواجبكم احمد والبيهقي عن ابن
عباس ولفظه قيل يا رسول الله لقد ابطاء عنك جبرائيل قال
فذكره وتاثير الصحبة لا ينكره احد بل جميع الاديان
لا تخالف في هذه المسالة حتى قيل ان جميع ما في العالم
من اثر الصحبة والله اعلم

حكم ابن عطاء رضي الله عنه
لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله

في الادب وابن حبان والحاكم عن انس

ما احب عبد الله الاكرام بدرته احمد عن ابي امامة

من سره ان يجد حلاوة الايمان فليحب الله احمد والحاكم

عن ابي هريرة ما تواد اثنان في الله تعالى فيفرق بينهما

الا بذنب يحدثه احدهما البخاري في الادب عن انس

لا هجرة بعد ثلاث احمد ومسلم

عن ابي هريرة

من هجر اخاه سنة فهو كسفك دمه احمد والبخاري في الادب

وابو داود والحاكم عن حدرد

احبب حبيبك هونا ما عسى ان تكون بغيضك يوما ما

والبغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك

يوما ما الترمذي والبيهقي عن ابي هريرة الوحدة خير من

جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة والملاء

الخير خير من التكوت والسكوت خير من املاء الشر الحاكم

والبيهقي عن ابي درد قلت اعلم ان للصحبة تاثيرا

بليغا في النفع والضر كما لا يخفى عن اهل البصيرة حتى

لو كان الشخص قويا كاملا لا بد من وصول اثرها وما يؤد

على

141

على ستر هذا المعنى احاديث او لها ما بال اقوام يصلون

لا يحسنون الطهور فانما يلبس علينا القرآن اولئك النائي

عن رجل وثانيها اخرج البيهقي في شعب الايمان عن قبيصة

بن جابر قال صلى الله النبي صلى الله عليه وسلم صلاة فاوهم

فيها فسئل فقال مالي لا اوهم ورفع احدكم بين ظفره و

انملته وثالثها ياتيها الشاب انها كانت ابيت لي ليلة

القدر واني خرجت لاخبركم بها فجاء رجلان يحتقان معهما

الشيطان فنسيتها فالتمسوها في التاسعة والثانية

والخامسة احمد ومسلم عن ابي سعيد ورابعها ولم لا يبطى

علي وانتم حولي لا تستنون ولا تقلون اظفاركم ولا تقصون

شواربكم ولا تنتفون رواجيكم احمد والبيهقي عن ابن

عباس رضي الله عنه قيل يا رسول الله لقد اعطاء عنك جبرائيل قال

فذكره وتاثير الصحبة لا ينكره احد بل جميع الاديان

لا تخالف في هذه المسالة حتى قيل ان جميع ما في العالم

من اثر الصحبة والله اعلم

حكم ابن عطاء رضي الله عنه

لا تصحب من لا ينهضك حاله ولا يدلك على الله مقاله

ربما كنت مسيئا فادراك الاحسان منك صحبتك
لمن هو اسوء حالا منك ما صحبك الا من صحبك وهو
بعيبك عليم وليس ذلك الامر لك الكرم خير من تحب
من يطلبك لك لا الشئ يعود منك اليه

لتلميذه رضي الله عنه

من دخل الدنيا ولم ير رجلا كاملا لم يربية خرج من الدنيا
وهو متلدد ولو كان له من الاعمال مثل ما بين السماء والارض
العارف اقرع في الاخذين عنه بامداده
وانواره اكثر من اثارهم فهم ما نظر مريد لعارف بعين
توقير وداد الا كان سالكا سبيل حق ورشاد اذا رايت
من يراك فقد رايت كلام السلف رضي الله عنهم
اذا رايتم من رجل خلة رابعة من شر فاحذروه وان كان
عند الناس رجلا صدوقا فان لها عنده اخوات واذا رايتم
من رجل خلة رابعة من خير فلا تقطعوا عنه ايابكم وان كان
عند الناس رجل كذب فان لها عنده اخوات عروة رضي
الله عنه قلت راع بربع نماء وزاد ورجع والحنطة
زكت فالخصلة الرابعة هي التي تزيد على حدتها ومعتادها

فاذا

142

فايذاء الناس خصلة مذمومة ولكن من يوذي الابوين
والشيخ والاستاذ فهذا شر زائد فوق الحد و
الاحسان الى الناس خصلة محمودة فمن يحسن الى من
اساء اليه زاد في الحسن من حدة فاحسن هذا الاصل
في باب الصحبة رضي الله عنه وجاء في الاثر عن عمر رضي الله
تعالى عنه قال قد يكون في الرجل عشرة اخلاق
تسعة صالحة وواحد سيئ فيفسد التسعة الصالحة
ذلك السئ لاتصاحب غمة ولا تحادثهم ولا ترتعهم
في الطريق الاول الفاسق لانه بايعك بالكلية واقل منها
يعني الطمع فيها ثم لا تنالها والثاني البخيل فانه يحذلك
في ماله احوج ما تكون اليه والثالث الكذاب فانه بمنزلة
السراب يقرب منك البعيد ويباعد عنك القريب
والرابع الاحمق فانه يحضر ان ينفعك فيضرك والخامس
والقاطع لرحمة فهو ملعون في كتاب الله تعالى في ثلثة
مواضع في سورة البقرة ان الله لا يستحيي الاية وفي
سورة الرعد الذين ينقضون عهد الله الاية وفي سورة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القتال فهل عسيتم ان لا تقاتلوا الاية رضي العابدين رضي الله
عنه احذر سبعة لا تصحبهم من يعوقك عن شيء من
مصالح عيشك ومن عيل ارادته الى شيء لا تريده انت
ومن تشينك صحبته فاعن الناس ويبوح بسرك عند
المباينة ومن يدنيك عارا فنسيتك له كلا ان كرهته
ومن يكون كلا عليك لا ينفعك ومن يخدعك ببرم ليسلط
عليك قيل الناس في طريقك اربعة عدو لا بد من صداقته
وصديق لا بد من عداوته واخ لا بد من زيارته وامام لا بد
من وقدوته والحكمة واحدة وهي حقيقة الوزن في حقوق
الاربعة فالاول هو والحق من اولى القربى والثاني
معارفك من اهل الهدى والثالث كل من اعانك على الحق
والاعم من فتحت ابواب قلبه الى خزائن الملكوت وحقيقة الوزن
ان توفر الحق على حظك من الخلق قيل قال عمر بن الخطاب
رضي الله عنه اذا رايناكم كان احسنكم جرية اقربكم
من قلوبنا واذا كلمناكم كان احسنكم بيانا اقربكم
من قلوبنا واذا خبرناكم كانت الخبرة من وراء ذلك

وايضا

وايضا روي عنه رضي الله احبكم
الينا قبل ان تلقاكم احسنكم اسما فاذا لقيناكم فاحبكم
الينا احسنكم خلقا فاذا اخبرناكم فاحبكم الينا اصدقكم
قولا واكثركم امانة

لو رايت من يهجر في الله عز وجل لوضعت خدي
لاحمد بن محمد بن الحسين رض حكى عن بعض الافاضل
انه قال انتفعت باعدائي اكثر مما انتفعت باصدقائي
لان اعدائي كانوا يغتابوني بالخطا وينهوني عنه وكان
اصدقائي يزينون لي الخطاء ويشجعوني عليه

المرء ينفق عند الدرهم والدينار لا عند قيام الليل وصيام
النهار قال رجل في مجلس الجنيد رضي الله عنه اليوم اخ
في الله معدوم في العالم كم تر ثانيا وثالثا فلما قال
ثالثا قال له الجنيد رضي الله عنه يا فلان ان كنت
تريد من اخ في الله من يحمل مؤنتك فانت صادق
في قولك وان كنت تريد ان تحمل انت مؤنة احد
فالاخ في الله في العالم كثير قلت فهم من كلام الجنيد
رضي الله عنه ان الاخوة في الله لا تقتضي اداء الحقوق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من الجانبين حتى يستحق الثواب الذى رتب عليه بل
ان ادى حقها من جانب واحد استحق المؤدى الثواب
الوارد فقد اوضح رضى الله عنه عن سر النكتة التى فى
الاخوة والصحبة انتهى قال سفيان الثورى
رضى الله عنه ثلثة اشياء فى العالم اما معدوم او قليل
الاول قوت حلال والثانى رفيق موافق والثالث
عالم بلا طمع فقال احدهم بيديه انا اجد هذه الثلثة
يا شيخ اما قوت الحلال فاكظم غيظى واما الرفيق
الموافق فهو العراك واما عالم بلا طمع فهو علام الغيوب
فقال الشيخ صدقت يا فلان روح واقم فى المحل
الفلانى لارشاد الخلق الى الله فان من فيه هذه الثلاثة
يتحمل صحبة الخلق

اذا رايت من هو اكبر منك فقل هذا سبقنى الى الايمان
والعمل الصالح فهو خير منى واذا رايت من هو اصغر منك
فقل سبقته الى الذنوب والمعاصى واستوجبت
العقوبة فهو خير منى واذا رايت اخوانك يكرمونك
ويصلونك فقل هذا فضل احدثوه وان رايت

منهم

منهم جفاء وانقباضا فقل هذا ذنب احدثته بكر بن
عبد الله المزنى رض قال رجل لسهل بن عبد الله رضى
الله عنه اصحبك فقال اذا مات احدنا فمن يصحب
الباقى فقال الله فليصحت الان قال رجل لابى محمد المرتعش
رضى الله عنه اوصنى فقال له اذهب الى هو من خير لك
منى ودعنى الى من خير لى منك

وسال رجل لسهل بن عبد الله الى من تامرنى ان اجلس قال الى من
تكلمك جوارحه لا من يكلمك لسانه

لا تصحب الا من اذا اذنبت ذنبا تاب عنك قيل
من ذا رضيا ولم يذق منه شيئا فكانما زار ميتا قيل
من رضى الله من صلته الا خوان بلا شئ فليواخ اهل القبور
ميمون بن مهران رض وقال رضى الله عنه ما بلغنى عن الى
لى مكروه الا كان اسقاط المكروه عنه احب الى من تحقيقه
فان قال لم اقل احب الى من ثمانية تشهد عليه
وان قال قلت ولم يعتذر ابغضته من حيث احببته
الصوفية لا يصطحبون الا على استواء اربعة معان لا يترجح
بعضها على بعض ولا يكون فيها اعتراض من بعض على بعض

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان افضل صاحبهم النهار كله لم يقل له صاحبه صم وان صام
الدهر كله لم يقل صاحبه افطر وان قام الليل كله لم يقل
له صاحبه قم وان صلى الليل كله لم يقل له نم بعضه ابو
طالب المكي رضي الله عنه

ليس بحكيم من لم يعاشر بالمعروف من لا يجد من معاشرته
بدا حتى يجعل الله له فرجا او قال مخرجا محمد بن الحنفية رضي الله عنه

قال سفيان رضي الله عنه اصحب
من شئت ثم اغضب ثم دس عليه من يسأله عنك لا تصحب
من يمدحك بغير ما فيك فانه اذا غضب عليك ذمك
بما ليس فيك محمد بن عمر رضي لم يبق من العيش الا ثلاث
خصال مجالسة رجل عاقل تصيب في مجالسته خيرا
ان زغت عن الطريق قومك وكفاك من المعيشة ليس
لله عليك فيه تبعة ولا احد عليك فيه منة وصلاة في
جماعة تكثر سوادها وتستوجب فضلها محمد بن واسع
رضي الله عنه

من اهم حقوق الصحبة ان يخفف بترك التكلف في اداء
الحقوق وغيرها كنوافل العبادة تركا واتيانا عين العلم

قلت

145

قلت معنى هذا الكلام ان الله تبارك وتعالى خفف على عباده
في عباداتك النوافل بتخفيفين احدهما انه خفف في التكليف
بمعنى اذا لم يأت الشخص بعبادة النوافل راسا لا تكليف
عليه والواحدة والثاني انه خفف في التكلف بمعنى رخص
فيها بجوازها حالة القعود والاكتفاء وراكبا ومتوجها الى
جهة كانت فينبغي للمصاحب ان يتخلق باخلاق الله عز وجل
ويخفف في حقوق الصحبة مثل هذا التخفيف ونوضحه
مثلا اذا استرط المصاحبان على انفسهما شرطين بان
قال احدهما على مؤنة الطحن والطبخ وما يتعلق بامور
البيت وقال الثاني على تحصيل الحطب والماء وما يتعلق
بامور جارحة البيت فاذا قصر احدهما في شرط بان لم يأت
باصل الشرط مطلقا فلا يواخذه لان التكليف متروك واذا
اتى باصل الفعل ولكن اتى بترك التكلف بان طبخ طعاما
واكثر فيه الملح او طبخ بلا ملح وما اشبه ذلك فلا يواخذه
عليه لان التكليف متروك ايضا وعلى هذا ينبغي في جميع
حقوق الصحبة مراعاة هذه القاعدة ولله در القائل
حيث اتى بهذه العبارة الوجيزة مع كثرة معانيها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تقضيهم حق اخيك اتكالا على ما بينك وبينه من المؤدة
والصداقة - احمد بن يحيى الجلاء رضى الله عنه
تذلل المرء لاخوانه تعظيم لربهم بكر بن عبد الله المزنى
اصحب الناس كما تصحب النار هذه منفعتها واحذر ان
تحرقك متفرق ابن ابراهيم رضى الله عنه
ان الرجل ليعانق الرجل وان بينه وبينه بعد ما بين المشرق
والمغرب وقال رجل للجنيد رضى الله عنه من اصحب فقال
من يقدر ان يطلعك على ما يعلمه الله تعالى منك
اذا صحبت لك مؤدة اخيك فلا تبالى متى يكون
اللقاء مظفر الغرمينى رضى الله عنه اذا احببت
اخا فى الله تعالى فاقلل مخالطته فى الدنيا ابو بكر الابهرى
رضى الله عنه اياك والتمييز فى الخدمة فان ارباب
التمييز قد منعوا اهلهم الكل ليحصل لك المراد ولا يفوتك
المقصود ابو عبد الله الترعتدى رض قال الجريرى
رضى الله عنه قدمت من مكة فبداءت بالجنيد كى لا
يتعنى الى فسلمت عليه ثم مضيت الى المنزل فلما صليت
الصبح فى المسجد اذا انا بظله فى الصف فقلت انما جيتك

امس

امس لتلا تتعنى فقال ذلك فضلك وهذا حقك قال
الجنيد رضى الله عنه بعثنى الترى يوما فى حاجة فابطات
عليه فلما جيئت قال اذا بعثنك رجل يتكلم فى مواد القلوب
فى حاجة فلا تبطئ علىّ فانك تشغل قلبى من تشغل مشغولا
بالله ادركه الموت فى ساعة قيل
ابو اويس لحق لاق رضى الله عنه ما اكون خيرا الا اذا كنت
مع من هو خير منى انما الاخ الذى يعظك بروية قبل ان يعظك
بكلام كنت انظر الى الاخ من اخوانى بالعراق فاعمل على
رويته شهر ابو سليمان الدارانى رضوانه فى الوجود اعز
من الاخ فى الله فاذا ظفرت به فاشدد يدك عليه ابو عبد الله
القرشى ما اصبحنا فى هذا الوقت لاحد رجلين اما عالم ربانى
تاخذه لله تعالى حمية غضب فيحمل بنا مولم ادب يحملنا على
ذلك علما بافاتنا من المحظوظ بترك الانقياد للحق
وحرصا على ان لا يقطع احد نفسا ولا وقتا الا فى الاشتغال
بما يقربه ويقدمه بين يديه واما عالم روحانى قد استوفى
معرفة مواقع الاقدار ورويته موقع البلاء بمختار
وغير مختار سيستنزل من الله رحمة الواسعة بالدعاء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

147

ويتقلنا في ظاهر الحال عما نحن عليه بلطف ورفق
يحمل على ذلك الشفقة والحنان ومعرفته بسعة الجود
والاحسان ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه
قال ابن المبارك رضي الله عنه ما اعياني شيخ كما اعياني
اني لا احد اخاني الذي قال لي رجل هل ابوك من ينصح فقال
وهل من يقبل قال فقال لابنه يا بني اذا اردت ان تواخي
رجلا فاغضبه قبل ذلك فان انصفك عند غضبه والا
فاحذره
تعاهدوا اخوانكم بعد ثلاث فان كانوا مرضى فعودوهم
وان كانوا مشاغيل فاعينوهم وان كانوا نسوا فذكروهم
عطاء الخراساني رضي الله تعالى عنه مكسبة للعداوة
والانبساط اليهم بجبكة هو ناء السوء فكن بين المنقبض
والمنبسط الشافعي رضي الله عنه
من استغضب فلم يغضب فهو حمار ومن استرضى ولم يرض
فهو شيطان ايضا رضي الله عنه قال لقمان عليه السلام لابنه
يا بني لا تكن حلوا فتبلع ولا مرا فتلفظ
صحبة الاشرار توردك سوء الظن بالاخيار بشر رضي الله عنه

الا

ان المسلم لو لم يصب من اخيه الا ان حياءه يمنعه من المعاصي
مجاهدين خير رضي من احب رجلا لله اثابه الله ثواب
من احب رجلا من اهل الجنة وان كان الذي احبه من اهل
النار لان احبه خصلة حسنة رآها منه ومن ابغض رجلا
لله اثابه الله ثواب من عمل ابغض رجلا من اهل النار وان
كان الذي ابغضه من اهل الجنة لانه ابغضه على خصلة سيئة
رآها منه محمد بن علي الباقر رضي الله عنه
اذا طال المجلس كان للشيطان فيه نصيب محمد بن كعب
اذا كثر هذا الانس او حش قيل
النظر الى الاحمق سخنة عين والنظر الى البخيل يعتي القلب
بشر بن الحارث رضي الله عنه النظر الى من تكره حمى باطن ارضي الله عنه
الاحمق اذا تكلم فضحه حمقه واذا
سكت فضحه عيه واذا عمل افسد واذا ترك ضاع لا علمه
يفنيه ولا علم غيره ينفعه ودّ امرأة انها ثكلته وودّ امرأة
انها عدمته ويتمنى جاره منه الوحدة ويأخذ جليسه منه
الوحشة وهب بن منبه رضي الله عنه
وحكي عن عيسى عليه الصلاة والسلام انه قال اقدر ان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

احيى الموتى باذن الله ولا اقدر ان اجعل الاحمق عاقلاً
وورد ايضا في الحديث ان الاحمق يصيب بجهله اعظم
من فجور الفاجر وانما يترتب الناس الزلف على قدر عقولهم
الحكيم عن انس
سئل ابن المبارك رضي الله عنه اي خصلة انسان
انفع قال لعزيز عقل قيل فان لم يكن قال فادب
حسن قيل فان لم يكن قال اخ شفيق يناوره
في الامر قيل فان لم يكن قال صمت طويل قيل فان لم يكن
قال موت عاجل
اما الشيء فرجل ذو عقل عامل بعقله واما نصف الشيء
فمن لا عقل له لكن يعمل برأي غيره واما لا شيء فمن لا عقل له
ولا يعمل برأي غيره ابن عباس رضي الله عنه ليس من الادب
ان تسأل رفيقك الى اين وفي ايش بنداد بن الحسين
رضي الله عنه وقال ايضا صحبت اهل البدع فورثت
الاعراض عن الحق
قال رويم رضي الله عنه قعودك مع كل طبقة من الناس
اسلم من قعودك مع الصوفية فان كل الخلق قعدوا على الرسم

وقعدت

وقعدت هذه الطائفة على الحقايق وطالب الخلق كلهم
انفسهم بظواهر الشرع وطالب هؤلاء انفسهم بحقايق
الورع ومداومة الصدق فمن قعد معهم وخالفهم نزع
الله تعالى نور الايمان من قلبه
موافقة الاخوان خير من الشفقة عليهم ابو عثمان الحيري
رضي قال ابو يعقوب الرازي رضي الله عنه ما صحبني متكبر
قط الا اعتراني داء لا اتكبر فاذا تكبرت غضبت فاذا غضبت
اداني الغضب الى التكبر لا تضرب المملوك وكل ذنب لكن
احفظ ذلك فاذا عصى الله عز وجل فعاقبه على معصية
الله وذكره الذنب الذي اذنب بينك وبينه يعود
بن مهران رضي كان بين احمد بن الحواري وبين ابي سليمان
الداراني عقد بان لا يخالفه في شيء يامره به فجاء يوما وابو
سليمان يتكلم في مجلسه فقال التنور قد سجر فقام
فلم يجبه فقال مرتين او ثلاثا فلما الح عليه كانه ضاق
قلبه فقال له اذهب فاقعد فيه ثم تفاءل ابو سليمان وانتقل
عنه ساعة ثم ذكر فقال اطلبوا احمد فانه في التنور لانه على
عقد لا يخالفني فذهبوا اليه فاذا به جالس في التنور لم يحترق

منه شعرة قال احمد بن عيسى

رضي الله عنه رايت ابليس في المنام وهو يمر على ناحية
فقلت تعالى فقال ايش اعمل بكم انتم طرحتم من فوقكم
ما الخادع به الناس قلت ما هو قال الدنيا فما اولى عنى
التفت وقال غير ان لي فيكم لطيفة قلت ما هو قال
صحبة الاحداث قال ابو سعيد وقل من يخلص من
هذا من الصوفية

قال فتح الموصلي رضي الله عنه صحبت ثلاثين شيخا
كانوا يعدون جميعهم من الابدال وكلهم اوصوني عند
فراق اياهم فقالوا اياك ومعاشرة الاحداث

قال يوسف بن الحسين رضي الله عنه رايت افة الصوفية
في صحبة الاحداث ومعاشرة الاضداد وارفاق النسوان
وقال كل ما رايتموني افعله فافعلوه الا صحبة الاحداث فانا
افوق الفتن من المشغلات

الاحداث سنا او عملا او دينا قواعد الطريقة من صحبة
الاحداث على شرط السلامة والنصيحة اداه ذلك الى البلاء
فكيف بمن صحبهم على غير شرط السلامة قيل

ابناء

ابناء النوع اضر عليك من الوحوش واجفا لك من الانعام
ولابد منهم فاحترز واجعل حذرك منهم كذكرك الله لا
تنسه فتخذك قيل لو سلم الحكيم من خلطة الجهال كان
بالفكر دايما قرين الملائكة قيل لا يمكن ان يرى الانسان
شيئا يستر عن يعاشرهم الا باضعاف ذلك مما يسوءه قيل
فر من ربي لا يطلب مطلوبك كما تفر من عدوك ان كنت
طالب فضيلة قيل اروح التاديب المفارقة قيل
اياك وصحبة من لا تتم حاجتك عنده الا بواسطة قيل
ان تركت واختيارك فلا تصحب الا رجلا ذا تقى او امراة زاد
عفة قيل الذي ترى ليس هو الذي رايت قيل
احفظ اوقاتك من الهازل واللاغط فوقت السالك
مع الساقط اضيع من ورقة الذهب في الحايط
لا تطلب دليلا على الرجل الا مطلوبه قيل
تفقد باقبال الشخص عليك وانظر ما حاجبة اليك
قيل من كثر تكليفه عظمت بغضته في النفوس قيل
من كف عن التكليف احتملت صحبته قيل
من تحمل الكلف تبلت مؤدته قيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اذا اعضوا صاحبك عن جميع عشرائك فاتهم ودّه واذا
تتبع جميع عشرائك فتوقع ضدّه قيل
لا تصحب من يوحش نفسه عليك فانه لئيم ولا من يوثر
على نفسه قال ابو سليمان الدارانى رحمه الله كان لى
صديق اى شئ طلبت منه اعابنى فيه قلت له ربما اريد
شيئا من الدار اهو قال لكم حاجتك فبعد هذا الكلام
منه زال حلاوة الصداقة عن قلبى
انما يختبر ذو النبالى عند اللقاء وذو الامانة عند الاخذ
والعطاء والاهل والولد عند الفاقة والبلاء والاخوان
عند نوائب القضاء قيل
نوائب اجتنبوا من يهادى اهل الاختصاص لئلا
يوديكم خسرانه قيل من لك برد من ملك قيل
لا تطلب معونة المخلوق فتوجه عليك الحقوق وقد لا تفى
لها عباده من بطن منك فلا تعامله من ظهر اليك فتحظى
عباده قلت اى لا تعامل من لم تجربه معاملة من جربته
والله اعلم نعم العون على الطريق صحبة الرفيق ليس
الاخ من يبتسمك بعروة الاخاء فى زمان الرخاء ليستغنى

بدينارك

بدينارك ويصطلى بنارك يتبرك بعرفانك ليبرك
على رغمانك يطوف حولك ويسوف بولك ليروم طولك
ثم ان زلت قدمك او زالت نعلك قابل احسانك بالاساءة
ويكاوحك بالبراءة يطرقك محمودا فيذمك ويتركك
وحيدا فلا يرحمك ويشمتك ان يدرت منك ضرطة و
يشمت بك ان عرضت لك ورطة يمهرك ما دارت رحاك
ويرضاك ما هبت صباك حتى اذا تقيم هواك او تغير رواك
ارتد عن ودك وحنث فى يمينه انما الصديق الصادق الذى
لا يصاحبك عبثا والظهور الطاهر ما لا يحمل خبثا هو الذى
يصحبك فقرا وغنيا ويكلمك قضيبا ونيا لا يفارقك نازلا
وراحلا ولا يوحشك راكبا وراجلا يعاديك ان جلست وعيالك
وان افلست يرافقك اسهلت او اخزنت ويساوقك
فرحت او حزنت يشافنك اذا هديت ويعاونك اذا قويت
ينصحك اذا علا امرك ويصحبك اذا خمد جمرك يكشف
ويشريك اذا حمض خمرك اولئك خيار الخلصاء وكرام
الجلساء واحلاف الصباح وستمار المساء والموفون بعهدهم
اذا عاهدوا والصابرون فى الباساء واطباق الذهب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ايضا ان من موجبات الرغايب دعوة الغايب
للغايب وقد يسوغ دعوة المحبة في الغيبة وقد يباح
البز في الغيبة فليس كل المروية بالاحداق ولا كل الرواء
بالاشداق ولا كل التزاور بالاجسام بل تشاهد
القلوب فتم من الاقسام وليست المعاهمة بتلاصق
الحدود ولا المجاورة بتقارب الحدود ولا كل الملاقات
مواجهة ولا كل المناجات مشافهة فقد يلتقي الاخوان
ومن ورائهما برزخ ويتعانقان وبينهما فرسخ اخلص
الاخوان من يتحابان ولا يتلقيان والارواح جنود مجندة
والاشباح خشب مسندة فاذا تقاربت الارواح فليتعانق
الاشباح وليمر وادن مشاهدة الطلل من اسباب الملل ومحبة
الشخص من امارات النقص واصدق الاوصاف روحان
يمتزجان واخلص القلوب قلبان يزدوجان وبعض الناس
بذمان صدوق في شهودهم ومغيبهم وطلق عرضهم وعرضهم
اولئك خلصاء يتصاحبون غيبة وحضورا وقياما و
قعودا وعلى جنوبهم واخرون يعزلون بالسنتهم مايس
في قلوبهم باب في الصلاة وفي صلاة الليل وما يتعلق بها

الاقتباس

الاقتباس من لازم المناجاة خلق القلب عما ينهى
وينكر ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر
ايها المتهجدان اردت تخفيف ماتراه ثقيلا ان ناشئة
الليل هي اشد وطاءً واقوم قيلا التضمينات
القبر دار الجزا والدنيا دار الاعمال فمن ادرك منها صفاءً
ونورا صلوا في بيوتكم ولا تتخذوها قبورا
ان الصلاة بجماعة تستر اعضاؤك والمساجد البقاع التي
المساجد امنق الى الصلاة بالسكينة او حسبه من التوبات
وعد ذلك الذ حرما ولا قد كثرة الخطا الى المساجد
قربة عند الله حسب ان اذاركم تكتب وقد يعطى حكم المتبوع
في بعض الاعمال التوابع لان يتبع سلفه بسترة الامام سترة من
خلفه الارض امكم فرّوا وجوهكم وقت السجدة وعفروها
مرة بعد مرة تمسحوا بالارض فانها تبكي برّه
ان الله يحب ان يوخذ برخصه كما يحب ان يوخذ بعزائمه
فتعقل وتذكر المتم الصلاة في السفر كالمقصر في الحضر
قم الليل الا قليلا وتهجد بالقرآن ورتل القرآن من خاف ادلج بلغ المنزل
صفاء الاعمال وكثرتها في الليل لقراح القلب عن الاشغال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فالويل للغافل عنها كل الويل عليكم بالدجى فان الارض مطوية
بالليل لعطايا الملك
وقت لا يغفل عنها اهل الحدق في الصبحة تمنع الرزق
حي على عصاه وعن الاعمى الصلاة طهرة القلب
واستفتاح لباب الغيب الصلاة محل المناجات
ومعدن المصافاة تشع فيها مبادين الاسرار وتشرق
فيها مشارق الانوار
لما علم الحق منك وجود الملل لزد لك الطاعات وعلم
ما فيك من وجود السئم فجرها عليك في بعض الاوقات
ليكن هممك اقامة الصلاة لا وجود الصلاة فما كل مصل يعلم
علم وجود الضعف منك فقلل اعدادها وعلم احتياجك
الى فضله فكثر امدادها
قيد الطاعات باعيان الاوقات لا يمنعك عنها وجود التوبة
ووسع عليك الوقت كي تبقى لك حصة الاختيار
قال رضي الله عنه لما سئل عن قوله صلى الله عليه وسلم وجعلت
قرة عيني في الصلاة هل ذلك خاص به صلى الله عليه وسلم
او لغيره منه نصيب ان قرة العين بالشهود على قدر

المعرفة

١٥٢

المعرفة بالمشهود فالرسول صلوات الله قرة عينه
في صلاته بشهود جلال مشهوده لانه قد اشار الى ذلك
بقوله في الصلاة ولم يقل بالصلاة اذ هو هو صلوات الله
وسلامه عليه لا تقر عينه بغير ربه وكيف وهو يدله
على هذا المقام ويامر به من سواه لعلمه صلى الله عليه وسلم
اعبد الله كانك تراه ومحال ان يراه ويشهده سواه قال
لي القائل قد تكون قرة العين بالصلاة لانها فضل من
الله ويا زرة من منة الله فكيف لا يفرح بها وكيف
لا تكون قرة العين بها وقد قال سبحانه وتعالى
قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا فاعلم ان الاية
قد اومأت الى الجواب لمن تدبر سر الخطاب اذ قال
فبذلك فليفرحوا دون بعمل فبذلك فافرح يا محمد قل لهم
ليفرحوا بالاحسان والتفضل وليكن فرحك انت بالمتفضل
كما قال في الاية الاخرى قل الله ثم ذرهم في خوضهم يلعبون

كلام السلف رضوان الله عنهم

قرت عيون السنة في سجدة واحدة فابان لا اقر عين من جد
خمسين سنة احمد بن محمد بن سهل رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال سهل بن عبد الله رضي الله عنه تعالى فيلة النية والنية
قبلة القلب والقلب البدن والبدن قبلة الجوارح والجوارح قبلة
الدنيا قال بندار بن الحسين رضي الله عنه من لم يجعل قبلة
على الحقيقة رد فسدت عليه صلاته

العارف اذا صلى ركعتين لم ينصرف عنهما حتى يجد طعمها ابو
سليمان الداراني رض وقال ايضا رضي الله عنه من كان في
شيء من التطوع يلتذ به فجاء وقت فريضة فلم يقطع
وقتها لذة فهو في تطوعه مخدوع

قال محمد بن سمعون رضي الله عنه يا هذا اكرمتك
لما عاملتك وصنتك لما نهيتكم كلفتك للصلاة
ولعلمي بتوانيك لم اجعلها وقتا واحدا وانت تقول
الوقت واسع متى اتسع الوقت على عاقل اما علمت
ان الافات على العقلاء ادق من ثقب الابرة فتهم لك
كاني لست مولاك وتدع الاهتمام بك كاني لست اطالبك
اذا رايت الرجل يتهاون بالتكبيرة الاولى فاغسل يدك منه
ابراهيم الخفي لا تكون مثل عبد السوء لا ياتي حتى يدعى
اثبت الصلاة قبل النداء ان اردت ملاقات الاولياء

وطلبهم

193

وطلبهم في الخلوات والبراري والكهوف والجزائر وان اردت
ان تكون منهم فلا يدخل عليك وقت الا وانت في المسجد
فانك ان فاتتك تكبيرة الاحرام او ركعة فانت من العامة
المطعون في ايمانهم يعني النقص والاحديث عليك قيل
الزوال وقت المناجات فطهر نفسك قبل من الحاجات
فقد قيل ان نقطة الخط اسرع انتقالا من اللحظ قيل
قال السري السقطي رضي الله عنه رايت الفوايد في ظلم الليل
ليس في الدنيا وقت يشبه نعيم اهل الجنة الا ما يجده اهل
التهجد تكمل الفرايض من التطوع يافيه من الفرض سجود
السهو وركوع لركوع وقنوت لقنوت عباد رض
من صحت فاتحته فقد محمل اعباد رض
نوافل الاعمال ما كان لها اصل في الفرايض وما عدا ذلك
فعمل بر افضل القرب قربة فريضة وبعدها سنة مستفيضة
الفريضة ادومة والسنة عذبة مرومة وكما لا يورق الجذ
بدون الفنن لا ينفع الفرض بدون السنن اداب الرسل
واعلام التبتيل ولولا المفروض والمسنون لم يشرف الجاه
المسنون فتروح في افاق من الجنان الوفاق من اعنان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الجنة وتزود لجوعة القيامة من روايت السنن الفرض
كالصوت والسنة كالطلاوة ونعم ذلك الحمل ونعمت هذه العلاوة
ذلك حتم مقضي وهذا داب مرضي ومن لزم جادة النبوة وتبتل
ادتها ملك خطاير لجنان وارتها وورد سلسبيلها وكوثرها
فاتبع الرسول تكن مطيعا واشفع الفرض بالسنة يكن
لك شفيعا واعبد من تخافه وترجوه واسجد لمن عنت
له الوجوه وما اتاكم الرسول فخذوه الاطباق

باب في الصوم التضمينات حرارة الصوم

الصيام جنة من النار

صيام النهار وقيام الليل جنة الدنيا لمن يرمى باشتاء
ربيع المومن اقبل رحصة الله وكن من عملك وقياسك
على مدد لا بد ان يصام في السفر ليس المبتدى كالمنتهى
فالمبتدى لا يملك حسنة الشيخ يملك نفسه

باب في الصمت التضمينات

الصمت اقوى منجاة من صمت نجا

ايتها العالم اعرض عن جواب السفيه الغافل الصمت زين
للعالم وستر للجاهل

الكف

الكف فذلكة افضل من الفعل ما جعله عادة الصمت
ادفع العبادة الصمت حبل متين به تقى البلاء مؤكل بالمنطق
اجتنب ما يشين شانك احفظ لسانك الاحاديث
الصمت حكم وقليل فاعله القضاء عن انس الديلمي عن ابن عمر
رحم الله عبدا اجر الكلام فغنم او سكت فسلم البيهقي عن انس
وعن الحسن رسلا كلام السلف رضي الله عنهم
ما من شيء يتكلم به ابن ادم الا احصى عليه حتى انينه في مرضه
قيل قال حاتم رضي الله عنه لو كان ان صاحب خبر
جلس اليك ليكتب كلامك لاحترزت منه وكلامك يعرض
على الله فلا تحترز
لواه الملكين الذين يكتبان اعمالكم عندوا عليكم يتقا
ضيانكم اثمان الصحف التي يكتبان فيها اعمالكم لاسكتم
من فضول كلامكم فاذا كانت الصحف من عندكم
افلا ترجعون على انفسكم مالك بن دينار رضي الله عنه
يا بني ذاك عما يفرح قفاك الزمخشري ما هلك
من هلك الا بطلب امر قد اخفاه وانكار امر قد ابداه
لما كان امر اللسان اصعب جعل في حجابين ويجعل الصدق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضى الله عنه بجرأة الفؤ وهذا حجاب ثالث قيل
ما قدرت على السكوت مرة واحدة وقدرت على الكلام مرارا
كثيرة قيل قال بعضهم جعلت على نفسى بكل كلمة فيها يعين
صلاة ركعتين فسهل ذلك على فجعلت لكل كلمة صوم يوم
فسهل على ولم اتنه حتى جعلت على نفسى بكل كلمة ان الصدق
بدرهم فصعب على فانتهيت اجعلوا كلامكم جوابا فامنل
خطاء الابتداء قيل
طوبى لمن عقل لسانه وكفه واطلق بالخير بنانه وكف نفسه
الفرثا من محارب باللسان واحمس الكتاة من استعان
على قرنه بالصمات ولا ترى نطقا الا زوفا ولا ساكتا
الا تابنا ولو صمت الحليم لعلم العجائب ولو سكت يوسف
لصمم النوائب وسيعلم المتهوك ان النطق عاثور وفضول
الكلام هباء منثور والعارف قلب عقوله ولسان معقوله
والمنافق مفوهة والدين عموه ورب كلمة تزديك وردب
صيحة تذيح الديك زفير اورد ولا عاورب صداع
اعقب صداعا ورب جملة عصمت راسك ورب اكلة
قلعت اضراسك وخفت في دبيرها خير من تقاء الثقلاء وتبيرها

فلا

195

فلا تعباد بهولاء الشرثارين فنظمهم وتشرهم هولاء
قولهم وبولهم سواء وجمعهم وجرسهم عواء انهم شعراء الجن
يمتحون بدلائهم ويحدثون عن املائهم ويتكلمون بكلام الرسل
وانه من موجبات الغسل فسد عن كلامهم اذنيك وغض
عن رويتهم عينيك انهم ليقولون منكرا من القول وزورا
يوحى بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا الاطباق

حرف الضاد وبابه في الضيافة وادبها الاقتباس

بادر كرام الضيف ولا تجعل من وادائك كالنبيذ فانك
ان جاء بجمل حنيذ ه اى مشوى التضمينات
قدم للضيف ما حضر بعد كناية العيال واجتنب الحيف
نهى عن التكلف للضيف
اطلع الضيف ما اشتهى وحقق امله من وافق بشرة اخيه
عفزه ايثار الغير على النفس يجلب البركة والزيادة في
العين طعام الواحد يكفي الاثنين
في الجمع بركة فالمحروم من ترك كثرة الايادي بركة
اكرام الضيف حق لمستحقه مظهر جهله وحيفه سخافه
بالمرة ان الاعانة على الاثم والعدوان مذموم وان دق وجل

نهى عن طعام المتباريين ان يوكل الاحاديث

الضيف ياتي برزقه ويرتحل بذنوب القوم يحص عنهم ذنوبهم

اذا اجتمع الداعيان فاجب اقربهم بابا فان اقرعا اقرعا

جوارا وان سبق احدهما فاجب الذي سبق احمد وابو

داود عن رجل له صحبة اذا دخل احدكم على اخيه فرآه مبهورا

عليه حتى يخرج من عنده ابن عدي عن ابي امامة عن ابي

الاحوص عن ابيه انه قال يا رسول الله مررت برجل

فلم يضفني ولم يقرني ثم مر بي فاجزيه ام اقرئه ابو عساكر

كلام السلف رضي الله عنهم

من صنع سماطا للفقراء ولم يعتقد تعظيمه طفيليا فرأى طفيلا

اذا راى له فلا تقل اتاكل واقتم اليك ولكن قدم فان

اكل والا ارفع سفيان رض

من دعا واحدا الى طعام وهو يكره الاجابة فليحطيئة فان

اجابه المدعو فليحطيئتان لانه حمله على الاكل مع الكراهة

سفيان وروى ان رجلا دعا عليا فقال اجبتكم بثلاث

شرائط لا تدخل من السوق شيئا وتدخر ما في البيت

ولا تجحف بعيالك البستان

ان حكيما

ان حكيما دعي الى طعام فقال اجبتك بثلث شرائط

ان لا تتكلف ما ليس عندك واما البخل ان تتحفل بما عندك

فلا تقدمه الى الضيف واما الجور ان تحرم عيالك وتؤثر

ضيفك عليهم قيل روى ان حكيما اضاف رجلا فقال بثلاث

شرائط ان لا تطعمني ولا تجلس معي من احب اليك وابغض

الي ولا تحسني في التنجم فلما دخل اجلس معه صبيا صغيرا ولما

قدم الطعام واستوفى الاكل جعل يلحظ عليه فلما اراد الخروج

قال له الحكيم قد نقضت العهود والشرائط كلها البستان

احب اخواني الي اكثرهم اكلا واعظمهم لقمة واثقلهم علي يحيى

الي نقده في الاكل جعفر بن محمد رضي الله عنه

اذا دعيت الى الوليمة فاجب لاقامة السنة لا لنية

الاكل قيل الضيافة على ثلاثة انواع الاول ان يدعى

الضيف الى البيت ويطعم فهذه الضيافة ليس بشيء

لانه حصل للضيف بيت الاذى بمجيئه الى بيت المضيف

وورد لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى والثاني ان

يرسل الطعام المطبوخ الى بيت الضيف وهي ضيافة

ناقصة والثالث ان يرسل الطعام الغير المطبوخ او قيمته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى بيت الضيف فيصرفه في اى حاجة شاء وهو ضيافة كاملة
قيل الضيافات ثمان الوليمة
للعرس والخرس للولادة والاعذار والعذيرة للختان
والوكيرة للبناء والنقيعة لقدوم المسافر يضع الطعام
مسافرا وغيره والعقيقة يوم سابع الولادة فان فات
ففي السابع الثاني والثالث خلاف عندنا والوضيمة
طعام المصيبة والمادبة الصعام الذي يتخذ ضيافة بلا سبب
وقيل زيادة على ذلك طعام المتعلل قبل الغداء السلفة
والتهنئة طعام المستعجل بالطعام قبل ادراك الغداء نقل
من شرح الاربعين للنخعي

حرف الباء باب في الطب الاقتباس

الاعتدال في الاكل والشرب راس الطب فلا تكونوا
من المترفين كلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين
الاطباء الكفار يضمرون معاكم وان يظهروا
الاطاعة والعهود ليجدوا اشد الناس عداوة للذين
امنوا اليهود
الطب تابع تجربته ويابع ما فاجربته فالشافي هو الله

لاهو

لاهو وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الاهو
ان يمسسك الله بضر فلا قادر على دفعه وعضله وان يردك
بخير فقد يذهب قول الطبيب وهو جفاء وننزل
من القران ما هو شفاء رب دواء من تظنونه انه ضركم
وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم التضمينات
الطب الروحاني انفع من الطب الجثماني بلا خفا
القران هو الشفا على الامراض بالقران فانه هو الشفا
دفع الضرر اهم من جلب النفع وليس يستوي الحمية راس كل داء
قلما امكنك العشاء والغذا المعدة بيت كل داء
البطنة يذهب الفطنة فلا تملاء المعدة اصل كل داء البردة
صدق البشرى بما يصر قد يكون للمريض دواء فاجيبها
ونفعه اذا اشتهى مريض احدكم شيئا فليطعمه
اجتنب الكي ما امكنك بالجهد والكد ان النار لا تشفي لاحد

كلام السلف رضي الله عنهم

مرض القلوب اشد الامراض وعلاجه من اصح الاعراض
فيلس مرض فؤاده وعلاجه فراجع الطبيب فالحمى وابن
الطبيب من اجل المسمى واى حكيم لم يصرعه المنون ثم لم ينفعه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

القانون واى طبيب لم يؤذه العنب فلم ينقده الطب
تجمع العواد حولك وتقرض على الطبيب بولك وترفع
اليه شانك وتدلع لسانك وتزهو سرتك الى الطبيب
وتشكو الى الورق من الطبيب والله لا ينعشك الامن
صرعك كما لا يحصدك الامن زرعك ان كنت وصفت
له علة لم يشفها وان عرضت عليه كزبرة لم يعد ريعها
على كشفها فاطلب طبيبا غيره والا فدع النصراني ودينه
بسنته ولا يركن المؤمن الى قول النصراني واليهود
ولا يثق المنتقف بسنة الفرود فاجعل المقدر كابيا
ولا تحكم على نفسك خاينا واستشف بالقران فانه
بحر يجيشني الى الابد وقول الطبيب يطيشني كالزبد ومن
الزبد ما هو جفاء وننزل من القران ما هو شفاء الاطباق
قيل كان لكسرى طبيب حاذق كبير السن
فتمنى كسرى ان يموت ذلك الطبيب ولا يعتاض عنه باجد
لانه كان اعلم اهل زمانه فدعاه يوما وقال له صف لي ما اعلم به
واسوس نفسي مدة حياتي فقلت امن ان يحدث لك حادث
الموت ولا اجد مثلك فقال الطبيب ايها الملك انا ابيّن

لك

لك حادث الموت ولا اجد مثلك فقال الطبيب عشرة ابواب
ان عملت بها لم تمرض مدة حياتك اولها ان لا تاكل وفي معدتك
طعام الثاني ان لا تاكل حتى تضعف اسنانك عن مضغه فتضعف
معدتك عن هضمه الثالث ان لا تستقل من الدواء ما لم تكن
لك حاجة داعية اليه الرابع اكثر الدم فانه يحرس به
نفسك الخامس ان يكون لك في كل اسبوع فيئة السادس
لا تحبس البول اذا حضرك ولو كنت في سرجك كيلا يعفرك
السابع اعرض نفسك على الخلاء قبل نومك الثامن عليك
بدخول الحمام في كل يومين مرة فانه يخرج من جسدك
ما لا يصل اليه الدواء التاسع لا تقرب الجامع كثيرا فجاءة
فلما سمع كسرى هذه الالفاظ امر كاتبه ان يكتبها بالذهب
الابريز ويتركها في صندوق من ذهب وامر خازنه ان يعرض عليه
في كل يوم مرة وعمل بها فلم يمرض جسده مدة حياته
ثم اعلم رحمك الله ان الحكماء والعلماء والاطباء اتفقوا على ان
لحم الاعذية الرمان واثقلها اللحم العديد ثم اتفقوا على ان
من اكل الرمان فوق الاعتدال يضره ومن اكل اللحم العديد فوق
الاعتدال لا يضره فافهم للمولف ثم اعلم رحمك الله ان الله تعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جمع الطب كله فى كلمتين وهما قوله تعالى كلوا واشربوا
ولا تسرفوا وورد فى الحديث خير الامور اوساطها
وغير ذلك من الاحاديث فالمقصود من هذا الذكر
هو الاعتدال فى معرفته وتحصيل الامور بعدم الميل
الى الافراط والتفريط وهذا الخلق لابد للشخص من معرفة
وتحصيله فاذا تحقق الشخص به استراح من جميع
الادوية والامراض فينبغى للشخص ان يراعى الاعتدال
فى جميع الامور فى الطعام والشراب والنوم والجماع
والتزكر والتجاس والكلام وغير ذلك حتى فى تحصيل العلوم
ثم اعلم ان الاعتدال الحقيقى الذى لا يميل صاحبه الى احد
الطرفين بنقطة فهذا نادر جدا وما يتحقق الشخص
به الا بعد الشوق او الدلالة الالهية اذ رقنا ذلك حكى
ان رجلين من شدة العطش اشرفا على الموت فوجدا
ماء فشربت احدهما فوقاه عند الاعتدال والثانى دون الاعتدال
فمات كلاهما وقد يعبر عن هذا الاعتدال بان ياكل الشخص
بعد صدق الجوع ويمتنع من الاكل وفيه بقية من الجوع
واجتمع عند كسرى اربعة من الحكماء عراقى وروميى وهندى

وسوادى

١٥٩

وسوادى فقال لهم كسرى ليصف كل منكم دواء معه فقال
العراقى ان تشرب كل يوم ثلاث جرع من الماء الناشف على
الريق وقال الرومى ان تستق كل يوم على الريق قليلا
من حب الرشاد وقال الهندى ان تاكل كل يوم ثلاث
حبات من الاهليلج الاسود والسوادى ساكت وكان
احذقهم فقال كسرى لا تتكلم قال الماء الناشف يذيب
شحم الكلاء ويمرخ المعدة حب الرشاد يهيج الصفراء
والاهليلج الاسوداء قال تقول انت فقال الدواء الذى
لا داء معه ان لا تاكل الا بعد صدق الجوع وارفع يدك قبل
الشبع فانك لا تشتكى علة الا علة الموت قالوا الكلام صدق
صدق اجتمع رجال من اهل الطب عند ملك من الملوك
فسالهم ما دواء سوء المعدة فقال كل رجل منهم قولا
وفيهم رجل ساكت فلما فرغوا قال ما تقول انت قال
ذكروا اشياء وكلها تنفع بعض النفع ولكن ملاك
ذلك ان ينهض وتبتلع لقمة ابدا حتى تضيعها
مضغا شديدا لا يكون على المعدة فيها معونة قيل

يا فى الطيرة والفال والتمايم التضمينات

الطيرة مذمومة بجميع انواعها وما لانها اقر والطير على
مكناتها ايمن المرء واشامه مابين لحييه وهذا المقرس
يكفيك احذفا فالك من فيك تغيير الاسماء سنة لبشرى
الفال التي اعطاها الله للمومن و وهب الصرم قد ذهب
تعليق التمايم مذموم فلا تعول عليه من علق شيئا وكل اليه
باب في الطهارة وما يتعلق بها التضمينات
راع الترتيب الشرعي في الوضوء وفي السعي بين الصفا
والمروة وانشبه بتبداء بما بداء الله به
الافراط في النظافة بدعة فاتبع المشروع المسنون هلك
المتقذرون فرغ قلبك من الوسواس يشرح اذا توضات
فاستضح مؤنة النساء اشد من مؤنة
الرجال حتى انها في احكام الشرع جارية يصب على بول
الغلام ويغسل بول الجارية
اجتناب مظنة النجاسة مهم وهو من حفظ الحناط
وقوله اذا اراد احدكم ان يبول فليرتد لبوله
سبحان من جعل غلق الشي سببا لفتح غيره متى شاء العين
روكاء السته فاذا تامة الوين استطلق الوكاء

160

الخادم البحر يستحق من السيد الطرد والذب السواك مطهرة
جزء الفم ولزاجته يورث اللكنة وينشر الروح والراحة
السواك يزيد الرجل فصاحة
تشريع التيمم رحمة من الله يرفع به الشخص مرة تمسحوا
بالارض

باب في الطمع الاحاديث

الطمع يذهب الحكم من قلوب العلما في نسخة سحقا على انفس
اياكم والطمع فانه الفقر الحاضر واياكم وما يعتذر منه الطراك
في الاوسط عن جابر ان الصفا الزلال الذي لا يشبت
عليه اقدام العلماء الطمع ابن المبارك وابن قانع عن سهل
بن حسان مرسلا

حكم ابن عطاء رضي الله عنه

ما بسقت اعضان ذل الا على اذ رطمع
ما قادك شي مثل الدهم
انت حر مما انت عنه ايس وعبد لما انت له طامع

كلام السلف رضي الله عنهم

لو قيل للطمع من ابوك قال الشك فالمعذور ولو قيل

ما معرفتك قال الكتاب بالذكر ولو قيل ما غايتك قال الحرمان
بن علي ان الحرص موصول بالطمع والطمع موصول بالامل
والامل موصول بالشهوة والشهوة موصولة بالشبهة
والشبهة موصولة بالحرام والحرام موصولة بالنار
ستار بن دينار
لو دامس بالحبال وحبس عين الشمس بالعقال وفتل
ماء البحر بالخرز بال اهون من موقف السوال والارتجاء
من المخلوقين التوكل قيل افدعوا هذه الانفس فانها
اسال شيء اذا اعطيت وامنع شيء اذا سئلت الحجاج
بن يوسف عرف المبين باب في العزلة والخمول التقمين
حب الشهرة ضرر خفي على المتبوع والتابع كفى بالمرء شرا ان
يشار اليه بالاصابع الاحاديث
الحكمة عشرة اجزاء تسعة منها في العزلة وواحدة الصمت
ابن عدي وابن المال عن ابي هريرة
الوحدة خير من جليس السوء والجليس الصالح خير من الوحدة
واملاء الخير من التكوث والتكوث خير من املاء الشر الحكم
والبيهقي عن ابي ذر خفي البلاء بن عرق الناس وعاشر فيهم

من

[٥]

من لم يعرفهم القضاعي عن محمد بن علي مرسلا
حكيم ابن عطاء رضي الله عنه
مانع القلب محمد متى ما ينزله يدخل فيها ميدان فكرة
اد فن وجودك في ارض الخمول فما نبت مما لم يدفن لا يتم
نتاجه ستر انوار السرائر بكثائف الظواهر اجمل الا
لها ان تتبدل بوجود الاظهار اد ينادي عليها بلسان الافتقار
سبحان من ستر سر الخصوصية
بظهور وصف البشرية وظهر بعظمة الربوبية في اظهار
العبودية سبحان من
لم يجعل الدليل على اوليائه الا من حيث الدليل عليه ولم يوصل
اليهم الا من اراد ان يوصل اليه لتلميذ رضي الله عنه
شكل الادمي ما عدا اهل العصمة شكل ضمني فمن اقبل
عليه عبده ومن اعرض عنه وحده
روية الفاضل سم قاتل كلام السلف رضي الله عنهم
الخلوة اخص العزلة وهي بوجوهها وصورتها نوع
من الاعتكاف لكن لا في المسجد وربما كانت فيه
واكثرها عند القوم لاحدة لكن السنة تشير الى اربعين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بمواعدة موسى عليه السلام والمصدق الحقيقة الثلاثين
اذ هو اهل المواعدة وجاور عليه الصلاة والسلام بحراء
شهرا كما في مسلم وكذا اعتزاله من نسائه وشهر
الصوم واحد زيادة القمر ونقصانه كالمريد في سلوكه
واقلها عشر الاعتكاف عليه الصلاة والسلام العشر
وهي تحامل زيادة في حاله ولغيره ترقيه ولا بد من اصل
يرجع اليه والقصد بها حظ القلب من ادناس الملابسة
وافراد القلب لذكر واحد وحقيقة واحدة ولكنها
بلا شيخ مخطرة ولها فتوحات عظيمة وقد لا تصلح
باقوام فليعتبر كل واحد بما له والله اعلم قواعد الطريقة
ان العبد لا يعقد في خلوته على
خصال من الخير يعلمها فاذا خرج الى الناس حل ذلك عليه
عقدة عقدة حتى يرجع الى بيته وقد انحلت العقد كلها
قيل قال الفضيل رضي الله عنه قال لي سفيان رضي الله
فيم التلاعة قلت انه لا تعرف قال هذا ما لا يكون ولكن
التلاعة في ان لا تحب ان تعرف اقلوا معرفتكم من الناس و
لا تعرفوا الى من لم تعرفوا وانكروا من تعرفونه ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه

الحمد

162

الحمد لله وكل بلاياها قليل
اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم فان خيرهم
يصيبك في قلبك وشرهم يصيبك في بدنك ولان تصاب
في بدنك خير لك من ان تصاب في قلبك ولعود ترجع
بدا الى مولاك خير من حبيب يشغلك عن مولاك عبد
السلام بن مشيش رضي الله عنه قلت هذا الكلام
محمول على مجلس بين الاخوان مشتمل على الرياء والتصنع
كما حكي عن سليمان الخواص انه قيل له قدم ابراهيم بن ادهم
افلانا تائبا فقال ان القى شيطانا ماردا احب الي من لقائه
فاستنكر ذلك من قوله فقال اني اذا لقيته اخاف
ان تزين له واذا لقيت شيطانا امتنع منه وحكي ان الفضيل
وسفيان رحمة الله عليهما تذاكرا يوما فيكيا فقال سفيان
يا ابا علي ارجو انا ما جلسنا مجلسا ارجى لنا من هذا فقال
الفضيل ما جلست مجلسا اخوف علي من هذا قال وكيف
يا ابا علي الست تقدت الى احسن حديثك فحدثني
وانا عمدت الى احسن ما عندي فاحدثك فتزينت لي وتزينت
سفيان عند ذلك انتهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اختار الخلوة على الصحبة ينبغي ان يكون خاليا من جميع
الاذكار الا من ذكر ربه وخاليا من جميع الارادات الا رضى
ربه وخاليا من مطالبة النفس من جميع الاسباب وان لم يكن
بهذه الصفة فان خلوته توقعه في فتنة او بلية سعيد بن
سلام رضي الله عنه
لا تنظر الى الخلق وان كان لا بد فلا تسمع كلامهم وان كان لا بد
فلا تعاملهم وان كان لا بد فلا تشكر اليهم مختصر كلام بعضهم
ليس في هذه الدار موضع خلوة فاتخذها في نفسك قيل
الاصغاء عن العيوب ظهور في القلوب قيل
من فهم اولياء العوام حاله فليس برجل قيل
ان من اولياء الله من ستر هم عن اعين الخلق في الدنيا والاخرة
في قباب النور خلف حجاب الانس فلا يعرفون قيل قلت
حكي انه كان بعض الاولياء صاحب وكان الجانب
مسجد يخيط فيرى فارات جماعة فطن يصلي معهم في المسجد
فعظم ذلك عليهم فرجموه وهو لا يعلم لهم شيئا حتى
قتلوه فجاء من يعرفه فاخبرهم بحاله وانه ما فاتت قط صلوة
فريضة ثم ذكر انه كان يصلي الظهر بمكة والعصر بالمدينة

والمغرب

163

والمغرب بالبيت المقدس والعشاء بالساحل والصبح على
ظهر جبل قاف فتذكروا على قتله وتتركوا بعد موته ومكان
الشيخ يقصد الستر ولا يقول عن نفسه انه بهذه الصفة
لعلمه بانهم لا يصدقونه فشغل حاله على الاعلام بذلك اشترى
ليس الرجل الكامل كل من عرفوه وهو جاهل انما الرجل
الكامل من عرفوه وهو مجهول قيل قد يحصل الخلوة في الجمع لكن
ممن قوله لا تفترق قيل
اذا كان الرجل وزانا لنقرفاتر مغتنم الانفاس من اوقاته
فرض عليه ان ينفرد بشخصه وحيدا في جبل لا يعلم به حتى
يحتاج الى رعيه الاعرف رعيه قيل
فرار المستفتر عن الانس بابناء اقبال على التلقي من الملاء
الاعلى قيل باب فيما يتعلق بعظمة الله وقدرته وعلم الانبياء
وعلم بها وسره وحكمته في تقدير احكام الشرع وارسال الرسل
الاقتباس كلمة الله لا تنفد في الايام والاعوام ولو ان ما في
الارض من شجرة اقلام في الاوامر والنواهي حكمة لا تخفى على
اهل العقول والذهن ان في ذلك لايات للاولي النهى
فابهام الاشياء حكمة وستر جليل قدر اعلم بعد ثم ما يعلم

الاقليل ان في ابرام الاشياء حكمة وسر جليل لا يعلمه الا الله تعالى
يعلمهم ولا الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
لله تعالى حكمة في حكمة الكفار والملاحدة
ولو شاء ربك لجعل الناس سبق القول من الله الاختلاف
الاديان والاهواء لاقتصوا ملاء جهنم من انس وجنة
ولو شئنا لاتينا كل نفس هداها ولكن حق القول
مني حسن الشيء وقبحه يتبين بضده فالحكيم في جميع
افعاله محسن متقن وهو الذي خلقكم فمنكم كافر ومنكم مؤمن
خفية الحكمة واسرار فيها ان الساعة اتية اكاد
اخفيها حكمة الله جعلت الناس متفاوتين اناثا وذكرانا ليتخذ
بعضهم بعضا سخريا من حكمة الله استيثاره علم الغيب
وصونه عن الغير ولو كنت اعلم الغيب لاستكثرت من الخير
علم الغيب مخصوص بالله تعالى وما احد حوله حتى ان الله عنده
علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الارحام
سبحان الذي يعلم ذرات البر وقطرات البحر وما فيها
من الدواب والنمل الاحين يستغيثون بارئهم يعلم
ما يسرون وما يعلنون

صدور

صدور الافعال ومرور الخواطر لا يعزب عن الله الغفور
يعلم خائنة الاعين وما تخفي الصدور حكمة الله باطنها مصلحة
وظاهرها قد يقتضي الهم فاذا خفت عليه فالقيه في اليم
عواقب الامور مستورة للحكمة التي ظهرت
لنا فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا
فتق الرتق بازالة العمى ليس عجيبا من الله بالاتفاق
الحمد لله الذي وهب لي على الكبر اسمعيل واسحاق
قدرة الله تحول الحال وتقوي الضعيف وتجعل الذليل كالنجيب
الدواء يجوز وهذا يعلي شيخا ان هذا لشيء عجيب
سبحان من يرجي الاياس ويحيي الموتى ويشفي السقيم
فاقبلت امرأته في صرة فصكت وجهها وقالت عجوز
عقيم صنع القدرة يجوز كل محال
ويسد كل عوز وهبنا له يحيى واصلحنا له زوجه
الذي خلق ادم والناقة بلا اب وام كذا خلق عيسى
يتكلم في المهد صبيا قال اني عبد الله اتاني الكتاب
وجعلني نبيا
سنة الله في افعاله بتدبير الحكمة اقتضت حسنا ونظاما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم خلقنا النطفة عقلة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا
المضغة عظاما
صنع القدرة عن وصم الالات والاعوان مصون اذا
قضى امرا فانما يقول له فيكون
سبحان من اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون
لا الراهد فانى توفكون من الخواء والايات جرى
السفن على الماء في النور والظلام ومن ايانه الجوارى
في البحر كالاعلام
سبحان من يخلق من نطفة بيضاء الوانا بلا صبغ
ودبغ صبغة الدنوسة ايام وكان عرشه على الماء
سبحان من هيأ لكم ما اقتضاه حالكم وما طلبتموه واتاكم
من كل سائلتموه سبحان من اخرج الشئ من ضده لتعتبروا
اعتبارا الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا
ستر الخلافة عميق الغور منيع الحمى قالوا اجعل فيها من يفسد
فيها وما علموا انها بالاصطناء لا بالعبادة بلا شك فصلوا
ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك
خصوصية البشر من فضل الله لا بعبادته واجتهاده

الا

165

الا نحن الآبشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
فضل الله لا يختص بلاعل وينقطع
من الدور كذلك يوفك الذين كانوا بايات الله يجحدون
النبوة والاجتباء لا يختص بمن هو
مشهور بالتعظيم وقالوا لو نزل هذا القرآن على رجل من
من القريتين عظيم
البشر قدير في على الملك بالمقامات والعلم وما منا
الا له مقام معلوم من الله فتنة كبرى ورحمة يستهل
بها عسير ايضل به ويهدى به كثيرا
ولا عناية الله ما اهتدى العبد الى ما يصلحه في دفعه وجلبه
واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه
سبحانه من يريد وينقض في خلقه بلا وزر وكهيل
يولج الليل في النهار سبحان الذى سخر الثقلين لمعاشكم
ليلا ونهارا والقى في الارض رواسى ان تميد بكم وانهارا
تحيرت العقول في تداخل الجديدين
وتعاقبهم بلا مكث وميل الظلمة موجودة اياما والنور
يعرض عليها لتزعزعه وايانا هم الليل سلخ منه النهار فاذا هم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مظلوم سبحان الذي وسع رزقه
جميع الخلايق وهم يظلم ولا يظلم يجازي قدرة الله
الله في العالم مملوءة بالطول والعرض وله المثل الاعلى في
السموات والارض التضمينات
من كمال النقاش تصوير الصورة القبيحة غاية القبح
فلا تتكرحس صنع الله البديع الذي كل خلق الله تقال
حسن وتعاقب الجديدين حار العقول والافكار سبحانه
الذي جعل الليل اذا جاء النهار الاحاديث
ان الله تعالى مكلما لوقيل للتقم السموات السبع
والارضين بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث
الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى ارضا من ورائكم
ارضكم هذه بيضا نورها وبياضها مسيرة خمسمائة عام
هذه اربعين يوما فيها عباد الله لم يعصوه طرفة عين
ما يعلمون ان الله خلق الملائكة والادم والا ابليس
هم قوم يقال لهم الروحانيون خلقهم الله من ضوء نوره
ابو الشيخ عن ابي هريرة قال الله تعالى يا جبريل اني
خلقت الف الف امة لا اعلم امة اني خلقت سواها

الم

لم اطلع عليها اللوح المحفوظ والا صرير القلم انما امري
لشيء اذا اردت ان اقول له كن فيكون ولا تسبق الكاف
النون الديلمي عن ابن عمر
باب في العقل التضمينات
عقل المعاد فارق بين النفع والضير يشهد التجربة
والنقل لقوام المرء عقله ولا دين لمن لا عقل له فقد عقل
المعاش لا يضر في الدين فتعقل هذا العلم واعلم ان اكثر
اهل الجنة البله
العقل فارق بين الخير والشر عداوة وحبا قد افلح من رزق
لبا العاقل بوقايع التلى يوقف نفحة من ضير السعيد من وعظ
لغيره كلام السلف رضي الله عنهم
العاقل من يعمل اعمال الغضب وهو يضحك ويتناول
من تحت القدم ما فوق الراس قيل قلت هذا الكلام
كناية عن عقل امر عادل وعن تدبيره في معاشه بحيث
تخاف منه الرعية من مسافات بعيدة كما تخاف الرعية التي
التي في بلده
العاقل يجازي من اساء بما يجازي احسن ليس من القبيح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اساءة المسئ والانتصار منه بمايجيها بالسوء قيل
من اكرمه الله بالعقل في الصغر والكبر فعينه ملانة بالعبرة
وقلبه في الكبر الستي تجارب تعطى العقل الاصح والعلم الفتي
فالصبي صبي وان كان ولد البني للموزون
العقل تجربة قيل
الحاذق في الرمي سداد سهمه عند خروجه من يده قيل
ليس الزمن من جند جسم فلم يدرك بل الزمن من
جند عقله فلم يدرك قيل الامور على اربعة انواع امر
يخالف العقل يوافق الدين وامر يوافق العقل يخالف
الدين وامر يوافقهما وامر يخالفهما وهذا اقبح الامور
قيل من نظف ثوبه قل همه ومن طاب ريحه زاد عقله
الشافعي رضي

باب في العلم وادابه وافاته وما يتعلق به الاقتباس

العلم شرف يفتخر به الوضيع على الشريف ويأتي عليه بالبرهان
المبين فقال احطت بما لم تحط به وجئتك من سبأ بنبأ
يقين ليس من يبحث العلم
مع الاقران في المحافل كمن يدندن في الخدر وهو قطين

او من

او من ينشوء في الحلية وهو في الخصام غير مبين
بالكلام يعرف مكانة الشخص وهو في نفسه كمين فيما كلمه
انك اليوم لدينا مكين امين
ايها الناس كونوا من الذين يسمعون الذكر بالقلب ويعون
ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون
العلماء اذا سكتوا عند لهم فهم كالذين لا يعلمون ان شر
الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون
العالم التابع للهوى العاري عن التواضع والحلم هو الذي
اضله الله على علم فزاده ضلاوة بعد ضلاوه وختم على سمعه
وقلبه وجعل على بصره غشاوه وهو من التناقضين لعهد الله
فمن يهديه من بعد الله لا ينفع العلم مع حب المال والغنى
واتل عليهم نبأ الذي اتيناه اياتنا لا ينفع العلم عالم
السوء لو زهد في الدنيا رفعت درجته وسلم من التلب
ولكنه اخلد الى الارض واتبع هواه فمثله كمثل الكلب
العالم المداهن وان قطع في التحصيل اشواطا فزواسفاره الفضله
كمثل الحمار يحمل اسفارا الواعظ المداهن كالحمار يصرخ
بالنهيق والزفير ان انكر الاصوات لصوت الحمير من غلب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليه الجدل فهمه ان يخاصم ويجب فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث
العاند يرى الحق باطلا فيوذى من اعترف بالحق لمولاه
الذين اخرجوا من ديارهم بغير حق الا ان يقولوا ربنا
الله المعاند ينكر باللسان ما يعتقده بالجنان كثيرا وعتوا
وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا
العالم المتقى لا يغلب بطنطنة المجادلين وانتباههم يريدون
ليطفئوا نور الله بافواههم
قد تغلب الخصم بارخاء العنان معه فى كلام بالتى هى احسن
انا او اياكم لعلى هدى او فى ضلال مبين
لين الكلام يلين خصمك وان كان فى سنا السنن ولا تجادلوا
اهل الكتاب الا بالتى هى احسن
ايها العالم اعرض عن الجهال بالرفق والتين سلام عليكم
لا ينتفى حقيقة الاعتبار معرفة الاشياء كما هو والتمييز بين
النافع والضار فاعتبروا يا اولى الابصار
المحسوس اظهر من المعقول تشبيها وتمثيلا ومن كان
هذه اعمى فهو فى الاخرة اعمى واضل سبيلا

الفتوى

الفتوى افضل العبادة قيل للذين بلا تبصر يفتون فستبصرون
ويبصرون بايكم المفتون
الجاهل لا ينطق بخير ولا يرى به وهو ثقل على من تولاه
وضرب الله مثلا رجلين احدهما ابكم لا يقدر على شئ وهو كل
على مولاه لجاهل بالشئ ينكره ويصر عليه ويديم وان لم يجهدوا
به فسيقولون هذا افك قديم
كم جاهل مرزوق وعالم محروم جدا قل من كان فى الضلالة
لا تخشى من اظهار امر يدفع الحرج ويزيد رفعتك واوجب واز
تقول للذى انعم الله عليه وانعمت عليه امسك عليك روجك
اللجاج فى السؤال قد يكون محض سفاهة كما هو ادع لنا ربك
يبين لنا ما هو عاقبة سؤالكم عما لا يعنى ان تفقدا ترعكم
لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم العاقل يجب طبق
السؤال بما يصدره هو قيل اهكذا عرشك قالت كانه هو
سؤال التلطف والاستمالة ما اجدره بالكبار والرؤسا
وما تلك بيمينك يا موسى الجيب قد يزيد فى الجواب
بمقتضى الحال ونحو قال هى عصاى اتوكأ عليها واهش
بها على غنمى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فطوبى لمن سلم عن المكروه المخالفة لنهي رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الاغلوطات
صحيح المعنى يسترزح من تعب اللفظ وعناه لا يأس بالحديث
قدمت فيه او اخرت اذا اصبت معناه
تفهيم المسايل الدقيقة لا يقدر عليه الا من كان في الفصاحة
يجرا ان من البيان لسحرا
تعليم العلم لغير اهله كطرح الجوهر في المزابل والتراب لا تطرح
الدرر في افواه الكلاب
قد يؤيد الدين بالعالم الفاجر فيدفع عن الامة ضررها
وضرارها لا تعجب من واعظ ياتي بالمنكر وهو غير
زاجر ان الله تعالى ليؤيد الدين بالرجل الفاجر
قد يتكلم بالحكمة غير الحكيم وان تحقق شقاوته وسلبه امن
سواعية بن ابي الصلت وكفر قلبه
قد يعطى الجزء حكم الكل حاجة عند الضرورة الصورة الراس
فاذا قطع الراس فلا صورة
بالعلم حياة القلب فالجاهل قلبه كالارض الموات طالب العلم
بين الجهال كالحي بين الاموات

ربما جاء الاستفهام لغير حقيقة توبيخا لمن احدث في دين
الله انت قلت للناس اتخذوني واميّ الهين من دون الله
قد يصيب الصغير ما لا يصيب العالم الكبير النسان ففهمناها
سليمان من عمل باعلم نزوله عطايانا ونزلنا والذين
جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا سيول الفيض متفاوتة
مزعة كل نفس اخذت على مقدارها انزل من السماء
ماء فسالت اودية بقدرها التضمينات
لا تعتقدوا كل علم فضلا ان من العلم جهلا
العالم بلا خشية الله معرض للفتنة خشية الله راس كل حكمة
جزء السوال نصف العلم
سل عن دينك فالجهل عيّ وضلال انما شفاء العيّ
السوال احرص الناس اخذا من العالم بعدت اوطانه
ازهد الناس في العالم اهله وجيرانه استفد ولو من غير
متقن الكلم الحكمة ضالة المومن
المجازفة في القول داب الذي من التحقيق عموا بشيء مظنة
الرجاز عموا بين الخبر والعيان مباينة ليس الخبر كالمعاينة
السوال للامتحان والاسكات مذموم

فطوبى

الحمد ضالة المومن فمنه لا تكلمها وعزفا من اوى ضالة
فهو صال من كتم كلمة الحق عن اهله فهو خائن غال لا يود
الضالة الا الضال كاتم العلم عن اهله يوذب بالنار النار
ضالة المسلم حرف النار كن للعلم دعاة وميزيبن خيره وشره
ولا تذكر بجل ما تسمع كن بالمرء اثمان يحدث بكل ما سمع
قد يكفف الافراط في التواضع محمود افتذل استاذ بغاية
العلم ليس التملق من اخلاق المومن الا في طلب العلم
العلم نعمة جليلة من يرد الله هدايته اليه يسخر من يريد
الله يهديه يفهمه شوارد الحيوانات تفيد بالفعل فاضل
مدينة العلم من هذا الباب قيدوا العلم بالكتاب
تزكية النفس من بناء العالم العامل من قال انى عالم فهو جاهل
الافراط في الترهيب وقت الوعظ ليس من ديدن العلماء
لا يحل لمسلم ان يروع مسلما
لا تقتل ايها العالم الناغ من الخلق وان اصابك السقب
والعنا الاحاديث
العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة ماضية ولا ادرى
الديلمى عن انس رض العالم والعلم والعمل في الجنة فان لم يعمل

العالم

العالم بالعلم كان العالم والعمل في الجنة والعالم الذى
في النار الديلمى عن ابى هريرة
مثل العالم الذى يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج
يضيء للناس ويحرق نفسه الطبرانى الكبير عن جندب
مانع العلم اهله كمحدث غير اهل الديلمى عن ابن مسعود
منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا ابن عدى
عن انس البزار عن ابن عباس ان من العلم كهيئة المكنون
لا يعلمه الا العلماء بالله فاذا نطقوا به لا ينكره الا اهل
الغرة بالله عز وجل الديلمى عن ابى هريرة

حكم ابن عطاء رضى الله عنه

العالم الناطق الذى يبسط في الصدور شعاعه ويكشف
عن القلب قناعه العلم ان قارنته فكرة ولا فسلك للخير
الجنة ان يذهب حمد اذا الحديد ولا ذهب ولا فتك
احرزها خير العلم وهو معك ما لم يسو حرك زاجره عالم
ما كانت وزجر العلم الحسنة معه

حكم تلميذ رضى الله عنه

اذا امرك العلم وجره كف زاجره فانيم لا مرفانيم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٧١

لامر وقف عند وجوده زجر والاكان منزلتك اعلى
ورتبك فمنازل القرب ادناك تاذب مع الله تعالى ووفاه
بحق خدمته ووقوفك حدود الاوامر الالهية اذمن تمام
ادب جليس الملك ان يتاذب اذا زجر صاحب الباب
تعظيما لدوابر الملك وتاذبا به قلت وقد مرت هذه
الحكمة في فضل المشايخ والاولياء ايضا رضي الله عنهم
كل علم ما هو يعينك اعانك الله فهمه ووصل معناه اليك
وهون عليك سلوك طريقه ويسر وصولك معرفته عليك
ولهذا ترى كثيرا من العلوم مما لا يعنى يعسر على طالبه مسالكه
ويشق مع سهولته على مبتغيه مدارکه ولاجل هذا ترى
كثيرا من العوام وارباب الفطرة السليمة وان كانوا في الاسباب
منهمكين وباذهانهم عن فهم كثير من العلوم قاصرين فراهم
يفهمون علوم الطريق ويظهر عليهم من بركاتها وفوائدها
ويفتح لهم من ابواب نتايجها وسنى مقاصدها
اذ لم كانوا مفتقرين اليها اعانهم الله تعالى عليها فاجعل ذلك
الفهم ما يعنى ومالا يعنى سببا واقفا عليها قانونا ومعيارا
لا يكلف الله نفسا الا ما اتيها الحال ملجذبك الى حضرة محمد والعلم

ما ورد

مارك المهذبة
فاقة الاستاد اشد من فاقة المريدين الى استاذ وقد
مرت هذه الحكمة في فضل المشايخ والاولياء رضي الله عنهم
ايضا اولا تسمع ثانيا تفهم ثالثا تعلم رابعا تشهد خامسا
تعرف اذا حاولت ان تفهم في القرآن فذاك من عجيب حالك
لانك تريد ان تتعلق فيما هو فيك
الطريق الحقيقي للخلق في الدنيا للوصول الى الله تعالى
والباب المفتوح لهم فيها الى معرفة الله تعالى والسبب
المتمسك في ذلك للعلم بالله ليس الا شيا وهي الوحي الى
انبياء عليهم الصلاة والسلام والعلم الالهامي الى اولياء رضوان
الله عليهم اجمعين العلم بماهية الشيء غير ادراكه وترتيب اجزائه
فقد يعلم الشيء ولا يدرك ولا يعلم ولا يتلازمان ايضا كالعلم
بحقيقة الدواء وتركيب اجزائه ليس ذلك هو عين استعماله
ووجدانه وكذلك المستعمل للدواء والواجد للارز ليس
هو نفس علمي اذ قد يستعمل غير عالم به ولا يلزم من وجود
احدهما عين الاخر ولا لازمه وكذا العلم بحكم الصلاة والحج
وانواع العبادات وبماهياتها لا يلزم منه اثبات ذواتها

ولا ينال منتهاها وكذلك العلم بحكم المحبة والرضا
والخوف والشكر وانواع المعاملات القلبية لا يلزم من
ذكر وصفها وجود الاتصاف بها لكن وجد من المتصف
بها كان انفع لسامعها وانجع في قلب قارئها والعالم بها
غير المتصف بحقايقها ان كان بحسن نية وصدق طوية
وقصد صحيح حصل النفع بها ايضا لكن مع اجتهاد قابلها
وبذل وسع المستمع لها والمتصف بها نفعا اعظم
واعلى وبيانه اصدق واجلى وهو يعني الاخذ عن كثير اجتهادا
ويوصله الى كثير منها بصدق مراده وان كان العالم بها
غير متصف بها فقصده مدخول ونشر علمه في ذلك معلول
حصل بذلك ضرر القلب وحجب المستمع له بالتماعه عن
انوار المحبوب قال صلى الله عليه وسلم انما الاعمال بالنيات
وانما لكل امرء ما نوى الحديث واما علوم الحقايق ففعلها
وذواتها علمها ولا يجدها الا عالمها ولا يعلمها الا واجدها
ولا يشهدها الا مبديها ولا يبديها الا شاهدها
علمها فان ذواتها وذاتها محيطة بعلمها
الاطلاع على كنه صفة افعال الحق واشراف على وجه الحكم

المتونة

المتونة في ما مع تحقيق العلم بها وبأوصافها وسببها
متعذر معرفته بالتحقيق على جنس البشر الا من ايده بنور
من الله والنفوس البشرية متطلعة حريصة مستشرفة لعلم
ذلك فاذا لاحت لها اسباب ما ركب في طباعها واوصافها
امور ظنية او ضيالية او وهمية او تقليدية سارعت
الى ادعاء علم ذلك تحقيقا وتوهمت انها ادركت
ذلك بالعلم اليقين لحرصها على دعوى العلم في ذلك وتفور
طبعها عن الاتصاف بصفة الجهل بشيء وذلك غلط الى لم يكثر
امر بشف وحقيقة حال وان الاطلاع على شيء مما تقدم تفصيله
متوزع على جنس المحجوبين الا من ايده الله بنور ويقين
الاسم الاعظم اعلم وحكم فعلم من شهود الحقيقة وحكم
من وجود الكرامة وقد يوجد عند الرجل علم دون حكم وحكم
دون علم وقد يوجدان معا

كلام السلف رضي الله عنهم

العلم اما ان يفيد بحثا عن الطلب وحثا عليه واما ان يفيد
كيفية العمل وجهه واما ان يفيد امرا وراء ذلك خبرنا
يهدى اليه فالاول من علوم القوم علم الوعظ والتذكير

والثانى علم المعاملة والعبودية الثالث علم المكاشفة
فالاول دايرعلى قوله تعالى ادع الى سبيل ربك بالحكمة
والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى احسن اى دعوه لفهم
كل على حسب قبوله والثانى دايرعلى قوله تعالى واما اتاكم
الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا والثالث راجع
لقوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله من عمل بما علم ورثه
الله علم مالم يعلم وان كان انما العلم بالتعلم فهو الاصل
لا فى الفرع ومن ثم قال ابو سليمان الدارانى رضى الله عنه
اذا اعتادت النفوس ترك الاثام حالت فى الملكوت
ورجعت الى صاحبها بطرايق الحكمة من غير ان يودى
اليها عالم علما قواعد الطريقة لا علم الا بتعلم من الشارع
او من ناب منابه فيما اتابه اذ قال عليه الصلاة والسلام
انما العلم بالتعلم وانما الحلم بالتحلم ومن يطلب الخير يوته
ومن يتق الشر يوقه وما تفيده العبارة والتواغما
هو فرع يوافق الاصول ويشرح الصدور ويوسع
العقول ثم هو منقسم لما دخل تحت دايرة الاحكام ومنه
ما لا يدخل تحت دايرة العبارة وان كان مما تشير اليه الاشارة

ومنه

173

ومنه ما لا تفهمه الضمايروان اشارت اليه الحقايق
مع وضوحه عند مشاهديه وتحققه عند متعلقيه و
قولنا فيه فرع يجوز لنا اثبات اصله لاغير فاعرف ما اشرنا اليه
وبالله التوفيق قواعد الطريقة
اصل كل اصل من علوم الدنيا والاخرة ماخوذ من الكتاب
والسنة مدحا للممدوح وذما للمذموم ووصفا للعامة
ثم للناس فى اخذهما ثلاثة مسالك اولها قوم تعلقوا بالظاهر
مع قطع النظر عن المعنى جملة وهولاء اهل الجمود من الظاهرية
لا عبرة بهم الثانى قوم نظروا لنفس المعنى جمعا بين الحقايق
فتاولوا ما يتاول وعقلوا ما يعقل وهولاء اهل التحقيق
من اصحاب المعانى والفقهاء الثالث قوم اثبتوا المعانى
وحققوا المبانى واخذوا الاشارة من ظاهر اللفظ او
باطن المعنى وهم الصوفية المحققون والائمة المدققون
لا الباطنية الذين حملوا الكل على الاشارة فرهم لم يثبتوا
معنى ولا عبارة فخرجوا عن الملة ورفضوا الدين كلا نسال
الله العافية بمنه قواعد الطريقة شرف الشيء اما ان يكون
بذاته فيحرد طلبه لذاته واما ان يكون لمتعلقه فيكون الفائدة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في الوصلة فمن ثم قيل علم بلا عمل وسيلة بلا غاية وعمل بلا علم
جناية والعلم العمل افضل من علم به والعلم به تعالى افضل
العلوم لانه اجل المعلوم وعلم يراد لذاته افضل لكونه خاصية
في ذاته كعلم الهيبة والانس وغير ذلك فمن لم تظهر نتيجة
علمه في عمله فعلمه عليه لا له وربما شهد بخروجه منه ان كان
علمه مشروطا بعمله ودعواه بابه كما لا يخفاهم وتامل قواعد الطريقة

العلم يفايدة الشيء ونتيجة باعث
على التهمم به والاخذ في طلبه لتعلق النفس بما يفيد لها وافقرها
والافضل العكس وقد صح ان اشرف الشيء بشرف متعلقه
والاشرف من متعلق علم التصوف لانه مبدأ وه خشية الله
تعالى التي هي نتيجة معرفته ومقتضى اتباع امره وغاية
افراد القلب له تعالى فلذلك قال الجنيد رضي الله عنه لو علمت
ان تحت ادیم السماء اشرف من هذا العلم الذي يتكلم
فيه الاصحابنا السعيت اليه انتهى وهو واضح قواعد
الطريقة

اهلية الشيء تقتضي
بلزوم بذل ما يقدر عليه حق قدره ويضعه في محله ومن
ليس باهل فقد يضيعه وهو الغالب او يكون حاملا له

على

على طلب نوعه وهو ونحوه الخادم ومن ثم اختلف الصوفية رضي
الله عنهم في بذل علمهم لغير اهله فمن قايل لا يبذل الا لاهله وهو
مذهب النوري وغيره ومن قايل يبذل لاهله ولغير اهله
والعلم احمى جانبا من ان يصل الى غير اهله وهو مذهب الجنيد
رحمه الله اذ قيل لكم تنادى على الله يدى الله انتهى يعني انه يذكر
لهم ما يرد عليهم فتتضح الحجة فتقوم وتقعد على المنكرين والحق
اختلاف الحكم باختلاف النسب والانواع والله اعلم قواعد
الطريقة

لا يصح العمل بالشيء
الا بعد معرفة حكمه ووجهه فقول القايل لا اتعلم حتى اعمل
كقوله لا اتدهاء اوى حتى تذهب علتي فهو لا يتداوى ولا
تذهب علته ولكن العلم ثم العمل ثم النشر والافادة وبالله
التوفيق قواعد الطريقة احكام وجه الطلب معين على تحصيل
المطلب فمن ثم كان احسن السؤال نصف العلم اذ جواب
السائل على قدر تهذيب المسائل وقد قال ابن العريف
رحمه الله تعالى لا بد لكل طالب علم حقيق من ثلاثة اشياء
احدها معرفة الانضباط بلزومه بالاوصاف الثاني تحرير
وجه السؤال وتجريده من عموم جهات الاشكال الثالث

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحقيق الفرق بين الخلاف والاختلاف قلت فارجع
لاصل واحد فاختلاف بكون حكم الله تعالى في كل ما اداه
اليه اجتهاده ومارجع لاصلين يبين بطلان احدهما
عند تحقيق النظر فخلاف قواعد الطريقة لكل شيء وجه
فطالب العلم في بداية شرطه الاستماع والعقول ثم المقصود
والتفهم ثم التعليل والاستدلال ثم العمل والنشر ومتى
قدم رتبة عن محلها حرم الوصل لحقيقة العلم من وجهها
فعالم بغير تحصيل ضحكة ومحصل من غير تصوير لا عبرة
به وصورة لا يحصنها الفهم لا يفيدها غيره وعلم
عرى عن الحجة لا ينشرح به الصدر وما لم ينتج فهو
عقيم والمذاكرة حياة لكن بشرط الانصاف والتواضع
وهو قبول الحق بحسن الخلق ومتى كثر العدد انتفيا
فاقتصر ولا تنتصر واطلب ولا تعتصر وبالله التوفيق
ايضا فيها التقليد اخذ القول من غير استناد لعلامة
في القائل ولا وجه في المقول فهو مذموم مطلقا لاستهزاء
صاحبه بدينه والاقتداء بالاستناد في اخذ القول اديانة
وعلم وهذه رتبة اصحاب المذاهب مع ايمتها فاطلاق

التقليد

١٧٥

التقليد عليها مجاز والتبصر اخذ القول بدليله الخاص
به من غير استبداد بالنظر ولا اهمال للعقل وهي رتبة
مشايخ المذاهب واجاويد طلبة العلم والاجتهاد اقتراح
الاحكام من ادلتها دون مبالاة بقائل فان لم يعتبر اصل
متقدم فمطلق والا فمقيد والمذهب ما قرر في النفس
حتى اعتمد صاحبه ايضا فيها
يعتبر اللفظ بمعناه ويوخذ المعنى من اللفظ فكل طالب
اعتنى باللفظ اكثر من المعنى فاته تحصيل المعاني
وكل طالب اهمل اللفظ كان المعنى بعيدا عنه ومن
اقتصر على فهم ما يودي به اللفظ من غير تعمق ولا تتبع
كان اقرب لافادته واستفادته فاذا اضاف
لفهم المعنى اجراء النظر في حقيقته باصوله اهتدى
للتحقيق اذ العلوم ان لم يكن منك ومنها كنت بعيدا
عنها فمنك بلا منها فساد وضلال ومنها بلا منك جمادية
وتقليد ومنك ومنها توقف وتحقيق ولذا قيل قوة حدس
وقوة فكر والله اعلم ايضا فيها الضروري ما لا يرتاب
الهلاك بفقده والحاجي ما ادى فقده لخلل غير مستهلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والتكميل ما كان وجوده اولى من عدمه وذلك يجرى فى
كل شئ يكتسب فوجبت مراعاة المراتب على ترتيبها
بتقديم كل على ما بعده فضرورى العلم ما لا يرد من الهالك
جهله وهذا هو المتعين بالوجوب على صاحبه وحاجيه
ما كان فقده نقصا بصاحبه وهو فرض الكفاية منه وتكميليه
ما كان وجوده زيادة فى فضيلة كمنطق وفصاحة ونحوها
وواجب العبادة ضرورى ومستحبها حاجى ومندوبها
تكميلى وكل رتب فى انفسها فافهم ايضا فيها ما يرد من الاشكال
من الاشكال مما يخطر بعناه المقصود منه بادئ فى هلة دون
تأمل وتبقه خرج واضطراب وليس من مقاصد الاحكام
وان كان الاشكال مما يخطر باول وهلة ولا يخطر غلافه الا
باخطار جرى على حكم القاعدة المتقدمة وان تجاذبه الفهم
من الجهتين كان متنازعا فيه بحسب التجاذب والخروج لمذ
الكثرة فى الاشكال اما لضيق العبارة عن المقصود وهو
غالب حال الصوفية المتاخرين فى كتبهم حتى كفروا وبدعوا
الى غير هذا وانما الفساد الاصل وعليه حملها المنكر عليه وكل
معذور فيما يبدو الا ان المنكر اعذر والمسلم اسلم

والمعتمد

والمعتمد على حظر ما لم يكن على حذر والله سبحانه اعلم ايضا
فيها مبنى العلم على البحث و
والتحقيق ومبنى الحال على التسليم والتصديق فاذا تكلم العارف
من حيث العلم نظر وقوله باصل من الكتاب والسنة واثار
السلف لان العلم معتبر باصله واذا تكلم من حيث الحال
سلم له ذوقه اذ لا يوصل اليه الا بمثله فهو معتبر بوجدانه
فالعلم به مستند لامانة صاحبه ثم لا يقتدى به لعدم عموم حكمه
الا فى حق مثله قال استاذ لم يده يا بنى برد الماء فانك اذا
شربت ماء بارد احمدت الله تعالى بكلية قلبك وان مزيته
سخنا احمدت الله تعالى على كرازة نفسك قال يا سيدى
فالرجل الذى وجد قلة قد بسطت عليها الشمس فقال
استحى من الله ان اقابل الحظى قال يا بنى ذاك صاحب
الحال لا يقتدى به انتهى وايضا فيها
العلم برهان فى نفسه فمدعيه مصدق باخباره ما كذب
باختلاله والذوق علم معصوم على ذايقه فمدعواه ثابتة
ببراهينه كاذبة بها لكن قد يتطرق الغلط للناظر من عدم
تحقيقه طورى يخالط فلزم اقتصاره على ما صح واشتهر فى النقل

١٧٧

لاف الاثبات اذ غلط في النوافي ثابتة وفي الاثبات احسان
وليس لذوي الذوق الانتصار بشيء بوجه الا ان يتعلق
بامر وشرعي من هداية مريد او ارشاد ضال لا يمكن بغير
دعواه فيما ظهر من الحجة كفاية لتعرف المحجة فلا حاجة باظهار
الخصائص بغير الخواص فافهم ايضا فيها
العلم على نوعين مكاشفة وهو الذي يراد كشف للعلوم
فقط ومعاملة وهو الذي يراد منه مع الكشف العمل به قيل
العلوم اربعة الاول علم الرواية والاخبار والاثار وهو الذي
ينقله الثقات عن الثقات والقسم الثاني علم الدراية
وهو علم الفقه والاحكام المتداولة بين العلماء والفقهاء
والقسم الثالث علم النظر والاستدلال على المخالفين واثبات
الحجة على اهل البدع والضلال نصرة للدين والقسم الرابع
وهو اعلاها واشرفها علم الحقائق والمنازلات والاحوال
وعلم المعاملة والاخلاص في الطاعات والتوجه الى الله تعالى
من جميع الجهات ايضا فيها
العلم على نوعين مكاشفة وهو الذي يراد منه كشف
المعلوم فقط ومعاملة وهو الذي يراد مع الكشف العمل به قيل

العلوم

العلوم اربعة الاول علم
الرواية وهو علم الفقه والاحكام المتداولة بين العلماء و
الفقهاء والقسم الثالث علم النظر والاستدلال على المخالفين
واثبات الحجة على اهل البدع والضلال نصرة للدين والقسم
الرابع وهو اعلاها واشرفها علم الحقائق والمنازلات والاحوال
وعلم المعاملة والاخلاص في الطاعات والتوجه الى الله
تعالى من جميع الجهات رسالة مكية
العلوم ثلثة علم بالله وعلم مع الله فالعلم بالله معرفة صفاته
وتقديسه والعلم من الله الظاهر والباطن والحلال والحرام
والامر والنهي والاحكام والعلم مع الله هو علم الخوف والحياء
والمحبة والشوق محمد بن الفضل رضي الله عنه
قال معاذ بن جبل رضي الله تعلموا العلم فان تعلمه لله حسنة
وطلبه عبادة ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه
لمن لا يعلم صدقة وبذله لاهله قربة لانه معالم الحلال والحرام
ومنار سبيل اهل الجنة والانيس في الوحشة والصاحب
في الغربة والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء والسلاح
على الاعداء والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما ويجعلهم

من الصيد الغزلان فربما تصطاد ويلعب بها الصبيا
فكذلك اسبق الرجال جريا اهل العلم والعرفان فربما
فاهذه النساء والدنيا بعقولهم فيلعب بهم الشيطان
فاهذروا النساء والدنيا واهجروا مواطن السوء تصلوا
الدرجات العلى قيل كل علم نفس فقد قالوا العمل بعالم
يعمل اقبل
قال احمد بن سهل رضى الله عنه كل ما سئلت عنه فاطلبه
في معاون العلم فان لم تجده ففي ميدان الحكمة فان لم تجده
فزنه بالتوحيد فان لم تجده في هذه المواضع الثلاثة فاضرب
به في وجه الشيطان رب عالم قد قتله جهله وعلمه معه لا ينفعه
علم كرم الله وجهه العلم بجوز في موضع الاستحالة بتعاثر الكلا
الوفان كل ما اختلف فيه
فليس حراما على بل فقل انما العلم ما لا يختلف ولا يختلف فيقبل
كفى بالعلم ان يدعيه ما ليس فيه ويفرح اذا نسب اليه الشافعي
رضى الله عنه تمام العلم انقطاع الرجاء عن بلوغ كنهها ابو
علي الثقفي رضى الله عنه من جهل ما علم علم ما جهل قيل
من بقي في حال علم بالاشياء كحالة قبل ان يعلم شيئا فهو الجاهل

للخير قادة وائمة يقتبس اثارهم ويقتدى بفعالهم
وينتهى الى رأيهم ترغب الملائكة في خلتهم وباجنحتها
تمسحهم يستغفر لهم كل رطب ويابس حتى الحيتان في
البحر وهوامه وسباع الطير وبهائمه وخوشى البر وانعامه
لان العلم حياة القلوب من الجهل ومصابح الابصار من
الظلم يبلغ بالعلم منازل الاخيار والدرجة العليا في الدنيا
والتفكر فيه يعدل بالصيام ومدارسته بالقيام به توصل
الارحام ويعرف الحلال من الحرام امام العمل والعمل تابعه يلهم
السعداء ويحرمه الاشقياء العلماء في الكلمتين لا تتكلف
ما كفيت ولا تضيع ما استكفيت ابراهيم الخواص كم من
شيء اذا لم ينفع لم يضر ولكن محمد بن صبيح قال عيسى
عليه الصلاة والسلام يا علماء السوء جلستم على ابواب
الجنة فلا انتم تدخلونها ولا تدعون المساكين يدخلونها
ان بشر الناس عند الله عالم يطلب الدنيا بعلمه
اجمع العلماء على ان اصل الكلب الحرص لانه يأخذ لسيده
لا لنفسه فكل عالم يبتغي من علمه حظا لنفسه لا لوجه الله تعالى
فالكلب افقه منه درة الاسرار اجرى الحيوان وامنعها

من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كما خرج عن بطن امه والله اخرجكم من بطون امهاتكم
لا تعلمون شيئا قيل لا يكون الجهل علما الا في علمك بالله
فان العلم به جهل في علم جهل ومن جهله كان عالما
به وصديقا قيل

من كانت بدايته الخوف فغايته الجمال ومن
كانت بدايته الرجا فغايته الجلال ومن كانت بدايته
المعرفة الكمال والجهل عباده رض من تجاهل في علمه
هو الجاهل بالضرورة بالحقيقة الجاهل بالصورة للمؤلف
رض الجهل قبل العلم نقص وصيض وبعد العلم مزيد جاب
للفيض للمؤلف رض ذهاب الاسلام من اربعة اشياء
اولها لا يعلمون بما يعلمون والثاني يعلمون بما لا يعلمون
والثالث لا يتعلمون ما لا يعلمون والرابع يمنعون
المتعلمين من التعليم محمد بن الفضل رضي الله عنه
قال ابو يزيد البسطامي رضي الله عنه عملت في المجاهدة
ثلثين سنة فما وجدت شيئا اشد علي من العلم
ومتابعته ولولا اختلاف العلماء لتعبت واختلاف العلماء
رحمة الا في تجريد التوحيد

من اراد

179

من اراد هذا العلم لنفسه فليقل منه ومن طلبه للناس فليكثر
فان مؤنتهم شديدة مسعر بن كدام
كل شيء يرى بالبصر نسبته الى العلم وكل شيء يعلم بالقلب
نسبته قال زرعة رضي الله عنه تفكرت في رجال الحديث فاذا
فيما يرى النائم كان رجلا ينادي يا ابا زرعة فهم متن الحديث
خير لك من الموت

من ضحك ضحكة بحجة من العلم على بن الحسين زين العابدين
رضي الله عنه قال احمد بن زياد رضي الله عنه ثبت ان الوعد
والوعيد من الله فاذا كان الوعد قبل الوعيد فالوعيد
تهديد واذا كان الوعيد قبل الوعيد فالوعيد منسوخ
واذا اجتمعا معا فالغلبة والثبات للوعد لان حق الوعد
حق العبد والوعيد حق الله والكريم يتغافل عن حقه ولا يترك
ما عليه

شر العلماء من يأتي

الامراء وخير الامراء من يأتي العلماء سلم بن دينار رضي الله
عنه شكر العلم العمل وشكر العمل زيادة العلم سهل بن عبد الله
رضي الله عنه لو ان رجلا سافر من اقصى الشام الى اقصى اليمن
لحفظ كلمة تنفعه فيما يستقبل من عمره رايت ان سفره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لم يضع عامر الشعبي رضي الله عنه اذا بلغك شيء من الخير
فاعمل به ولو مرة تكن من اهله عمر وبن عثمان رضه عن بعض
الحكماء قال لاخير لك فان تتعلم عالم تعلم ولما تعمل بما تعلم
فان مثل ذلك مثل رجل احتطب حطبا فحزم حزمة ذهب
يحملها فعجز عنها فضم اليها اخرى من جهل وفوقه فضائل
جمة فليعن باكلها ولا يتفرق في فوقها قيل ان كان
المطلوب امرا واحدا فينبغي ان يقتصد وان كان اشياء
كثيرة فينبغي ان يميز قيل من لا يدري نفعه عن ضرة
فهو لا يزال متحيرا في امره قيل
من يستعمل العلم فهو العالم المحقق وهو فوقه ومن يستعمل
العلم فهو مكلف متكلف حافظ نقل الكلم قيل
ليس العلم بان تتجر في كل فن بل العلم ان تميز بين الحق
والباطل قيل المقال بالمثال تتبين الحال والمقال
بلا مثال عمة لجهال قيل الحكايات جند من جنود
الله تقوى بها قلوب المريدين مصداقه قوله تعالى
وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
الجنيد

عزة

عزت الطريق الى الله حتى لقد خفي مطلبها فان تك في شك
فيوشك ان تكون في الحمول فان طلبت في الخمول ولم توجد
فيوشك ان تكون في النخل وليس كالحمول فان طلبت في
الصمت فلم يوجد فيوشك فيوشك ان تكون في كلام السلف
الصالح رضي الله عنهم اجمعين ابن الجوزي مثل من تعلم العلم
لاكتساب الدنيا وتحصيل الرفعة فيها كمثل من رفع الوذرة
بلعقة من ياقوت فما اشرف الوسيلة وما اخسس المتوسل
اليه ومثل من قطع الاوقات في طلب العلم ومكث اربعين
سنة او خمسين سنة يتعلم العلم ولا يعمل به كمثل من فقد
هذه المدة يتطهر ويجد الطهارة فلم يصل صلاة واحدة
اذ مقصود العلم العمل كما ان المقصود من الطهارة وجود الصلاة
لطائف المنن مثل الذي قدم تحصيل علم فرض الكفاية على فرض
العين كمثل رجل به علة البواسير او البرسام وهو مشرف
على الهلاك محتاج الى تعلم الدواء واستعماله فاشتغل بتعلم
دواء الاستحاضة ويتكرر ذلك ليلا ونهارا مع علمه بانه
لا يستحيض ولكن يورد بعد تعلم علة الاستحاضة للمراة
وتسالني عنها فاداويها وهذا غاية الجهل والحماقة كذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المتفقهة المسكين قد تسلط حب الدنيا عليه واتباع الهوى
والشهوات والحسد والكبر والرياء وسائر المهلكات
وربما جاءه الموت قبل التوبة فيلقى الله وهو عليه غضبان
فترك ذلك كله واشتغل بعلم الكلام والاجادل والظهار
واللعان والحاجات والديات والدعاوى والبينات
والاستحاضة ولا يحتاج الى شيء من ذلك قط في عمره لنفسه
فهو يشتغل بذلك لما فيه من الجاه والرياسة والمال
وقرب السلطان ويظن بنفسه انه مشغول بفرض
كفاية ولا يدري ان الاشتغال بقيل الفراغ من فرض
العين معصية قيل قلت لا يفهم مما ذكر معاداة علم
فرض الكفاية بل تحصيل محمود وهم تكون من حق
العلم تقديم الاهم فالاهم منه
علم بلا عمل كحمل على حمار ولا تكن حاملا ينقل
الرسوم من السوق ويحمل الشهد ولا يذوق فالعلم
في صدور الكسالى كشمع تلمع بين يدي الضرير المحجوب
او شمع ترقد الى الحتفى المجبوب فما هؤلاء الملدوغين
ومعهم الرياق يتداولونه ولا يتناولونه اليس من البلية

الا يموت الحصرفي الخلية اليس من الغير ان ترد واديا
وتموت صاديا اليس من الحسران جزاد ياكل او مكي لا يزور
البيت الا ان تاخير العمل عن العلم حبس الماء عن النبت و
الترخص في العمل حيلة اصحاب السبت فلا تكن كالجمل الطليح
يتجشم لغيره اسفارا ولا تكن كمثل الحمار يحمل اسفارا
الاطباق واهية وما ادراك ما هية
قاض حبيث المكاسب ثقيل الهيكل عيلاء الهشا يا لرتشا ويوذى
جليسه بالجشا ولان يطاء عقبه خير له من ان ياكل رشوة
قبلته عتبة السلطان وسبلطه مذبة الشيطان قلمه وقد
النيران وحذمه لصوص الجيران يعرف الحق ولا ينفذه ويرى
الغريق ولا ينقذه ينزع قميص اليتيم في مأتمه وينازع
الطفل الصغير في مطمورة يفسر يده في الميراث وينفقه في المبال
والميراث اذا اقتسم جعل نفسه اكثر البنين ويلحق اليتيم
بالجنين فما البغاث في مخلب البزاة ولا الحرفي اسر الغواة
والرئس يعوض في غمامة الاضاقة باعجز من اليتيم في القضاة
فحذار حذار من قضاة السوء الذين يسدون في الافق
مشارف الضوء ويصرون في الجدب اشطر النور يحسبهم

الجهال صلحاء وهم مراؤن ويظنون انهم امناء وهم سراق
فيعظمون لذلك والمة ويوقرون لذلك لحلية والهيئة
ويشتهون على ذلك العقود ويدعون لذلك المعلومة
وهم ان عرفتهم حق العرفان سراجين تعيث بالحرفان
يكتبون الزور وبه يجري اقلامهم ويكتمون الحق وبه تامرهم
احلامهم واذا رايتهم تعجبك اجسامهم يلبسون الحق
بالباطل واما يلبسونه نارا او يضنا را فاكلون اموال الناس
ظلما انما يكلمون في بطونهم نارا الاطباق

اهل التسبيح والتقديس لا يوصفون بالترجيح والتدبير
والانسان يعد على النفس يجل عن ملاحظة السعود والنحس
وان في الدين القويم لمندوحة عن الترجيح والتوسم والايمان
بالكهانة باب من ابواب المهانة فاعرض عن الخلاسنة
وغض بصرك تلك الوجوه الكاسفة فاكثرهم عبدة الطبع
وحرسة الكواكب فالمنجم والعلم الغيبي وما الكاهن
الا جني وستر حجب عن النبي وهل يخدع بالغوالي
الا قلب الاطفال وان امرأة جهل حال قومها والذي
يجري عليه في يومه كيف يعرف حال الغد وبعده وخص الملك

وسعه

وسعه وان قوما ياكلون من فرصة الشمس لم يزولوا
وانهم عن السمع لمعزولون ما السموات الا مجاهل خالية
والكواكب صواها وما النجوم الا هباء كلية ومن الله فواها
سبعة سبعة بترة خمسة منها متحيرة طباعها متغيرة
متقرارة وحيرتها كل يسري لامر محتمى وكل يجري لاجل
مسمى الاطباق المداهنة دفع الباطل او الحق بالباطل
المشبهة للحق والمداراة دفع الباطل بوجه مباح وكذا اتباع
الحق سواء كان ذلك او لغيرك فواعد الطريقة الفرق
بين المداراة والمداهنة ان المداراة هو ان تظهر خلاف
ما تضمر لاكتفاء الشر وحفظ الوقت والمداهنة اظهار
ذلك لطلب الحظ والنصيب من الدنيا وربما اشتبهت
المداراة المكروهة ببعض الوجوه وهو محمودة على كل حال
لا اثم فيه السلامة قيل المداراة وجه من الذل ولكنه
جميل قيل
المداراة بذل الدنيا لصلاح الدنيا او الدين او هما معا
وهي مباحة وربما استحسنت والمداهنة ترك الدين
لصلاح الدنيا المواهب اللدنية العلم غير الذاتي ان يكون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا الله وليس في ورد هذا القائل ما يسترو ح اليه من طلب
العلم للرياسة والمنافسة وانما اجر هذا القائل عن امر
من به علة وفتنة سلم الله تعالى منها لا يلزم ان يقاس
عليه فيها غيره وذلك بمنزلة من به مرض من ذا المعى ابو
علاج الاطباء وضاق عليه خلقة مجرا وضرب به مراق بطنه
ليقتل نفسه فصادف ذلك المعى فقطعه فخرج الدماء
منه فهذا لا يستصوب العقلاء فعله واه بخت عاقبة
وليست سلامة العواقب وافرة للعتب من الملقين
انفسهم الى التهلكة
ذل من ليس له سلطان يعضد وان كان طالما وضل
من ليس له غير رشده وان كان فاشتا قيل
لا ادرى فضيلة العلم قيل
قال ابراهيم التيمي رضي الله عنه اى حسرة اكبر على امرء عند الله
يوم القيمة من ان يصيب مالا فيرثه غيره فيعمل فيه بطاعة
الله فيصير وزره عليه واجره لغيره واى حسرة اكبر
على امرء من كل من كان قد كان في الدنيا مكفوف البصر
فصبح ذا عين يبصر بها وعمى عن هو واى حسرة على المرء

اكبر

183

اكبر عند الله من ان يوتيه الله علما فلم يعمل به فتعلم منه غيره
فعمل به فيرى منفعته يوم القيامة لغيره
الامر بالواسطة قد يمتثل وقد يخالف كما مر وورد على السنة
الرسل وامرهم بلا واسطة لا يكون خلافه مثل امر الكون قيل
الاعجاز من عالم القهر وعزة العجز لا الايمان فليست المعجزة
الا اقامة للحجة لا لوجود الايمان عباد الله رضي
من عرف ما لا يدرك امكن انتفاعه به وان غاب عنه ومن
جهل ما يدرك لم الفرق بين الحق وحكمه ان الحق في جميع الاطراف
وحكم الحق في طرف واحد وهذا المجتهد مصيب ومخطئ
نظر الى عين الحكم عباد الله رضي الله عنهم لاشعر الفطرة
وان كنت بحرا زاخرا والتسبيح من الزيادة وان كان
علمك واقرا للعلوم رضي الله عنه

حرف القاء باب في الفتن المضمونات

كلما بعد العهد من النبوة تكثر المعاصي ويعم التشدير
والتقفير ما من شيء الا وينقص الا الشر فانه يزداد فيه
الغيبوبة عن الفتن اسلم من الحضور فيها التقي هلاك
وعوتك الزم بيتك افضل العبادة في الفتن التوقي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سبب للجهل والى العبادة في الهرج كهجرة الي

كلام السلف رضي الله عنهم

يأتي على هذه الامة زمان لا تطيب المعيشة فيه لمومن الا بعد استتاره قلت محمول على زمان الفتن وكثرة الظلم والله اعلم

كن في الفتن كابن اللبون لا ظهر فيركب ولا ضرع فيحلب

على كرم الله وجهه

باب في الفراسة الشرعية ولحكمية الاقتباس

الفراسة والاستدلال بالظاهر على الباطن من اخلاق المؤمنين ان في ذلك لايات للمتوسمين

المومن يعرف الاشياء بالفراسة بالاعلام ومنار يكاد زيتها يضئ العارف بفراسة يعرف الصادق والكاذب من الخلق ولدينا كتاب ينطق بالحق

التنبيهات

تلقى المشايخ بصفاء الباطن وانقاء الظن والتوهم ان الله عبادا يعرفون الناس جعل الله علامة لبشارة العبد في بعض افعاله بمحض المنة والفضل الفالـ

مرسل والعطاس شاهد عدل

حسن

حسن الصورة واليسرة بشارة يفوز بها العبد في الاخرة سرمدا ماحسن الدخلق رجل والاخلاق فتطهر النار ابدا

البدايات مجلاة النهايات فقوة نشو النبات دالة على فوق الشجرة كثرة ثمرة علامة الصغر وصغره زيادة عقل في كبره ولد الحلال غالبا يشبه صورة ابيه وما اباه من سعادة المرء ان يشبه اباه خير الامور اوساطها فتفرس في الناس بالتدوالالف والعين والجبهة جمل الخير كله في الاربعة

الاحاديث

اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله عز وجل البخاري في تاريخه والترمذي عن ابي سعيد ان لكل قوم فراسة وانما يعرفها الاشراف الحاكم عن عروة مرسلا

اعتبروا الارض بامائها واعتبروا الصاحب ابن عدي عن ابن مسعود ان الرجل اذا رضي هدي الرجل وعمله فهو مثله الطبراني عن عقبة ابن عامر اربع من السعادة المرأة الصالحة والمسكن الواسع والمركب الهني واربع من الشقاوة المرأة السوء

والجار السوء والمركب السوء والمسكن الضيق للحاكم واحمد
والبيهقي عن سعيد بن منصور زاد بدر
سرائر من ذكر هم درين عالم است دوزخ او اذا رايت
كلما طلبت شيئا من امر الاخرة وابتغيته يسر لك
واذا اردت شيئا من امر الدنيا وبتغيته عسر عليك فاعلم
انك على حالة حسنة واذا رايت كلما طلبت شيئا من
امر الاخرة وابتغيته عسر عليك واذا طلبت شيئا من
امر الدنيا وبتغيته يسر لك فانت على حالة قبيحة ابن
المبارك في الزهد عن سعد بن مسلم وابن عدي
عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه من كرم اصله وطاب
مولده حسن محضره ابن النجار عن ابي هريرة
حكم ابن عطاء رضي الله عنه
من رايته مجيبا عن كل ما سئل ومعبرا عن كل ما شاهد
وذاكرا عن كل ما علم فاستدل بذلك على وجود جهله
من علامة اقامة الحق في الشيء اوامته اياك فيه مع حصول
النتايج من علامة اتباع الهوى المسارعة الى نوافل الخيرات
والتكاسل عن القيام من علامة النجح في النهايات الرجوع

الى الله

185

الى الله في البدايات
من اشرقت بدايته اشرقت نهايته
اذا اردت ان تقرف قدرك عنده فانظر فيما اذا يقيمك
الحزن على فقدان الطاعة مع عدم النهوض اليها من علامة
الاغترار متى كنت اذا اعطيت بسطك العطاء واذا
منعت قبضك المنع فاستدل بذلك على طغوليتك وعدم
الصدق في عبوديتك
وجد ان عمرك الطاعات عاجلا بشائر العاملين بوجود
الجزاء اجلا مستودع في غيب السرائر ظهرت بشهادة
الظواهر لتلميذه رضي الله عنه
من تجددت له يقظات في وقت فذلك دليل على ازالة
الغفلات واهل التخصيص والعنايات ليست لهم
يقظات لان اليقظة من غفلة ولا غفلة لهم
كل عمل موجود بجزايه اجلا وقد يكون الطافه
عاجلا والتذكرة ذكر جزايها عاجلا مع مالها من
الاثار اجلا وذكرفات الذكر تنفع المؤمنين
الناشر عن الكلام الرباني دليل على صحة القلوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

من اعظم ابواب الفتح ليقظة العبد من غفلته
اذ قيل ما الفتح فقل هو ان تستيقظ فترى الناس نياما
من حفت به عناية التدبير له في اوقاته

كلام السلف رضي الله عنهم

الفراسة الشرعية نور الهي ينبسط على القلب حتى يتميز
به نفس صاحبه حالة المنظور فيه عن غيره بل تتميز احواله في
النظر اليه بحسب اوقاته وكل مؤمن منها نصيب لكن
لا يهتدي لحقيقتها الا من اصفاه الله عن الشواغل والعوائق
ثم هذا لا يصح الا بقبل الخاطر منها الا بعد تردده مدة
في البداية وبعد اعتياده على حسب اعتياده والية الاشارة
بقوله عليه الصلاة والسلام كان في الامم محدثون فان
يكونوا في امتي فعمر منهم وقال ابو بكر رضي الله عنه اقتسمنا
مع اخيك وقال عثمان رضي الله عنه للرجل الذي دخل
عليه وقد فظ محاسن امراته ايدخل على احدكم وعياله
مملوة زنيا والفراسة الحكمية اعتبار بواطن الاشخاص
بظواهر الحواس وقد اشار اليها في حديث الرجل
الذي قال اعدل وفي حديث تقاتلون هوما تعالج الشر

وقفا

186

وتقاتلون الترك وغير ذلك وفائدة كل منهم الانتقاد
لما دل عليه فيحذر او يعامل لا الجزم في الحكم اذ لا تفيد قطعا
ولا ظنا ما يتنزل منزلة والله اعلم قواعد الطريقة
يعرف باطن العبد من ظاهر حاله لان الاسرة تدل على السريرة
وما حامر القلوب فعلى الوجوه اثره يلوح سيماهم في وجوههم
من اثر السجود وقال ذلك الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم فما
رايت علمت انه ليس بوجه كذاب وقال عن من قائل
في المنافقين ولتعرفنهم في لحن القول وقيل التملي حوانيت
مفلقة فاذا تكلم الرجل ابتيت العطار من البيطار لان
الكلام صفة المتكلم وما فيك ظهر على فيك فعرفة الرجل
من ثلاث كلامه وخصرفه وطبعه وتتعرف كلا من خاطبته
فان لزم الصدق وانتفى الحقد وسامح الخلق فهو ذاك
والا فليس هناك والله اعلم ايضا فيها قد تفيد الدلائل
من الظن ما يتنزل منزلة القطع وان كان لا يجري على حكم
في جميع الوجوه كالقطع بايمان مسلم ظهرت منه اعمال
الاسلام وكولاية صالح دلت على مقامه افعاله واقواله
وشواهد احواله كل ذلك فعلنا من غير جزم بعلم الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيه الا في حق من جاء فاعن الله مخصوص كالعشرة المشهود لهم
بالجنة وقد صح اذا رايتم الرجل يعتاد المسجد فاشهدوا
له بايمان وقد صح خصلتان لا تجتمعان في مومن البخل وسوء
الخلق ايضا فيها
علامة الحياة الاحساس بالاشياء والميت لا يحس بشئ
فقلب يساء به السيئة ويسره الحسنة حتى كان ذلك نصب
عينيه بالنظر لثوابها وعقابها والمعبودية بها
لوليل الكمال بسببها او غير ذلك حتى تنهض به الحال
للعمل فصحيح والا فمريض يجب معالجته بمجوز فان قبل او رجح
ان تاثيره وهو متعلم لمس الظن به تعالى او بتغيرات
الحياء والخشية وهو الاتم ايضا فيها
الفراسة هي اول خاطر بلا تعارض فان اعترض فيها
معارض بشئ يزيل المعنى فليست بفراسة فان ذلك
خاطر او محادثة النفس ابو جهز الحداد رضي الله عنه
سواطع انوار لمعت في القلب وكيف معرفة حملت
السرائر في القلوب من غيب الى غيب حتى يشهد
الاشياء من حيث ان شهده الحق اياها فيتكلم عن

غير

187

فيتكلم عن ضمير الخلق ابو بكر الواسطي
الفراسة استخراج الغيب من الشهادة شعار العرفان
يقال من علامة التوفيق ثلاثة اشياء دخول اعمال البر
عليك من غير قصد منك اليها وصرف المعاصي عنك مع التقي
فيها وفتح باب اللجاء والافتقار الى الله تعالى
في كل الاحوال ومن علامة الخذلان ثلثة تعسر الطاعات
عليك مع السعي فيها دخول المعاصي عليك مع الهرب
منها وغلق باب اللجاء الى الله تعالى وترك الدعاء
في الاحوال
عن عمر باطنه سكنت جوارحه ومن عبثت جوارحه
فباطنه خراب قيل اضطراب حال الرجل في الظاهر بقدر
طمانينة في الباطن قيل كان المتقدمون يقولون اربعة
شهداء الغيب وليس بغيب ان اردت ان تعلم
ان طعامه حلال او حرام فانظر الى كلامه فان تكلم
بالغيب او بالكذب فاعلم بان لقمته حرام وان تكلم
باللغو فلقمته شبهة وان تكلم بذكر الله ونحوه فلقمته
حلال وان اردت ان تعلم ان ماله حلال او حرام فانظر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى نفقته فان انفقه فى سبيل الله فاعلم انه حلال
وان انفقه فى معاصى الله فهو حرام وان انفقه فى البناء
فهو شبهة والثالث ان اردت ان تعلم اعتقاد
انسان فانظر مع من يصحب فعلم اعتقاده به والرابع
ان اردت ان تعلم خلقه فانظر الى كلامه ووجهه فانه
يدلك عليه كفاية الشعبى قال شاه الكرمانى رضى الله
عنه من غض بصره عن المحارم وامسك نفسه عن الشهوات
وعمر باطنه بدوام المراقبة وظاهره باتباع السنة
وتعود اكل الحلال لم تخطئ فراسته الاحظا كردن
علامة الحكمة معرفة اقدار الناس وعلامة التقوى الورع
وعلامة الورع الوقوف عند الشبهات وعلامة الخوف
الحزن وعلامة الرجا حسن الطاعة وعلامة الزهد
قصر الامل شاه شجاع رضى الله عنه من علامة الصديقية
كثرة اعدائهم لا يبالى بهم ابو الحسن الشاذلى رضى
الله عنه علامة الصوفى الصادق ان يفتقر بعد الغنا
ويذل بعد العز ويخفى بعد الشهرة وعلامة الصوفى الكاذب
ان يستغنى بعد الفقر ويعز بعد الذل ويشتهر بعد الخفا

ابو حمزة

ابو حمزة البغدادى من اراد ان يعرف محل نفسه ومتابعته
الحق ومخالفتها فلينظر الى من يخالفه فى مراده كيف يجد نفسه
عند ذلك فان لم يتغير فليعلم ان نفسه متابعة للحق قيل
افضل الاعمال خلاف هوى النفس وكل شىء علم وعلم الجدال
تركه البكاء وكل شىء صدأ نور القلب شجيع البطين
ابو سليمان الدارانى رضى الله عنه
من لم تهذبه رويته فاعلم انه غير مهذب اسمعيل بن
نجيد رضى الله عنه من اراد ان يعرف قدر معرفته بالله تعالى
فلينظر قدر هيبته اوقت حدثه اسمعيل بن نجيد
قدرك عند الله قدره عندك ورايت رجلا وقد سأله
مسكين معروفا بالله فاخرج صرة فيها ثلثمائة الغضة فضا
وكياد فاخذ يفتش على اصغر قطع فيها حتى يدفعها
للسائل وكان معى رجلا صالحا فقال لى اجئ نقف عليها اذا
يفتش هذا قلت له قال سيئل بالله فاخذ يفتش
على قدره عند الله فعلم مرتبته عند الله يفتش ثم رد
وجهه للمعطى وقال لعل قدر ما تهب لوجهه يكون
وجهك عنده فكبر اوصغر وعظم اوحقر قيل ما بيت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان تخرج من بعلك فالى جنتك لا تشير وما اجبت ان تخوبه
في عملك فالاجابة لك تشير ابو بكر الا يفرح في دهر
علامة اعراض الله تعالى عن العبد ان يشغله بما يفنيه الجيد
رض قلت من معنى هذا الكلام معضلا في باب التوبة
علامة سخط الله على عبد ان يشغله بما يفنيه الجيد رضي الله
عنه علامة زوال الله عن العبد ان يشغله بما يفنيه الجيد
من القلب جمع حب لقاء الله في كل نفس من
علامة زوال الله عن العبد اختيار حالة يكون المرء عليها قيل
تفقد القلب من علامات التحقيق قيل
يعرف رتبة المولف بتاليفه تصنيفه كما يعرف رتبة الصانع
بصنعته وحرفته قيل
يستدل على الشيخ بالمريد وعلى الاستاذ بالتلميذ
وعلى المولف بالتاليف للمولف رض المحقق مساكت
فتاش والمدعي ناطق بلا تاش ايضا رضي الله عنه

باب فضائل الاقتباس

قد يولد الشخص اشخاصا عاجمة الا ابراهيم كان امة
جزى الله الصديق خيرا نصر نبيه ودينه وعليه ما

غار

189

غارا اذ اخرج الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار
نعم الصاحب ابو بكر ارتبنيه على نفسه بتحمل الشدايد
والهنا اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا
نعم المخلص ابو بكر انفق ماله بلا طلب الجزاء وما لاحد
عنده ثم المتواضع ابو بكر اذ تخلل بالعباءة ولم يمدح
نفسه ولا زكى وهو الاتقى الاذى ماله يتزكى
اجيب دعاء الصديق للاولاد بالصلاح فكلهم من المومنين
واصلح لي ذريتي اني تبت اليك واني من المسلمين
نعم المحاهرون لله ورسوله اعوانا الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا
جزى الله الانصار خيرا يوثرون على انفسهم ولو اذى
الى ان يحوقوا الاحقاد في صدورهم حاجة مما اوتوا
ولا يرقوا المحتاج برخوصه ويوثرون على انفسهم ولو كان
بهم خصاصة لما غلبت الكثافة على الامم السالفة نزلت
عليهم المعاني في صورة الحسنى لتكون لهم معينة وقال لهم
نبيهم ان اية ملكه ان ياتيكم التابوت فيه سكينة
ولما غلبت اللطافة على هذه الامة نزلت عليهم المعاني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على ما هو عليه ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم هو الذى انزل
السكينة فى قلوب المومنين ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم
رحم الله اللاحق المعترف بحق السابق بالقلب واللسان يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان
عليكم بمكة فالطاعة فيها مضاعفة والذنب مغفور ببلدة
طيبة ورب غفور الامن فى البلاد يوجب السعة والغنا
اولم يروا انا جعلنا حرما امنا حبب الوطن من الايمان
فيحن القلب اليه ويجب العاكف فيه والباد الآوى
فرض عليك القرآن لرادك الى معاد التضمينات
حفظ الله العالم بالاقطاب والاوتاد ومن بهم لاهل
كمل قرن سابق من ولى اصلاح الناس وحفظهم فهو المولى
والوالى الابدال من المعالى اولياء الله اذا رواذكر الله
وهم السادة النظر الاعلى عبادة الالهة القلبية بين
الزوجين غير اختيارية هذه القاعدة مطردة فى الخاص
والعام ان فضل عايشة على النساء كفضل الثريد على ساير
الطعام قد تفضل نساء
على رجل رجال فى الاخلاق والافعال ان النساء شقايق

الرجال

190

الرجال لا يبعد تخفيف عذاب ابى طالب لقرابته بالنبى
كل الخير ارجوه من ربى قد يتخلل فى اعضاء المحب محبة المحبوب
فيكون مسمع السمع ومراء النظر هذان السمع والبصر يعنى
ابا بكر وعمر
يا ساكنى مكة لا تتعجبوا مما يصيبكم من الفقر والمصيبات
خلق الله عز وجل مكة فرضها على المكروهات والدرجات
باب فى الفقر والفاقة والغنا واداب الفقير فى اخذ
العطاء وقطع فى المثل بوجوب الظن بهم الاقتباس
الفقير الخالص هو الذى يعبد الله ولا يذل لاحد وجهه
يدعون ربهم بالغداة والعشى يريدون وجهه
الفقير الصادق قد يسال وقت الضرورة اجمالا او استعفافا
تعرفهم بسيماهم لا يسالون الناس الحافا
الفقير الحقيقى بسقفة السماء وفرشه الارض لا يحتاج
فراشا ولحافا تعرفهم بسيماهم لا يسالون الحافا
نعم الفقير الذى حبس نفسه لله واشتغل بالسنة والفرض
للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا
فى الارض من خاف الفقر تفرد فيه الشيطان كيف يشاء الشيطان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يعدكم الفقر ويامركم بالفحشاء

فلا يزعجنكم وعده بالفقر اصلا والله يعدكم مغفرة وفضلا

فلا تقل كيف اعطى المراد هذا المريد ان الله يفعل ما يريد

هذا يلتقط الفتات وذا ينهش اللحم الطري الغض

النظر كيف فضلناه بعضهم على بعض

بالذي يموت من الجوع يبتلى الذي يبطر من البطنة وجعلنا

بعضكم اذا حرمك ملوء ولا تسع في بغضه وعناده الله يبسط

الرزق لمن يشاء من عباده

التضمينات

التحف يزيد في المحبة فالفقر للمؤمن يحقق الله تشبيه على التعظيم

ويضاعف له الاجر تحقيقه المؤمن في الدنيا الفقر عبارة اخرى

الدنيا والآخرة ضدان يفقد الدنيا يحصل الزهد وهو صفة

العبد عند الله بالتعظيم والاجر تحقيقه المؤمن في الدنيا الفقر

صفاء الجوع يورث في القلب والوجه

فجوع نفسك في كل اوانٍ ونفس الفقر ازين على المؤمن من الاذى

الحسن على خد الفرس

صفاء الجوع يظهر في الوجوه والامكنة اذا قل لاهل البيت ان

اهل

191

ان اهل البيت ليقل طعامهم فتنير بيوتهم لقلة

صبر الفقر عند اشتهاء الاذى احتسابا قد يفضل من اتفاق

مالك وهل الاجر الا في ذلك

السؤال مع الكفاية يذهب بهاء الوجه ويوجب الندامة

مسالة الغنى شين في وجهه يوم القيمة

اقنع الطمع بسوء الظن تسلم من الاذى فقرا ابو ساعرش

كعرش موسى والم الحم سوء الظن لا تذل لشيء من الدنيا

جل او دق ليس من خلق الملق من قنع وجد كنزا لا ينفد

القناعة مال لا ينفد

من عمل عبادة السنة موقنا يستراح من الفقر والعنا

غسل الاناء وطهارة الغنا يورثان الغنا الاحاديث

الفقر شين عند الناس وزين عند الله يوم القيمة الدليل

على ان الفقر امانة فمن كتمه كان عبادة ومن باح

به فقد فلد اخوانه المسلمين اس عساكر عن عمر ان كنت

تحبني فاعد للفقر تجفافا فان الفقر اسرع الي من

يحبني من السيل الى منتهاه احمد والترمذي حو عبد الله

عن مغفل ان من الذنوب ذنوبا لا تكفرها الصلاة والصيام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا الحج ولا العمرة يكفرها الهموم وطلب المعيشة احمد وابن
عساكر عن ابي هريرة حكم ابن عطاء رضي الله عنه
ان اردت ورود المواهب عليك صحح الفقر والفاقة
لديك انما الصدقات للفقراء
ورود الفاقات اعياد المريدين
الفاقات بسط المواهب
ربما وجدت من المزيد في الفاقات ما لا تجده في الصوم
والصلاة فيراوقاتك وقت تشهد فيه وجود فاقتك
وترد فيه الى وجود ذلتك فاقبل لك ذاتية وورود
الاسباب مذكرات لك بما خفي عليك منها والفاقة
الذاتية لا تدفعها العوارض كلام التستري رضي الله عنهم
الفقر والغنا وصفان وجوديان ان يصح اتصاف
الحق بالثاني دون الاول فلزم فضله عليه ثم هل
تعلق العبد بوصف ربه اولى او تحققه بوصف الم وهي
مسالة الغني الشاكر والفقير الصابر والتسلي فيه طريقان
والحق ان كلا منهما مضمى بالاخر فلا تفاضل وقد اختار
كلا منهما رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال اجوع يوما

واشبع

192

واشبع يوما الحديث فاقوم قواعد الطريقة الفقر الانس
بالمعدوم والوحشة من المعلوم منشور الخطاب
الفقر التحلي من عطايه والتحلي ببلايه فيها
ليس الفقر من له فضيلة بلا مال انما الفقير من له مال بلا
فضيلة قيل الفقر الصادق الذي يملك كل شيء ابو عبد الله
ابن احمد رضي الله عنه ليكن لك قلب ساكن وكف فارغ
وتذهب النفس حيث شاءة ابراهيم الخواص رضي
الله عنه من لم يصحب التقى
في فقره اكل الحرام المحض احمد بن نصر بن الفقاد علامة
سخط الله على العبد خوفه من الفقر ذو النون رضي
الله عنه قيل لمشاد الدينوري رضي الله عنه اذا جاع
الفقير اي شيء يعمل فقال يصلي قيل فان لم يقدر قال
ينام قيل فان لم يقدر فقال اذا الله تعالى لا يخلي الله
تعالى الفقير على احدى ثلاث اما قوة او غذاء او
اخذ ينبغي للفقير ان لا تسبق همته خطة عبد الله
بن المرتعش
جاء رجل الى الشبلي يشكو اليه العيال فقال ارجع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى بيتك فمن ليس رزقه على الله فاطرده عنك

قال شخص لابي عبد الله السبخي رضي الله عنه معي دينار

اريد ان ادفعه اليك فمن ارى فقال ادفعه الى فهو خير لك

وان لم تدفعه الي فهو خير لك وانت ابصر

ذكر ان بعضهم كان حريصا ان يرى احدا من الفقراء ممن يرى

العطاء من الله تعالى فيقصد الفقراء اذا وجد للفقير شيئا

المناولة خذ لا لك فكانوا ياخذون ولا يسمع لاحد منهم

جوابا حتى عالج الارادة بكلامه الى ان ظفر بمقصوده يوما لاحد

خذ لا لك فقال اخذه لاسنك

وآداب الفقير ان ياخذ ما يعطاه على سبيل الابتداء و

الاختيار اما الابتداء بان ياتيه قبل وقته او زائدا على

حاجته فان اخذه فليخرجه في الشريا به من ذلك

من افة الاظهار واما الاختيار فان لا ياخذ شيئا قد

نوى تركه لله تعالى من شهوة كان ابتلى بها وقد ملكته

واسرته ومنعته القيام بحقوق ربه فليوف بعهد الله

تعالى وليدفع ذلك عن نفسه ان خاف اخلال عزم وفساد

نيته وان لم يخف ذلك فليا خذه وليخرجه الى غيره وهذا

اشد

اشد شئ على النفس وهو من اعظم درجات الزهد

شرح الحكم لابن عباد

قال ابراهيم بن ادهم رضي الله عنه لرجل جاء اليه بصرة

من الدراهم من شرطي ان لا اخذ من فقير شيئا فقال

الرجل اذا اغنى اكثر اهل البلد مالا فقال ابراهيم الزيادة

احب اليك ام النقصان قال الزيادة قال انت

فقير ايا كم وهدايا الفجار والسفهاء فانكم ان قبلتموها

ظنوا انكم قد رضيتم فعلهم حذيفة

الفقر نور مادام يستتره فاذا اظهرت ذهب نوره

ابو عبد الله القرشي اذا كان الاخذ احب الى الفقير

من العطاء فاشتم رائحة الفقر قط ايضا لا يبدل

بالفقر عملا من الاعمال ايضا

قيل لعطاء من لا يريد به وجه الله تعالى اكل ط بالاثمن

قواعد الطريقة معاداة الفقراء بعضهم بعضا غيرة

من الله عليهم لئلا يسكن بعضهم الى بعض احمد بن عيسى

رضي الله عنه

قال احمد بن حنبل رضي الله عنه لولا اشرف التواضع لكان حكم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الفقير اذا مشى ان يختبر

وقيل لرضي الله عنه حتى يستحق الفقير اسم الفقر

فقال اذا لم يبق عليه من بقية فقيل له كيف ذلك قال

اذا كان فليس له واذا لم يكن فزوله من ضعف الفقر على

الغنى والغنى على الفقر فهو مربوط بها محلا على ابو بكر

الطمستان رضي الله عنه

اصح ما اكون افقر ما اكون فضيل رضي الله عنه

الاغنياء اربعة غنى بالله وغنى بغنى الله وغنى

بالبقين وغنى لا يذكر غنى والفقر الماورد سترم

من هيبة القدر ابن احمد قال الحلواني رضي الله عنه

دخل اللصوص الى بيت مالك ابن دينار فلم يجدوا

في البيت شيئا فاراد والخروج من داره فقال مالك

ما عليكم لو صليتم ركعتين

قال ابو بكر الوراق رضي الله عنه طوبى للفقير في الدنيا

والاخرة فسالوه عن ذلك فقال لا يطلب منه السلطان

خراجا والجبار في الاخرة حسابا قال حماد بن زيد قال

محمد بن واسع رجلا في حاجة لرجل فقال انتبك في

حاجة

194

في حاجة رفعتها الى الله تعالى قبلك فان ياذن الله تعالى

في قضائها فضيتها وكنت محمودا وان لم ياذن الله

في قضايها لم تقضها وكنت معذورا الفقراء ثلاثة فقر

لا يسال وان عطي لا ياخذ فذلك من الروحانيين اذا

سال الله تعالى اعطاه واذا اقسم على الله ابره وفقر لا يسال

وان اعطي جعل فذلك من اوسط الخلق عقده التوكل والتكون

الى الله تعالى وهو من توضع له الموايد في حضرة القدس

وفقر اعتقد الصبر ومدافعة الوقت فاذا طرقته الحاجة

خرج الى عبيد الله فقال وقليه الى الله عز وجل بالسوال

فكفاه سوال صدره بشر رضي الله عنه الغنا للعارفين

والفقر للمحققين الكمل من الرجال عباد له رضي الله عنهم

حرف الفاء باب في القبض والبسط الاقبض

القبض والبسط كالجديدين متلازمين بالذيل يكور الليل

على النهار ويكور النهار على الليل

حسن ابن عطاء رضي الله عنه

ربما افاتك في الليل القبض ما لم تستفده في اشراف

نهار البسط لانك ورد اتهم لكم نفعا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسطك كي لا يبقيك مع القبض وقبضك كي لا يتركك
مع البسط واخرجك عنها حتى لا تكون لشيء دونه
البسط تاخذ النفوس من حظها بوجود الفرح والقبض
لاحظ للنفوس فيه

كلام السلف رضي الله عنهم

القبض والبسط يشبهان الخوف والرجاء وحقيقة القبض
ورود شيء في قلبه من الله اشاح الى تقصير واستحقاق
تاديب على التقصير والبسط ورود الاشارة في
قلبه من الله تعالى الى لطف وترحيب وتكريم وقد يكون
القبض والبسط لا يدرى صاحبها سببهما وطريق
صاحب القبض الذي لا يدرى سببه التسليم حتى
يمضي ذلك الوقت ارشاد المريدين
قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه القبض والبسط
قلما يخلو العبد منهما وهما يتعاقبان كتعاقب الليل
والنهار والحق يقتضي منك العبودية فيهما
في كان منكم وقته القبض فلا يخلو ان يعلم سببه او
لا يعلم واسباب القبض ثلاثة ذنب احدثته او دينا

ذهب

ذهبت عنك او نقصت او ظالم يوذيك في مالك او في
نفسك او في عرضك او ينسبك لغير دين او غير ذلك
فاذا ورد عليك القبض من احد هذه الاسباب فالعبودية
ان ترجع الى العلم مستعملا له كما امرك الشرع اما في الذنب
فالتوبة والانابة وطلب الاقالة واما فيما ذهب عنك من
الدنيا او نقص فالتسليم والرضا والاحتساب واما في
يوذيك بظالم فبالصبر والاحتمال واحذر ان تظلم نفسك
فتنتصر لها فيتعدى الحق في حق الظالم فيجتمع عليك ظلمان
ظلم غيرك لك نفسك فاذا فعلت ما التزمت به من الصبر
والاحتمال اتاك بسعة الصدر حتى تعفو وتصفح و
ربما اتاك من نور ذلك الرضا ما ترحم به من ظلمك
فتدعوله فتجاب فيه دعوتك وما احسن ذلك اذا رحم
الله بك من ظلمك فتلك درجة الصديقين والرحماء
وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين واما اذا وقع عليك
القبض ولم تعلم له سببا فالوقت وقتان ليل ونهار فالقبض
اشبه شيء بالليل والبسط اشبه شيء بالنهار فاذا ورد
عليك القبض بغير سبب تعلمه فالواجب عليك السكوت والتكوين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن ثلاثة اشياء عن الاقوال والحركات والارادات
فان قلت ذلك فعن قريب يذهب عنك الليل بطلوع
نهارك او يبدولك نجم تهتدي به او قمر تستضئ به او
شمس المعرفة وان تحركت والقمر التوحيد والشمس شمس
المعرفة وان تحركت في ظلمة ليلك فقل ما تسلم من الهلاك
واعتبر قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار
لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ولعلكم تشكرون فهذا
حكم العبودية في القبضين جميعا واما كان وقته البسط
فلا يخلو من ان يعلم له سببا او لا يعلم له سببا فالسبب
ثلاثة السبب الاول زيادة في الطاعة او نوال
من المطاع كالعلم والمعرفة والسبب الثاني زيادة من
دنياك بكسب او كرامة او هيبة او صلة والسبب
الثالث بالمدح والثناء من الناس واقبالهم عليك
وطلب الدعاء منك وتقبيل يدك فاذا ورد عليك
البسط من احد هذه الاسباب فالعبودية تقتضي ان ترى
النعمة والمنة من الله تعالى عليك في الطاعة والتوفيق
فيها وتستقيل اسبابها واحذر ان ترى من ذلك شيئا

لنفسك

196

لنفسك وحضها ان يلازمك الخوف خوف السلب مما
انعم به عليك فتكون ممقوتا هذا فجانب الطاعة والنوال
من الله تعالى واما الزيادة من الدنيا فهي نعمة ايضا
كالاولى وخف مما بطن من افاتها واما مدح الناس لك و
ثناؤهم لك عليك وتقبيل يدك او امتثال امرك فالعبودية
تقتضي شكر النعمة بما ستر الله عليك وخف من الله تعالى
ان يظهر ذرة مما بطن منك فيمقتك اقرب الناس اليك
واما البسط الذي لا تعلم له سببا فوق المقبور فيه ترك
السؤال والادلال والصولة على النساء والرجال اللهم
الا ان تعلم سلم تسلم الى الممات فهذا ادب القبض
والبسط في العبودية جميعا الا عقلت والسلام

قال فارس رحمه الله القبض اوائل البسط ثم القبض
والبسط لان البسط والقبض يتعاقبان في الوجود واما
مع البقاء والفناء فلا قال الجنيد رحمه الله الخوف
يقبضني والرجاء يبسطني بالرجاء ردني على والى جمعني
بالحقيقة احضرت واذا فرقني بالحق اشهدني غيري
فغطاني عني وهو ذلك كله حركي غير ساكن وموحشني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غيرموسى بحضوري لذوق طعم وجودي دليته افنائي
عني فتمعني وغيبني عني فرزقني قال الشيخ احمد البر
نسي عرف برزوق رضي الله عنه التحقيق والله اعلم
ان القبض والبسط حالتا القلب قبل وجود الرجا
والخوف فيه وبعد ميثرات ذلك اذ قالوا انما سببهما
عطاء او منع وان كل قبض وبسط لا يعلم له سبب
فمن اهلا صاحبه وقاته والا فوطلب لوجد السبب قال
الامام القشيري رضي الله عنه القبض والبسط نعتان
بهما بقاء القلب وفيهما لقاء الحب الحق ومنك
البسط حظ العبد منه ولان تكون بحق منك خير
من ان يكون بحظك منه كما قيل قف
على البساط واياك والانبساط قيل

باب في القرب والوصل والاقتباس

ان اردت قرب الله تعالى فاترك ادنى تعلق عليك
انى انا ربك فاخلع نعليك من اردناه قربناه
ومن دنى لا فهو منا طريد وان كنا نحن اقرب اليه
من حبل الوريد كيف يلحق الابرار درجة المقربين

بالحسنات

١٩٧

بالحسنات ام حسب الذين اجترحوا السيات ان نجعلهم
كالذين امنوا وعملوا الصالحات التضمينات
نادرة الثاني من يطلب الله وقربه طلب الحق غربة

الاحاديث

ان الله تعالى من عادى لي وليا فقد اذنته بالحرب
وما تقرب عبدي الي بشيء احب الي مما افترضت
عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا
احببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي
يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها
وان سالني لاعطينه وان استعاذني لاعيذنه وما تردد
عن شيء انا فاعله ترددي عن قبض نفس المومن يكره
الموت واكره مساءته البخاري عن ابي هريرة
اقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فاكثروا الدعاء
مسلم وابو اقرب ما يكون الرب من العبد في جوف الليل
الاخر فان استطعت ان تكون ممن يذكر الله في تلك الساعة
فكن الترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن عبسة
حكم ابن عطاء رضي الله عنه في تقرب العبد الى الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تحلنا و نحن ويسمى هذا القرب الادراك المركب ايضا

قربك منه ان تكون شاهدا لقربه والآن اين انت
ووجود قربه وصولك الى الله تعالى وصولك الى العلم
به والاجمل ربنا ان يتصل به شيء او يتصل ببشيء
لانك لا تصل اليه الا بعد فناء مساويك وكمون دعاويك
لم تصل اليه ابدا ولكن اذا اراد ان يوصلك اليه اعطاك
وصفك بوصفه ونعتك بنعته فوصلك اليه بما منه
اليك لا بما منك اليه منعك ان تدعي ما ليس لك
مما للمخلوقين اقبح لك ان تدعي وصفه وهو رب
العالمين

تحقق باوصافك يمدك باوصافه تحقق بذلك
بعزه تحقق بعجزك يمدك بقدرته تحقق بضعفك
يمدك بحوله وقوته

لا تمد يدك الى الاخذ من الخلائق الا ان ترى ان المعطي
فيهم مولاك فاذا كنت كذلك فهذا ما وافقك العلم
لا بد لك من ثبوت الخصوصية عدم وصف البشرية انما
مثل الخصوصية كما تشرق شمس النهار ظهرت في الافق

وليت

198

وليست منه تارة تشرق شمس وصافك على ليل
وجودك وتارة يقبض ذلك عنك فيردك الى حدودك
فالنهار ليس منك اليك ولكنه وارد وورد عليك
انما وسعك الكون من حيث
حققانيتك ولم يسعك من حيث ثبوت روحانيتك
لا يخرجك عن الوصف الا شهود الوصف
اذا علمت ان الشيطان لا يغفل عنك فلا تغفل عن ناصيتك
بيده قرب الله تعالى من المخلوقات وظهوره في الاشياء
تعريفا دالة ويسمى هذا القرب الادراك البسيط
ايضا حكم ابن عطاء رضي الله عنه الكون
كله ظلمة وانما انار ظهور الحق فيه فمن راى الكون و
لم يشهده فيه او عنده او قبله او بعده فقد اعوزه وجود
الانوار وحجبت عنه شموس المعارف بسحب الآثار كيف
يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي اظهر كل شيء كيف يتصور
ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر بكل شيء
كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر في كل شيء كيف
يتصور ان يحجبه شيء وهو الذي ظهر لكل شيء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو اظهر من كل شيء ظاهر
قيل وجود كل شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو اظهر
من كل شيء
كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو الواحد الذي ليس
معه شيء كيف يتصور ان يحجبه شيء وهو اقرب اليك من
كل شيء
كيف يتصور ان يحجبه شيء ولولاه لما كان وجود شيء
يا عجبا لا يظهر الوجود في العدم ام كيف يثبت الحادث
مع من له وصف القدم
ما دليلك على وجوده وقهره سبحانه ان حجبك عنه بما ليس
بموجود معه ما حجبك عن الله وجوده معه اذ لا شيء معه
ولكن حجبك عنه توهم وجود معه الحق ليس بمحجوب
وانما المحجوب انت عن النظر اليه اذ لو حجبه شيء لستره
ما حجبه ولو كان له ساتر لكان لوجوده حاصر وكل شيء
فهو له قاهر وهو القاهر فوق عباده
شعاع البصر يشهدك ربك منك وعين البصر
يشهدك عدمك لوجوده وحق البصر يشهدك

وجوده

١٩٩

وجوده لا عدمك ولا وجودك كان الله ولا شيء
معه وهو الان على ما عليه كان
الحجب من هرب مما لا انفكاك له منه وطلب ما لا بقاء له
معه فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في
الصدور انما استوحشتم من العباد والزهاد ومن كل
شيء لغيبتهم عن الله فكل شيء فلله تشهدون وكل شيء
لم يستوحشوا من شيء
لو لا ظهوره في المكونات ما وقع عليها وجود ابصار
لو ظهرت صفاته اضمحلت مكونات
اظهر كل شيء بانه الباطن وطوى وجود كل شيء لانه
الظاهر امرك في هذه الدار فالنظر في مكونات وسيكشف
لك في تلك الدار عن كمال ذاته انت مع الاكوان
ما لم يشهد المكون فاذا شهدته كانت الاكوان
معك اباح لك ذات فلا انظروا ماذا في السموات
ولم يقل انظروا السموات قل انظروا ماذا في السموات
فتح لك باب الافهام ولم يقل انظروا السموات ليدلا
يدلك على وجود الاجرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الاكوان ثابتة باثباته محقق باحديته ذاته
من عرف الحق شهده في كل شيء ومن حجبه غاب عن كل
شيء ومن احبه لم يوثر عليه شيئا انما احتجب
الحق عنك شدة قربه منك
انما احتجب لشدة ظهوره وخفي عن الابصار لعظيم
نوره منا كمك عدم اقبال التجلي عليك او توجهم
بالذم اليك فارجع الى علم الله فيك فان كان لا يشهد
علم فيك بعدم قناعتك بعلمه اشد من مصيبتك
بوجود الاذى منهم
كيف يحتجب الحق بشيء والذي يحتجب به هو فيه
ظاهر وموجود حاضر تظلمك البقاء غيره دليل على
عدم وجدانك له
اسيئتما شكك لفقدان ما سواه دليل على عدم وصلتك به
النوم وان تنوعت مظاهره انما هو بشهود واقترابه
والذاب وان تنوعت مظاهره انما هو بوجود حجابه
فسبب الذاب وجود حجاب فسبب الذاب وجود الحجاب
وانما النوم بالحفظ الى وجه الله الكريم

ماتجد

200

ما تجد القلب من الهموم والاحزان فلاجل ما منعت
من وجود العيان الكاين في الكون ولم تفتح لها ميادين الغيوب
مسجونة بحيطانة ومحصورة في هيكل ذاته .

لتليذه رضي الله عنه

لولا ضيق المجاري لكنت ترى الثور المجاري
لزال منك انا لاح لك من انار
الم يسمعك الغيب فاسمعان لم يسمعك بالتجليات
والانوار فاسمعانت بالطاعات والاذكار

كلام الشبلي رضي الله عنهم

سئل الجنيد رضي الله عنه عن قرب الله تعالى فقال قرب
لا بالتراق بعيد لا بافتراق القرب هو زوال كل معترض
وهو لنفس الشيطان والخلق والدنيا عين العلم للشيء
ادلة منه ولا دليل عليه سواه ابراهيم بن مكي رضي الله عنه
بيت وزاد احمد بن ابي الحواري وانما يطلب العلم الجاهل
الخدمة لن يصل الولي الى الله تعالى حتى تنقطع عن شهوة
الوصول يعني انقطاع ادب لا انقطاع ملل قيل
لا يرى من ليس كمثله شيء الا من ليس كمثله شيء قيل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معيته الحق مع الخلق بحسب احوالهم لا معرفة من حيث ذواتهم
وفي مواطن مع الخلق من حيث صفته لكن الاسم لا يفارق
المسمى وهنا حكم شريف لمن يعرف عباد الله رضي الله عنهم
اذا ذهب الانس والوحشة من قلب العبد
كان حقا محضا عباد الله رضي الله عنهم
من تحقق بالحق لا يتصوره بصدق ولا اخلاص ولا
حال ولا علم ان ادراكه سبحانه على ضربين ادراك
بسيط وهو ان تدركه مع الذهول عن الادراك
وهذا الادراك حاصل للكل وادراك مركب
وهو ان تدركه مع الشعور بالادراك وبهذا الادراك
التفاضل بين العرفاء والمواخذة الفاقدية قال
قربات الله لا تعد ولا تحصى ولكن كلياتها اربع
الاول قرب النوافل وهو ان يحصل بكثرة النوافل
والمواظبة على المجاهدات الشاقة قرب يكون به
العبد فاعلا والحق سبحانه وتعالى الله كما اشار اليه
سبحانه بالسان المحمدي حيث قال لا يزال العبد
يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت

سمعه

201

سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الحديث
والثاني قرب الفرايض وهو ان يحصل باداء الفرائض
كما هي قرب يكون به الحق فاعلا والعبد آلة واليه اشار
عليه الصلاة بقوله ان الله لينطق على لسان عمر ويقال
عند البعض لهذين للمقربين حسب النوافل وحسب
الفرايض ايضا والثالث جامع القربين وهو ان
يحصل قرب يكون به العبد آلة وفاعلا معا من غير
المناوبة واليه اشار بقوله تعالى وما رميت
اذ رميت ولكن الله رمى والرابع ان لا يتقيد العبد
المقرب ببقي منهما وهذا القرب اعلى اقسام القرب وهو
مخصوص بخاتم النبيين عليه الصلاة والسلام قيل
قلت ويمكن ان يطلب لهذا مثال وهو قوله تعالى
ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ومن يطع الرسول
فقد اطاع الله وعند ذلك لا يخلو امرك من قسمين اما
ان تكون غايبا عن القرب من الله عز وجل او قريبا
منه واصلا اليه فان كنت غايبا عنه فافقدك اولى بك
عن الحظ الوافر والنعيم والعز الدايم والكفاية الكبرى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والسلامة والغنا والدلال في الدنيا والاخرى
فقم واسرع في الطيران اليه عز وجل بجناحيك
احدهما ترك اللذات والشهوات الحرام منها
والمباح والراحات اجمع والاحتمال الاذى والكراهة
وركوب العزيمة والاشد والخروج من الخلق والهوى
والارادات والمنى دنيا واخرى حتى تظفر بالوصول
فتجد عند ذلك جميع ما تتمنى وتحصل لك الكرامة
العظمى والعز الكبرى وان كنت من المقربين الواصلين
اليه عز وجل ممن ادركتهم العناية وشملتهم الرعاية
وجذبتهم المحبة ونالتهم الرحمة والرافة فاحسن
الادب ولا تفتخر بما انت فيه فتقصر عن الخدمة
ولا تتكئ للخدمة ولا تخلد الى الدعة الاصلية من
الجهل والظلم والعجلة في قوله عز وجل وحملها الانسان
انه كان ظلوما جهولا وقوله وما كان الانسان عجولا
واحفظ قلبك من الالتفات الى ما قد تركته ظلوما
من الخلق والهوى والارادة والتخير والتدبير الى
وترك الصبر والموافقة والرضا عند نزول البلايا

استفتاح

202

بل استفتاح بين يديه عز وجل كالكرة بين يدي الفارس
يقلبها بصولجانه والميت بين يدي الغاسل والطفل
الرضيع في حجر امه وطيئ تعالى عمن سواه عز وجل والاتري
لغيره وجودا ولا ضرا ولا نفعا ولا عطاء ومنعا اجعل
الخليقة والاسباب عند الاذية والبلية كسوط عز
وجل يضربك به وعند النهوة والعطية كيده يلقك
بها فتح الغيب اذا وصلت الى الله فقريب منه
بتقريبه وتوفيقه ومعنى الوصول الى الله عز وجل
حزوجك عن الخلق والهوى والارادة والمنى
والثبوت مع فعله عز وجل وارادته تعالى من غير ان
يكون منك حركة فيك ولا في خلقك بل بحكمه وامره
وفعله في حالة الفناء يعبر عنها بالوصول فالوصول
الى الله عز وجل ليس كالوصول الى احد من خلقه المعقول
المعهود ليس كمثله شئ وهو السميع البصير جل الخالق
ان يتشبه بمخلوقه او يقاس على مصنوعه فالوصول اليه
معروف عند اهل الوصول بتعريفه عز وجل لهم كل واحد
على حدته لا يشاركه في غيره له عز وجل مع كل واحد من رسله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وانبيايه واوليايه سترمن حيث هو لايطلع على ذلك
احد غيرها حتى انه قد يكون لمريد سترلا يطلع عليه شيخه
وللشيخ سرلا يطلع عليه مريده الذى قد نا سيره الاعتبار
حاله شيخه فاذا بلغ المريد حاله شيخه اعرض عن الشيخ
وقطع عنه فيتولاه الحق فيقطعه عن الخلق جملة فيكون
الشيخ كالظئر والدراية لاضاع بعد الحولين لا خلق
بعد زوال الهوى والارادة الشيخ يحتاج اليه
مادام ثم هوى وارادة تكسرها واها بعد زوالهما
فلا الة لانقصان فاذا وصلت الى الحق علما بيقينا
فكونا ابدا من سواه عزوجل فلا ترى لغيره وجودا
البتة لا فى الضر ولا فى النفع ولا فى العطاء ولا فى المنع
لا فى خوف ولا رجاء بل هو عزوجل اهل التقوى واهل
المغفرة فكن ابدا ناظرا الى الحق مترقبا لامره مشتغلا
بطاعته مباينا من جميع خلقه دنيا واخرى لا تعلق قلبك
بشئ من خلقه واجعل الخليقة اجمع كرجل كتحت سلطان
عظيم مملكة شديد امره مهوا صولته وسطوته ثم جعل
الغل فى قبة رجليه ثم صلبه على شجرة الازرعلى شاطئ

نهر

نهر عظيم موجه فسيح ارضه عليه عميق غوره شديد
جريه ثم جلس السلطان على كرسى عظيم قدره عال سماؤه
بعيد مرامه ووصوله وذكره الى جنبه اعمالا من السهام والرماح
والنبل وانواع السلاح والقسى مما لا يبلغ قدرها فجعل
يرمى المطلوب بما شاء من ذلك السلاح فهل يجتمى لمن راى
ذلك ان يترك النظر الى السلطان ويترك الحذر منه والرجاء
له ويخاف من المصلوب ويرجو منه اليس من فعل ذلك
يسمى فى فضية العقل عديم العقل والحس مجنونا
بهيمة غير انا نعوذ بالله من العمى بعد البصيرة والظلمة
بعد الوصول والصدود بعد الدنو والقرب والضلالة
بعد الهداية والكفر بعد الايمان فالدنيا كالنهر العظيم
الجارى الذى ذكرناه كل يوم فى زيادة ماؤها وهى
شهوات بنى ادم ولذاتهم فيها والدواهى
التى نصيبهم منها وآلة السهم وانواع السلاح فالبلايا
التى يجرى بها القدر الى بنى ادم فالغالب على بنى ادم
فى الدنيا البلايا والنقص والالام والمحن ويجدون
من النعيم واللذات فشوبة بالافات اذا اعتبرها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل عاقل لا حياة له ولا عيش ولا راحة الا في الاخرة ان
كان موقنا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لا عيش الا عيش
الاخرة خصوصا ذلك في حق المؤمن كما قال عليه الصلاة
والسلام الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر وقال عليه الصلوة
والسلام التقي ملجم ومع هذه الاخبار والعيان كيف
يدعي طيب عيش في الدنيا فالراحة كل الراحة فالانقطاع
الى عز وجل والموافقة والاصطلاح بين يديه فيكون بذلك
خارجا من الدنيا فحينئذ يكون الله رافة ورحمة ولفظا
وهدية وفضلا فتوه الغيب

فائدة محصرة في القرب والوصول الى الله تعالى

اعلم انه لابد للسالك الذي يوفي معنى القرب والوصول
الى الله تعالى فقربه تعالى عبارة عن بعد السالك عما سوى
الله والوصول اليه تعالى ايضا عبارة عن قطع السالك
عن غيره تعالى فمعرفة حصر افراد الغير لا يمكن ولكن على
طريق الاجمال والكليات اربعة اشياء الدنيا والخلق
والنفس والشيطان وطريق قطع هذه الحجب الاربع بالتفصيل
مذكور في منهاج العابدين فليحصل وليعمل بما فيه واجماله

ان

204

ان يعالج الدنيا بالزهد والخلق بالعزلة وعدم الالتفات
اليهم ويلجم نفسه بلجام التقوى ويتجنب من الشيطان
بمعرفة مكايده ومداخله فاذا حصل تزكية النفس بتخليتها
وتحليتها وتجليتها صارت لايقة بالدخول على حضرة
الله تعالى فبعد هذا احوال ومقامات لا نهاية
لها وايضا علاج اخراجها وهو ان يختار الموت الاختياري
ويموت قبل ان يموت وطريق تحصيله ذكرناه في رسالة
سميناها سلوك الطريق اذ افقد الرفيق وعلى اي
حال لابد للسالك من صحبة المرشد الكامل والصديق
الناصح والله اعلم

وقال احمد بن سهل رضي الله عنه اعداؤك اربعة الدنيا
وسلاحها الخلق وسجنها العزلة والشيطان
وسلاحه السبع وسجنه الجوع والنفس وسلاحها
النوم وسجنها التشهي والهوى وسلاحه الكلام وسجنه
الصمت

باب في اقتباس الاقتباس

احكام الشرع مصلحة عظيمة وكل باب ولكم في القصاص
حياة واولي الالباب اعظم بفعل يتضمن افعالا

بخمسة عقوبة وتنبيها من قتيل نفسا بغير نفس او فساد
في الارض كمن قتل الناس جميعا
في القصاص حياة العام والخاص كتاب الله القصاص
قتل النفس بحقها سبب لحياة العالم لان فيه زجرا وصلاحا
حد يعمل في الارض خير من ان يطر دار بعين صباحا
الولد من كسب ابيه فلا يعاقب الشخص باتلاف
ملكه بالقصاص والعقود لا يعاد الوالد بالولد
لا تضيق الطريق يجلوك فسك في فوق ظماء وانت
مهدد جبار الرجل جبار راعوا المساواة في القصاص
بلا تقصير دونا طعام بطعام وانا بانا نفس المظلوم واجب
فناصره من الاثم بري دونك فانتصر
لا حرمة للموذي ولو التجا بالاماكن الشريفة فادفع شره
وشفيه اقتلوا الوزغ ولو في جوف الكعبة

باب في القضاء والقدر والقياس

ستر القدر فهو ملوم وما تنزل الا بقدر معلوم
العبد معلم يرضى بالقدر فهو العبد مسخر وان كان
لم نوع اختيار وربك يخلق ما يشاء ويختار انا

اذا

اذا ايقنت بالقدر فلا باس ان تراعي اسباب المتحققة
لا تدخلوا من باب واحد وادخلوا من ابواب متفرقة
رعاية الاسباب من يعقوب ما نفعت في امر قدرها
الله وقضاها ما كان يغني من الله من شيء الا حاجة في نفس
يعقوب قضاها
لا ركن الى الحذر من القدر فق في الامور بالله وما اغنى عنكم
من الله من شيء ان الحكم الا لله
القائل بقدم العالم غوي لا يعرف وجهه كل شيء هالك
الا وجهه

التضمينات

حلاوة الجلد وعجز العاجز لا يجد يان شيئا ليس
كل شيء بقدر حتى المطيع يوفق للخير والعاصي بالعكس
فكل نائل مارزقه كل ميسر لما خلق له من افتى
اسرار الملوك يستحق طردهم وما والاه القدر ستر الله
لا جرب يودك والامرض فعليه يعوك فمن اجرب
الاول لا ينفعك ان لا تفرط في رعاية الاسباب
وان تراعي القدر احيانا كل مع صاحب البلا
تواضعا لربك وايمانا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

المقدور كاين فلا تجبن من دفع ضر انسي ولا جني
افتلوا الحيات كلهن فمن خاف ثارهن فليس مني الحارث
عن الحارث قال جاء رجل الى علي فقال يا امير المومنين
اخبرني عن القدر قال بحر عميق لا يلجه قال يا امير المومنين
اخبرني عن القدر قال سر الله قد خفي عليك فلا تتشعره
قال يا امير المومنين اخبرني عن القدر قال ايها
السائل ان الله خلقك كما شاء او كما شيئت قال
بل كما شاء قال فيبعثك يوم القيمة كما شاء او كما شيئت
قال بل كما شاء قال ايها السائل الست تسال
ربك العافية قال بلى قال فاي شيء تسال العافية
من البلاء الذي ابتلاك به ام من البلاء الذي
ابتلا به غيرك قال من البلاء الذي ابتلاني
به قال تقول لا حول ولا قوة الا بالله قال الا بالله العلي
العظيم قال فتعلم ما تفسيرها قال نعم
مما علمك الله يا امير المؤمنين قال تفسيرها لا يقدر
على طاعة الله ولا يكون له قوة في معصية الله الا بمعونة

جميعا

الا بالله ايها السائل الك مع الله مشيئة فقد
اكتفيت بها عن مشيئة الله وان زعمت ان لك دون
الله مشيئة فقد ادعيت مع الله شركاء في مشيئته ايها السائل
ان الله يشبث ويبدي فمنه الداء اعقلت عن الله امرك
قال نعم قال علي الان اسلم اضوكم فقوموا فاضلحوه
ثم قال لولا عندي رجلا من القدرية لاخذت
برقبته ثم لازالن اجاوزها حتى اقطعها فانهم يهودهذه
الامة ونصاراها ومجوسها
عن علي وتمة حديث قام اليه رجل ممن كان يشهد معه
الجمل فقال يا امير المومنين اخبرنا عن القدر فقال
بحر عميق فلا تلجه قال يا امير المومنين اخبرنا عن القدر
قال سر الله فلا تتكلفه قال يا امير المومنين اخبرنا عن القدر
قال اما اذ ابيت فانه امر بين امرين لا جبر ولا تفويض
قال يا امير المومنين ان فلانا يقول بالاستطاعة وهذا
حاضرك فقال علي به فاقاموه فلما اراد ان يسأل من نسيفه قدر
اربع اصابع فقال الاستطاعة تملكها مع الله او من دون الله
وايالك ان تقول احدهما فتردد فاضرب عنقك قال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فما اقول يا امير المومنين قال قل املكها بالله الذى ان شاء
ملكنيها ابو نعيم
عن علي انه ذكر عنده القدر يوما فادخل اصبعيه السبابة
والوسطى في ورقيه رجليه فاطبق يده فقال اشهد ان
هاتين الرقتين كانتا في الكتاب الاكمان
عن ابي مجلز قال قال رجل لعلي احترس فان ناسا يريدون
قتالك فقال ان مع كل انسان يحفظانه مما لم يقدر فاذا
جاء القدر خليا بينه وبينه وان الاجل جنة حصينة
عن علي قال كل عبد حفظة يحفظونه لا يخر عليه حائط
او يتردى ببير او تقصبه دابة حتى اذا جاء القدر والذي
قدر له خلت عنه الحفظة فاصابه ما استله الا ان يصيبه
ابو داود في القدر وابن عساكر
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال قيل لعلي بن ابي طالب
انه ههنا رجلا يتكلم في المشيئة فقال له يا عبد الله
خلقك الله كما شاء ام كما شئت قال بل كما شاء
قال فيمرضك اذا شاء او اذا شئت قال بل اذا شاء
قال فيميتك اذا شاء او اذا شئت قال اذا شاء قال
فيد

فيدخلك حيث شاء او حيث شئت قال حيث شاء
قال والله لو قلت غير هذا لضربت الذي في عيناك
بالسيف ثم قال علي وما تشاؤن الا ان يشاء الله هو اهل
التقوى واهل المغفرة ابن ابي حاتم والاصبهاني والاكمان
والخلعيات
عن علي قال من رضي بقضاء الله جرى عليه وكان له
اجر ومن لم يرض بقضاء الله جرى عليه واحبط عمله ابن
عساكر
سوابق الهمم لا تخرق سوار اقدار
الى المشيئة يستند كل شئ ولا يستند هي الى شئ
علي السلمي رضي الله عنه
يروى انه بلغ هشام بن عبد الملك ان رجلا ظهر يقول
بالقدر فبعث اليه هشام واحضره فقال له ما هذا
بلغني عنك قال وما هو قال تقول بالقدر وان الله تعالى
لم يقدر على الخلق الشر قال بذلك اوتي حضر من شيت
يناظرني عنه فان غلبه بالحجة والبيان علمت ان علي الحق
وان هو غلبني فاضرب عنقي قال فبعث هشام الى الاوزاعي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فاحضرهم لمناظرته فقال له اوزاعي ان شئت سالتك
عن واحدة وان شئت سالتك عن اثنين وان سالتك
عن ثلاث وان شئت سالتك عن اربع فقال سل عما بدا لك
فقال الاوزاعي اخبرني عن الله عز وجل هل يعلم الله قضى
على ما نهى فقال ليس عندي في هذا شيء فقال يا امير المؤمنين
هذه واحدة ثم قال اخبرني هل يعلم ان الله حال بما دون
ما امره قال هذه اشد من الاولى قال امير المؤمنين
هاتان اثنتان ثم قال هل يعلم ان الله عز وجل اعان
على ما حرم قال هذه اشد من الاولى والثانية قال
يا امير المؤمنين هذه ثلاث قد حل بها ضرب عنقه فامر به
هشام فضربت عنقه ثم قال للاوزاعي فسر لنا هذه المسائل
قال نعم يا امير المؤمنين مسالته هل يعلم ان الله قضى على ما نهى
نهى ادم عن اكل الشجرة ثم قضى عليه باكلها ومسالته هل يعلم
ان الله حال دون ما امر ابليس بالسجود ثم امره ومسالته
هل يعلم بان الله اعان على ما حرم حرم الميتة والدم ثم اعانا
على اكله وقت الاضطرار اليه قال هشام والرابعة ما هي
يا ابا عمرو قال كنت اقول لشيخك مع الله او دون الله فان

قال

208

قال مع الله فقد اتخذ مع الله شريكا وان قال دون الله فقد
تفرد بالربوبية فايهما اجابني فقد حل ضرب عنقه بها فقال
هشام حياة الخلق وقلوم الذين بالعلماء رضرم الله عنهم
حكي ان جماعة من الدهرية دخلوا على ابي حنيفة مريدين
قتله فقالوا له حتى نبحث في مسالة ثم نشاتكم ما نقول
في سفينة موفورة مشحونة في بحر ذي موج متلاطم بين
الامواج بلا ملاح يجوز هذا قال هذا محال قال يجوز في
العقل وجود هذا الدنيا مع تباين اطرافها واما كسرها واختلاف
احوالها وامورها وتغير اعمالها من غير صانع حكيم ومدبر
عليم فتابوا جميعا وعمدوا سيوفهم
قال ابو سليمان الداراني رضي الله عنه صليت وخلفي
قدري فلما سلمت اذا هو خلفي رافع يديه يدعو فضربت
الى يديه بيدي اسكتها وقلت له اي شيء تسال انت
دعني انا اسال الذي زعم انه لا اقدر على شيء واذهب
انت اعمل الذي تزعم انك تفعل ما تريد
المراد بالقدر التقدير وبالقضاء الخلق كقوله تعالى
فقضاهن سبع سموات فالقضاء والقدر متلازمان

لان احدهما وهو القدر بمنزلة الاساس والاخر وهو
القضاء بمنزلة البناء والنهاية للجزء القضاء من الله
تعالى اخص من القدر لانه الفصل من التقدير والقدر
وهو التقدير والقضاء وهو التفصيل والقطع وقد ذكر
بعض العلماء ان القدر بمنزلة المعد للكيل والقضاء بمنزلة
الكيل وهذا قال ابو عبيدة لو رضي الله عنه لما اراد الفرار
من الطاعون بالشام اقرفوا القضاء قال اقر من قضاء
الله الى قدر الله تشبيها على ان القدر ما لم يكن قضاء فرجو
ان يرفعه الله فاذا كان قضاء فلا يدفع وبيشهد لذلك
قوله تعالى وكان امرا مقضيا وقوله حقا مقضيا تشبيها
على انه صار بحيث لا يمكن تلافيه قال بعض العارفين
القدر كتقدير النقاش الصورة في ذهنه والقضاء كرسم
تلك الصورة للتلميذ بالاسرب ووضع التلميذ الصبغ
عليها متبعا لرسم الاستاذ هو الكسب والاختيار والتلميذ
في اختياره لا يخرج عن رسم الاستاذ كذلك العبد في اختياره
لا يمكنه الخروج عن القضاء والقدر من روايات الراغب
العبد صاحب اختيار والكتاب في هذا لو حرك احد يده

فقال

209

فقال زوجة المحرك طالق يقع به الطلاق باجماع ارباب
الفتاوى قيل هبات الله لا تحصى ومنها الاهبة وواهب
وموهوب لها تكسب الاما اثبتة ادلب الشريعة
والله خلقكم وما تعملون فاضاف العمل الينا وهو لله خلق قيل
وبما يلزم التنحص على فعل
محبوب والقدر ياتي بالله لا ايلام عرفت ربي بفسخ
العزائم من رضي بالمقادير
فليس بغضب وان نشر بالمناشير الشيخ احمد بن
موسى المشرع الصوفي رضي الله عنه
الحضر مع السوابق يرفع القلم عن اللوامق حقيقة
فيكون في اليوم حاكيا وفي رفع القلم محققا وهذه المرتبة
من قوة الايمان قيل

تسويل الشيطان من اشتد
المصيبة والبلاهل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى
ابتلاء عظيم في نزغ الشيطان
وكفايته فيسبح الله وما يلقي الشيطان ثم يحكم الله
ايانه اهل الشيطان بني ادم ان لم ينكفل الله ضرهم وعونهم

210

انه يريكم هو وقبيله من حيث لا ترونهم
الشيطان مذيل هذه الدار يمسح به وسخ المعاصي
وكل قبيح وحسبي ان الله تعالى لو شاء ان لا يحصى
ما خلق ابليس
لا يدخل الشارق بيت خال في الوسوسة محض
الايمان فابق انما يختبر بهذا المؤمن
القلب بيدك ولحسد فاذا صلح
الملك صلحت جنوده فاذا فسد الملك فسدت جنوده والاذنان
قمع والعينان مسلحة واللسان ترجمان والظهال ضحك
والحكيتان مكر والرتية نفس البيهقي عن ابي هريرة
رضي الله عنه
القلب ابن ادم اشد انقلابا من القدر اذا استجمعت
غليانا ابو احمد والحاكم عن المقداد بن الاسود
قلب ابن ادم مثل العصفور يتقلب في اليوم سبع مرات
البيهقي ان القلوب بين الاصبعين من اصابع الله يقلبها
احمد والترمذي والحاكم عن انس ان للشيطان لمة بابن
ادم وللملك لمة فاما لمة الشيطان فايعاد بالشر

وتكذيب

وتكذيب بالحق واما لمة الملك فايعاد بالخير
وتصديق بالحق فمن وجد ذلك فليعلم انه
من الله تعالى فليحمد الله ومن وجد الاخرى
فليتعوذ بالله من الشيطان الرجيم الترمذي
والنسائي وابن حبان عن ابن مسعود رضي الله عنه
ان احدكم يا تيه الشيطان
فيقول من خلقك فيقول الله فيقول من خلق
الله فاذا وجد احدكم ذلك فليقل امنت بالله ورسوله
فان ذلك يذهب عنه احمد عن عايشة
الوسوسة محض الايمان ابن ابي عاصم ابن عفان الازدي في كتاب
الوسوسة في الصلاة من الدين من صريح الايمان والالحاد
يحطي عمنا الازدي عن عقيل عبد الرحمن السلمي
اذا وجدت ذلك يعني الوسوسة فارفع اصبعك
السبابة اليمنى فاطعنه في خنزك اليمنى وقل بسم الله
فانه ركبتي الشيطان الحكيم والباوردي
والطبراني عن ابي المليح عن ابيه
من وجد من هذا الوسواس شيئا فليقل امنا بالله ورسوله

ثلاثا فان ذلك يذهب عنه ابن السني عن عايشة رضي

قال علي كرم الله وجهه لقد علق بنياط هذا الانسان
بضعة هي اعجب ما فيه وهي القلب وله موادن من الحكمة
واضداد خلافها فان سنح له الرجا اذله الطمع وان
هاج به الطمع اهلكه الحرص وان ملكه اليأس قتله الاسف
وان عرض له الغضب اشتد به الغيظ وان اسعده
الرضى نسي التحفظ وان غاله الخوف شغله الحذر
وان اتسع له الامن استلبته الغرة وان اصابته
مصيبة فضحه الجزع وان افاد مالا اطغاه الغنى
وان عضته الفاقة شغله البلاء وان جهده الجوع
قعد به الضعف وان افرط به الشبع كظته البطنة
فكل تقصير به مضر وكل افراط معنف

قال الشيخ احمد السيستاني رحمه الله تعالى يكتبون
اسم الكتاب على راسه ان هذا كتاب فلان فيقراء
ويفهم هذا اللسم اذا كانت الاوراق مجموعة اما اذا كانت
متفرقة ما يمكن قراءة فهذا مثل قلب الانسان اذا كانت

حواسه

حواسه مجتمعة يفهم المعاني والمقصود واذا كانت غير مجتمعة
لا يفهم شيئا اغسل صفحة قلبك من نقوش الاغيار تحصل
لك الجمعية بالتحقيق فان الاوراق اذا وقعت ما موثقة في الخط
والتزيين قيل قال ابراهيم الخواص رضي الله عنه دواء القلب
خمسة اشياء قراءة القرآن بالتدبر وخلاء الباطن وقيام
الليل والتضرع عند السحر ومجالسة الصالحين على قلب
ابن ادم اربعة حجب ان ايسر لم يفرح وان افتقر
لم يحزن وكان في الامرين سواء فقد هتك ستريه وان امدح
او ذم يكن عنده سواء فاذا كان كذلك فقد هتك ستريه
فعند هذا لا يستقر الخير والحكمة في قلب حتى تكون فيه خصلتان
يترك فضول الشيء وفضول الكلام شقيق بن ابراهيم
رضي الله عنه

مثل القلب والجسد مثل الاعمى والمقعد قال المقعد اني
ارى ثمرة ولا استطيع ان اقوم اليها فاحملني عليك فاكله واطعمه
سلمان الفارسي رضي الله عن راقب الله في خطرات قلبه عصمه
الله في حركات جوارحه احمد بن مسروق رضي الله عنه
قلبك اعرف ادلتك اذا ساعده التوفيق فدع ما انكر قلبك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقل قلب اجرد وهو قلب منكب وهو قلب يسكن
الى المخالفة على دوام الاوقات محمد بن ابراهيم رض قلب
اجرد وهو قلب المومن وقلب منكب وهو قلب
المنافق وقلب مصفح وهو قلب المخلط عملاً صالحا
واخر سيئا وقلب مغلف وهو قلب الكافر قلوبنا غلف
قيل قال احمد بن عاصم
رضي الله عنه اذا صارت المعاملة الى القلب استراحت
الجوارح خلقت القلوب من طين انها تلين في الثناء
خالد بن معدان رضي الوسوسة بدعة
واصلها جهل بالسنة او خيال في النفوس العقل
يدفعه دوام ذكر سبحان الملك القدوس الخلاق
الفعال ان يشاء يذهبكم ويات بخلق جديد وما
ذلك على الله بعزيز والتزام التلهي والاخذ بالرخص
من اقوال العلماء النافية لها لان تتبع الرخص فانه ضلال
باجماع فافهم قواعد الطريقة
الوسواس يحتمل ان يكون كلاما خفيا يدركه القلب
ويمكن ان يكون هو الذي يقع عند الذكر ويكون سبب

مش

مش وسلوك ودخول في اجزاء الانس القاضي ابو يعلى
رضي الله عنه قال القاضي البيضاوي رحمه الله في تفسير
سورة قل اعوذ برب الناس في حقيقة الوسوسة قال
وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات
فاذا الام الى النتيجة خنست وتاخرت توسوسه وتشكك
الوسوسة تودي الى الحيرة والالهام يودي
الى زيادة فهم وبين المرتعش رضي الله عنه لا تجي الوساوس
الا الى قلب عامر ابيت اللص قطاع الطرق ينقبها
ابو سليمان الداراني الخواطر لا يملكها
العبد وانما الذي يجب عليه القضاء باحكام ما انت
فيه الشيخ عبد الله القرشي رضي الله عنه
اذا اردت ان لا يدخل بيت قلبك شيطان لص
فاعبد الله وانت عبد مخلص للمولى رضي الله عنه
ليس للشيطان سلطان على المخلصين
كما ليس للسلطان حيلة على المقلين لا ايضا
من خلا قلبه عن ذكر الاخرة تعرض لوساوس الشيطان
سهل بن عبد الله رضي الله عنه قال ابو يوسف بن اسباط

شبكة الألوكة
www.alukah.net

رضي الله عنه فرجعت فسحرا لاوذ فاذا اسود مقبل
وفي يده حجر يريد ان يضربني ووراءه شيء ابيض
يريد ان يصرفه عني فصرفه فقلت هذا شيطان
يريد ان يراءي في رجل صالح كما شيطانا فطارا فقلت
كلاكما شيطانان فطارا
ان الشيطان ليفتح للعبد سبعين بابا
من الخير يريد به بابا من الشر الحسن بن صالح رضي الله
عنه قلت ان من مداخل الشيطان اللعين ومكره انه
اذا راى شخصا مشغولا بذكر او علم او غير ذلك
من الاشغال الضرورية الدينية وقربت تلك
الاشتغال من النتيجة والثمرة فيلقي اللعين حينئذ
في قلبه الخواطر الحسنة التي هي ليست ضرورية للطالب
حتى يترك ذلك الامر الضروري فان ردها الله
في قلبه حسنة اخرى الى ما شاء الله كما حكي ان رجلا
صالحا كان مشغولا بالعبادة فالقى الشيطان
في قلبه خاطر الحج الفضل فخرج للحج فلما رجع الى بيته بعد
الحج واشتغل بالعبادة مدة كثيرة قال اني لا اجد

حلاوة

حلاوة العبادة التي كنت اجدها قبل خروجي الى الحج
وسببه انه ارتكب في طريق الحج مكروهات وشبهات
ادته الى فقدان تلك الحلاوة فافهم
رب حسنة واحدة كانت سببا لسيئات كثيرة قيل
رب خاطر بعث خواطر قيل
ما من شيء يحاول الا وفيه وجه للرشاد ووجوه للغي قيل
ليس بالماء يتطهر المتنجسون بل بنفي خواطر السيئات
قيل الشيطان مذيل هذه الدار يعني يمسح به اقذار
النسب وهو نسبة الشرور وانواع الفساد والمعاصي
اليه اذ باب الدار عز وجل وهذا سر ايجاده قيل قال
سيتردد ابو العباس المرسي رضي الله عنه في قوله تعالى
ان الشيطان لكم عدو فقوم فهموا عن هذا الخطاب
انهم امروا بعداوة الشيطان فشغلهم ذلك عن
محبة الحبيب وقوم فهموا من ذلك ان الشيطان لكم عند
وانا لكم حبيب فاشتغلوا بمحبته فكفاهم من دونه
اذا استغرقت بوسوسة العدو فاوجد السرور
في القلب لترد عند ذلك استدلالا على الشيطان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سرور المومن فاذا اغتممت لاجل الوسوسة ربما
تفيده كتاب التكملة
امّا الوسوسة في الصلاة فمثل رجل رفعت الى الامير مساوية
وشكى فبينما هو كذلك اذ بدت له الى الامير حاجة
فمشى اليه معتذرا مما رفع اليه وطالبا لتلك الحاجة فلما
بلغ باب الامير ارسل اليه خدمه وعبيده ومال الى شهوة
من شهواته فلما قام هؤلاء الخدم والعبيد بين يدى
الامير واعتذروا اليه عن استدعوه ورفعوا اليه حوائجهم
قال لهم وابن صاحبكم قالوا قد كان بالباب
ولكن عرضت له شهوة ولذة فاشتغل بها عن المصير
اليك اليس يكون هذا ساقطا عند الامير ويوضع
ذلك من امره على الاستخفاف والاستهانة مما رفع اليه
فكذلك المصلى انما هيئ له هذه الصلاة للتوبة و
الاعتذار والملق والرغبة والتضرع مما فعل فاذا
فعل ذلك بالجوارح وغاب القلب عن ذلك الفعل
كان بمنزلة الرجل الذى ارسل خدمه الى الامير وغاب
هو الحكيم الترمذى رضى الله عنه

من اراد

من اراد صرف الخواطر فليضع يده على قلبه وليقل
سبحان الملك القدوس الخلاق الفعال سبع مرات
ثم يقول ان يشاء يذهبكم ويات بخلق جديد وما ذلك
على الله بعزيز الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه
من هذا سيرت نفسه لم يضره ميل خواطره
الخواطر مثل امواج البحر تثير الدرر والصدف والفكر
وغواص ناقد قيل الولى حسان فى اربعة مواطن من الخواطر
والوساوس فى الصلاة ووقت الدعاء اللجاء الى
الله تعالى ووقت نزول الشدايد وعند قربها
فهذه المواطن لا يخطر بقلوبهم ولا يتعلق فيها
شئ سوى الله تعالى وهى محروسة بصيانة الامن
اربعة اصناف من الامر وضدها ومن ذكر الاولياء
واضدادهم ومن ذكر الطاعات واضدادها ومن ذكر
حقايق الايمان واضدادها فلا تنازع فى دفع
شئ من هذا الباب لما فيها من فوايد الاشتغال
بالمعبود جملة لمحضة من النهوض على الضد الشيخ
ابو الحسن الشاذلى رضى الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخواطر هو كلام يدعو الى الحكم بها الحقيقة ما عنده صدر
قيل الخواطر وهي على الجملة سبع ستة من المخلوقات
وسابع من الخالق عز وجل وتفصيل ذلك الخاطر النفساني
ويقابله الملكي والشيطاني ويقابله الملكي والنفساني
ويقابله الروحاني ثم ينقسم كل واحد من هذه الستة الى
ثلاثة اقسام فالذي ينقسم الى تذكير بما مضى
مما لا درك له والثاني تذكير بما يأتي مما لا يدرى هل
يوصل له والثالث تذكير باحوال الحاضرة وهي
سبب عمارة الدنيا المنسي للمعاد وعمارة الاخرة و
يقابله الاخروي وهو ينقسم الى ثلاثة اقسام فالذي
ينقسم الى تذكير بما مضى مما لا درك له والثاني
تذكير بما يأتي مما لا يدرى هل يوصل له والثالث
تذكير باحوال الحاضرة وهي سبب عمارة الدنيا المنسي
للمعاد وعمارة الاخرة ويقابله الاخروي وهو ينقسم
الى ثلاثة اقسام الاول تذكير بما قضى على العبد وكتب عليه
وان ذلك لا يزاد فيه ولا ينقص والثاني تذكير بما بقي
العبد في المعاد والدار الاخرة والثالث تذكير للعبد بما

هو

21٤

هو فلا لبس له من امور الايمان وهل هو متصف
بها حقيقة واما الشيطاني الابليسي ينقسم الى ثلثة
اقسام الاول نهي عن الخير كله من جميع جهاته والثاني امر
بالشر من جميع جهاته والثالث افساد معاني الخير وتقوية
معاني الشر ويقابله الملكي وهو ثلاثة اقسام الاول امر
بالمعروف من كل وجه والثاني نهي عن المنكر من كل وجه
والثالث ابطال معاني الشر والحض على تقوية الايمان
واما النفساني الشهواني وهو ثلثة اقسام الاول يدعو الى
الشهوات وتناول الاغراض والثاني يدعو الى الاستكبار
والعلو والظهور ومنازعة الربوبية صغارها والثالث
منقلب مع جميع الخواطر فمع الخير بالتشبيط والتكاسل
ومع الشر بالتقوية والامداد ويقابله الروحاني العقلي
وهو ثلثة انواع النهي عن دنيء الاخلاق والثاني الاتصاف
بمحاسن الاخلاق وعاليها والثالث الامر باعطاء الملكة
حقوقهم وتنفيذ الاوامر الشرعية فيهم واما السابع
وبه تمت الخواطر وهو خاطر الحق فهو على ضربين الاول
يأتي بواسطة وهو جميع ما تقدم من الخواطر فانها مضافة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحقيقة والعزيزه مجازا والقادر على التركيب للجبر
لا يمكن الانفصال عنه والانفكاك منه فان الحق تعالى ما تجلى
لشيء الا خضع له والله غالب على امره احمد بن علي الغسطلاني
رضي الله عنه فصل في جنود القلب والشيطان والنفس
وطريق محاربتهم

اعلم اعلم رحمك الله ان الله سبحانه وتعالى اراد ان يبني
صورة ادم من زمن تقادم ابتناها على صورة مدينة
واتقن ما فيها من المباني ما يدل على قدرة الباني وحرك
متالك ومتاذ بيشيران لبوله تاذ ثم نصب وسط
هذه المدينة قصر المملكة وبث حوله اشراك المهلكة
وسمى ذلك القصر بالقلب اذ هو بيت الرب وجعل
مدار هذه المدينة عليه ومرجع الكل اليه باشارة الاوامر
في الجسد مضغة اذا صلحت صلح بها سائر الجسد واذا
فسدت فسد بها سائر الجسد الا وهي القلب ووضع
في هذا القصر سرير العز والسلطان واجلس عليه ملكا
يقال له الايمان وبث الجوارح في مدينته كالغلمان فقال
اللسان انا الترجمان فقال العينان ونحن للجاسوسان

فقال

216

فقال الاذنان ونحن الجاسوسان فقال القدمان
ونحن الساعيان فقال اليدان ونحن العاملان فقال
المنكران ونحن الشاهدان وقال صاحب الديوان كما
تدين تدان ثم جعل له وزيرا وهو العقل فقال الوزير ايها
الملك لا بد لك من خاصة تصطفيهم لنفسك حراسة
يوثق بك على انفسهم ولو كان بهم خصاصة فاقبل ما تحتاج
الى تاج وهو الولاية والى المعراج وهو العناية والى الدليل
وهو الهداية ثم لا بد لك من مركوب وهو الصدق ومن حلة
وهي السكينة ومن حاجب وهو العلم ومن بواب وهو الورع
ومن سياق وهو الحق ومن كاتب وهو المراقبة ومن سجن
وهو الخوف ومن ميدان وهو الرجاء ومن سراج وهو
الحكمة ومن نديم وهو الفكر ومن خزانة وهي اليقين
ومن كنز وهو القناعة ومن صاحب بريد وهو الفراسة
ثم ايها الملك تنظر الى رعيتك بعين الرحمة وتفتح خزائن
النعمة وتعدل بينهم في القسمة وتبعث لكل واحد
قسمة وتقيم به رسمه فقال له الملك انظر انت في الراتب
وانزل عنهم السكينة وقل لفرقة الحامكية فقال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اليدان انا على جميع الالة وقالت الاسنان انا اطحن
واعزل النخالة فقال الريق انا اعجن واتولى المعدة
ارساله فقالت المعدة انا اطبخ وما اريد على ذلك عماله
فقالت الكبد وانا اخذ ما صفا واترك الخثالة فقالت
القدرة وانا اتولى تفرقها وقسمها بالعدالة فابعث الى
كل عضو ما يطيق احتماله فلما فرغت الجامكية فقد الحوالة
وصحح الملك احواله فقال له الوزير ما بعد النفقة لا القرض
واداء القرض فنادى حبيشك بالطول والقرض لينذر
البعض البعض قبل ان تبذل الارض غير الارض فنادى
منادٍ يا معشر الرعية ان الملك قد اقسم بالالبتة ان
من عدل عن الطريق السوية وكفر نعمة العطية وانفقها
في الخطية فلقد افسد النية ونقص البنية او ليكتم
شر البرية وان للملك عدوا قد سكن جواره فقال له
النفس الامارة وهي تناوئ الامارة واستنصرت
عليه بالدنيا الغدارة وظاهرها الهوى وهو بعث
اليها انصاره وجاء الشيطان وكتب له منشور الوزارة
وقد شنوا في ارض الملك الغارة فيا خيل الله اركبي

ومن

ومن الاعداء للارتهبي فهنالك ركب القلب بين مستيرة
خوفه ويمنة رجائه ومؤنة توكله وساقة التجائه متحملا
اثقاله اياك نعبد مستمسكا اذيال اياك نستعين
مصمما فلما فضل بجنوده الى معبوده بصدق النية ونادى
مناديه في ناديه ان الله مبتليكم بنهر الدنيا الدنية فمن
شرب منه فليس مني ومن عوّل عليه فليتخ حتى فقال
اهل الضرورة لابد من اقامة الصورة فجاءت من وجه الراحة
الا من اغترف غرفة بيده قاما من عدم الفطنة ووقعوا
في شرك فتنة فشربوا وتزودوا حتى اوهم البطنة فلما
قابلهم القوم قالوا لا طاقة لنا اليوم فقال الذين صبروا وابتغاء
وجه الله كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله فالتقيا
بجيشهما في مجمع بحرهما هذا عذب فرات وهذا ملح
اجاج فكان التوكل موكلا بالحرص والزهد مخاربا للدنيا
والتواضع مدافعا للعجب والاخلاص ماحيا للرياء والتقوى
مناحيا للدعوى والورع موافقا للهوى والتسبيح
والتقديس في محاربة ابليس فتقدم حزب الله وشعارهم
اللهم انا جعلناك اقدامنا فثبت اقدامنا لا ندري ما قدامنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فهزموهم باذن الله وانتصروا وما النصر الا من عند الله
فلم يزل مزعجهم الا مولد دبره وقاصم عمره واصبحت منازل
[illegible] الهوى والنفس كالم تغن بالامس وما زالت
النفس باسرها في اسرها حتى اتت فت بخسرها
وانصفت بكسرها وناداها من له المنة يا ايتها النفس
المطمئنة مثال اخر
اعلموا اخواننا وفقكم الله واياانا ان مثل المومن كمثل
المدينة روحه وجوارحه كالحصن لتلك المدينة
والايمان في قلبه كالملك في قصره وللملك سرير
هو التوحيد وله تاج وهو المحبة وله وزير وهو العقل
وله حاجب وهو العلم وله صاحب سر وهو الذكر وله
نديم وهو الانس وله سراج وهو الحكمة وله بواب
وهو المراقبة وله صاحب بريد وهو الفراسة وله
صاحب سيف وهو الحق وله مناد وهو الافراد وله
جنود ونصحون وعساكر ولا يخالفونه فبينما هو
متفكر في قصره ثابت على تنهيه واذا قبل بعض جماعة
المشغفين على مملكته فقالوا يا ايتها الملك الكريم ان الشيطان
الرجيم

218

قد توجه اليك في جيش عظيم فاحترز على مدينتك
واستوذ لمملكتك فانه عدو واصل وعن قصدك غير
تاكل وعلى مدينتك لا شك نازل فلما راى الملك ذلك
نادى في جماعته واهل نصحه خاصته واعاد عليهم الخطاب
وطلب منهم الراى والجواب ثم التفت الى الوزير وهو
العقل الخطير فقال له بماذا تشير فقال له الوزير ايها الملك
نخرج حول مدينتنا خندقا من الزهد فانه لبأس عدونا
فنصد به كيده فشرعوا في حفر الخندق بمعاول القلق واجروه
بمجاري الدموع من الاحداق ثم انشاء يقول شعر ولما اتاني
في جنود وساوسي حفرت برهد حول قلبي خندقا
حفرناه وارض القرد والصفا وارسلت دمع العين
فيه تدفقا فاصفيت سري واعتصمت بمالقي واصبحت
من اسر المهالك مطلقا قال فبينما هو كذلك اذ علا غبار
الباطل واقبل العدو ما بين فارس وراجل فنزل الهوى
هوى بين المدينة فضرب خيامه ونشر اعلامه وجنوده
عشرة الحسد والتجبر والعجب والتكبر والتخير والغل
والمكر الحقد والغدر والوسوسة في السر والمخالفة

في الامر وفزلت النفس عن شمال المدينة وجنوده
عشرة الحرص والشرهة والشح والخبة والزيغ والفسق
والبخل والامل والطمع والكسل ونزلت الدنيا امام المدينة
وجنودها عشرة الرياء والتغاضر والبطر واللهو واللعب
والزور والبهتان والكذب والغش والخديعة
والتفريط في الشريعة ونزل ابليس اللعين وراء
المدينة وجنوده عشرة الظلم والخيانة والكفر
وترك الامانة والبغض والنفاق والشك والتخط
وسوء الظن والترهم قال فهال الملك ما ابصر وجزع من
ذلك وتحير وتيزف امره وتفكر ثم انشاء يقول الى نزلت
باربع ما سلطوا الا لطول شقاوتي وعنائي ابليس والدنيا
ونفسي والهوى كيف الخلاص وكلهم اعدائي ابليس سلك
في طريق مهالكي والنفس قامرني بكل بلائه والى الهوى يدعوه
اليه خواطري في ظلمة الشبهات والاراء وزخارف
الدنيا تقول اما ترى حسني وفرني وجاهي وبهائي
وجنودهم حاطوا بسور مدينتي يا عدتي في شدتي
ورخائي قال فلما راى الوزير وهو العقل قد جزع وتحير

وخاف

219

وخاف من ذلك وتفكر انشاء يقول لا تجزع عن لما ابصرت
حل بنا فحول بلادنا الاملاك تحربنا وكن في حفظ من
من كل ناحية فتشكر الله اذ للخير وفقنا فذ عرفناه اصفيا
مودتة لكن ينكرنا من ليس يعرفنا قال ثم ان الملك
نادى واعنات المستقيني وياديل المحيرين فشب الله
قلبه وجنانه وقوى ظهره وشد اركانه ثم قال للوزير
وهو العقل كن انت مقابل الهوى واطلب النصر من العزيز
المولى والان فقد سلمت عيني مدينتي اليك واعتمدت
في حفظها على الله تعالى ثم عليك ثم ضم من جنوده عشرة
وهم الاخلاص والخشوع واليقين والصبر والمعرفة والهداية
والورع والتقى والتسليم والرضى ثم سلم الجانب الثاني
الى حاجبه وهو العلم وقال له كن انت مقابل النفس ثم ضم
من جنوده عشرة وهم التيقظ والحكمة وغض الطرف
والقناعة والشكر والاجابة والتعفف والصبر والعزلة
والعبادة ثم سلم الجانب الثاني لصاحب سرة وهو
الذكر وقال له انت مقابل ابليس ثم ضم اليه من جنوده
عشرة وهم الحياء والادب والحضور والمحبة والايثار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والخضوع والتوكل والانابة والتفويض وحفظ السر
مع الله ثم سلم لحاجب الرابع الى نديمه وهو الزهد وقال له
كن انت مقابل الدنيا ثم ضم اليه من جنوده عشرة وهم طلب
الحلال وترك الحرام والافتقار الى الله وترك الاصرار والطمع
والثقة بالله والتدلم اللازم والاستغفار والتهجد
في الاسحار وفناء الحظوظ كلها ثم قال لهم اي من رايت
منكم قد قصر في الخدمة فاله جواب عندك الاصاحب
سيف النجدة ثم حفظ الملك باب المدينة ولبس ثياب
الجهاد وترك ثياب الزينة فلما استقر العدو موضع
فلم يجد سبيلا الى قدسنه نادى الملك في جماعتهم بكرة
وطلعتهم وضربهم واما ما كان من الشيطان فانه نصب
على باب المدينة منجنيقات البغي والطغيان فجعل الملك
في مقابلتها منجنيقات التوحيد والايمان فصار القتال
بين الفريقين يجول والدم يتزلف فلما اقبل الليل بظلامه واد
بر النهار باضرامه فزع القوم ان يهجم عليهم العدو في
الظلام فاشعلوا مشاعل الحرقة والغرام وقد موا عليها
قائد التوبة واليقظة وصار عند الفريقين نوبة ونهضة

فلما

220

فلما بان الصباح اظهر القوم السلاح وجعل الملك ينشد

شعر قد بلغ الشوق منتهاه وحل في منك ما تراه

من لم يكن له سواه مولا فليس للشكوى الى سواه ثم اعلم
ان الملك قال لجنوده اخرجوا اليهم فان الله ناصركم عليهم
ففتح القوم باب المدينة وقد لبسوا العدة الحصينة
وبرز كل واحد منهم الى حصه وبذل ما وصل اليه من عمله
وصار القتال يعمل بين الفريقين وصاحب المدينة يطلب
النصر من خالق الثقلين فالقى الله في قلوب الاعداء الخوف
والجزع فانصرفوا عن اصحاب الحق الباطل واندفع قوله
الاعداء هاربين وصارت جيوش الحق في اثرهم طالبين
فمنهم من اسروه ومنهم من جرحوه وقتلوه والتجاءت
النفس الى حصن الفتنة فحاصروها وقاتلوها قتالا
شديدا بالعدة والعديد واجتمع عليها الاحرار منهم
والعبيد فتقدم الوزير الى النفس فزجرها ثم انشاء
يقول الى الصدق في جيش عظيم عرمرم يوافقه الاخلاص
في كل مقدم فيثبت من صحت له نسبة الهوى ويبطل
اصحاب الحديث المجتمع قال فما جاوبت بلسان ولا نطقت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بكلام ولا استادات ببنان قد خلت تحت الطاعة و
الحكم وابيت من كل بهتان وظلم وبان لها الضياء والنور
وبكل بطل منها كل خداع وزور

حرف الخاء باب في الكرامات وما يتعلق بها الاقتباس

خرق العادة اعطاه الله من يعم ومن احبه هنالك دعا
ذكريا ربه اهل التمكين لا يميلون الى الخوارق لا تغتر
بها فليس فيها شريك واذا قلت انا اتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك الحديث ان عباد الله
من لو اقسم على الله لابره احمد والشيخان وابو داود والنسائي
وابن ماجه عن انس رضي الله عنه

حكم ابن عطاء رضي الله عنه ربما رزق الكرامة
من لم تكمل له الاستقامة ليس كل من ثبت تخصيصه
كمل تخليصه
سوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار
ربما اطلعك على غيب مكونة وحجب عنك الاستشراف
على اسرار العباد من اطلع على اسرار العباد ولم يتخلق

بالرحمة

بالرحمة الالهية كان اطلاعه فتنة عليه وسببا يجر
الوبال اليه كلام السلف رضوان الله عنهم
اظهار الكرامة واخفاءها على حسب النظر لاصلها وفرعها
فمن عثر من بساط احسانه اصمت الاساءة مع رتبة ومن
عثر من بساط احسان الله لم يصمت اذا اساء وقد
صح اظهار الكرامة من قوم وثبت العمل في اخفاءها من قوم
كالشيخ ابي العباس المرسي في الاظهار وابن ابي جمرة في الاخفاء
رضي الله عنهما حتى قال بعض تلامذة ابن ابي جمرة طريقهما
مختلف فبلغ ذلك شيخه فقال والله ما اختلفت قط
طريقنا لكنه بسط العلم وانا قبضني الورع وهذا فصل
الخطاب في بابه والله اعلم قواعد الطريقة
من الناس من يغلب عليه الفناء بالله عز وجل فتظهر
عليه الكرامات وتنطلق لسانه بالدعوى من غير احتشام
ولا توقف فيدجف عن صدق لحق فصدق كالشيخ ابي
محمد عبد القادر رضي الله عنه وابي يعزى وعامة متأخري
الشاذلية ومنهم يغلب عليه الفرار الى الله تعالى فيكمل
لنفسه ويتوقف مع جانب الورع كابن ابي جمرة وغيره

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومن الناس من يختلق احواله فتارة وتارة وهو اكمل
الكمال لانه حاله عليه الصلاة والسلام اذا طعم الغلام
صاع وشد الحجر على بطنه فافهم ايضا فيها من ظهرت
عليه خارقة تقتضي ما هو اعم من كرامة نظر فيها لفعله
فان صحت ديانته معها فكرامة وان لم تصح فاستدراج
او سحر وان ظهر بعد ثبوت الرتبة مناف مما يباح
بوجه فالحكم للازم والتاويل غير مصادف محلا اذ الحقايق
لا تنقلب والاحكام ثابتة على الذوات فلزم الحكم عليه
بحكم واصل تاويل ما لا يباح بوجه هو اللواط والزنا
بمعية او ادمان شرب خمر ونحوه لا قتل واخذ مال او نحو
مما له وجه في الاباحة عند حصول شرطه وانما التوقف
عند الاحتمال باطنا ولا توقف في الحكم الظاهر عند
تعيينه بوجه صحيح والله اعلم ايضا فيها غيرة الحق
على اولياءه من سكنت غيرة قلوبهم وشغلهم بالغيرة
هو الموجب لقضاء ما تهمم به من حوايجهم وجوابج
غيرهم حتى قيل ان الولي اذا اراد اغنى ومنه قوله تعالى لخا
طرك اى لا كون على بالك لعلمه تعالى ان ينظر الى فيما

انافيه

انا فيه فيزيح خاطرك منه ومن ثم كان اكثر الاولياء في بدايتهم
يسرع اثر مقاصدهم في الوجود لاشتغالهم بما يعرض بخلاف
النهاية فاذا الحقيقة مانعة من اشتغال قلوبهم بغير مولاهم
الا من حيث امره فينتفع بهم المريدون في طلب الحق
لا غيرهم كما يحكى عن الشيخ ابي مدين رحمه الله انه كان يفتح
للناس على يديه ويصعب عليه اقل حاجاته وقد قيل
انهما اثنان ولي وصفي فالولي من يتحقق له كل ما يريد
والصفي من يتسلط على قلب الرضا بما يجري فافهم

ايضا فيها

كرامة المتبع شاهدة بصدق المتبع فلا نسبة من جهة
حرمته لثبوت الارث له منه فمن ثم جاز التبرك باثار اهل
الخير ممن ظهرت كرامة بديانة او علم او عمل او اثر
ظاهر كتكثير القليل والاخبار عن المغيب حسب فراسة
واجابة الدعوة وتسخير الماء والهوى الى غير ذلك
مما صح اية للانبياء فيكون كرامة للاولياء اذ الاصل
التاسي حتى تاتي المخصص وقيل عكسه ولم يزل الاكابر المله
يتبركون باهل الفضل من كل عصر وقطر فلزم الاقتداء

شبكة الألوكة
www.alukah.net

223

بهم جسما يهدى اليه الظن في الاستخفاء ايضا فيما
قال ابن عطاء الاسكندري رضي الله عنه الكرامة قد تكون
طيا للارض ومشيا على الماء وطيرانا في الهواء واطلاعا
على كوائن كانت وكوائن بعد لم تكن عن غير طريق
العادة و تكثير الطعام او الشراب او اتيانا بثمرة في غير
اوانها او انباع ماء من غير حفر او تسخير الحيوانات
العادية او اجابة دعوة باتيان مطر في غير وقته او
صبر عن الغذاء مدة تخرج عن طور العادة او اثمار
الشجرة يابسة ما ليس من عادتها ان تكون مثمرة
له وهذه كلها كرامات ظاهرة حسية وكرامات هي
عند الله افضل منها واجل وهي الكرامات المعنوية كالمعرفة
بالله والحشية له ودوام المراقبة له والمسارعة لامتثال
امره ونهيه والرسوخ في اليقين والقوة والتمكين ودوام
المتابعة والاستماع من الله والفهم عنه ودوام الثقة به
وصدق التوكل عليه الى غير ذلك انتهى كلام ابن عطاء
رضي الله عنه انواع خوارق العادة كثيرة مثل ايجاد
والمعدوم واعدام الموجود واظهار امر مستور وستر امر

ظاهر

واستجابة دعاء وقطع مسافة بعيدة في مدة قليلة
والاطلاع على امر غائب عن حسي والاخبار عنها والحضور
في زمان واحد في امكنة مختلفة واحياء الموتى واماتة الاحياء
وسماع كلام الحيوانات والجمادات والنباتات من
تسبيح وغيره واحضار طعام او شراب في وقت حاجة
من غير سبب ظاهري وغير ذلك من فنون الاعمال الناقضة
للعادة كالمشي على الماء والسباحة في الهواء وكلام كل من
الكلب وكتسخير الحيوانات الوحشية وكالقوة الظاهرة
على ابدانهم كالذي اقتلع شجرة من اصلها وهو يدور في السماء
وضرب اليد على الحائط فينشق وبعضهم يشير باصبعه
الى شخص ليقع فيقع او يضرب عنق احد بالاشارة
فيطير راس المشار اليه وبالجملة اذا اراد الله تعالى
ان يجعل احدا من احبائه مظهرا للقدرة الكاملة التي
صفة تعالى يتصرف في العالم بما شاء وفي الحقيقة هو
تصرف الحق سبحانه تعالى قال بعض العارفين والاصل
الذي يجمع لك هذا كله انه من خرق عادة في نفسه مما
استمرت عليها نفوس الخلق او نفس فان الله يخرق له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عادة مثلها في مقابلتها يسمى كرامة عند العامة واما الخاصة
فالكرامة عندهم العناية الالهية التي وهبتهم التوفيق
والقوة حتى حرقوا عوائد انفسهم فذلك الكرامة عندنا
واما هذه التي تسمى في العموم كرامة فالرجال انفسهم ملاحظتها
المشاركة المستدرج المكور به فيها ولكون هذا معاوضة
فيخافوا ان يكون حظ عملهم لانه الحظوظ محلها الدار الاخرة
فاذا عجل منها ليس بشيء فزعنا ان يكون حظ عملنا وقد
ورد في ذلك اخبار واذ يصح الخوف مع الكرامة فاذا ليست
بكرامة عندنا وانما هي خرق عادة فان اقترن معها البشري
بانها زيادة لا تنقص حظا ولا سيقت الحجاب حينئذ تسمى
كرامة فالبشري على الحقيقة هي الكرامة وقال ايضا اجل
الكرامات واعظمها التلذذ بالطاعات في الخلوات والجلوات
ومنها مراعاة الانفاس مع الله تعالى ومنها حفظ الادب
مع في تلقي الواردات في الاوقات ومنها الرضى عن الله
في جميع الحالات ومنها البشري لهم من الله بالسعادة الابدية
في الدار الاخرة نعم اذا ظهر فعل خارق للعادة على انسان
فذلك اما ان يكون مقرونا بالدعوى او لا يكون مع الله

الدعوى

مع الدعوى والاول اما ان يكون دعوى الالهية او دعوى
النبوة او دعوى الولاية او دعوى السحر وطاعة الشياطين
فهذه اربعة اقسام القسم الاول ادعاه الالهية وجوز
اصحابنا ظهور خوارق العادات على يده من غير عارضة
كما نقل ان فرعون يدعي الالهية وكان يظهر على يده
خوارق العادات وكما نقل ايضا في حق الدجال قالوا
اصحابنا وانما جاز ذلك لان يشكله وخلقته تدل
على كذبه فظهور الخوارق على يده لا يقضي الى التلبيس
والقسم الثاني ادعاء النبوة وهذا القسم على
قسمين لانه اما ان يكون ذلك المدعي صادقا او كاذبا
فان كان صادقا فاوجب ظهوره اما ان يكون ذلك
المدعي الخوارق على يده وهذه متفق عليها بين
كل من اقر بجهة النبوة وان كان كاذبا لم يجز ظهور
الخوارق على يده وبتقدير ان يظهر وجب حصول
المعارضة واما القسم الثالث وهو ادعاء الولاية
فالقائلون بكرامات الاولياء اختلفوا فانه هل يجوز
ادعاء الكرامة ثم انها تحصل على وفق دعواه ام لا القسم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرابع وهو ادعاء السحر وطاعة الشياطين فعند دعواه
امر لا العصم اصحابنا يجوز ظهور خوارق العادة على
يده وعند المعتزلة لا يجوز واما الثاني وهو ان
يظهر خوارق العادات على يد انسان من غير شيء من
الدعاوى فذلك الانسان اما ان يكون صالحا مرضيا
عند الله واما ان يكون خبيثا مذنبا والاول
من القول بكرامات الاولياء وقد اتفق اصحابنا على
جوازه وانكرها المعتزلة الا ابا الحسين البصري وصاحبه
محمود الخوارزمي واما القسم الثاني وهو ان يظهر خوارق
العادات على بعض من كان مردودا من طاعة الله
فهذا هو المسمى بالاستدراج ذكره في النهايات ناقلا
عن التفسير الكبير للامام التحريري فخر الدين الرازي
عليه الرحمة والغفران من عامل الله على رواية الشيخ
ظهرت على الكرامات محمد بن احمد بن
سالم ايات الاولياء وكراماتهم رضاهم بما يسخط القوام
من مجاري الامور محمد بن العلياء سئل عبد الله بن
منيار انك تمشي على الماء قال اما المشي على الماء فلا ادري

ولكن

225

ان كان اذا اراد الله عز وجل جمع حافتي البحر حتى يعبر الانسان
طي الارض على قسمين طي كرامة وطي علة
همة فطي الكرامة ان تطوى لك مسافة من الارض فتنتقل
منها من افق الى افق في زمن يسير على خلاف العادة في ذلك وطي
علة الهمة وهو الطي الكشفي ان يكشف لك عن حقيقة الارض
فتراها في قدم الكتاب فعلى الاول تكون الارض تشوك وعلى
الثاني تكون انت تسير كداود بن ماخلا رض من اظهر كرامات
فهو مدعي ومن ظهرت عليه الكرامات فهو ولي له ايضا اذا زل
الولي ولم يرجع من ساعته عوقب وعوتب بان يحتجب
اليه اظهار الكرامات فيظهرها والاولياء مامورون بستر الكرامات
على انفسهم الا اذا اقترن بها قضاء حق الهي ومع هذا فلا بد
من الاذن قيل ان من عباد الله من لا يستره حجاب ولا يمنعه
الحجاب ومع ذلك هذا لا يعرف ما في جيبه وربما تكلم على
الخاطر وهو مع الخاطر قيل
من لم يكن كارها لظهور الايات وخوارق العادات منه
كراهية الحظ لظهور المعاصي فهو في حقه حجاب ابو عبد الله
القرشي رضي الله عنه اعظم الصبر الصبر عن اظهار الايات

تحكم فيها له ايضا
ليس الشان من تطوى له الارض فاذا هو بمكة وغيرها
من البلدان انما الشان من تطوى عنه اوصاف نفسه فاذا
هو عند ربه ابو العباس المرسي رضي قيل لابي يزيد رضي الله
عنه فلان يقال انه يمر في ليلة الى مكة فقال الشيطان يمر في لحظة
الى المغرب وهو في لعنة الله
الاولياء مرتبطون بالكرامات والدرجات والانبياء كشف
لهم عن حقايق لحقه فالكرامات عندهم وحشة ابراهيم
بعود داود رض
حظوظ كرامات الاولياء مع تباينها من اربعة اسماء
وقيام كل فيرمنزم باسم وهي منها هي الاول والاخر والظاهر
والباطن فمتى فني عنها بعد ملابستها فهو الكامل التام فمن
كان حظه من اسم الظاهر لاحظ عجايب قدرته ومن كان
حظه من اسمه الباطن لاحظ ما جرى من سرائر انواره ومن
كان حظه من اسم الاول كان شغله بما سبق ومن كان
حظه من اسم الاخر كان مرتبطا بما يستقبله وكل كوشف
على قدر طاقته الا من تولاه الحق سبحانه ويبرء ابو يزيد

البسطامي

البسطامي رضي الله عنه
قيل لابي محمد الرقشي فلان يمشي على الماء فقال ان مكنه الله
من مخالفته هواه فهو اعظم من المشي على الهواء والمأ
قال ابو عمرو الدمشقي رضي الله عنه كما فرض الله عز وجل
على الانبياء عليهم السلام اظهار المعجزات ليوصلوا بها
كذلك فرض الله تعالى على الاولياء كتمان الكرامات حتى
لا يفتتنوا بها
فايدة الكرامة فايدة اليقين من الله بالعلم والقدرة
والارادة الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه
ايضا قال رضي الله عنه بساط الكرامة اربعة حب يشغلك
عن حب غيره ورضا يصل به حبك بحبه وزهد
يحققك بزهد نبيه صلى الله عليه وسلم وتوكل يكشف
لك عن حقيقة قدرته
الكرامات اما مردة مقدمات للمعرفة او مقويات
لليقين او اختيارات للصدق اما لحق من ظهرت
بيديه او في حق من ظهرت له قيل اذا رايت الرجل يشير
الى الايات والكرامات فطريقه طريق الابدال واذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واذا رأيته يشير الى الالاء والنعماء فطريقه طريق المحبة
وهو اعلى واذا رأيته يشير الى الذكر وهو متعلق بالذكر فطريقه
طريق العارفين وهو اعلى درجة من جميع الاحوال
يحيى بن معاذ رضي الله عنه لا يوضع السر الا عند اهله
ولا يذيعه الا من ضاق ذرعا بحمله فان عدا مودعه
الرمز فقد زل وان تعدى مودعه الضمير فقد ضل
العالم لا تسبح له الكرامات لهتك الحرمات ابو عبد الله
القرشي رضي الله عنه كان الشيخ ابو عبد الله القرشي رضي الله
عنه يرى الامر الواقع ويعلم به وتتقدم معرفته به
ولا يعارض ولا يعترض ويقول التحذير والانذار لا
لا يدفع الواقع واذا نهى الانسان عما لا بد من وقوعه يكون
اركابا للنهي بحنة اخرى عليه
قال ابن عباد رضي الله عنه في شرحه على الحكم لابن عطاء
الله عند قوله سوابق الهمم لا تخرق اسوار الاقدار
الهمم السوابق قوى هي قوى النفس التي تتفعل
عنها بعض الموجودات باذن الله تعالى وتسميها
الصوفية همة فيقولون احال فلان همته على امر كذا

فانفعال

فانفعال ذلك وهذه الهمم السابقة لا تتفعل الاشياء
عنها الا بالقضاء والقدر وهو معنى قولنا باذن الله
تعالى فهي على حال سبقيتها وفوذها لا تخرق اسوار
الاقدار ولا تتفوذها وهذه الهمم قد تكون للاولياء
كرامات وتكون لغيرهم استدراجا ومكرا كما يكون للعائن
والساحر قد ثبت ان العين حق والسحر حق ومعناه
ما ذكرناه حاصل ذلك انه يجب ان يعتقد انها اسباب
لا تاثير لها ولا فاعلية وان الفاعل هو الله تعالى وحده
عندها لا بها انتهى قلت فالمقصود ان الكرامات
اخبار عن المقدور الكائن قبل الوقوع او اظهار سبب
المقدور ومحله وقته ووقوعه فمن جعل الكرامات
مقصودة بالذات وافتخر بها فهو مشغول
بتحصيل الحاصل
وقال ابن عباد في شرح الحكم عند قول ابن عطاء
الله رضي الله عنه ليس كل من ثبت تخصيصه
كمل تخليصه التخصيص هنا هو ان يظهر الحق سبحانه
على بعض عباده اثرة وعناية وتوليه لطفه ورعايته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فمنهم من يستمر له ذلك يتحقق بالعرفان ويتخلص عن
رؤية الاغيار والاكوان وهؤلاء خواص المقربين
اهل العلم بالله والحب له ومنهم من يوقفه عن بلوغ
ذروة الكمال ويربيه في حاله بما يليق به من علوم
واعمال وهؤلاء عامة المقربين وخاصة اصحاب
اليمين العباد والزهاد واهل المجاهدة والاوراد و
هؤلاء وان شاركوا الاولين فيما يتحفهم الحق سبحانه
من لطائف الكرامات وفيما يمنحهم اياهم من القيام
بوظائف الطاعات والعبادات فلم يتخلصوا من رؤية نفوسهم
ولم ينفكوا عن مراعاة حظوظهم بل هم ساكنون الى الاسباب
ومغتبطون بوجود الحجاب وقد يختص الحق تعالى
هؤلاء باظهار الكرامات على ايديهم وبسببهم تسكينا
لنفوسهم وتثبيتا لليقين في قلوبهم وعينها الاولين
لانهم لا يحتاجون اليها لما هم فيه من الرسوخ في اليقين
والقوة والتمكين كما قال صاحب كتاب عوارف
وقد يكون من لا يكاشف بشيء من معاني القدر افضل
ممن يكاشف بها اذا كاشفه الله تعالى بصرف المعرفة
فالقدرة

فالقدرة اثر من القادر ومن اهل لترتب القادر لا يستوعبه
ولا يستكثر شيئا من القدرة ويرى القدرة تتجلى له
من سبحف اجزاء عالم الحكمة
اعلم ان الكرامة تارة تظهر للولي في نفسه وتارة تظهر منه
لغيره فان ظهرت للولي في نفسه فالمراد تعريفه بقدرة
الله تعالى وفرديته واحديته وان قدرته لا تتوقف
على الاسباب وان العوائد هو حاكم عليها ليست هو حاكمة
عليه وانما جعل العوائد والوسائط او الاسباب حجب قدرته
وسبحف شمس احديته فواقف عندها محذول وناقد
منها اليه هو بالعناية موصول ولاجل انها تثبيت لمن
اظهرت له رتبا وجدها اهل البدايات في بدايتهم
وفقدها اهل النهايات في نهايتهم اذ ما على اهل النهايات
من الرسوخ في اليقين والقوة والتمكين لا يحتاجون
معه الى مثبت وهكذا كان السلف رضي الله عنهم
لم يحوجهم الحق سبحانه وتعالى الى وجود الكرامات الحسية
عما اعطاهم من المعارف الغيبية والعلوم الشهادية
ولا يحتاج جبل الارساة فالكرامة رافعة لزلزلة الشك

ة المنة والمعرفة بفضل الله تعالى فيمن اظهرت عليه
وشاهدة له مع الله تعالى بالاستقامة والكرامة التي
تظهر من الولي لغيره تعريف ذلك العبد الذي يشهدها
بصحة طريق هذا الولي الذي اظهرت عليه الكرامات
اما ان يكون جاحدا فيرجع الى الاعتراف او كافرا فيعود
الى الايمان او شاكا في خصوصية هذا العبد فاظهرت
عليه ليعرفك الله بما فيه من ودايع الاحسان شرح
الحكم لابن عباد

قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله عنه والفرق
الفصل في الكرامات ان لا تطلب ادبا مع الله ومن اظهرت
عليه عظم لانها شاهدة له بالاستقامة مع الله عز وجل
وقال بعض العلماء ما رايت هذه الكرامات الا على
ايدي البدل من الصادقين ويحكى عن بعض الابدال
انه قال التلميذ من تلامذة الشيخ ابي مدين رضي الله
عنه ما بالنا لا يختص علينا شيء وهو يختص
عليه اقل الامور وانا نقضي مقامه وهو لا يقضي مقامنا
فبلغ ذلك الشيخ ابا مدين فقال له تركنا مرادنا لمراده

وعن

وعن بعضهم اذكان يسير في البادية فانتهى الى بير
فاذا الماء ادنى من راس البير فقال انا اعلم انك
قادر على هذا ولكني لا اطيقه فلو قيضت لي بعض الاعراب
ليضع فمه على فمك ويسقيني شربة ماء كان اسلم
ثم انى اعلم ان ذلك الرفق ليس من جهته

وقال ابو يزيد رضي الله عنه كنت في بدايتي يريني
الحق تعالى الايات والكرامات ولا التفت اليها
فلما رآني كذلك جعل لي الى معرفته سبيلا

قال سيدي الشيخ ابو الحسن الشاذلي رضي الله
عنه اعلم ان الكرامات جامعتان محيطتان كرامة
الايمان بمزيد الايقان وشهود العيان وكرامة العمل
على الاقتداء والمتابعة ومجانبة الدعاوى والمخاوف
فمن اعطيهما ثم جعل يشتاق الى غيرهما فهو عبد مغرور
كذاب وذو خطاء في العلم والعمل بالصواب
مكن اكرم بشهود الملك على نعت الرضا فجعل له
يشتاق الى سياسة الدواب وخلع الرضاء
وكل كرامة لا يصحبها الرضى عن الله ومن الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عز وجل فصاحبها مستدرج مغرور ناقص او
هالك منبور
وذكر عند سهل بن عبد الله رضى الله عنه الكرامات
فقال وما الايات وما الكرامات هر شئ ينقضى
لوقتها ولكن اكبر الكرامات ان تبدل خلقا مذموما
من اخلاق نفسك بخلق محمود
وقال بعض المشايخ لا تعجبوا ممن لم يضع فى جيبه شيئا
فيدخل يده فى جيبه فيخرج منه ما يريد ولكن تعجبوا
ممن يضع فى جيبه شيئا فيدخل يده فى جيبه فلا يجده
فلا يستغير
وقال ابو يزيد رضى الله عنه لو ان رجلا بسط سجادته
على الماء ورفع فى الهواء فلا تغتروا به حتى تنظروا
كيف تجدونه فى الامر والنهى وقيل له فلان يمشى على
الماء فقال الحيتان فى الماء والطير فى الهواء اعجب
من ذلك
وقال الجنيد رضى الله عنه حجاب قلوب الخاصة
المختصة به رؤية النوم والتلذذ بالعطاء والسكون

الى

الى الكرامات
سئل شخص عن الكرامات فقال كرامة ظاهرة للاة
مع كثرة اثقال عصياني مثل الجبال امشى على الارض
قلت لعله يريد بذلك ان العادة فى العرف ان الشخص
القوى يقدر ان يمشى مع حمل وقر او وقرين اما الذى يمشى
وعليه مثل اثقال الجبال من الاوزار فهذا من خوارق العادات
وفى اعتبار لطيف جدا الطيران فى الهواء، والمشى على الماء
والاكاة من الكرامات لكن اسرار قلب المؤمن من اعظم المقامات
قيل
الصلاة والصوم تطوعا وان كانا من افضل الاعمال لكن
اسرار قلب المؤمن مشغل الكمل من الرجال قيل
باب الكفالة والضمان التضمين
من التزم نفسه حقا فلم يؤده فهو شرير عادم الزعيم غارم
حرف الميم باب متابعته صلى الله عليه وسلم فى المعيشة
والعادات الاقتباس اتباع السنة بورود محبة الله
ويرشد الشخص فى المال والجاه قل ان كنتم تحبون الله فا
فاتبعونى يحببكم الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

السنة كلها ماخوذة من الكتاب فلا تغفلوا عنها
وتتبعوا وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهيكم
عنه فانتهوا

الاكل بالعفلة وفوق الضرورة الجهال والعوام و
الذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تاكل الانعام
لاتنهمكوا اليوم في القوام والعيش الرغد لقوله
ولتنظر نفس ما قدمت لغد لا يغرنكم الزائد الاخرة
بالانهماك في ملاذ الدنيا ومتاعها اذهبتم طيباتكم
في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها

اشتغل الناس بالاكل والنكاح كانهم خلقوا متعبدون
وما خلقت الجن والانس ليعبدون

الادامة على اللذائذ يذهب الحلاوة طبع جامد واد قلتم
يا موسى لن نصبر على طعام واحد التضمينات
كل مال غير مزكى فهو معرض لكل افة تحل بشئ زكاة
وزكاة البيت بيت الضيافة الصعود على
البناء المرفوع طباقا التعب واشق التنقل
ارقى

حصول

حصول الامور بموافقة الطبع وهبوب وان بذل الشخص
فيها جهده ووسعه ارفع البنيان الى السماء واسال الله
السعه رعاية التسوية في الاكل مع
في الظلمة من الديانة اكل القيلولة امانة اكل اللحم يحسن الوجه
والخلق ويزيد في قوى الجوارح والعقل والفهم
سيد طعام الدنيا والاخرة اللحم
التفاضل الرديء قد يمدح المفضول والاكل عزم افضل
نعم الادام ادفع ضرر التزيد برعاية السنة في كل لقمة ونفس
ابن القدح حتى فيك ثم تنفس في الاعتدال وفاروز بينة
وتجنب عن الوقوع في التخم فطالما اعتمد قد زاد على
الشباب الفاخرة على الجمال
كالقطيفة على البقر والابل اذ عليك لباس في كل جديد
وجيد لذة وزينة وجمال استجيدوا النعال فانها
خلاخيل الرجال راحة الرجل مترهم النساء والرجال
قابلوا النعال
اطفاء النار وقت النوم السنة فلا تذروها النار
عدو فاحذروها

كلام السلف رضي الله عنهم

قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة

اياكم وادامة اللحم فان له ضراوة كضراوة الشراب
سالم بن عبد الله العيش على اربعة اوجه عيش الملائكة في الطاعة وعيش الانبياء في العلم وانتظار الوحي وعيش الصديقين في الابتلاء وعيش سائر الناس عالما كان او جاهلا زاهدا كان او عابدا في الاكل والشرب
سهل بن عبد الله رضي الله عنه من ترك اللحم اربعين يوما ساء خلقه ومن داوم عليه اربعين يوما قسى قلبه ذكره في الاحياء

باب في المحبة والعشق وما يتعلق بهما الاقتباس

الحبيب قد يسبق بالعفو قبل العتب ان قطعت عنك لم اذنت لا افاصلك بين ذنب الحبيب وعفوه كلما حضرك قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له
الحبيب قد ينبسط في السؤال وغيره لا يتجاوز الحد رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد الانس قد يجدي الانبساط ويذهب بالتماسك الذي لديك قال رب ارني انظر اليك الحبيب قد يصنع له

باب في المحبة والعشق وما يتعلق بهما الاقتباس

الحبيب قد يسبق بالعفو قبل العتب ان قطعت عنك لم اذنت
قال لقمان عليه السلام لابنه يا بني اذا امتلأت المعدة نامت الفكرة وخرست الحكمة وقعدت الاعضاء عن العبادة
لا فاصلة بين ذنب الحبيب وعفوه كلما حضرك قال رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له
الحبيب قد ينبسط في السؤال وغيره لا يتجاوز الحد رب اغفر لي
ملكا لا ينبغي لاحد الانس قد يجدي الانبساط ويذهب بالتماسك الذي لديك قال رب ارني انظر اليك الحبيب قد يصنع له كل واحد مذهب واصطنعتك لنفسي اذهب الحبيب يخفف عنه الاثقال بلا قشة وبحث وخذ بيدك صنفتنا فاضرب به ولا تحنث
اذاب الجوارح وطاعة المحبوب ادوم للمحبة وابقى وان يقال لما انزلنا عليك القرآن لتشقى الحبيب قد يشق عليه تحمل الغم ويكون عند ربه مرضيا وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا
المحب وان لم يطع محبوبه يخفف عنه الشدائد والهوى قالت

ما جزاء من اراد باهلك سوء الا ان يسجن

غيرة الحب على المحبوب اقتضت منه من كل مكان ومكين

فمن بداهم من بعد ما راؤا الايات ليسجنه حتى حين

الجمال قد يبهر العقول ويذهبن فلما راينه اكبرنه وقطعن

ايديهن المفتونون بالشاهد عليهم ابواب المعرفة

خلقت افلا ينظرون الى الابل كيف خلقت

قد تتبع البصرة الصورة فتاخذ من حسنها الخصوص بحسن

عليك احسن القصص

حكمة الله تربي الاحباء في جحور الاعداء وترحم فعلهم

حسنا فالتقطه اذ احب الله عبدا

احبه الناس وان كانوا اعداءه اذ ان الذين حبيب الله قد

تحبه الانس والجن والقيت عليك محبة مني

حقيقة المحبة سارقة قل من يعمل بها ان كادت لتبدي

به لولا ان ربطنا اذا اراد الله شيئا هيا اسبابه

فحبل الله نعم الحبيل وحرمنا عليه المراضع من قبل

الذين اشربوا محبة الله على ما سوى الله فهم ابدا في نور

وفتوح منه اولئك الذين كتب في قلوبهم الايمان وايدهم

وايدهم بروح منه التضمينات

جماع الخير محبة الله للمرء كل الصيد في جوف الفرا

الموت بالعشق جهاد اكبر من رزق فهو سعيد من

عشق فكتم وعف فمات فهو شهيد الاحاديث

عن ابي غسان المهدي قال اتى ابو بكر الصديق رضي الله عنه

في خلافته بطبق من طرق المدينة فاذا جارية تطحن وهي

تقول وهو بيت من قصيد قطع تمابي متمايشا مثل العقيب

الناعم

وكان نور البدر سنة وجهه يومي ويصعد في ذوابة شعرها

فدق عليها الباب فخرجت اليه فقال ويلك حرة او مملوكة

قالت مملوكة يا رسول الله فنهوين فبكت وقالت

يا خليفة رسول الله الا انصرفت عني جوع الغبر قال لا

وحقه لا اريم او تعلميني قالت وانا التي لعب

الغرام بقلبها فبكت لحب محمد بن القاسم فبعث الى

مولاها فاشتراها منه وبعث بها الى محمد بن القاسم

بن جعفر بن ابي طالب الخرائطي في اعتدال القلوب

عن ابن عباس قال قال رسول

234

رسول الله صلى الله عليه وسلم خيارا متى الذين يعقون اذا
اتاهم الله من البلاء شيئا قالوا يا رسول الله واى بلاء هو
قال العشق الدليلى
جبلت القلوب على حب من احسن اليها وبغض من اساء
اليها ابن عدى واحمد والبيهقى عن ابن مسعود
حبك الشئ يعمى ويصم احمد والبخارى فى تاريخه وابو
داود عن ابى الدرداء الهرابطى فى اعتدال القلوب عن
ابى جرزه ابن عساكر عن عبد الله بن ان الوذ يورث
والعداوة تورث الطبرانى عن عمر رضى الله عنه اذا
احب الله عز وجل عبدا نادى جبرائيل ان الله يحب
فلانا فاحبه فيحبه جبرائيل فينادى فى اهل السماء ان الله
يحب فلانا فاحبوه فيحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول
فى الارض رواه الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه

كلام السلف رضى الله عنهم

المحبة اعظم المقامات واهم المهمات وهى ميل النفس الى الموافق
والالذ اعظم من محبة الله تعالى ومعرفته فالادنى
المطعم ثم الجاه ثم العلم ويعرف بشرف الادنى واستحقاره

واستحقاره عند وجدان الاعلى واستكراه البعض العلم للتفقه
كاستكراه المريض المكعم المطعم والصبى المشيخ والعلم
به تعالى اشرف العلوم فشرفه بشرف المعلوم ومن ثم تكون
الفتوى اشرف من الخياطة والرؤية الآمنة لازديا والكشف
فيها فالالذة باعتبار هذا وسببها الكمال الالهى تعالى
والاحسان الامنة والاعلى ان يحب لذاته وهو من المواهب
لا المكاسب بخلاف غيره ثم الكمال ثم للاحسان وهو محبة غالب
كقاه المحبة حب الموت الاطاعة الثلثة ذو العبادة
والمصيبة الحرص فى الطلب والمناجاة بغض الدنيا الوحشة
من الخلق اعتماد الهم ايضا فيه
المحبة قد تكون من الله للعبد وقد تكون من العبد لله
تعالى فاما محبة الله للعبد فهى ارادته للانعام مخصوص
كما ان رحمة ارادة الله تعالى ان يوصل الى العبد الثواب
والانعام تسمى رحمة وارادته بان يخصه بالقربة والاصطفاء
العلية تسمى محبة وارادته سبحانه وتعالى صفة
واحدة فبحسب تفاوت متعلقاتها تختلف اسماءها
فاذا تعلقت بالعقوبة تسمى غضبا واذا تعلقت بالموم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النعم تشتهي رحمة واذا تعلقت بخصوصها تشتهي محبة مواتا
محبة العبد الله فحالة يجدها من وقلبه تلطف عن العبارة و
قد تحمل تلك الحالة على التعظيم وايثار رضاه وقلة الصبر عنه
والاحتياج اليه وعدم القرار من دونه ووجود الاستيناس
بدوام الذكر لجلال ارشاد المريدين
قال يحيى ابن معاذ الرازي رحمه الله عليه الهي انت تحب
ان احبك مع انك مستغن عن محبتي فكيف لا احب ان
تحبني مع احتياجي اليك سئل ابن الجلاء عن المحبة قال
وما لي والمحبة انا اريد ان اتعلم التوبة الحب لله عام والود
خاص لان كل المومنين يذوقون حبه وينالونه وليس
كل مؤمن ينال وده وهو النور
قال الشيخ ابو الحسن الشاذلي رحمه الله المحبة اربع مراتب الحب لله
وهو الله والله ومن الله الحب لله ابتداء ومن الله انتهاء
وهو الله والله واسطة بينهما الحب لله هو ان توثره والتوثر
عليه سواه والحب في الله ان تحب فيه من والاه والحب بالله
ان يحب العبد من احبه وما احبه مقتطعا عن نفسه وهواه
والحب من الله هو ان يأخذك عن كل شيء فلا تحب الا اياه

23

وعلامة الحب الله دوام ذكره مع الحضور وعلامة الحب في الله
ان تحب من لم يحسن اليك بدنيا من اهل الطاعة والحضور
وعلامة الحب بالله الا يكون باعث الحظ بنور الله معمورا وعلامة
الحب من الله ان يجذبك اليه فيجعل ما سواه عنك مستورا
الزاهد يبذل الدنيا للاخرة والمحب يبذل الروح لله
قيل سئل سمنون رضي الله عنه عن المحبة فقال للسائل
عن محبة الخلق فقال لا تطيقه الملائكة يسمعون
ذلك فكيف انت وقال لا يعبر عن شيء الا باهو ارق
منه ولا شيء ارق من المحبة فيم يعبر عنها
المحبة نفسها صفات الذات ولم يزل الله تعالى محبا اوليا
فاما اثرها فيمن اثرت فيه فلا ذلك من صفة الافعال
الجنيد رضي الله عنه اذا سئلت انك تحب الله فاسكت
لانك اذا قلت لا كفرت واذا نعم فاق فعلك يشبه فعل
المحبين افضل رضي الله عنه
الود الحقيقي هو الذي يروم لك من الود لك موافقا كنت
او مخالفا قيل المحب يسبق الى الاعتذار قبل الاعتذار يوسف
بن الحسين الرازي رضي الله عنه يبلغ الوحي مبلغا يقال له

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اصحبناك السلامة ورفعنا عنك الملائكة فاصنع ما شئت

ابو الطيب الشاذلي رضي الله عنه

ان الله عز وجل ليحب العبد حتى يبلغ من حبه ان يقول له اصنع ما شئت فقد غفرت لك زيد بن اسلم رضي الله عنه قلت معنى هذا الكلام والله اعلم قد اشتبه على كثير من العوام وظنوا ان الشخص اذا وصل الى مقام المحبة والخلة لا يضره ذنب وليس الامر كذلك بل المراد ان الشخص اذا تخلق باخلاق الله تعالى وصل حكمه الى مقام يقال له مقام تصريف القدرة و ايضا يسمى مقام كن فيكون فيقال له اصنع ما شئت لانك وصلت الى هذا المقام ولانك موضوع عنك وزرك وثقل وجودك ومحق عنك وهم انيتك بياسبق منك التشريف وهذه الخصوصية لما يظنه العوام المنهمكون في الشهوات المتصفون بحظوظ النفس بل قال ابو يوسف بن اسباط رضي الله عنه يطيع الله كل احد ويعصيه الا المحب لاسماء المحبة وترتيبها الالفة ثم الصداقة ثم المودة ثم الهوى ثم الخلة ثم المحبة ثم الشغف ثم العشق ثم التيم ثم الولة وهو الافراط الوحيد فقة اللغة ان زرته فالحجاب الطويل وان لم تزره فالعتاب الثقيل قيل الغيرة على الله ليست من اخلاق الرجال والغيرة من الله هي من صفات الرجال عبارة رضي الله عنهم عز الله لا تقر عليه قيل قلت يعني ادع الناس الى محبة الله وطاعته ولا تكن كبعض العوام يريد الله غيرهم لا يحب محبوبه فامر بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر من اقتضاء الغيرة عليه اعلم ان طريق تحصيل المحبة السلوك فورد لا يزال العبد يتقرب الي بالنوافل حتى احببته كنت لسمعه وبصره وقلبه ويده ورجله وهو يلزم الوضوء فهو يتوقد القلب والطهارة فهي تفرغ عن الشواغل والاولى ان يكون في بيت مظلم او يلف راسه ويغمض عينه لتركد الهواجس والسكوت فهو يلقح ويقوي القوى والجوع والسهر فهما ينوران القلب بتقليل دمه وذوبان سمنه على الاعتدال فالافراط شاغل كالتفريط ونفي الخواطر فالتمييز بتشاغل والتسليم لها في كل حال وغضب متشهد يبلغ القوت الحلال فهو الاصل وترك غير الفرائض والرواتب والذكر الذاتي مستقبلا مع الحضور بالشاهد قيل هو الله وورد افضل الذكر لا اله الا الله وقيل لا اله الا هو الحي القيوم فورد الاسم الاعظم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غاية الكرسو والعمارة وهما شيء كان فيه والاولى في الاستغناء
من القلب حتى تسقط حركة اللسان ويجري دون اختيار ثم
يرجع الى القلب ثم يمحو الحروف ويبقى المعنى ثم يرتفع العدد
ويصير حالة سرمدية وحينئذ تحدث المحبة فلا يبقى
المذكور ثم يغيب عن جميع الاشياء ظاهرا وباطنا حتى عن
النفس وصفاتها والمذكور وهو القرب ثم يغيب عن الذكر
ايضا في شهود المذكور وهو الفناء ثم يحدث الاتصال
ويشاهد ما لا يشاهد لظهور النور والغفلة عن التواغل
ويصير من ملوك الدين عين العلم

باب في المعرفة والعارف والواقف والفقير الكامل

كلام السلف رضي الله عنهم المعرفة على ستة اوجه
معرفة الوحدانية ومعرفة التعظيم ومعرفة المنة ومعرفة
القدرة ومعرفة الاذل ومعرفة الاسرار ابو عمرو الزجاج رض
المعرفة على ثلاثة اركان الهيبة والحياء والانس احمد بن
سهل رضي الله عنه ادل الاشياء على الله ثلثة معلمه الظاهر
ثم تدبير كلامه الذي يستوفي كل شيء الجريري ابو محمد رضي
الله عنه

المعارف

المعارف تبدو وفتطمع ثم تخفى فتويس كالسبيل الى تحصيلها
والطريق الى الهرب منها فانها تطمع الايسى وتويس القطا
مع الشبلي رضي الله عنه قال ابو بكر الواسطي رضي الله عنه
اربعة اشياء لا تليق بالمعرفة الزهد والصبر والتوكل والرضا
لان كل ذلك من صفات المبتاع

كذب من ادعى المعرفة بالله ويداه ترعى قصاع المتكبرين
محمد بن المبارك رضي لو امرك بمعرفة لم يتعرف اليك
كنت اجهل ممن انكره احمد بن احمد ان رض قال الحارث
المحاسبي رضي الله عنه عملت كتاب المعرفة واستقصيته
واعجبت به فبينا انا ذات يوم انظر فيه مستحسنا اذ دق
انسان الباب فقلت من هذا رجل يسال عن مسالة فقلت
ادخل فدخل وعليه ثياب رثة فسلم وقال لي يا ابا عبد الله
المعرفة حق الحق في الخلق او حق الخلق على الحق فقلت له حق الحق
في الخلق فقال هو اولى بكشفها لمستحقها فقلت بل حق الخلق
على الحق فقال هو اعدله ان يظلمهم ثم سلم علي وخرج قال
الحارث فاخذت الكتاب واحرقته فقلت لا اعدت
التكلم في المعرفة ابدا

فصل في بعض صفات العارف الاقتباس

العارف الذي يتكلم على قدر العقول بالتقرس والقياس
كالنحل يحرز من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاء للناس
الجنسية شرط القبول التلقي ومعينة لطلب الحق ورم وما
ارسلنا من رسول الا بلسان
الجنسية علة الضم يتالف بها بين اردلكم وانفسكم يتلو
جاءكم رسول من انفسكم التضمين
الجنسية شرط القبول التلقي ومعينة لطلب الحق و روم لم يبعث الله
نبيا الا بلغة قومه حكم ابو عطار رضي الله عنه
ليس العارف من اذا اشار وجد الحق اقرب من اشاربة بل العارف
من لا اشارة له لغناه في وجوده والظواهر في شهوده
مطلب العارفين من الله تعالى الصدق في العبودية والقيام
بحق الربوبية العارفون اذا بسطوا اخوفهم ثم اذا قبضوا
ولا يقف على حدود الادب في البسط الاقليل العارف
لا يزول اضطراره ولا يكون مع غير الله قراره قيل الزهاد
اذا مدحوا انقبضوا الشهود هم الثناء من الخلق والعارفون
اذا مدحوا انبسطوا الشهود هم ذلك من الملك الحق

التلميذ

٢٣٨

التلميذ رضي الله عنه

العارف ان لم يطلب الخلق ليصلهم بواسطته الى الله تعالى
طلبهم هو الاقتضاء حق الله تعالى
من عرف العارف تعب به العارف لانه حامل اثقاله والناظر
في تقلب احواله ومن جهل العارف استراح من حمل مؤنته
ومن التوجه الجهة يضطر العارفون الى ملابسة الخلق
والدنيا لانقاذ من بها من الورق وتخليص من بها من الاسرى
ويتحملون كثيرا من اكدارها وينالون شيئا من مضارتها
استدلالا بالاشارة الغيوب وطلبا لاهل الفترة ممن
هو بها مطلوب كما يرسل الملك الى بلاد العدو من يخلص
من اسر بها من للملك به عناية فيضطرون الى التستر في
سيرهم ومحالهم ويتجشمون شدة ما يرون من
ذل مشاهدتهم
يرسل الوالد الشفوق ولده الطفل الى الطبيب من حيث
لا يشعر الطفل ويقال له تلطف به ولا تشفق عليه
واكرامك علينا واجرتك عندنا ولا تكلفه معرفة دائه
ولا معرفة دوائه والقصد معلوم والفائدة تحصل كذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كانما يقال للعارف دواء مرضى عبادنا اذا اتوك بسترنا
وهم لا يشعرون ولا تكلفهم معرفة دوائهم فانه ربما شق
ذلك عليهم وعاملهم كما عاملناهم فانك داع الينا ومطالب
بحقنا فلقد دعوناهم الحضرتنا دعوتنا وهم بها غير عالمين
وبكنه حقايقها على الحقيقة غير عارفين وما قدروا
الله حق قدره وجزاك عليها وعن بما انت عامل عالمون
وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب
رب شارب دواء نافع وهو في صورة الماء طن الزمان
فشربه بالعادة فكان في ذلك شفاءه من جميع امراضه
واعتدال صحة جسده كذلك ربما عثر على الولي الموصل
الحضرة الله تعالى من يراه من جنس عموم البشر
فنفعه الله تعالى بواسطة كان سبب وصوله الحضرة
الله تعالى وهو من ذلك غافل حتى يصافح صرايح
الانوار فيعلم اذ ذلك ما منّ به عليه ويعترف بحقوق
من كان هو الموصل اليه
كانما يقال للعارف اذا شكى اثار بشريته انا نزيد
ان نقربك دوايرالحس كما قربنا بك دوايرالقدس

ان الله

239

ان الله تعالى يستر على العارفين كثيرا من مقاماتهم
وكراماتهم حتى يجيبوا بدعواهم ويجيب بهم غيرهم قال بعض
العارفين ان الرجل العارف ليكون في السفينة والاولياء
حولها مشاة على الماء يتلقون عنه ويأخذون منه وهو
لو نزل معهم لغرق قلت قال بعضهم من التاس شخص يرى
العرفاء مقامه ورتبته عند الله وهو لا يدري انه صاحب
حال ومقام انتهى العارف لا يبقى مع غير الله تعالى ولو كان
مما يبدو من الله تعالى ومتى وقف مع ما بدا لعين الله
تعالى حجب عن الله تعالى
كانما يقال للعارف لا تستحيرعني غيري احجبك بي عني
فتراه لا تراني اكتب حالك وارسلها الي سترا اكتب
لك فيها بقلم التثبيت والهداية ما يسكن اليه سرك
ومتى علمها اكون بينى عليك ما يكتب لك فيها
ما سكت بها اهل الارض هو عليها
لو خير العارف بين ما يه الخصوصية او كشف حجاب
لاختار ان يكشف له ذرة من حجاب لو ان عارفا بالله
تعالى في شرق الارض ينطق بحقيقة ورجل بحب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا فرق بين الكمال لم ينصب من ذلك على حسب قسمة وتهذيب
محبته القلوب ترق الى الحقايق لتنالها والحقايق تعطف
وحنو على القلوب لتصل اليها والعارف متوسط بين
قضاء الحقايق فان لم تكن هذه فهذه اذا تكلم العارف
بكلمة غاب فيها وجود المستمع لان الكلام ذكر والسمع
انثى والرجال قوامون على النساء
لو تنفس العارف في بلدة لتسبح ايمان كل عبد فيها
لا يعرف الرجل العارف بكرامته ولا يمكاشفته ولا بحضور صيانة
ولا بتعبده بل بامر غير ذلك فناهيك برجال غرباء في
السماء فكيف لا تكون غرباء في الارض قال بعض العارفين
الزاهد غريب في الدنيا لان الاخرة وطنه والعارف
غريب في الاخرة لان حضرة الله وطنه يمر الزاهد في المحشر
فيعرف بظهور انواره ويمر العارف في المحشر فلا يعرف
لخفاء اسراره
ليس الشان للخفاء والخفاء انما الشان للخفاء في
في الظهور
ليس الشان من جعل ظاهره متبعا لباطنه انما الشان
من كرم

210

من سر باطنه بظاهره ليس الشان بجمع حبيبك مع فقدان
رقيبك انما الشان بجمع حبيبك مع وجدان رقيبك
ليس التجمل وصف ووداء تستر انما الرجل من داوا دائه فحضرته
بملاحظته لا يعرف الواحد حتى يعرف الله تعالى لان عبده لا يعرف
الا بمعرفته ولا تعرف ولا تعرف قبل معرفة الله كان حجابا
يا عجبا للخلق كيف يتراحمون على حجر فزلا من الجنة ولا يتراحمون
على قلب برز من الحضرة كل عارف لا يميت وجوده اما
مريده لا يصل مريده الى الله تعالى
وجود العارف في الدنيا كشمس تضئ مع خفائها
العارف لو لم يبد الحقيقة من ذاته قليلا ما امكنت العبر
عنها كل حقيقة الله فيها علم لا يعلم فيها غيره والناس دون
ذلك متفاوتون ما افادت الحقايق اهلها الا الافلاس
منها لما دخلوا حضرة الفناء عوهدوا هناك ان لا يظهروا
ولا يظهروا قليلا فلا يظهر وفي الدنيا بحقيقة قط
وانما يظهر علم لا عين فاذا كان يوم القيمة اظهر الله تعالى
منهم الاعيان واتضح حق حقيقتهم وبان انتهى كلام تلميذ
ابن عطاء رضي الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلام السلف رضي الله عنهم في العارف والولي

لعدم تحقيق العارف وانكشف عن الغطاء وجب التوجه اليه
فان البيت المقصود بالوجوب بشرط الاستطاعة ودلك على
التأسي الاية واذا فهم هذا علم ان البيت الحرام يدل عن
القلب المعمور بالله وقد قال الله تعالى لا تسعني ارضي ولا
وسعني وهو ما اقتضته الحكمة الالهية امرت ان اخاطب
الناس على قدر عقولهم ومن طالع من طوالع الانوار الالهية
غاب من الاثار الجزئية نفائس الرحمان

العارف فوق ما يقول والعالم دون ما يقول والعارف
ما فرح بشيء قط ولا خاف من شيء قط والعارف
يلاحظ ربه والعالم يلاحظ نفسه والعارف يعبده
بالمال وثواب العارف من ربه هو وكمال العارف
اعترافه فيه ابو يزيد رضي الله عنه

الفرق بين المتكلمين الاصوليين وبين العارفين
ان المتكلم تغيب عنه علومه بالذات والصفات
في اكثر الاوقات ولا تدوم ولو دامت كما كان من العارفين
الشيخ عز الدين عبد السلام

العارف

٢/١١

العارفون بالله اذكار المخلصين لله والعالمون بالله
اذكار الله للمخلصين الشيخ علي بن الوفا رضي الله عنه
العارف علم بلا اكتساب ورزق بلا اكتساب وفيض
بلا حساب جمال محمد وفا العارف هو الذي تقرب في القدرة
وتذكير الحكمة في نظره سيدي عبد الله القرشي رضي الله عنه
الزاهد هو الغالب على الغضب
لعلم بالذات والعارف هو الغالب على الحلم لمعرفة بالاثبات
له ايضا
العارف هو ما ياط والزاهد هو ما يكاد قيل
العابد يعادي فعل نفسه والعارف يعادي ذات نفسه
قيل يقال للعابد يا صلاة اشفعي فيه
ويقال للعارف اشفع في صلاتك قيل
العارف لو عمل اذا عرف كما عمل قبل ان يعرف لمشى في الهواء
رياء العارفين افضل من اخلاص المريدين روي رضي
الله عنه العارف في قبضة تخفرط في سترة محجوب
الا ترى الى قوله رسول الله صلى الله عليه وسلم من احيا
ارضا ميتة فهي له ابو بكر الواسطي رضي العارف يخاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

زوال ما اعطى ولخائف يخاف نزوله ما اوعد به ابو
حمزة البغدادي رضي الله عنه
قيل لذي النون المصري رضي الله عنه اي الاحوال
اغلب على العارف السرور ام الحزن فقال ليس هنا له حال
يشار اليها دون حال والسبب وانا اضرب لك في ذلك
مثلا العارف في هذه الدار مثل رجل قد توج بتاج الكرامة
واجلس على سرير في بيت وعلق راسه سيف مشهور
وارسل على الباب سبعة ضاريان قال بعض المشايخ فالتاج
المعلق على راسه الاحكام والسبعان اللذان على الباب
الامر والنهي
العارف يدافع عيشة يوما بيوم ويأخذ من عيشة يومه اليوم
محمد بن الفضل رض الولي من يتحقق له كل ما يريد والصفي
من يتسلط على قلبه الرضا بما يجري قواعد الطريقة من
احدى علامات الخواص انه اذا خطر في خاطرهم شيء من الفوايد
سلطا عليهم ومنها اذا تهيأ لهم شيء حرموا قلت فالاول حال
الولي والثاني حال الصفي والمعاملة مع واحد منهما غير
المعاملة مع الاخر فكل يعامل على حسب حاله فالولي مبتدئ
والصفي

٢٤١

٢/٢

والصفي منتهى وكلاهما من الخواص الولي ولي وان اتى حدثا
واقيم عليه ما لم يخرج الحد الفسق باصرار وادمان بقي ظاهر
الحكم عنه بالولاية لا تلتفت فانه يحب الله ورسوله قواعد
الطريقة الولي قد يكون مشهورا ولا يكون مفتونا سعيد بن
سلام رضي الله عنه سبحان من حجب اهل المعرفة عن جميع خلقه
حجبهم عن ابناء الدنيا بالستار الاخرة وعن ابناء الاخرة
بالستار الدنيا قيل
معرفة الولي اصعب من معرفة الله فان الله عز وجل معروفا
بكماله وجماله وحتى ومتى تعرف مخلوقا مثلك يأكل كما تاكل ويشرب
كما تشرب ابو العباس المرسي رضي الله عنه
قال في لطائف المنن واذا اراد الله ان يعرفك وليا من
اوليائه طوى عنك بشريته واشهدك خصوصيته
الولي وستر حاله ابدا والكون كله ناطق عن ولايته والمدعي
ناطق به والكون كله ينكر عليه ابو بكر الترمذي رضي الله عنه
علامة الولي ثلاثة شغل بالله وفرار الى الله وهم الله
تعالى قيل علامة الولي ثلاثة زهد عن قدرة وانصاف
عن قوة وتواضع عن رفعة قيل قلت اعلم رحمك الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ان هذه ثلاثة اشياء تحتاج الى بيان وتفصيل فمعنى الاول
ان الزهد على نوعين زهد عن عجز وزهد عن قدرة فالعاجز
الذي لا ياخذ الدنيا مخافة ان يقع في محظور فيترك فطما
للمادة والشخص الثاني قادر على ان ياخذ الدنيا ويصرف
في مظانه ولا يلتوث منها بشيء ومع ذلك لا ياخذ ومعنى
الثاني انهم ذكروا في حد العلم العلم هو تجويز في موضع
الاستحالة يعني يجوز الشخص بقوة ودلايل بشيء كان
محالا كما ذكر في مناقب ابي حنيفة رضي الله عنه انه لما سئل
مالك رضي الله عنه كيف رايت اباحنيفة فقال رايته لو قال
لهذه السارية انها من ذهب لبرهن عليه فالمقصود
وان كان الشخص بهذه القوة ولكن الحفاظ والنسيان
ما ينفك عنه فاذا قال صبي او شخص عامي في محضر يا سيدي
هذا كلامكم غير صواب وفي الواقع كما قال فيقر بخطائه
وينصف من نفسه ولا يقوم بالدلائل والبراهين الا اتباعا
كلامه تعصبا ومعنى الثالث ان الشخص اذا اتسع
جاهه بحيث ان الملوك والامراء يجدون ويحضرون
في مجلسه قاعدين بالادب في حضرته ففي هذه الحالة اذا جاءه

شخص

243

شخص من ارذل الناس مثل الدباغ والكناس فقال يا سيدي
ان لي اليكم حاجة تعالوا الى بيتي فيقوم معه ويترك المجلس
على حاله فهذه العلامة لا تكون الا لولي
لله سبحانه عباد ضنّ بهم عن العامة واظهرهم للخاصة و
يعرفهم الاشكل او محبب لهم ولله عباد ضنّ بهم عن العامة
والخاصة ولله عباد يظهرهم في البداية ويسترهم في النهاية
ولله عباد يسترهم في البداية ويظهرهم في النهاية ولله عباد
لا يظهر حقيقة مابينه وبينهم الى الحفظة من سواهم شرط الحكم
لابن عباد رضي الله عنه
ولي الخلطة اعلى من ولي العزلة لان عند الله بمنزلة الوزير
والثاني شريف اجلا واصفى لان عند الله بمنزلة النديم قيل
مقام النديم اعلى من الغوث اذا قال
للغوث مست ساد الشيخ احمد بن موسى الشرح رضي الله عنه

تعريف الواقف

العالم ذو الرق والعارف مكاتب والواقف حر موافق النفري
العالم يرى علما ولا يرى المعرفة والعارف يرى المعرفة ولا يرى انه
والواقف يراه ولا يرى سواه ايضا فيه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كل واقف عارف وما كل عارف واقف ايضا فيها

العالم يخبر عن الامر والنهي وفيهما عالم والعارف يخبر عن حق

وفيه معرفة والواقف يخبر عني وفي وقف ايضا فيها

الواقف يرى ما يرى العارف وما هو به والعارف يرى العالم وما

هو به ايضا فيها تعريف القطب والكامل

القطب هو المرتب ويقال له الغوث والامام وكل قطب لا

يوجد به اولياء زمانه قيل اعلم ان الاولياء على ثلاثة اقسام

العلماء والمحبوبة والروحانيون فالعلماء ارباب مقامات

والمحبوبة ارباب حالات والروحانيون ارباب ايات وكراما

فالعلماء والمحبوبة افضل من الروحانيين وان يظهر منهم

الخوارق ولم يظهر من العلماء والمحبين لان العلم له درجة

ثامنة عشر والولاية له درجة خامسة عشر لكن المراد من

العلماء العلماء بالله لا بالعلوم الرسمية والخوارق من مقام

الاخرة لا من مقام الدنيا وليست وجود الخوارق من

شرط الولاية فالولي عبارة عن عالم عامل الشيخ قطب

الدين الشيرازي

اعلم ان كل مجتهد ولي لا العكس وهذه التفاضل متزاحم

البستر

214

البستر على خواص الملك وفضل الوزير على اخص خواص

السلطان قيل الجنيد قطب العلم وسهل قطب المقامات

وابو يزيد قطب الاحوال وسئل رضي الله عنه عن اللوح

المحفوظ فقال هو الولي الكامل لانه محل نظر الله تعالى من العالم

وسئل ايضا عن ولي بعضهم خضنا

بحرا وقفت الانبياء على ساحله فقال وقفت الانبياء على

ساحل البحر صدورا منه لا ورودا اليه والاولياء رضي الله

عنهم يقتفون اثرهم مهتدون بهديهم

وسئل ايضا رضي الله عنه عن قول بعضهم انا والنبي كهاتين فاجاب

رضي الله عنه نعم كل نبي وولي كهاتين صغرت ولا يته ام كبرت

وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم مع الولي بحسب رتبته

لا هو مع النبي صلى الله عليه وسلم بحسب رتبته لانه صلى الله عليه

وسلم النور المطلق والمعية التي لا تقيد

المتقي صاحب دعوى وذلك يقبل منه عمله والعارف

صاحب تجريد فالاعمال تجري منه وهو عنها بمعزل فليس

اليها نسبة الا انه محل لجريانها وظهورا عيانها فمادامت

الاعمال على عاملها فلا توصف بالقبول والرد الا ترى المتقي

يحشر الى الرحمن والعارف في الحضرة ما زال عباده
للتربية قطب والمدد قطب وقد يجتمعان في واحد
وقد يفترقان ومدد احدهما اعلى من الاخر قيل
كمال النفس تاليف قوى الاضداد وحضورها في الوقت
الواحد قيل الكامل من يستعبد قيل الاحرار ويحر العبيد
قيل
الكامل من استوى ظاهره وباطنه فيفهم ما يقال له والقائل
كائنا من كان من عاص او صبي او امرأة ويفهم ما يقوله
والتابع كائنا من كان قيل وايضا ورد في الحديث
الكامل من لم لا يطفئ نور معرفته نور ورعه الصوف
ابن وقته فالاجل الكامل لا يتباهى كون قيل
ثم اعلم رحمك الله انه جاء في الامر التعظيم لامر الله والشفقة
على خلق الله من كمال الايمان فلا شك ان الكامل من كمل ايمانه
ثم ان الامر نوعان فرض ونفل فمن يؤدي النفل الفاضل ويعظمها
كتاديته الفرائض وتعظيمها فهو المعظم لامر الله ثم تعظيم
الاوامر الاجتناب النواهي واجتنابها ايضا فرضان
فرض ونفل فالفرض الاجتناب عن المحرمات والنفل الاجتناب

عن

عن المكروهات فالذي يجتنب المكروه كاجتنابه عن المحرم
فهو المعظم للنواهي واما الشفقة على خلق الله فهو على ثلثة
انواع ادناها ان يكره بيذل المال ثم بيذل الجاه ثم بيذل
الروح اما بيذل المال فمثاله في الكمال ان يقول مشخص للاخر
شفقة علي اترك هذا المكروه الذي ترتكبه فيقول انا لا امتنع
من هذا المكروه الا بشرط ان تعطيني مالا مكملا فيعطيه
ويقبل المنة منه ليمتنع من ذلك المكروه واما بزل الجاه
فمثاله في الكمال لو فرض شخص صاحب جاه بحيث لم يكن
احد فوقه في البلد بان يحضر الامراء والوزراء والعلماء
في مجلسه قاعدين بين يديه بالادب فيامر احدا من ارادل
الناس الذي يرتكب مكروها بترك ذلك المكروه شفقة
عليه فيقول انا لا امتنع من هذا المكروه الا بشرط
واحد وهو ان تاخذ قدحا من خزف وتدور
من بيوت جميع اهل معرفتك واقربائك وتجئ بالطعام
الى فنا كله جميعا ولا تخبر بالقصة احدا فيرضى هو
بهذا الشرط منه واما بذل الروح فاذا راى مظلوما
في ايدي ظالم يسعى في تخليصه وخلاصه منه حتى يبذل روحه فيكون شهيدا

باب فى ذكر الموت الاقتباسات

كل امرئ اجلا خترا ان اجل الله اذا جاء لا يؤخر

للموت يا بنى نغصة وهو لكل امرئ عتيد وكونكم فى بروق
مشيدة وقصور مشيدة فوارد كم من الموت ما هو بوافيكم
ان الموت الذى تفرون منه فانه ملاقيكم اذا جاء الاجل
فلا فرق كل نفس ذائقة الموت

التضمينات كثرة ذكر الموت تهدم لذاتك وتنبك
كل ما تهواه اكثر ذكر الموت يسلك عما سواه

العاقل يستعد للموت قبل نزوله وجد فشمر والا وعدا
اخوان لمثل هذا اليوم فاعدوا طول العمر فى الطاعات
انفع للنجاة لتدارك الفوت لا تمنوا الموت

العاقل يوفى غاية الشئ بمقدماته فيتدارك التقصير
والفوت الحتمى رايد الموت استعدادا لموت من العاقل
غريب كل ما هو آت قريب

العمل الحالى لا يعتبر بل المعتبر خاتمة مدار العمل خواتمه
خف هجوم الموت واتيانه ولا تغتر بهواك الا مترح
من ذاك سهام الموت لا تخطى لسنة الله فى الخلق الوين عق

فزاد

246

منه فزاد اللذايذ على النفس عقوبة فارعة قال التقى
المنفس اخرجى قالت لا اخرج الا طارحة
قد فجاك الاخبار الى مجلسك من غير موعد وياتيك
بالاخبار من لم تزود هجر الوطن والاقارب فى الله عباده
موت الغريب شهادة

شدة النزع عند الموت بنعيم الاخرة سلم الموت كفارة
كل مسلم من بادر بالتخفف قضى الحوايج ومن الفوت تحفة
المومن الموت الاحاديث قال لى جبرائيل يا محمد عش
ما شئت فانك ميت واحب من احببت فانك
مفارقه واعمل ما شئت فانك ملاقيه الطالسى والبيهقى
عن جابر من عد غدا من اجله فقد اساء صحبة
الموت البيهقى عن انس اكثروا ذكر هاذم اللذات الموت
الترمذى والنسائى وابن ماجه والحاكم والبيهقى عن ابى
هريرة

استعدوا للموت قبل نزول الموت الطبرانى والحاكم والبيهقى
عن طارق كن بالموت مزهدا فى الدنيا ومرغبا فى الاخرة ابن
ابى شيبة واحمد فى الزهد عن الربيع بن انس مرسلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عن عايشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم القيامة اتدرون ما مثل احدكم ومثل اهله ومثل ماله
ومثل عمله فقالوا الله ورسوله اعلم فقال انما مثل احدكم
ومثل اهله وماله وعمله كمثل رجل له ثلاثة اخوة فمن احضر الوفاة
وعاين اخوته فقال انه قد نزل بي من الامر ما ترون
فما عندك ومالي لديك فقال لك عندي ان امرضك ولا ارثيك
وان اقوم بشانك فاذا مت غسلتك وكفنتك في الحاملين
احملك طورا واميط عنك طورا فاذا رجعت انشب عليك
بخير عند من يسالني عنك هذا اخوه الذي هو اهل لما
ترون قالوا لا نسمع طائلا يا رسول الله ثم يقول للاخ الاخر
اترى ما قد نزل بي فما لي لديك ومالي عندك فيقول
ليس لك عندي غنا الا وانت في الاحياء فاذا مت
ذهب بك في مذهب وذهب بي في مذهب هذا اخوه الذي
هو ماله فكيف ترون قالوا لا نسمع طائلا يا رسول الله
ثم يقول للاخ الاخر ترى ما قد نزل بي ما ورد علا اهلي ومالي
فما لي عندك ومالي لديك فيقول انا صاحبك في لحدك
وانيسك في وحشتك واقعد يوم الوزن في ميزانك فاثقل

ميزانك

217

ميزانك هذا اخوه الذي هو عما كنت ترون قالوا فخراخ
وخير صاحب يا رسول الله قال فان الامر هكذا الحديث
بطوله كلام التلف رضي الله عنهم
نفس المرء خطاه الى اجله كرم الله وجهه
بنية الانسان مركبة من ايام معدودة فاذا ذهب يوم بعضها
فاذا ذهب بعضها يوشك ان يذهب الكل واربعة العدوية
رضي الله عنها اذا كنت في ادبار والموت في اقبال فما اسرع
الملتقى على كرم الله وجهه ابن ادم ما لم تزل في هدم عمرك
من يوم ولدتك امك ابو الدرداء رضي الله عنه كان
معروفا على شط دجلة فتيمم الماء فقيل الماء منك قريب
فقال العل لا اعيش حتى ابلغه
قال رجل لداود الطائي رضي الله عنه اوصني فقال عسكر الموت
ينتظرونك ايها المغتر بطول صحته اما رايت ميتا قط
من غير سقم ايها المغتر بطول المهلة اما رايت ماخوذا قط
من عدة غير عدة شميط رضي الله عنه
سكان وادي قوا بالنقلة وهم حيارى يركضون في المهلة
كان المراد غيرهم او الشاذون ليس لهم والمعنى بالامر سواهم

من عقولنا انقصها ومن جهالة ما اعتها يوسا لاهل المعاصي
ماذا اخترت من الاهوال والاندراج ما جدة القرشية قال
بلال بن سعد رضي الله عنه يقال لاحدنا تحب ان تموت
فيقول لا فيقال فيقول حتى اعمل فيقول سوف فلا يحب
ان يموت ولا يحب ان يعمل واحب شئ اليه ان يؤخر عمل الله
عز وجل ولا يحب ان يؤخر عنه عرض دنياه
قال سلمة ابن دينار رضي الله عنه نحن لا نريد ان نموت
حتى نتوب نحن رهاين الاموات وهم محبوسون حتى
ترد اليهم الرهائن فيحشرون جميعا مالك بن دينار رض
قال ثابت ان اخا صلة بن اشيم
مات فجاءه رجل وهو يعظم فقال يا ابا الصهباء
ان اخاك مات فقال هلم فكل قد نعى لنا اذن فكل فقال
ما سبق اليك احد ممن نعاه قال يقول الله عز وجل
انك ميت وانهم ميتون وفي رواية ادن فكل فقد
نعى الي منذ حين ان استطعت ان تكون كرجل ذاق
الموت وعائن ما بعده فنال الرجعة فاسعف بطلبته
واعطى حاجته فهو متاه هيء مبادر فافعل فان المغبون

من

248

من لم يقدم من ماله شيئا ومن نفسه لنفسه قال محمد بن
السماك رضي الله عنه في مواعظه
لشر ادمى مضى من العام الا وخير من خياركم اليوم المفضل
رضي الله عنه كرم الله وجهه انه اتى بجنازة يصلي عليها فلما وضعت
قال انا لقائمون وما يصلي على المرء الا عمله
من شريح قال دخلت مع علي الى الجبانة فجعل يقول
السلام عليكم يا ذا مي الديار قد سكنت واما الاموال
قسمت واما النساء فقد نكحت هذا خبر ما عندنا هو فما
خبر ما عندكم ثم التفت الي فقال لو اذن لهم في الكلام لتكلموا
فقالوا التزود التقوى قال الاعمش رضي الله عنه ان كنا لنشهد
الجنازة فلا ندري من يعزي من حزن القوم قال سر جيل رضي
الله عنه ان ابا الدرداء كان اذا راى جنازة قال اغدوا
فانا يوم رواحنا غادون موعظة بليغة سريعة
كفى بالموت واعظا ذهب الاول ويبقى الاخر لاحكم له
كل عمل تكره الموت من اجله فاتركه ثم لا يضرك متى مت سلمة
بن دينار قال الحسن رضي الله عنه يا ابن ادم الثوب يستجر
والكبش يعتلف قيل لعلي بن اذا اراد شخص قتل شخص ما له

249

الواقعة وقرعت القارعة وازف لك الرحيل وبتم
المشهر والحيل واختلف الطبب والعليل واجتمع الفتال
والفيل والعايد بفرعينه والحبيب يقلب كفيه حتى اذا انقطع
نفسك وهتى جرسك وانطوى زمانك وخوى جثمانك
تبقى فتنز لك الذى ابنيته ومالك الذى اقتنيته كضيف
ملوه فاذ لوه اينفعك حينئذ حلال اصبته او حرام غصبته
او نشب عصرته او ولد حضنته او رجع انتهته او نبغ
غرسته او حطام احرسته او قمز حرشته او وقر او ربشته
كلا لاينفعك فيء غنمته ولا يضرك شيء عدمته بل اينفعك
خير امضيته او خصم ارضيته فانتبه يانائم واستيقظ يا قائم
لقد نهقت في بادية لا يبلغك نداءي ورددت في هاوية
لا يلحقك ردائي تفهم هواءك واستصحي حين لا ينفعك
نصحي ولا تقصي الله في اولاد سوء اذا حصرك الموت غابوا
ولم يجزنوا بما اصيبوا بل فرحوا بما اصابوا اذ تدعوهم
لا يسمعوا دعاكم ولو سمعوا لما استجابوا اطباق الذهب
خل الونا ودع الهوينا فالامر
مما تتوجع والخطب مما تقدر اطلع داع الموت صيت وحتى

بجلد فالموت يتكلم مع القائل بلسان الحال يا احمق انت
كيف تسبقني اليه ابو طالب كرم الله وجهه الا تحرسك
حرس المرء اجله قلت يعني اذا اراد شخص قتل شخص
ما جاء اجله فالموت يتكلم مع القائل بلسان الحال يا احمق
انت كيف تسبقني اليه فهذا حرس المرء اجله والله اعلم
لو جمع خلق كثير في موضع ثم ينادي منادي الذي يعلم انه
يعيش الى الليل فليقم ما يقوم احد ابدا سفيان الثوري
رضي الله عنه
شخص اخذ النادق عمامته وهرب الى العمارات مزقا و
هذا الشخص يعود وجانب المقابر موزبا فلما سئل
عن هذا قال كان يسمى القلب ابن بزع انما اخذت عمته
الرصد فلابد ان يرجع الى هذا المقام
يا من يسعى لقاعد ويسهر لراقد ويا من يحرص الراصد
ويزرع لحاصد وينجل لباذل ويجمع لاكل ابنى الايوان
وعن قليل ينهدم تركناك وتبسط الرواق وفي اللحد
سكناك قلب كقلوب الكفار وحرص كحرص الفار ثقب
بالاظفار ولا يبقى على الماديوم والقفار قال اذا وقعة

لا محالة ميت ومودع منشور وخلق محشور وعمل محسوب
وميزان منصوب ومجاز قادر وكتاب لا يغادر وثواب
وكل راجي وعقاب وقل الناجي اطواق الذهب

حرف النون باب في النذر التضمين

لا نذر في معصية فينقض الشخص عينه ويأتي بما هو خير له
في يومه وغده

باب في النظر وافاته الاقتباس

المحفوظون بالشاهد عليهم ابواب المعرفة غلقت افلا ينظرون
الى الابل كيف خلقت التضمينات
مباشرة الاسباب تؤدي الى فعل المعصية فالنذر زنا العينين
النظر ورؤية المرأة الرجل فتنة وان كان اعمى لتعدي
الضرر وسرايته افهما وان انتفا التصا بتصرانه الاحاديث
النظرة الاولى خطاء والثانية
عمد والثلثة الثالثة قدم ونظر المؤمن في محاسن
المرأة سهم من سهام ابليس مسموم من تركها من خشيتي
ورجاء ما عند الله اتاه الله عبادة تبلغه لذتها ابو نعيم في
الحلية عن ابن عمر كان لفظ حطيئة داود النظر الديلمي عن سمرة

رضي

رضي الله عنه
لا تملؤوا اعينكم من انباء الملوك فان لهم فتنة اشد
من فتنة العذارى ابن عساكر عن ابي هريرة

كلام السلف رضي الله عنهم

سبب الذنب النظرة ومن النظرة الخطرة فان تدارك
الخطرة بالرجوع الى الله تعالى ذهبت وان لم تداركها
امتزاجت بالوسواس فيتولد منها الشهوة وكل ذلك
بعد باطن لم يظهر على الجوارح فان تداركت الشهوة
والا تولد منها الطلب فان تداركت الطلب والا يتولد
منه الفعل ذو النون المصري رضي من كثرت لحظاته دامت
حسراته قيل
قال الامام ابو القاسم القشيري رضي الله عنه فارباب
المجاهدات اذا اراهدوا صون قلوبهم عن الخواطر
الردية لم ينظروا الى المستحسنات وقال هذا اصل
كبير لهم في المجاهدات في احوال الرياضة
قال سفيان رضي الله عنه لاصحابه لما مر عنده رجل
من هؤلاء الجند يسرتكم المبتلى والمكفوف والزمني الذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يوجروه على بلائهم فيتسالون اعينكم من اعوان
الظلمة الا بانكسار من قلوبكم لئلا تحبط اعمالكم الصالحة
سعيد بن المسيب رض
كثرة النظر في الباطل تذهب بمعرفة الحق من القلب
احمد بن محمد مسروق رضي الله عنه اقدعوا هذه النفوس
فانها طلعة الحسى رضي الله عنه اى كفوها عما تتطلع اليه
من الشهوات من نظر فتفكر خير ممن نظر فتعجب ابو داود
الخولاني رض قال احمد بن يحيى بن جلا رضي الله عنه مكثت
امشي يوما مع استاذي فرايت حدثا جميلا فقلت
يا استاذي يعذب الله تعالى هذه الصورة فقال
لي او نظرت سري عنه فنسيت القران بعد ذلك بعشرين
سنة قال ابو عمرو بن علوان رضي الله عنه خرجت
يوما الى سوق الرحبة لحاجة فوقعت عيني على
امراة مسفرة من غير تعمد فالححت بالنظر واسترجعت
واستغفرت الله عز وجل وعدت الى منزلي فقالت
لي عجوز يا سيدي ما الذي ارى وجهك اسود فاخذت
المراة فنظرت فاذا وجهي اسود وعدت الى سري

انظر

انظر من اين ذهبت فذكرت النظر فانظرت الموضع
استغفر الله تعالى واسأله الاقالة اربعين يوما فوقع في قلبي اه ذر يضحك الجنيد رضي الله عنه فالخذ
الى بغداد فلما جئت الحجرة التي هو فيها طرقت الباب
فقال لي ادخل يا ابا عمرو لا تذنب بالرجية ونستغفر لك
ببغداد
قال بعض الصالحين عاهدت الله تعالى ان لا انظر الى
المستحسنات فبينا انا في الطواف فاذا انا بامراة حسناء
فتأملت فيها تعجبا فاذا بسهم من الهواء قد وقع على احد
يعني مكتوب عليه نظرت بعين العبرة فرميناك بسهم
الادب ولو نظرت بعين الشهوة لرميناك بسهم العطب
حكي ان صوفيا كان مبتلى بالنظر الى وجوه الحسان
فكتب اليه رجل من اهل العلم ان لا تفعل فان هذا الصوف
حمة ووضع فيها نارا او قطنة وارسل الى العالم فراها
ان النار على حالها او القطنة على حالها فعرف انه بشير الى
وصلت الى رتبة لا يتاثر في ضرر النظر وهو الوقوع
في الحرام فكتب العالم اليه يا محذوع واه كاه حصلت

لك هذه الرتبة فانما شاك تحمل ملك لبستان فيه انواع
من الثمار تحكم الملك ان لا يدخل هذا البستان احد ليكل
من اثماره الا عاقبته واجلس على باب البواب فافتحم رجل
البستان بغير اذن البواب فقال البواب انا تخاف
عقوبة الملك قال انما اكلت من اثماره فلا شك ان الملك
ان لم يعاقبه لعدم اكله الاثمار عاقبه بسبب دخوله فيه وخرق
حكمه انتهى ويؤيده ما قيل من تمام ادب جليس الملك
ان يتاديب اذا زجر صاحب الباب تقيما لدوابر
الملك وتاديبا بالملك

باب في النكاح وما يتعلق به من الاداب والمحظورات
والفضائل الاقتباسات

في المراة الصالحة خير الدارين فاطلبوها من الله بالاسحار
ومنهم من يقول ربنا اتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة
حسنة وقنا عذاب النار اذا خطب الاكفاء فلا
تزوجوهم والخطب يسير الا تفعلوه تكن فتنة في الارض
وفساد كبير

تعانق الزوجين كالدثار على الشعار نعمة عليهما من ربهن

لباس

2ج.2

لباس لكم اذا صادق البذر محله فلا باس بتقلب النساء
اذا عشيتم نساءكم حرث لكم فاتوا حرثكم انى شئتم

الولد الصالح من الباقيات الصالحات

الولد الصالح من الباقيات الصالحات من حرم هذا فهو
رقوب فهب لمن لدنك وليا يرثني ويرث من ال يعقوب
الولد قرة العين وحر الوحشة يكون بردا وزكريا اذ نادى
ربه رب لا تذرني فردا

لما بشر زكريا بمولود ذكر وجعلت العجوز كالابكار ناسب
الذكر بالشكر والتسبيح بالعشي والابكار

البنت الفاقلة قدر ستذاباها بما يصلح في الدنيا والدين
يا ابت استاجره ان خير من استاجرت القوي الامين
لا تكره ولادة البنت واشكر الواهب الشكور يهب لمن يشاء
اناثا ويهب لمن يشاء الذكور

لو عدمة الانثى لحزب العالم مبغضها في جهل عظيم واذا
بشر احدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم

ترفع اعضاؤه من التحفظ كانما تنشر به يتوارى من القوم
من سوء ما بشر به يتردد في تربيتها ودفنها كدفن ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الغراب ايمسكه على هون ام يدسه في التراب
لا تحسبوا كل اولادكم زينة لكم وعسى ان تحبوا شيئا وهو
شر لكم تعوذوا بالله من فتنة النساء كي لا تميلوا بالفجر
اليهن والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن
انت مواخذ بحقوق الاهل فلا تغفل عزم ليلا ونهارا
يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا
ميزان العدل عزيز اقامته ولو جهد فويل للجائر كل الويل
ولن تستطيعوا ان تعدلوا بين النساء ولو حرصتم فلا تميلوا
كل الميل

التصينات

النكاح فوائد اعلاها تكثير الامة وادناها كف الاناث
عن التعطل نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن التبتل
ترك النكاح رهبانية ليس للمسلم عنه غنى من تبتل
فليس من البتل رهبانية النصارى من فعلها فهو ملوم
لا ضرورة في الاسلام النكاح يمنع الاعضاء عن المعاصي
ويخفف بحسابكم شراركم عزابكم ان من موجبات
الفقر الزنا والسفاح التمسوا الرزق بالنكاح النكاح
سنة الانبياء فبالنيان والاعلان اظهروها النكاح

حيل

عين فلا تعوذوها
الصورة بلا سيرة مذمومة في كل عصر وزمن اياكم وخضراء
الدمن حسن السيرة والباطن مقدم على حسن الجلود
ذر والحسناء العقيم وعليكم بالسوداء الولود
قد تنزع خصلة السوء الى اولاد الاولاد فراعوا هذا
الاساس تزوجوا في الحجر الصالح فان العرق دساس
التزويج في غير الاقارب ينتج قوة
الولد وتزيد العشيرة كثرة وعدا هاجروا فورثوا ابناكم
مجدا
هذب اخلاق اهلك ولا تغفل بكيت وكيت علقوا
السوط حيث لا تغفل عن تربية العيال فتضيعهم فتهلك
لا ترفع عصاك عن اهلك الفظ قد يكفيه مغلوب المراة
لحاجته فيسامحها في الصباح والمشاهن اغلب يعني
النساء
المواقفة مع النساء في المباحات تؤدي الى ارضائهن احملوا
النساء على اهوائهن
شرط المشاورة كمال العقل فوت هذا الشرط غرامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

طاعة النساء ندامة مخالفة المستشار قد يكون صوابا
كما تدب وسق شاورهن وخالفوهن العاقل يتقي
مقدمات الضرر حذر الوقوع فيه حزما واصابة
لا تسكنوا نساءكم الغرف ولا تعلموهن الكتابة
النساء حبائل الشيطان وفتنة العقلاء ربما يؤدي
عشقهن الى التقاتل والحيف مر فهمان على جارية والكتابة
فقال لمن يصقل هذا السيف خروج النساء من بيوتهن فتنة
للرجال اعروا النساء بالدور الجمال قد تفضل المخدرة الفتنة
لولا المرأة لدخل الرجل الجنة
قد يغفل الشخص عن عبادة الله ويصير اسير المرأة تعبدا
ورفالوا النساء لعبد الله حقا حقا
شهوة الفرج بلاء عظيم للانسان النساء حبائل الشيطان
عبارة اخرى كل شيء سبب يوصل به الى خير اكثر
كان النساء حبائل الشيطان
قدم الاهم فالاهم فيما تفعل وتقول ابدأ بمن تعول
الجماع بلا نية الولد ونحوه شهوة بل تضييع للنطفة
شرعا وعقلا وحتما اذا اتيت الاهل فاعمل عملا

كيا

كيا اعضاء المرأة كلها

294

ملاذفيا اعظم هذا الشان كان صلى الله عليه وسلم يحض
اللسان
لا تحرموا انفسكم بالعزل لذة النسوان لو قضي كان
عازل النطفة كقاتل النفس معنى فهذه الخصلة فضوح
يقينه تكون ذاك الولد الحق
في الجماع لذة يعرفها من باشر خصوصا وقت الانزال ياصاح
لم ير للمحابين مثل النكاح
قد يشم رايحة المطلب قبل الوصول اليه بشارة من الله
وهذه الولد من ريحان الجنة
طاعة الزوج كطاعة الله فمخالفتها اياه من حمقها وعوجها
لو كنت امرا احدا ان يسجد لاحد لامرت ان تسجد لزوجها
ينبغي للمرأة ان تطيع زوجها في مقاصده تفضيلا وجماعه
اوزار الغيرة للنساء جبلي فغيرتهن احيانا لا تعلم غارت
احكم الغيرة على الحرم خلق عظيم ان تخلقت بها فانت من الرجال
الليوث لا يدخل الجنة ديوث

كلام السلف رضي الله عنهم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عوائق الجمال شقايق الرجال المرجال قواعد والنساء قواعد
وهم عضاوالذين وهن سواعد ماهن الامكاريب زروع لام
وشر اسيف ضلوعهم الافارقوا بهن فانهن لحم على وضم
واسلوصوابهن خيرفان هن عوان ورجل بلا هجاكرجل بلا نعل
والفروج مفتاح الزنا والنكاح مراح الغنى ومن نكح فقد
صفد شياطينه ومن تزوج فقد حصن نصف دينه الافاتقوا الله
في النصف الثاني وان حزاب الدين بشهوتين شهوة الفرج وهي
الكبرى وشهوة البطن وهي الصغرى فاعمر الوكيني واحكم
الحصين فاذا فرغت من الرواق والصفة فلا تهمل السقفة
والاسكفة واعلم ان الدنيا والاخرة ضرتان لك اليهما كرتان
احداهما حرة خريدة والاخرى امة مريدة فاجعل للحرة يومين
فان لها قسمين وللامة قسما فان لها في كتابك اسما
قسمين وللامة قسما فان لها في كتابك اسما واضعف
نصيب العقبى ولا تنس نصيبك من الدنيا واحفظ قسمة
العادلة ولا تكن ممن يحبون العاجلة فالويل كل الويل ان
تميلوا كل الميل واتق الميل بالقلب فكل اولئك كان عنه
مسئولا وان كان ولابد لك من الاولى فان اتقيت

الزرنب

الزرنب فطلق الدنيا فانها زائدة خير لك من الاولى
فان فعلت وان جعتم الانقد لوا فواحدة اطباق
الذهب لا تخطب المرأة لحسنها ولكن لحصنها فان اجتمع
الستر والجمال فذاك هو الكما واكمل من ذلك ان تقيشي
حصورا وان عمرت عصورا طواك الذهب الكفاح
على اربعة اقسام رسمي وشرعي وعقلي وطريقي اما الرسمي
فبعد البلوغ واما الشرعي فعند التوفان واما العقلي فبعد
ثلاثين سنة لان صاحبها مون من الضعف والطريقي بعد
البلاغة المعنوية وهو بلوغه مبلغ الرجال الواصلين
الى الله للمولف رضي الله عنه
ما جوز الشرع فليس في غيب ولا عار وان ورد للحلل
هو التيس المستعار للمولف رضي الله عنه
النساء ثلاث واحدة لك وواحدة عليك وواحد
او عليك اما الاولى فهي البكر فتلبسها وجبتها لك والثالثة
غير ذي واما الثانية فالمتزوجة ذات ولد تأكل مالك
وتبكي على الزوج الاول واما الثالثة فالمتزوجة التي
لاولدها فان كنت خيرا من الاول فهي عليك فعل من شر

256

شرعة الاسلام مختصرا وجاء رجل الى ميمون بن مهران
رضي الله عنه يخطب اليه ابنته فقال لا ارضاها لك
قال ولم قال لانها تحب الحلو والحلل قال فعندي من هذا
ما ترى قال فلا ارضاك لها حرف الواو
باب في الورد والاوراد الاقتباس
الورد يطهر النفوس ويزكيها من كل علة ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها وجعلوا اعزة اهلها اذلة
قضاء القلوب متى سخت بماء
الورد اخضرت ونبتت ومن ايات انك ترى الارض
خاشعة فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت وربت
سيارة الجذبات تحزجك من حب الوجود بدو الوار
فتصير مكين الملك وامينة في الخلوة والجلوة وجاءت
سيارة فارسلوا واردهم فادلى ودلو الوارد قد
يجدي الترغيب والترهيب معا ومن ايات يريكم البرق
خوفا وطمعا تعرض نفحات الرب في كل اوان اما سمعت
كل يوم هو في شان
استمطار نفحات الرب يفيد من بات عليها وظلي
وظل

وظل قال لم يصبها وابل فطل سرحتي تصل الماء وصلوا وتكمل
درجات مما عملوا
صل العمل بالعمل ولو بالسعب فاذا فرغت فانصب
التجليات تزيد الاحقة منها على السابقة وفقدها
وبخسها وما زيهم من اية الا هي اكبر من اختها التضمين
لا تزكيني وارد لا تعلم عمرة علما او عملا ننا جاوزيها
ليست السنة بان لا تمطروا ولكن السنة ان تمطروا و
لا تنبت الارض شيئا الاحاديث
احب الاعمال الى الله ادومها وان قل الشيخان عن عائشة
رضي الله عنها من استفتح اول نهاره بخير وختم بالخير
قال الله تعالى للملائكة لا تكتبوا عليه ما بين ذلك من
الذنوب الطبراني عن عبد الله ابن بسر
البطالة تقسي القلب القضاعي
من ابطاء به لم عمله لم يسرع به نسبه القضاعي
من استوى يوماه فهو مغبون ومن كان احر يوميه شرا
فهو ملعون ومن لم يكن على الزيادة فهو في النقصان
ومن كان في النقصان فالموت خير له ومن اشتاق

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الى الجنة سارع في الخيرات الذيلي من حديث علي وسنده
ضعيف ايضا من استوى يوماه فهو مغبون ومن احترس امسه
على الحالة يومه فهو محروم ايضا من لم يكن يومه خيرا من
امسه فهو مغبون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان

حكم ابن عطاء رضي الله عنه

لا يستحقر الورد الا لجهولك الوارد يوجد في الدار الاخرة
والورد ينطوي باطواي هذه الدار واولى ما يعتنى
به ما لا يختلف وجوده الورد هو طالبه منك والواردات
تطلبه منه وبين ما هو طالبه منك ما هو مطلبك منه
ورود الامداد بحسب الاستعداد وشروق الانوار
على حسب صفاء السرائر وتنوعت اجناس الاعمال لتنوع
واردات الاحوال
حسن الاعمال نتائج حسن الاحوال من التحقق بمقامات
الاذكار اذا رأيت عبدا اقامه الله بوجود الاوراد وادامه
عليها مع طول الامداد فلا تستحقرن ما منحه مولاه
لانك لم تر عليه سيماء العارفين وبهجة المحبين
وارد ما كان ورد

اغا

اغا اورد عليك الوارد لتكون به عليه واردا
اورد عليك الوارد ليستلك من يد الاغيار ويحررك
من رق الآثار اورد عليك الوارد ليخرجك من سجن
وجودك الى فضاء شهودك قل ما تكون الواردات الالهية
الا بغتة صيانة لها ان يدعيها العباد بوجود الاستعداد
لا ينبغي للسالك ان يعبر عن وارداته فان ذلك يعمل عملها
في قلبه ويمنعه عن وجود الصدق معربه
الوارد من حضرة قهار لاجل ذلك لا يصادم شيء الا دمغه
بل يقذف بالحق على الباطل فيدمغه فاذا هو زاهق
متى وردت الواردات الالهية اليك هدمت العوائد
عليك ان المالك اذا دخل الحقائق جرد حال التجلي جملة
وبعد الوعي يكون البيان فاذا اقرناه فابتغ قرآنه ثم ان علينا
بيانه
لا تركن وارد الا لعلم تمرة فليس المراد من السحابة الامطار
انما المراد لا تطلبن بقاء الواردات بعد ان بسطت انوارها
واودعت اسرارها فلك في الذهاب عنها عن كل شيء وليس
يغنيك عن شيء لا تشرب فروغ الاغيار فان ذلك

يقطعك عن وجود المراقبة له فيما هو متمكن فيه احالتك
الاعمال على وجود الفراغ من دعوانات النفس
ما من تدبير الا وله فيك قدر يمضيه
حقوق في الاوقات يمكن قضاءها وحقوق الاوقات
لا يمكن قضاءها اذ ما من وقت يرد الا وله عليك
حق جديد وامر اكيد فكيف تقضي في حق غيره وانت
لم تقض حق الله فيه
ما فاتك من العمر لا عوض له وما حصل لك منه لا قيمة له
الحذلان كل الحذلان ان تتفرغ من الشواغل ثم لا تتوجه
اليه وتتعلل عوائقك لتلميذه رضي الله عنه

الواردات الالهية لا تصل الى القلوم وما وصل الى الفهم
فهي رسائلها ومن قال قدس الله الاسرار الحرز والعلوم
العلوية عن تمكث زمانا في العالم الفاني فاذا لاحت
الغيوب للاسرار وتنزلت العلوم عليها فلا مكث لاطفها
فيما وصل بوجد حصول الفوائد في ذلك ورجع كل الى محله
ما وردت حقيقة على عارف قط الا وذهب بشاهده
تحت سلطان انوارها واما السامع منه فيمكن بقاء

شاهده

شاهده مع وجود خلقيتها منه لانها وردت من بشرية اليه
كل كوكب اعلى وادنى يقل من المعرفة فبقيت معارف
لم يظهر لها مثال ولم يخطر لذي بصيرة على بال
مهر العلوم حسن الفهوم ومهر لطائف الغناء حقت قهر
سلطانها تتصادع الاسرار والانوار فيدبر كل منهما كاس
على الاخر فيسكران من كاسيهما فيغيبان عن وجوديهما
فلا اسرار ولا انوار
كلما دق الكشف الغيبي وخفي كان اعلى واذا دام اصفا
فهو دونه انما تفرح النفس بما تكرم به من عز وجل
بما يمكن بقاؤه معها زمنا او زمنيه او اكثر من ذلك
ويشهد بحسنها او فكرها كخواص العادات والكرامات
الظاهرات وما لا يمكن بقاؤه معها ولا مسامحة حسنها
ولا جولان فكرها في كالعالم الحقيقي وكشف الغيبي ودرجة
التحديث ونور المعرفة فهي لانانيته بقائه
معها او لضعف ادراكها العلوم وبعده من عوالم الشواهد
تجلي الحقيقة بالنسبة الى امرها الجزء من مائية جزء وشهودها
للعارف بالنسبة تجلي الجزء من مائية جزء ورسمها كتابة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالنسبة الى سماع المريد لها كجزء من مايه جزء ثم دخلت بعد
ذلك في عالم الخفاء والاستتار فلا اطلاع عليها بشئ من الآثار
الكشفية الا على اذا نزلت في اول مراتب تدليه وتبدت بما باوضح
مظاهر تجليه على اول بشر من مباشريه فذلك هو العلم
الاصلي والنور الكلي وهو للانبياء عليهم الصلاة والسلام
واذا انزلنا رتبة من ذلك وكان ماخوذا من هنالك
فذلك العلم الالهامي والنور الفتحي وهو للاكابر الصديقين
وللاولياء المقربين ماورد وادد عال وله هيئة قط

بدو الحقايق على قسمين قادة تبدو
ولك وتبادة تبدو فيك فان بدت لك كان علما وان
بدت فيك كان كشفا كل غيب اذا ولد منى يلتبس به في
الظاهر فينبغي للعارف ان يسكت عنه
النقر اذا كان من وراء ظهر الصور واذا كان من قدام جلي
الحقايق كلام السلف رضي الله عنهم
اقامة الورد في وقته عند امكانه لازم كمال صادق
فاذا عارضه عارض بترتيه او ماهو واجب من الامور
الشرعية لزم انفاذه بعد التمسك بما هو فيه جهده

من

من غير افراط يخل بواجب الوقت ثم تحقيق وتداركه بمثله لئلا
يعتاد البطالة ولان الليل والنهار خلفة ذا لاوقات
كلها لله تعالى فليس للاختصاص وجه الا من حيث ما
خصص فرض ثم قال بعض المشايخ ليس عند ربكم ليل ولا
نهار يشير الكون بحكم الوقت لا ما يفهمه البطالون من عدم
اقامة الورد وقيل لبعضهم وقد رئيت بيده سبحة انعقد
عليه الكف قال لا ولكن اعد له فكل مريد اهمل اوقاته فبطال
ومريد تعلق باوقاته دون نظر للحكم الالهي فهو فارغ من
التحقيق ومن لا يعرف موارد الاحوال على غير صادق
بل هو غافل وذلك قيل من وجد قبضا او بسطا لا يعرف
له سببا فلعدم اعتنائه بعقله والا فهما لامران دون
سبب والله اعلم قواعد الطريقة
استخراج الشئ من محله بادخال الضد عليه ابدا فان تعدد
تعدد وان اتحد اتحد حسب سنة الله لا تزويما في النظر
وان اقتضاه العقل فلهذا امر المريد في ابتدايته بتعدد
الاوراد واكثارها نفيا لاوصافه من اثارها وعند
توسطه باوراد الورد لانفرادهم وافراد الحقيقة وكل

وكل هذا بعد حفظ الورد الشرعي ذكرا وغيره حسب ما ورد
عموما والله اعلم ايضا فيها ما ركب في الطباع معين للنفوس
على ما تريده حسب قواها فاذا قيل واذا تخلل المريد ما ترجح
حقيقة من الاذكار والاوراد كان معينا له على مقصده بدوامه
فانما قصر عبد عن همة وبعين الله العبد على قدر نيته وما
دخل بانبساط كان ادعى للدوام وقد اشار الى هذه
الجملة في تاج العروس حيث تكلم عليها الشيخ ابن ابي جمرة في حديث
حذيفة اذ قال كان الناس يسالون رسول الله عن الخير
الحديث ايضا فيها

طلب الشيء بوجه واحد مع اللحاح اوجب لنوال المراد عن الدوام
سببا المطلوب في نفسه لان ايراد الحقيقة له فلزم الترام
ورد لا ينفك عنه حتى يحصل نتايجه والا فالمنتقل قبل
الفتح كحافر بئر لا يدوم على محل واحد وكالمتقطر قطرة على
كل محل يريد تاثيرا لمحل بالقطر اترى يظهر لعلمه مع ذلك
اثر قبل والدوام في الشيء زيادة فيه باعتبار العمر
لا باعتبار العدد ومن استوى يوماه هو الذي
لم يعمل فيهما بشيء ومن احتوى امسه على حلاف يومه فهو المحروم

لانه

260

لانه ليس عنده الا عمل امسه والله اعلم ايضا فيها
الغفلة عن محاسبة النفس توجب غلظها فيما هي فيه والتقصير
في مناقشتها يدعو لوجود الرضا عنها والتضييق عليها يوجب
نفرتها والرفق بها معين على مطالبتها فلزم دوام المحاسبة
عن المناقشة والاخذ في العمل بما قارب وصح دون مسامحة
في واضح ولا مطالبة بخفي من حيث العمل وان عبر في النظر
تركا وفعلا واعتبر في قوله من لم يكن يومه خيرا من امسه فهو
مغبون ومن لم يكن في زيادة فهو في نقصان ان الثبات
في العمل زيادة فيه لان اضافة اليوم لامسه مع ما قبله مضعف
له سيما وقد قيل فتح كل مقام على الضعف من الذي قبله وان
الفتوحات على قضاء عيف بيوت الشطرنج ومن ثم قال الجنيد
رحمه الله لو اقبل مقبل على الله دقة الف سنة ثم
اعرض عنه لحظة لكان ما فاته منه اكثر مما ناله ويشهد
لهذه الجملة فيضاعفه لمن يشاء اضعافا كثيرة فافهم ايضا فيها
قلت ويؤيده ايضا ما ورد في الحديث ان لربكم
في ايام دهركم نفحات فتعرضوا لعله ان تصيبكم نفحة
منها فلا تشقون بعدها ابدا اخرج الطبراني عن محمد بن

سلمة وفضة فضاعف بيوت الشطرنج قيل ان واضع
الشطرنج لما فرغ من وضعه اتى به الى السلطان وافهم
كيفية لعبه فاعجب السلطان صنيعه وفرح به كثيرا فقال
اطلب ما شئت فقال اطلب لكل بيت من بيوته فلسا على
طريق مضاعفة ما كان قبله الى ان كان في البيت الاول
فلس بنية فلوس والباقي على هذا القياس فلما في البيت
الثاني فلسان وفي الثالث اربعة فلوس وفي الرابع
ثمانية فلوس والباقي على هذا القياس فلما احاسب
اهل الحساب فرع خزينة السلطان كلها الترتي بعناه
قلت فحاسب باعتبار المذكور وباعتبار الحبوب
بحيث وضعت في البيت الاول حبة وفي الثاني حبتين
وفي الثالث اربع حبات وفي الرابع ثماني حبات فجاء عدة
خارجا من الحساب فتوحات السالك على تضاعيف
بيوت الشطرنج وهذه بيوت الشطرنج مع الحساب

١	٢	٤	٨	١٦	٣٢	٦٤	١٢٨
٢٥٦	٥١٢	١٠٢٤	٢٠٤٨	٤٠٩٦	٨١٩٢	١٦٣٨٤	٣٢٧٦٨
٦٥٥٣٦	١٣١٠٧٢						

عليك بورد واحد وهو اسقاط الهوى ومحبة المولى
ابت المحبة ان تستعمل محبا الا فيما يوافق محبوبه الشيخ ابو الحسن
الشاذلي رضي
اسبال الستور يعطي الشعور قيل
انما امسى مثل واليوم عمل وغدا مثل فضيل رضي الله عنه
اوقات العبد اربعة لا خامس لها الطاعة والمعصية
والنعمة والبلية يقابل المعصية بوجود التوبة ويقابل
الطاعة بشهود المنة ويقابل النعمة بوجود الشكر عليها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وتقابل البلية بالرضا والصبر عليها ابو الفياض المرسى
رضى الله عنه العارفين مراعاة انفاسهم ودوين
ذلك في المرتبة مراعات مساعاتهم واقلهم في المرتبة مراقبا
اليوم فانظر اين تكون قيل
ايها المريد اذا اتتك واردة فاجعلها كعدم الفائدة
تحظ بكل زايدة قيل اذا قل عمل العبد ابتلى بالجاه بنزعة
الحارث رحمه
ان بضاعة الاخرة كاسدة فاستكثروا منها فلوان
كسادها فانه لو قد جاء يوم نفاقها لم يصل اليها الا
قليل ولا كثير سلمة بن دينار رضى الله عنه
كان فرقد السبخي رضى الله عنه يقول انتم لبستم ثياب
الفراغ قبل العمل الم تروا العامل اذا عمل كيف يلبس ادنى
ثيابه فاذا فرغ اغتسل ولبس فوقها فقيتين من
ايقن بالقدوم على معطى الخزائن قدم الهدايا قبل
ملاقاة محمد بن يوسف اليوم مضمار وغدا التسابق
على هذه رضى الله عنه يعني اليوم العمل في الدنيا
والسباق في الجنة

وروى عن عون بن عبد الله والسبقة الجنة والغاية
النار لا يتكر للحساب من الكريم فمن حاسب نفسه في
الدنيا لم يحاسب في الاخرة قيل لا تضيع نفسا من اتقاسك
فتكون كمن اضاع نفسا قيل
الدنيا موطن العمل وتهيئة المحل والاخرة موطن النتيجة
والثواب فكما ان الاخرة ليست دار عمل فكذلك الدنيا
ليست دار جزاء فانها امامه في الدار الاخرة ولا يذم من
كونه لا يكتفي في هذا الموطن انه ناقص الاستعداد و
ليس له نصيب في هذا الامير بل يقال له عند موته
تهيأ محلا وكمل استعداده والفرق بين من كوشف
ذلك الوقت في ذلك الموطن وبين من كوشف
طول عمره انما هو تقديم وتاخير قيل
ايضا قال بعض العارفين ارباب الاحوال يتبرؤن
عن الاحوال فمعناه ان الاستهلاك والاستغراق ليسا
سببا للترقي بل سبب الترقي هو العمل ووجودها
مانع للعمل بما من الاحكام الاخرة ولم يظهر في هذه
الدار لظهر في الاخرة بالكمال سالمين من المكروه والله اعلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولهذا قيل لبعضهم ما نرى فيك الاحوال والكرامات
فقال اريد ان القى الله بجراب ملان ما احب ان ينقص
من جرابي شئ
ايضا صاقالوا عليك بالعوافات الحضور والجمعية
من المواهب وهما عزيز الوجود لا يدخلان تحت
الاختيار فالمقصود ان يكون العبد على حالة لا يبقى
لغير الله فيه اثر وما عليه ان لم يظهر فيه المعاجيد والكرامات
وكذا في الرشحات لخواجه عبيد الله رضي الله عنه
لا يقف الفتح على العبادات فقد يفتح في غير العبادات
اعظم مما يفتح فيها فان الفتح جود ومنة والاعمال
للجزاء في الدار الاخرة عباد له رضي الله عنهم ايضا
قال الشيخ داود بن باخلا رضي الله عنه من الانوار
نور يعرض في القلوب والاسرار فلا تظهر انواره و
لا تبدو اثاره الا بعد تجلي سحابة هذه الدار و
هو انبت وافوى وارفع واعلى مما يسرع ظهور
ويبدو مع صبحة الفانيات نوره كما ان حبات
النبات البطي ظهوره انبت وابقى وارفع

وارفع

وارفع عما ليس كذلك انتهى واتفق محققوا اهل
الطريقة على ان العلم اشرف من الحال لان الحال هو الوارد
والعلم هو الامر المقرب كذا في فضايح الملحدين

حكم الانوار لابن عطاء الله رضي الله عنه

النور حيث القلب كما ان الظلمة حيث النفس فاذا
اراد الله تعالى ان ينصر عبده امده بجنود من الانوار
وقطع عنه مدد الظلم والاغيار
النور له الكشف والبصيرة له الحكم والقلب له الاقبال
والاديار نور مستودع في القلوب مدده النور الوارد
من خزاين الغيوب انوار ازلها في الوصول وانوار اذن
لها في الدخول

وبما وردت عليك الانوار فوجدت القلب محتوا بصور
الاثار فارتحلت انار الظواهر بانوار اثاره وانار السرائر
بانوار وصافه لاجل ذلك اقلت انوار الظواهر تاقل
انوار القلوب والسرائر ولذلك قيل ان شمس
النهار تغرب بالليل وشمس القلوب ليست تغيب
لو اشرق نور اليقين لرايت

الاخرة اقرب من ان ترحل اليها ولرايك تحاس الدنيا قد
ظهرت كشفة الفناء عليها
لايعم قدر انوار القلوب والاسرار الا في غيب الملكوت كما
لايظهر انوار النجاء الا في شهادة الملك
فور يكشف لك به عن اثاره فور يكشف لك به عن اوصاف
الانوار مطايا القلوب والاسرار للتلميذ رضي الله عنه
ارباب الانوار اربعة حامل علم الابداء وحامل علم الاخفاء
وحامل ستر التوصيل وحامل ستر الاخفاء
من احسن الانوار فور يرد على قلب المريد لايكون مظلمة
الدعوى كلام التلميذ رضي الله عنهم
للطائف لاتستراح كمثل سراج ادخلته بيتا فاراه البيت
فوره ولو انتبت بعد ذلك بالف سراج لوسع ذلك
البيت انوارها الطائف المنن

باب في وفاء الوعد والعهد الاقتباس

الشخص قد يعزم ثم عند الفعل يندم لبخل وجبن
ومنهم من عاهد الله لئن اتانا من فضله
الصادق العزم وان لم يفعل اثبت جزاؤه وفرض

على

2614

على الله ومن يحرم التضمينات
من عزم على عمل بالصدق وفقه الله وصدقه صدق الله
صدقة اخلاف الوعد خطيئة الوعد عطية
وفاء الدين فرض عين العدة دين

باب في الوصية التضمين

الضرار في الوصية من الكبائر فراع التسوية بين
الصغار والكبار نهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن قسم الضرار

باب في الوعظ وشرائطه وآداب المستمع

حكم ابن عطاء الله رضي الله عنه
من اذن له في التعبير فحقت في مسامع الخلق عبارته
وجليت اليهم اشارته كل كلام يبرز وعليه كسوة
القلب الذي برز منه
ربما برزت الحقايق مكسوة عن الانوار اذا لم يوذن
لك فيها بالاظهار بسبب انوار الحكماء اقوالهم فحيث
صار التنوير وصل التعبير
للتلميذ رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

2605

اذا مرت بك سحابة حقيقية عينية فقف تحتها
فهي اما ان تظلك او تبلك لسان العارف فهم يكتب
في الواح قلوب المريدين فرما كتب في لوح قلبك
ما لم تعلم معناه و بيانه عند ظهوره اياك
كل كلام كنت مختارا في قبوله و دفعه فتفهم عند ذلك
قليل و كل كلام فهرك على قبوله فذلك يدفع بك
الى الامر الحسن الجليل
استقرار الحقيقة في ذهن السامع اكثر من استقرارها
في ذهن الناطق لان الناطق بها يشهد غيبا
فيقبل زمن مكثها عنده والسامع ياخذها عن
شهادة فيطول زمن مكثها عنده
لا يستفيد مريد من استاذه فورا ما لا على حظ
في حق الاستاذ القول بالحق وسماعه عبادة عمل به
او لم يعمل
و قد سئل رضي الله عنه عن العبد يجد الوسوسة
في الصلاة و لا يجدها اذا كان بين العارفين سامعا
لهم فقال رضي الله عنه اقتدى لم ذلك لان المصلي

ينا

ينا جي ربه و المستمع للعارف يناجيه ربه
من ابدا من اسرار الله ما لا يليق ابداؤه و افشى من العلم
المكنون ما لا ينبغي على لسان التربية افشاء عوقب
بسوء الظنون او بما هو فوق ذلك مما يعاقب به كل
مناطح مفتون
العارف تارة يتكلم على الغيب من حيث هو هو و
لا يلتفت الناطق الى قلوب الخلائق فلا ياخذ عنه في
هذه الحال الا القوي من الرجال الذي ياخذ الانوار
من حيث لا حت و تارة يتكلم على القلوب من حيث
هي هي فهذا الذي يزكي و يدرب السالكين و اصليين
كانوا او غيره و اصليين
كلما قويت الظلمة في قلوب الخلائق ظلمت السنة
العارفين مصابيح الحقائق فلا امنت ملاحظة النظار
و رفعت كثيرا من الحجب و الاستار و لهذا يقل النطق
بها في زمن كثير الانوار
لن يجزي مريد استاذه الذي اخذ بيده الا ان ما انفاده
منه بقايا الاعواض جاء في الحديث لن يجزي ولد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والده الا ان يجده مملوكا فيشتريه هذا فائدة ظواهر
الآثار فكيف بافادة حقايق الانوار بكلماع الاخبار
الظاهرة التي لم تخدت عن وجود فكر و روية فانها
للقلوب نافعة و للاضرار القلوب دافعة
من دليل صحة حال من اخبر عن سعة رحمة الله بصدق
عدم اغترار من سمع منه اذا اشتبك لحق لسماع
لحقايق مرة فارج في الله فانه ما شبك الا وهو
جريدان يعطيك فان القلوب الغافلة اذا سمعت
لحقائق نفرت ليس قصد الاكابر و الدعاة الى
الله بالحقيقة من المريدين و المدعوين لا علومًا
و لا اعمالا و لا احوالا و لا مقامات و لا حضايض و لا
اذابا و لا نوعا من السلوك الا ان تلج لقلوبهم نكتة
هو مقصود الدعاة الى الله قلت لعل هذه
النكتة تحبيب الله الى عباده كما مر في باب الورد
عليك بورد واحد و هو استاط الهوى و محبة المولى
ابت المحبة ان تستمل محبا الا فيما يوافق محبوبه انتهى
الاولياء حرك صاحب الكلام الرباني

كا

كالجم حرك الفصيح و لا يشترط معرفتهم العلماء ثلاثة
عالم يقول لك ان لم تقل تعلمي لم ينفعك و عالم يقول
لك افهم علمي و لا ان تستحضره استودعه ربك ينفعك
ان من الكلمة كلمة تحتها الف كلمة و ان من الكلمة كلمة
تحتها مايتا الف كلمة و ان من الكلمة كلمة تحتها بحار
لا يحاط بقطرانها و لا يدرك عظيم غاياتها حضرني
مجلس الداعي الى الله بعض الاغيار فكانما يقال له انزل
الان من خزانة فكرك و مدد التذكير و الموعظة
و ظواهر الحكم و ضرب الامثال و التقريب في السلوك
الاول و استرها في خزانة قلبك و لا تنفق الا
عند اخضاء مجلسك في وقت تحتوي فيه تلقيهم
و في وقت تستعين بالله على اخضاء قلوبهم فيه و لذلك
يقل النطق بالحقايق من العارفين عند حضور كثير
من الاغيار
الناطقون بالحقيقة على الحقيقة فسمان ناطق
ينطق بها بعد قدوم مشهودها على حال نظمة فهو
ناقل لاحوالها ضارب لامثالها و ربما بعد لباسها

نور بشريته وغيبة شمس شهود بصيرته تغير عليه
وثقل الحال واضطرب عليه فضربه المثال وانتفاع
سامعه والاخذ عنه على حسب حصة فهمه وانتقاله
وجودة توصيله وضرب مثاله وناطق ينطق بها عند
نزول غيث سحابها اليه وحال تجلي شمس جمالها عليه
فذلك الذي يسقي وهو على شاطئ بحر شرابه وذلك
الذي يدعو الى حضرة الملك وهو واقف ببابه وذلك
الذي نور الحقائق لديه اذ ذاك جديد وليس عهده
السامع منه من الحقائق ببعيد من انفق عليك من خزانة
نفسه فلا تقبل منه شيئا ومن انفق عليك من خزانة عقله
فاقبل واترك حسب ما يفتح بنور الحكمة ومن انفق
عليك من خزانة قلبه فخذ واستكثر ولا ترد من ذلك
شيئا ومن انفق عليك من خزانة عينه فذلك الاكسير
والنور الابهر والامر الذي يتنافس فيه ويعتني
بتحصيله فيصان ويدخر

ثم اعلم ان الله تعالى اما خلق النفس والعقل جعل لهما
خزينتين من خزائن فضله ثم اذن لهما بالانفاق فمنهما

مدة

دولتهما ولما خلق القلب والروح وطبا ما جعل للاولين
فقال وعزتي وجلالي لاجعلت لكما ما جعلت لهما لانكما
اجل رتبة منهما واعلى قدرا من قدرهما ولكن انفقا وانا
امدكما مددا دائما سرمدا ولا اقطع عنكما فضلي ولا عطائي
ابدا فانكما في كنف عزتي وظل قربتي وحلالي ولكما اشارة
من المعنى البرالي اذا دعوت عبد البعر هو ذا فانفقه
ما امكنك فانه يعاوديك بنفقة بواديك يا يانا

باب في الواحق الكتاب بكلام المتقدم

قال سفيان رضي الله عنه لان يقال فيك شر وليس فيك خير من ان يقال
الخير وهو فيك ثم تلا ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم
الاية يلبس الاعمى قميصا مقلوبا ويقول ان الناس مجانين
يجعلون الخشن مقابل جلودهم

الكون الناهد كله منطوي ظاهريته ادم وظاهريته
ادم مخطوية وطي مستوية وستوية منطوية ومعنى روحه
وروحه غيب وطي النفخ فيه والنفخ منطوي في الاضافة
وذلك منقطع الاشارة داود بن باخلا

الروح متوسطة بين السر والقلب والنفس متوسطة بين

2628

العقل والجسد فالستر غيب الروح والقلب مشاهدة والعقل
غيب النفس والجسد مشاهدة فاذا مال الروح الى الستر
خفي والى القلب ظهر واذا مالت النفس الى العقل خفت والى
الجسد ظهرت ايضا
اذا رايت قوة تنفعل بها كثيرا من الذكران ولا تبلغ درجة
السيادة على الاوزاد كما لا تبلغ الفضة ان تسود على الذهب
قيل الانثى خرمت كمال الجبلة فكيف تفضل كمال التخصيص الذكورة
حركتها الى العلو والادراك والانوثة حركتها الى
السفل الذكورة محلها قيل
المال محذوم بالاجسام والجاه محذوم بالجاه والشرع
محذوم بالملك والحق محذوم بالشرع والاجسام
خادمة غير محذومة والحق محذوم غير خادم قيل
المراتب ثلث حادثية هي ادناها ثم محذومية مع الاصباح
الى التخادم ثم الاعلى منها عدم الاحتياج الى التخادم الا
من حيث امكانها لا من قبل حاجة اليها قيل
انما مثل المشاهد في تاثيره في الارواح كمثل النفس
الذي يدخل على المزمار وهو جزء يسير من النسيم لكن

صار

صار تصرفه على ترتيب حسن وزينة في عالم الهواء فكان
منه تحريك مزعج وطرب مشوق للنفوس الهوائية اذا
مر بها سماع فلا يوزن النفوس فذلك مثل المشاهد في
عالم اللطائف قيل
من عرف حقيقة اللذة لم يتوله اللذة قيل
حرم الله قلبك لذة وسوسة وحلاها سرايرذاتك وتترك الحلال
بالحرمة فصيد الحلال على الحلال ان وصيد الحرام على الحرام حرام
وصيد الحلال على الحرام وصيد الحرام على الحلال حرام فالحرمة
ثلاثة مواضع والحلال في موطن واحد علة غذاء جسم
الحيوان انفاسه وغذاء الجوهر والاجسام اعراضها
ولما لم يكن للعرض غذاء فني في اول الفرد الذي يلي زمان
وجوده فقال اهل الكلام ان العرض لا يبقى زمانين
وهو الهام عجيب من الله تعالى وفقهم الله حتى الهمهم
الذي هو الامر عليه وسبب ذلك الحركات المحسوسة من
الاجسام على اي حالة وقعت من لسان وغير لسان فركبوا من
ذلك دليلا معلوما حصر عدم ما شاهدوا من ذلك عبارة
رضي الله عنهم

المكن محتاج بالذات الا تراه يفتقر الى المرجح قيل
المنع عدم والعدم لاشئ ولاشئ لا يقع في العطاء فصاحب
برئ من الدعوى فلا يقع الدعوى الا فيما له عين وجودية
قيل لا يجوز وجود الحق بها
هو داخل في الزمان فلا تمر عليه الازمنة فهو موجوده والازمان
فانه خلق الزمان قيل
الازمنة امور اضافية لا وجود لها في عينها جاء زيد
وقت طلوع الشمس فزيد ومجيئه موجودان والشمس وطلوعها
موجودان والظرف الذي وجد وافيه هو الوقت والا وجود
فانه نسبة والنسب امور عدمية قيل
عين دخول الجنة برحمة الله والدرجات بالاعمال والخلود
بالنيات وكذلك النار الدخول فيها بالعدل في حقهم و
في الجنة بالفضل والرحمة قيل
التربية بلا استعداد ضايع كلا استعداد بلا تربية قيل
لنصيحة القابل لا بد من محرك قابل قيل تتمة المتفرقات
فائدة اسباب النسيان خمس احديها كبر السن لضعف
القوة الحافظة الثانية كمال الاشتغال والذهول

عن غير

عن غيره تعت كما حكي عن ابي يزيد البسطامي رضي الله عنه
انه كان يسأل كل يوم عن اسم خادمه فغضب الخادم يوما وقال مالك
تنسى اسمي يا شيخ انا فقال طيب خاطرك فاني مشغول بالله
بحيث لا يدخل هناك غيره الثالثة النسيان للانسان جبلي كما
قيل الانسان مشتق من النسيان وكما ذكرت في الاقتباسات
في صفات المؤمنين المومن ينتاب ينسى مرة بعد اخرى الا قوا
خذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا الرابعة كثرة الاشغال
هجم على الشخص الاشغال الكثيرة لا بد ان ينسى بعضها الخامسة
شوم المعاصي كما قال الشافعي رضي الله عنه شكوت الى
وكيع سوء حفظي فاوصاني الى ترك المعاصي لان العلم فضل
من الله وفضل الله لا يعطى لعاصي والنسيان اسباب
اخر ذكرت في محلها
ايتها الانسان انما يصير الطواويس عجبا ورتك ساعة فتأمل
لتعرف انك انقص من بعض الحيوان ودبته وقدر الاذرى
الى بعض الوحوش يصير الدم والخشيش في بطنه مسكا
وعنبرا قيل
مباشرة الامور تبغضها هو الذي يذهب بعقلي ما الحيلة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ظهري على مرادي لا اظفر اعملتي خاتمة مناجاة ابن عطاء
رضي الله عنه ربي جل ذكرها واخر كتاب الحكم العطائية
الى هذا التاليف كيلا اكون نادما من حكمه شيئا
الهي انا الفقير في غناي فكيف لا اكون فقيرا في فقري الهي انا
الجاهل في علمي فكيف لا اكون جهولا في جهلي الهي ان اختلاف
تدبيرك وسرعة طوارق مقاديرك مستعادك العارفين بك
عن السكون الى عطاء والياس منك في بلاء الهي منّ ما يليق
بلومي ومنك ما يليق بكرمك الهي وصفت نفسك باللطف
والرافة في قبل وجودي وضعفي افقتني منها بعد وجود
ضعفي الهي ان ظهرت المحاسن مني فبفضلك ولك المنة علي
وان ظهرت المساوي مني فبعدلك ولك الحجة علي الهي
كيف تكلني وقد توكلت لي وكيف اضام وانت الناظر لي
ام كيف اخيب وانت الحفي بي ها انا اتوسل اليك بفقري
اليك وكيف اتوسل اليك بما هو محال ان يصل اليك
ام كيف اشكو اليك حالي وهو لا يخفى عليك ام كيف اترجم
اليك بمقالي وهو منك برد و اليك ام كيف تخيب امالي
وهو قد وفدت اليك ام كيف لا تحسن احوالي وبك قامت

واليك

واليك الهي ما الطفك بي مع عظيم جهلي وما ارحمك بي مع
قبيح فعلي الهي ما اوبك مني وما ابعدني عنك ما ازافك
بي فما الذي يحجبني عنك الهي قد علمت باختلاف الاثار و
تنقلات الاطوار ان مرادك مني ان تتعرف لي في كل شيء
حتى لا اجهلك في شيء الهي كلما اخرستني لؤمي انطقني كرمك
وكلما ايأستني اوصافي طمعتني منتك الهي من كانت محاسنه
مساوي فكيف لا تكون مساويه مساوي ومن كانت
حقايقه دعاوي فكيف لا تكون دعاويه دعاوي الهي
حكمك النافذ ومشيتك القاهرة لم يتركا لذي مقال
مقالا الهي كم من طاعة بنيتها وحالة شيدتها هدم اعتمادي
عليها عدلك بل اقالني منها فضلك الهي كيف اعزم وانت
لم تدم الطاعة مني فضلا جزما فقد دامت محبتك وعزمنا الهي
كيف اعزم وانت القاهر وكيف لا اعزم وانت الامر الهي
ترددي في الاثار يوجب بعد المزار فاجمعني عليك بجذبة
توصلني اليك الهي كيف يستدل عليك بما هو في وجوده
مفتقر اليك ايكون لغيرك من الظهور ما ليس لك حتى يكون
هو المظهر لك متى غبت حتى تحتاج الى دليل يدل عليك

ومتى بودت حتى يكون الاثار هو التى توصل اليك اهى عميت
عين لا ترالك عليها رقيبا وخسرت صفقة عبد لم تجعل له
من حبك نصيبا اهى امرت بالرجوع الى الاثار فارجعنى
اليها بكسوة الانوار وهداية الاستبصار حتى ارجع اليك
منها كما دخلت منك اليها مصونة السر عن النظر اليها ومرفوع
الهمة عن الاعتماد عليها انك على كل شئ قدير اهى هذا ذلى
ظاهر بين يديك وهذا حالى لا يخفى عليك منك اطلب الوصول
اليك وبك استدل عليك فاهدنى بنورك اليك واقمنى
بصدق العبودية بين يديك اهى علمنى من علمك المخزون
وصنى بستر اسمك المصون اهى حققنى بحقايق اهل القرب
واسلك بى مسالك اهل الجذب اهى اغننى بتدبيرك عن تدبيرى
واختيارك عن اختيارى ووقفنى على مراكز اضطرارى الهى
اخرجنى من ذل نفسى وطهرنى من شكى وشركى قبل حلول رمسى
استنصرك فانصرنى وعليك التوكل فلا تكلنى واياك اسئالن
فلا تخيبنى وفى فضلك ارغب فلا تحرمنى وبجنابك انت فلا
تبعدنى وببابك اقف فلا تطردنى اهى فقدس رضاك
ان يكون له علة منك فكيف يكون له علة منى انت الغنى

بذا

271

بذاتك عن ان يصل اليك النفع منك فكيف لا تكون
غنيا عنى اهى ال القضاء والقدر قد غلبنى واى الهوى
بوثايق الشهوة اسرنى فكن انت النصير لى حتى تنصرنى
وتنصرلى واغننى بفضلك حتى استغنى بك عن طلبى
انت الذى اشرقت الانوار فى قلوب اوليائك حتى عرفوك
ووحدوك وانت الذى ازلت الاغيار من قلوب احبائك
حتى لم يحبوا سواك ولم يلجئوا الى غيرك انت المونس لهم حيث
اوحشتهم العوالم انت الذى هديتهم حتى استبانت لهم المعالم
ماذا وجد من فقدك وما الذى فقد من وجدك لقد خاب
من رضى دونك بدلا ولقد خسر من بغى عنك محولا الهى
كيف يرجى سواك وانت ما قطعت الاحسان وكيف يطلب
من غيرك وانت ما بدلت عادة الامتنان يا من اذاق
احباءه حلاوة مؤانسته فقاموا بين يديه متملقين ويا من
البس اولياءه ملابس هيبته فقاموا بعزته مستقرين
انت الذاكر من قبل ذكر الذاكرين وانت الباري بالاحسان
من قبل توجه العابدين وانت الجواد بالعطاء من قبل طلب
الطالبين انت الوهاب ثم انت لم وهبت من المستقرضين الهى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

272.

اطلبني برحمتك حتى اصل اليك واجذبني بمنتك حتى اقبل
عليك الهي ان رجائي لا ينقطع عنك وان عصيتك كما ان
خوفي لا يزايلني وان اطعتك الهي قد رفعتني الهوام اليك
وان وقفني علمي بكرمك عليك الهي كيف اخيب وانت
املي ام كيف اهين وعليك متكلي الهي كيف استقر وفي الذلة اد
كرتني ام كيف لا استعز واليك نسبتني الهي كيف لا افتقر وانت
الذي في الفقر افتني ام كيف افتقر وانت الذي بجودك اغنيتني
انت الذي لا الا غيرك عرفت كل شيء فما جهلك شيء وانت
الذي عرفت الي في كل شيء فرايتك ظاهرا في كل شيء فانت الظاهر
لكل شيء يا من استحوذ برحمانيته على عرشه فصار العرش غيبا
في رحمانيته كما صارت العوالم غيبا في عرشه محقت الاثار
بالاثار ومحوت الاغيار بمحيطات افلاك الانوار يا من احتجب
في سرادقات عزه عن ان يدركه الابصار يا من تجلى بكمال
بهائه فتحققت عظمة الاسرار كيف تخفى وانت الظاهر لم كيف
تغيب وانت الرقيب الحاضر انهت المناجات والله الموفق
للصواب وبه استعين ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم
وصلى الله على خير سيدنا محمد واله وصحبه وسلم اتمت

الكتاب

الكتاب حامدا مصليا منزها الله عن قول الظالمين
سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين وانا العفير
علي المتقي الراجي من الله العطايا
والهبات وهو الذي يقبل
التوبة من عباده ويعفو
عن السيئات وكان
الفراغ من كتابته
على يد افقر عباد الله
واحوجهم الى عفو
ومغفرة صفي الدين
اخو الحاج حبيب الله
غفر الله له ولشيخه
ووالديه ولجميع
المؤمنين والمؤمنات
امين

٤٤

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة